اللغة العربية

الصف 3 الثانوى

2024

دليل كيان
البلاغـــة
القـــراءة
قصة الأيام

إعداد نخبة كيان

محتويات الكتاب

1 دليل كيان

أنماط الأسئلة : ..... ٣ : ١٠٥

2 البلاغة

علم البيان : ..... ١٠٦ : ٢٣٩

علم البديع : ..... ١١٦ : ٢٤٤

علم المعاني : ..... ١٢٢ : ٢٤٨

التجربة الشعرية : ..... ١٣٧ : ٢٤٨

الوحدة الفنية : ..... ١٤٢ : ٢٤٨

3 القراءة ..... ٢١٤ : ٢٣٩

4 الأيام ..... ٢١٤ : ٢٣٩

تمهيد

عزيزى طالبَ الثانوية العامة، ستأتى لك القراءة فى الامتحان على شكل مقالاتٍ علميةٍ أو أدبيةٍ متحرِّرةِ المحتوى، أى من خارج الموضوعات المقرَّرة؛ لذلك يجبُ عليك أن تعلم أنَّ الاختباراتِ الجديدةَ تركز على المهارات المتعددة، منها قدرتك على فَهم المقروء لا حفظه؛ لذلك سيتمُّ اختبارُك فى أسئلة القراءة المتحرِّرة المحتوى من خارج المنهج المقرَّر.

١ المفردات

يجب على الطالب أن يمتلك القدرة على تحديد المعنى الدقيق أو المقابل الدقيق للكلمة فى سياقها من النص المقروء، فقد تجد المعانى متقاربة المعنى، ولا تستطيع الإجابة إلا بصعوبة.

- وغالبًا يُطلب منك اختيار المعنى أو المقابل الأكثر دقة.

ورقة تدريبات جديدة تحاكى التجربة

١ قال الرافعى : «... وإذا الطفل متكبب على ذهبه كأنه جسم قُطِّع ورُكِّبت أعضاؤه».

■ ما مرادف (رُكِّبت) فى جملة : «كأنه جسم قُطِّع ورُكِّبت أعضاؤه» فى الفقرة الأولى ؟

(أ) ألقيت. (ب) تراصت. (جـ) كُوِّمت. (د) رُتِّبت.

٢ «يُعدُّ الفكر الجغرافى من أكثر المواضيع الرئيسة أهمية لدى الجغرافيين؛ لأنه المعنىُّ برصد طبيعة علم الجغرافيا، وماهيته، وحدوده، وبحوثه».

■ ما معنى كلمة (رصد) فى سياق الفقرة الأولى ؟

(أ) رسم وتخطيط. (ب) تخصيص وتحديد. (جـ) ملاحظة وتسجيل. (د) مراقبة وتتبع.

٣ قال أحمد شوقى :

لَـمْ يَكُـنْ ذَاكَ مِـنْ عَمًـى كُـلُّ عَيْـنٍ ... حَجَـبَ اللَّيْـلُ ضَوْءَهَـا عَمْيَـاءُ

■ ما معنى كلمة (حجب) فى البيت الثالث ؟

(أ) منع. (ب) أصاب. (جـ) أزال. (د) أضعف.

طرق تحديد معنى أو مضاد الكلمة

يمكن تحديد معنى الكلمة أو المرادف لها من خلال ما يلى :

١ حرف الجر أو الظرف

يمكن تحديد المعنى للكلمة من خلال استخدام حرف الجر أو الظرف مع الفعل؛ فاستخدام كليهما يغيِّر المعنى، وهذه الأمثلة توضح ذلك :

مثال ١

■ الفعل : (رغب) :

■ رغب الطالب فى العلم. • (أى : أقبل عليه وأحبه).

■ رغب الطالب عن العلم. • (أى : أعرض عنه وكرهه).

مثال ٢

تأمل استخدام حرف الجر مع الفعل (وقف) :

التوضيح : تجد أن لكل فعل معناه الذى يختلف عن الآخر.

(وقف على - وقف دون - وقف لـ - وقف بـ - وقف فى).

- وقف الرجل على الحياد : لم يتحيَّز.
- وقف الرجل دون اللص : منعه من السرقة.
- وقف الفقير على باب فلان : طلب مساعدته.
- وقفتُ له بالمرصاد : تصدَّيت له.
- وقف الحاجُّ بعرفات : شهد وقتها.
- وقفت على المشكلة : فهمتها وتبيَّنتها.
- وقفتُ على السِّرِّ : عرفته وأدركته وتبيَّنته.
- وقف فى المسألة : ارتاب فيها ولم يتبيَّنها.
- وقف فلان حياتَه على العبادة : خَصَّصها.
- وقفتُ فى وجهِ العدوِّ : واجهتُهُ، قاومتُهُ، اعترضتُهُ.
- وقف معه أخوه - وقف وراءه - وقف خلفه : قوَّاه وساعده وأيَّده وناصره.

٢ الكلمة السابقة أو اللاحقة

يمكن تحديد معنى الكلمة من خلال الكلمات السابقة أو اللاحقة لها، ولها العديد من الصور :

مثال ١

- غمر السيلُ المنخفضاتِ والنِّجاد. (النِّجاد : المرتفعات)

التوضيح : تعرَّفنا معناها من خلال استخدام المضاد السابق لها، فالكلمة التى قبلها معناها واضح للجميع: (المنخفضات)، والعطف يفيد الشمول والعموم.

مثال ٢

- قال أبو خالد القنانى خوفًا على بناته :

مَخَافَةَ انْ يَرَيْنَ البُؤْسَ بَعْدِى ∴ وَانْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافِ

التوضيح : كلمة (رنقًا) يمكن معرفة معناها من خلال الكلمة التى سبقتها، وهى الفعل: (يشربن)، واللاحق لها كلمة (صاف)، وبالتفكير اليسير تجد أنه يتحدث عن الماء، وقال : (بعد صاف)، من خلال ما سبق نخمِّن معنى كلمة (رنقًا)، فتكون بمعنى (عكِرًا، كدرًا).

٣ استخدام العطف

للعطف دور كبير فى معرفة معنى الكلمة، خاصة عندما يكون العطف للتأكيد.

مثال ١

- قال حافظ إبراهيم :

لا تَظُنُّوا العَيْشَ احْلامَ المُنَى ∴ ذَاكَ عَهْدٌ قَدْ تَوَلَّى وَانْصَرَمْ

التوضيح : تعرَّفنا على معنى المفردة من خلال استخدام العطف؛ فالعطف للتوكيد.

نتيجة تفكيرك : (تولَّى) معناها : (ذهب)، ومن خلال العطف نجد أن معنى انصرم : (انقضى).

مثال ٢

- مَن مِنَّا لا يخطئ ولا يَزِلُّ ؟ (يَزِلُّ : يخطئ).

التوضيح : تعرَّفنا معنى المفردة من خلال استخدام العطف.

٤ استخدام اللفظ الملازم للمعنى

أى وجود كلمة مع كلمة تلازمها، وتلك طريقة تأخذ بيدك لمعرفة معنى الكلمة الصعبة.

مثال ١

■ نحتاج إلى دلوٍ وحبلٍ لنسقىَ الحيوانات من الجُبِّ.

التوضيح : كلمة (الجُبِّ) قد يصعب التعرُّفُ على معناها مباشرة؛ لذا ستتأمل الكلماتِ التى لازمتها فى جملتها، مثل : (الدلو والحبل)، فنجدهما كلمتين متلازمتين، ويستخدمان لملء الماء من البئر.

نتيجة تفكيرك : معنى الجُبِّ : (البئر).

مثال ٢

■ قال حافظ إبراهيم :

حَـالَ بَيْـنَ الجَفْـنِ والوسَـنِ ∴ حَائِـلٌ لَـوْ شِـئْتَ لَـمْ يَكُـنِ

التوضيح : معنى (الوسن) : المراد بالجَفْن (العين)، والفعل : (حال) بمعنى : منع.

نتيجة تفكيرك : يمكن التخمين بأن الذى يُمنع عن العين هو النوم، معنى الوسن : (أول النوم).

٥ حذف حرف من الكلمة

يمكن تعرُّف المعنى من خلال ردِّ الحرف المحذوف لموضعه مرةً ثانيةً، فينكشف معناها.

مثال ١

■ قال ابن الرومى :

فَيَالَـكِ مِـنْ نَفْسٍ تَسَـاقَطُ انْفُسًـا ∴ تَسَـاقُطَ دُرٍّ مِـنْ نِظَـامٍ بِـلَا عَقْـدِ

التوضيح : عرفنا معنى (تساقط) من خلال اكتشاف حرفها المحذوف (التاء) للتخفيف، وعند ردِّ الحرف المحذوف يصل بك إلى معناها : (تتساقط : أى تنزل وتتهاوى).

مثال ٢

■ قال القاضى الفاضل :

وَمَـا النَّـاسُ إلَّا قَدْحَـةٌ انْـتَ زَنْدُهَـا ∴ وَقَطْـرَةُ غَيْـثٍ انْـتَ مُنْشِـى سَـحَابِهَا

التوضيح : قد يحدث تغييرٌ فى كلمة وردت فى البيت الشعرىِّ مراعاة للوزن، ولا عيبَ فى ذلك؛ فتلك ضرورة شعرية للمحافظة على الوزن، ونتعرفها من خلال الرجوع إلى الأصل : (مُنشئ) والتى معناها : (خالق وصانع).

٦ جذر الكلمة

(أى أصلها فى المعجم) له دور كبير فى تحديد معناها، تأمل الأمثلة التالية :

مثال ١

■ تضعف اللغة وتهِنُ بضعف أصحابها. • (فجذرها : وهن : أى : ضعف). (تهن : تضعف)

■ العزيز لم يَهُن. • (فجذرها : هون، من هان يهون بمعنى ذَلَّ). (يهُن : يذل)

التوضيح : تعرفنا معنى المفردة من خلال استخدام جذر الكلمة والسياق.

مثال ٢

■ جاءنى سائلٌ دمعه سائلٌ. • الأولى : من سأل العطاء، والثانية : من سال دمعه.

التوضيح : تعرفنا معنى المفردة من خلال استخدام جذر الكلمة والسياق.

انتبه

يجب عليك مراعاةُ الدقة فى اختيار اللفظة المناسبة للموضع المناسب، والكاتب البارع يعرف كيف يختار المفردة التى تؤدى له المعنى على الوجه الأفضل، ويستخدم كلًّا منها بمدلولٍ دقيقٍ، فلا تتشابه المعانى، ولا تتكرر دونما فائدة.

■ إذا قلنا : (فلان طرِب بنجاح ابنه فى الامتحان). • فمعنى (طرب) : (اشتد فرحُه).

■ وإذا قلنا : (فلان طرِب بموت أخيه). • فمعنى (طرب) : (اشتد حزنُه).

بالتأمل نعرف أن المراد من (طرِب) فى الجملة الأولى هو : (شدة الفرح)، وفى الثانية : (شدة الحزن).

تدريبات على (معرفة معنى الكلمة)

١ «كان من دهاء القائد أنه جمع حطبًا وأمر جنوده أن تُضرَمَ فيه النيران؛ وذلك لإثارة الذعر فى قلوب أعدائه واضطراب صفوفهم».

■ المعنى المناسب لكلمة : (تضرم) فى سياقها من الفقرة ممَّا يلى :

(أ) تضاء. (ب) تضام. (ج) تشعل. (د) تنوَّر.

■ المعنى المناسب لكلمة : (دهاء) فى سياقها من الفقرة ممَّا يلى :

(أ) قوة وسطوة. (ب) مكر واحتيال. (ج) بصيرة وفراسة. (د) إتقان ومهارة.

٢ قال معن بن زائدة :

وَمِنْ جُودِهِ يَرْمِى العُدَاةَ بِأَسْهُمٍ ∴ مِنَ الذَّهَبِ الإبْرِيزِ صِيغَتْ نِصَالُهَا

■ المعنى المناسب لكلمة : (يرمى) فى سياقها من البيت الشعرى ممَّا يلى :

(أ) يقذف. (ب) يُسقط. (ج) يُطلق. (د) يتهم.

■ المعنى المناسب لكلمة : (الإبريز) فى سياقها من البيت الشعرى ممَّا يلى :

(أ) اللَّامع. (ب) الخالص. (ج) المشرق. (د) المُضىء.

٣ قال حافظ إبراهيم :

أَعِيدُوا مَجْدَنَا دُنْيَا وَدِينًا ∴ وَذُودُوا عَنْ تُرَاثِ المُسْلِمِينَا

■ ميِّز من البدائل التالية المضاد الدقيق لكلمة : (ذودوا) فى البيت السابق :

(أ) اتركوا. (ب) أهملوا. (ج) فرِّطوا. (د) أضعفوا.

٤ «التقى فريق كيان طلاب الثانوية وقدَّمَ لهم نصائح غالية وأوعزَ أحد أعضاء الفريق إليهم بالتركيز على دراسة قواعد النحو والبلاغة، وطمأنَ الفريقُ الطلابَ بأن الامتحانَ لن يكون صعبًا بإذن الله، وبالله التوفيق».

■ المعنى المناسب لكلمة : (أوعز) فى سياقها ممَّا يلى :

(أ) قدَّم. (ب) أشار. (ج) كتب. (د) أسَرَّ.

٢ ما المقصود بـ أو بـ « مصطلح كذا »

- سؤال (المقصود بـ) : يهدف إلى كشف الغاية التى أرادها الكاتبُ من وراء ألفاظه وكلماته تبعًا لسياق المعنى والموضوع الذى يتحدث فيه، وهذا السؤال يأتى فى الامتحان على شكلين :

- **الأول :** (المقصود بمصطلح ما)، مثل : المقصود بـ (الفكر الجغرافىّ - وسطية مصر - السُّلطة الأبوية)، كما وردت فى الامتحان، ويمكن الوصول إلى ذلك من خلال القراءة الجيدة للفقرة.
- **الثانى :** (المقصود بالكلمة ذاتها فى جملتها)، أى : ما تشير إليه الكلمة من معانٍ خفيّة يمكن استنباطها فى سياقها، مثل : ما المقصودُ بقوله : «لبثت مصرُ فى الظلام أعوامًا عديدة»؟ أو قد يأتى بصيغة : (ما المعنى المقصود من العبارة السابقة ؟).

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة التجريبية ؟

١ ما المقصود بمصطلح «السلطة الأبوية» فى ضوء فهمك للفقرة الأولى ؟ (صيفى ٢٠٢١)

(أ) حكم الأب فى بيته، وتوليه شئون أسرته.
(ب) محبة الأبناء لأبيهم وتعلقهم الدائم به.
(جـ) قسوة الأب، وتشدده مع أبنائه وزوجته.
(د) إنفاق الأب على حوائج الأسرة ومطالبها.

٢ بماذا عرف الكاتب «وسطية مصر» ؟ (دور ثان ٢٠٢١)

(أ) تربتها منقولة من منابع النيل إلى شاطئ المتوسط.
(ب) وقوعها قرب منابع النيل فى قارة أفريقيا.
(جـ) هواؤها معتدل بين الحرارة والبرودة.
(د) متعددة الجوانب والأبعاد والآفاق والثقافات.

٣ ما المقصود بـ «الفكر الجغرافى» فى ضوء فهمك للفقرة الأولى ؟ (تجريبى ١ ٢٠٢١)

(أ) رسم الخرائط التى توضح المعالم الجغرافية للأرض.
(ب) عمل اكتشافات جغرافية لقارات الأرض وقطبيها.
(جـ) معرفة حدود علم الجغرافيا وتطوره وبحوثه وعلاقته بالعلوم الأخرى.
(د) رصد التغيرات والتطورات التى طرأت على جغرافية الأرض.

٤ ما المقصود بمصطلح «التعليمُ عن بُعد» ؟ (تجريبى ٢ ٢٠٢١)

(أ) وصول الخدمة التعليمية إلى المتعلمين المقيمين فى المناطق النائية.
(ب) نقل المحتوى التعليمى للطلاب بواسطة أجهزة الحاسب الآلى.
(جـ) تعلم المحتوى التعليمى مباشرة من مصادره، دون الاستعانة بوسيط.
(د) إيصال المحتوى التعليمى للمتعلمين دون تقيد بحدود الزمان أو المكان.

٥ استنتج ما قصده الكاتب من «أن مصر بيئة فيضية». (دور ثان ٢٠٢١)

(أ) فاضت بحضارتها على محيطها العربى والإفريقى والمتوسطى.
(ب) تكونت من فيضان نهر النيل واعتمدت فى حياتها على مياهه.
(جـ) واحة تحيط بها الصحراء من كل جانب.
(د) متعددة الجوانب متوسطة بين الأقاليم المناخية.

٦ ماذا أراد الشاعر بقوله : «لبثت مصرُ فى الظلامِ» فى البيت الرابع ؟ تجريبى ٢٠٢١

(أ) الإشارة إلى عصر عانت فيه مصر من الضعف والتخلف.
(ب) بيان استنكار انتشار الأمية والجهل بين أبناء مصر.
(ج) الإشارة إلى زمن وقوع مصر تحت حكم المحتل.
(د) إظهار تقاعس أبناء مصر وتقصيرهم عن مسايرة التقدم العلمى.

٧ ما المقصود بقوله : «تحشر نفسَك معهم» ؟ ادبى ٢٠٢١

(أ) تطيل الجلوس بينهم.
(ب) تتطاول فى حديثك إليهم.
(ج) تتدخل فى شئونهم الخاصة.
(د) تتدخل فى حديثهم دون إذنهم.

٨ ماذا قصد صابرُ بقوله : «كتبت كل حاجة، اللى قلتيه كله وزيادة كمان» فى الفقرة الرابعة ؟ ادبى ٢٠٢١

(أ) إظهار عنايته ودقته فى كتابة الخطاب.
(ب) توضيح رغبته فى الاطمئنان على (سلام).
(ج) التعبير عن تضجره وضيقه من إلحاحها.
(د) محاولة طمأنتها، والتغطية على خداعه لها.

تدريبات على (المقصود بـ)

١ قال الشاعر:

خَمْسُونَ عَامًا وَلَيْلُ القُدْسِ مُعْتَكِرٌ ∴ وَالشَّمْسُ مَأْسُورَةٌ وَالبَدْرُ مُسْتَتِرُ

▣ ما المعنى المقصود الذى أراده الشاعر من البيت السابق ؟

(أ) بيان ظاهرة كسوف الشمس.
(ب) بيان شدة ظلمة ليل القدس.
(ج) بيان ظاهرة خسوف القمر.
(د) بيان معاناة القدس فى ظلِّ المحتل.

٢ قال الشاعر:

نَحْنُ هَلْ تَدْرُونَ مَنْ نَحْنُ هُنَا ؟ ∴ نَحْنُ صُنَّاعُ الغَدِ المُبْتَسِمِ

▣ ما المعنى المقصودُ الذى أراده الشاعر من قوله : «نحن صناعُ الغدِ المبتسم» ؟

(أ) ضرورة الاهتمام بالمستقبل.
(ب) أهمية التفاؤل فى الحياة.
(ج) دعوة لكل إنسان أن يبتسم.
(د) التأكيد على إتقان الصناعة.

٣ قال الشاعر:

الأَرْضُ لِلأَقْوَى عَلَى جَنَبَاتِهَا ∴ لَيْسَتْ لأَتْقَاهَا وَلَا لِلأَغْلَمِ

▣ ما المعنى المقصودُ الذى أراده الشاعر من البيت السابق ؟

(أ) ضرورةُ إعمار الأرض.
(ب) خير الزاد فى الدنيا التقوى.
(ج) دعوة للعلم لإحراز التقدم.
(د) بمنطق القوة نسيطر على الأرض.

٤ قال أحمد شوقى :

وَلَا يَحُولُ لَنَا صِبْغٌ وَلَا خُلُقٌ ∴ إِذَا تَلَوَّنَ كَالحِرْبَاءِ شَانِينَا

▣ ما المعنى المقصودُ الذى أراده الشاعر من البيت السابق ؟

(أ) الاهتمام بالأخلاق.
(ب) الثبات على المبدأ.
(ج) إتقان الصناعة.
(د) الحذر من الحرباء.

٣ المشترك اللفظى وتصنيف الكلمات

قد يشترك اللفظُ فى أكثر من جملة، ويختلف معناه تبعًا للسياق الذى ورد فيه.

مثال : قال أبو بكر (ﷺ) : (الضَّعيفُ فيكم قويٌّ عندى حتَّى أُريحَ عليه حقَّه).

■ الجملة التى يتفق معناها مع جملة : (أريح عليه حقه) :

١ أراح الرجل بدنه. (×) ■ (فالمعنى : أعطى له الراحة التى هى ضد التعب).

٢ أراحت حرارة الجو الطعام. (×) ■ (فالمعنى : أفسدت حرارة الجوِّ الطعام).

٣ أراح الفلاحُ فنام. (×) ■ (فالمعنى : دخل فى الرَّواح والمساء).

٤ أراح عليه الليلُ الهمَّ. (✓) ■ (فالمعنى : رَدَّهُ، وهذا ما يقتضيه المعنى).

- أمَّا عن تصنيف الكلمات فهو اجتماع بعض الكلمات لتدخل تحت مجالٍ واحدٍ.

■ **الكلمة التى لا تنتمى إلى مجال (المصيبة) فيما يلى هى :**

(أ) عوادى الدهر. (ب) تندب. (جـ) الضيم. (د) الصَّيِّب.

جـ الصَّيِّب.

؟ تدريبات على (المشترك اللفظى)

١ يقول المتنبى :

وَمَا كَمَدَ الحُسَّادَ شَىءٌ قَصَدتُهُ ∴ وَلَكِنَّهُ مَنْ يَزْحَمِ البَحْرَ يَغْرَقِ

■ **الجملة التى فيها معنى (كمد) فى البيت السابق مما يلى :**

(أ) كمد لونُ الخائف. (ب) كمد الرجل لوفاة أخيه.

(جـ) كمد المريض شِقَّه الأيمنَ. (د) كمَدَ الرجلُ الثوبَ.

٢ يقول عبد الرحيم محمود :

وَنَفْسُ الشَّرِيفِ لَهَا غَايَتَانِ ∴ وُرُودُ المَنَايَا، ونَيْلُ المُنَى

■ **الجملة التى فيها معنى (ورود) فى البيت السابق مما يلى :**

(أ) الورود رائحتها جميلة. (ب) استوردنا السيارات من الخارج.

(جـ) وردنا الحديقة وتمتعنا بجمالها. (د) تواردت أفكارنا معًا.

٣ يقول المتنبى :

أنَا الَّذِى نَظَرَ الأعْمَى إلَى أدَبِى ∴ وَأسْمَعَتْ كَلِمَاتِى مَنْ بِهِ صَمَمُ

■ **الجملة التى فيها معنى (صمم) فى البيت السابق مما يلى :**

(أ) ذاك صخر أصم. (ب) اللاعب مصمم على الجائزة.

(جـ) هذا رجل أصم. (د) الوالدان صمام الأمان فى الحياة.

٤ العنوان الأنسب (العنوان المقترح)

«خرجتُ بعدَ أدائى لصلاتى، فوقعَت عيناى على شيخٍ وقورٍ طاعنٍ فى السِّنِّ، يجلسُ على كرسىٍّ متحرِّكٍ وبجانبهِ خادمهُ ! فاقتربت منه وقبَّلتُ رأسه، ثمَّ قلتُ له : ادعُ لى يا عمُّ.

سألنى : هل والدكَ على قيدِ الحياة ؟ قلتُ : نعم. قالَ : ووالدتكَ ؟ قلتُ : هى كذلك.

فابتسمَ ابتسامةً ممزوجةً بأسى العُمرِ وأحزانِ الأيام، ثمَّ قالَ : (إذا أنتَ تاجرٌ كبير، فحافظ على تجارتكَ يا ولدى، فأولادى قد ضيَّعوا تجارتَهم). هنا أحسستُ بقشعريرةٍ فى بدنى، وهزَّة فى قلبى، فقبَّلتُ رأسَهُ ثانيةً ثم انصرفتُ عنهُ وأنا أتممتُ بلسانى : حافِظ على تجارتكَ يا ولدى، حافِظ على تجارتِكَ يا ولدى».

١ ميِّز من البدائل التالية العنوان الأنسب للقصة السابقة :

(أ) من كبار السن تؤخذ العبر والحكم.

(ب) المحافظة على الصلاة طريق البر للوالدين.

(جـ) الدعاء مخ العبادة وطريق الهداية.

(د) برُّ الوالدين تجارة رابحة لا تعرف الخسارة.

الإجابة : (د) برُّ الوالدين تجارة رابحة لا تعرف الخسارة.

التوضيح : من خلال قراءتك المتأنية للموضوع يمكن أن تستنبط العنوان الذى له صلة بالمضمون، ووسيلتك أيُّها الطالب هى ما يلى : (مضمون الجمل الافتتاحية لكل فقرة - الكلمات المكررة - المصطلحات والمفاهيم - الموضوع الذى تدور حوله الفقرة)؛ لذلك قد فهمنا من العبارة السابقة المقصود بالتجارة وهى بر الوالدين.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة التجريبية : تجريبى ٢٠٢١

٢ ما العنوان المناسب للقصة ؟

(أ) يوم قائظ. (ب) أحلام ضائعة. (جـ) على قارعة الطريق. (د) لى يد حانية.

٥ الفكرة العامة

مفهوم الفكرة العامة :

هى فكرة تعبر عن مضمون النَّصِّ كاملًا، ويكون للنص فكرةٌ عامةٌ واحدةٌ تندرج تحتها أفكارٌ جزئيةٌ متعددةٌ، ولتحديد الفكرة العامة يجب تجميع تلك الأفكار الجزئية من خلال كلِّ فِقرة، ثم التعبير عنها بجملةٍ واحدةٍ لتكوِّن الفكرة العامة.

اقرأ القصة التالية ثم استنتج من خلال قراءتك المتأنية الفكرة العامة لها :

(١) «ذهبَ عاملٌ بسيطٌ إلى الصَّيدليَّةِ، وقالَ للصَّيدلىِّ : هل لديكَ مَرهمٌ للإسمنت ؟

ضحكَ الصيدلىُّ منهُ ساخرًا، وقالَ لهُ : نَعم لدينا، ولدينا مَرهمٌ للحَجَرِ وللحَديد ! هل تُريدُ نوعيَّةً ممتازةً مُستوردة ؟ أم نوعيَّةً عاديَّةً مصنوعةً فى البلاد ؟!

- قالَ الرَّجلُ : أعطنى النوعيَّةَ المُمتازةَ المُستوردَةَ لُطفًا.

- ردَّ عليهِ مُحاسِبُ الصيدليَّةِ ساخرًا مِن جَديدٍ : لكنَّها غالية ! أقولُ ذلكَ لكَ مُقدَّمًا، ثمَّ انهمرَا ضاحكَين.

- رفعَ العاملُ يديهِ أمامَ الصيدليِّ، وقالَ له : إنِّى عاملٌ أشتغلُ فى الإسمَنتِ، وقد علِقَ الإسمنتُ فى يدىَّ فأصبحت خَشنةً، ولا أستطيعُ أن ألمِسَ وجهَ ابنتى الصَّغيرةِ كى أداعبَها وألاعبَها؛ لذا أرجوكَ إذا كانتِ النَّوعيةُ المُمتازةُ المُستوردةُ لديكَ تُزيلُ آثارَ الإسمنتِ منهما فأعطنى إيَّاها، وسأتدبَّرُ ثمنَها.

(٢) عندها تجمَّدتِ الضحكاتُ السَّاخرةُ للصَّيدليِّ ومُحاسبِه على شفَتيهِما، ورأى كل منهما نفسَهُ حقيرًا صغيرًا، كأن لم يرَها مِن قبل أمامَ إنسانيَّةِ ذاكَ العاملِ البسيط.

لذا.. فلا تغمِطوا النَّاس قدرَهم، ولا تستضعفوهم لمجرَّدِ ثيابِهم التى يرتدونها أو أعمالِهم التى يُباشرونها ويعمَلونَ بها.

(٣) لقد ظهرَ الصَّيدليُّ ومحاسبُهُ أشدَّ قسوةً من الإسمنتِ المُتحجِّرِ على يدى العاملِ البسيطِ، فى حين كانَ عاملُ الإسمنتِ ألطفَ وأرقَّ من ضمادات الجراح التى يستعملها الصيدليُّ فى صيدليَّته».

١ ميِّز من البدائل التالية الفكرة العامة للقصة السابقة :

(أ) العمل شرف وشجاعة.
(ب) الصيدلة مهنة سامية.
(ج) إياكم والعبثَ بإنسانيَّة الآخرين.
(د) كل إنسان مسخر لما كُتب له.

جـ إياكم والعبثَ بإنسانيَّة الآخرين.

□ اقترح السؤال الإبداعى : وهو أن يقترحَ الطالب سؤالًا من إبداعه على مضمون الفقرة، وصيغة السؤال كالتالى :

٢ السؤال الإبداعىُّ الذى يمكن طرحه على الفقرة الثانية :

(أ) لماذا تجمدت ضحكات الصيدليِّ ومحاسبِه ؟
(ب) ما نصيحة العامل للصيادلة خاصة ؟
(ج) كيف تستنبط المفهوم الحقيقىَّ للإنسانية ؟
(د) ما العمل المفضل لدى الإنسان ؟

جـ كيف تستنبط المفهوم الحقيقىَّ للإنسانية ؟

نموذج تطبيقى

■ اقرأ القصة جيدًا ثم تعرَّف على شكل أسئلة القراءة وَفقًا لما جاء فى امتحانات الثانوية العامة :

«صدمَ شابٌّ امرأة عجوزًا بدراجته نيلًا، وبدلًا من أن يعتذرَ لها ويساعدَها على النهوض أخذ يضحك منها ؛ ثمَّ استأنفَ سَيره ؛ لكنَّ العجوزَ نادتهُ بأعلى صوتها وهى ملقاةٌ على الأرض قائلةً : لقد سقطَ منكَ شىءٌ ؛ فعادَ الشَّابُّ مُسرعًا وأخذَ يبحثُ حولَها فلم يجدْ شيئًا، هنا قالت العجوزُ له : لا تبحثْ يا بُنىَّ كثيرًا ؛ فقد سقطت رُجولتُكَ ولعلَّكَ لن تَجدَها أبدًا !.

وفى الحالِ يظهرُ رجلٌ فينقضُّ على الشَّابِّ ليعنِّفَهُ على فعلتِه الشَّنيعةِ، وما زالت المرأةُ العجوزُ ملقاةً على الأرض تنتظرُ من يمدُّ لها يدَ العونِ والمساعدةِ، فإذا بالرجل لا يلقى لها بالًا وهمَّ منصرفًا دون مساعدتِها ؛ فقد كان يعمل بالتِّجارة وقد أفلس، وكان ذهنُهُ دائمًا منشغلًا بالبيع والشِّراءِ، واستردادِ ما ضاع منه».

٦ الفكرة الرئيسة

اعلم جيدًا أنَّ الموضوع يتكوَّن من مجموعة فِقراتٍ، ومجموع الفقرات لها فكرةٌ عامةٌ، ولكلِّ فِقرةٍ فكرةٌ رئيسةٌ أو ما نسمِّيها بالفكرة الجزئيَّة.

انتبه : (الفكرة الرئيسة الخاصة بالفقرة = الفكرة الجزئية لها).

ميِّز من البدائل التالية الفكرةَ الرئيسةَ للفِقرة السابقة :

(أ) فى التأنِّى السلامةُ وفى العجلة الندامةُ.
(ب) المصلحة الخاصة طبيعةٌ إنسانيةٌ.
(جـ) الاهتمام بالمسنين ضرورةٌ حتميةٌ.
(د) الأخلاق الحسنة ذهبٌ لمن فقد الذَّهبَ.

جـ الفكرة الرئيسة : الأخلاق الحسنة ذهبٌ لمن فقد الذهبَ.

التوضيح : الفكرة الرئيسة هى فكرة تعبِّر عن مضمون الفقرة، وبالتَّالى هناك فِكَرٌ رئيسةٌ بعدد فقرات النص، ويمكن تحديدُها من خلال قراءة الفقرة كاملةً بتأنٍّ، مع ملاحظة الكلمات التى تتكرَّرُ فى القطعة وأساليب التوكيد، أو التَّدليل عليها بذكر شواهد وأمثلة.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

ما الفكرة الرئيسة للفقرة الرابعة ؟ علمى ٢٠٢١

(أ) نمط الزخارف المعمارية لمدينة القدس.
(ب) الفرق بين المسجد الأقصى وقبة الصخرة.
(جـ) المخطط الهندسى لبناء قبة الصخرة.
(د) الموقع الجغرافى لقبة الصخرة.

جـ حدِّد الإجابة الصواب من خلال اطلاعك على الفقرة كاملة فى الامتحان فى جزء الاختبارات.

٧ الوصف الدقيق

- غالبًا ما يُطلَب منك وصفٌ دقيقٌ، ويخصُّ هذا الوصف - غالبًا - ما يلى :
(الشعور - الشخصية - المكان والزمان - الحدث - الهيئة - السلوك - ...).

التوضيح : يمكن الوقوع على الاختيار الصواب من خلال فهم الفقرة وتحديد التفاصيل المتعلقة بكل جزئية، فالشخصية مثلًا تُستنتَجُ سماتُها فى الموضوع على ضوء مواقفها أو تصرفاتها : (عميقة - سطحية موضوعية - ذات خبرة - شريرة - إيجابية - سلبية)، أو من خلال كلمات أو أفعال تعبر عن صفاتها، والشعور المسيطر عليها، وكذلك المكان والحدث والهيئة والسلوك.

من خلال النموذج التطبيقى السابق (القصة) تعرَّف على شكل الأسئلة وإجاباتها :

١ من خلال القصة السابقة : ما الوصف الدقيق للمرأة العجوز ؟

(أ) مخادعة مراوغة.
(ب) خفيفة الظل.
(جـ) حكيمة مجربة.
(د) سلبية متغافلة.

جـ حكيمة مجربة.

٢ من خلال القصة السابقة : ما الوصف الدقيق للتاجر ؟

(أ) مُراءٍ مخادعٌ جبانٌ لم يساعد المرأة.
(ب) ذو مروءةٍ لكنَّ تقلباتِ الدهر شغلته.
(جـ) متغافل سلبىٌّ مقصِّر.
(د) سريع الغضب يفتقدُ الحكمة.

جـ ذو مروءةٍ لكنَّ تقلباتِ الدهر شغلته.

٣ من خلال القصة السابقة : ما الوصف الدقيق للشاب الذى صدم المرأة ؟
(أ) حريص بخيل. (ب) أحمق شرير. (جـ) جبان متخاذل. (د) سيئ الأدب.
جـ سيئ الأدب.

٤ من خلال القصة السابقة : استنتج الشعور الذى سيطر على القارئ.
(أ) اللامبالاة وعدم الرثاء لحال المرأة العجوز. (ب) الألم والحزن لحال المرأة والغضب لها.
(جـ) اللهو والتسلية لمجرد قراءة القصة. (د) السخرية والاستهزاء من تصرف التاجر.
ب الألم والحزن لحال المرأة والغضب لها.

٥ استنتج من خلال ما قرأت : السلوك الذى اتبعته المرأة فى تعنيف الشاب.
(أ) السَّبُّ والشتمُ ورفعُ الصوت. (ب) التوبيخُ والتأنيبُ عن طريق الحكمة.
(جـ) الدعاءُ عليه وتمنِّى الهلاك له. (د) الصمتُ والرضا والدعاءُ له بالهداية.
جـ التوبيخُ والتأنيبُ عن طريق الحكمة.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

١ يقول جميل صدقى الزهاوى : (النصوص الأدبية) أدبى ٢٠٢١

لَقَدْ كُنْتُ فِى دَرْبٍ بِبَغْدَادَ مَاشِيًا ∴ وَقَدْ أَوْشَكَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَغِيبُ
فَصَادَفْتُ شَيْخًا قَدْ حَنَى الدَّهْرُ ظَهْرَهُ ∴ لَهُ فَوْقَ مُسْتَنِّ الطَّرِيقِ دَبِيبُ

بم وصف الشاعر الشيخ فى البيت الثانى ؟ (وصف الشخصية)
(أ) عجوز يزيل الأذى من طريق الناس حتى لا يتضرروا.
(ب) شيخ محنىُّ الظهر، يحرك قدميه على الطريق بصعوبة.
(جـ) مسنٌّ يرتدى ثيابًا غالية الثمن دليل ثرائه وهيبته.
(د) شيخٌ كبيرٌ يسير متأملًا أحوال الناس وغرابة عاداتهم.

٢ «فيضع إصبعه على فمه، فأسكت». (النصوص الأدبية)
استنتج ما تدل عليه هيئة الأب كما وصفها الكاتب فى القول السابق : (وصف الهيئة) أدبى ٢٠٢١
(أ) زجر ونهى. (ب) إعراض وإهمال. (جـ) مداعبة وتلطف. (د) تهديد ووعيد.

٣ استنتج من خلال ما قرأت السلوك الذى اتبعه والدُ الكاتب فى تربيته : (وصف السلوك) علمى ٢٠٢١
(أ) غلظة وقسوة. (ب) يوازن بين الشدة واللين، وبين المنع والإباحة.
(جـ) حنوٌّ يغلُب عليه شدة الحرص على التهذيب. (د) إهمال وحرمان.

٤ مَنْ الذى وصفه الكاتب بالإنسان فى الفقرة الثانية ؟ (وصف الشخصية) (القراءة) دور ثان ٢٠٢١
(أ) المتأمِّلُ ما فى الطبيعة من صور الرحمة واللين.
(ب) الباسم وجهه، فخرًا أن الله سواه فى صورة إنسان.
(جـ) رقيق الشعور، المتعاطف مع المحزون والبائس.
(د) المانع عن الناس والكون النفع والضُّرَّ كليهما.

٨ التفصيلات الجزئية المباشرة

- حدِّد من البدائل التالية التفصيلات الجزئية المباشرة لواقعة كذا.

◀ **التوضيح :** يمكن الوقوع على الاختيار الصواب من خلال تحديد المعلومات الجزئية التى ذكرت صراحةً فى الموضوع وتخصُّ الواقعة.

▣ **كل ممَّا يلى يُعدُّ من التفصيلات الجزئية المباشرة للواقعة السابقة إلا واحدة هى :**

(أ) الواقعة تظهر التهوُّر لدى الشاب.

(ب) الواقعة توضِّح حرص الشاب على مصلحته الشخصية.

(جـ) الواقعة تظهر أن الشاب يُعذَرُ نظرًا لوجود الظلام.

(د) الواقعة تظهر ضعف العجوز بدنيًّا وقوتها نفسيًّا.

جـ الواقعة تظهر أن الشاب يُعذَرُ نظرًا لوجود الظلام.

٩ التفصيلات الأكثر أهمية

الغرض من هذه الأسئلة تَعرُّفُ شكل السؤال الذى ورد فى امتحانات الثانوية العامة، وهذا يتطلَّبُ القراءة المتأنية للفقرة، وفهم المعنى أو الدلالة، ويأتى هذا السؤال فى التعبير كثيرًا، وكذلك القراءة والنصوص.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة ؟

١ **حدِّد التفصيلة المهمة فى تأكيد مقولة : « أحبِبْ أولادَك بقلبِك وأدِّبهم بيدِك ».** علمى ٢٠٢١

(أ) إدخال السرور والبهجة، وحديثه اللطيف معنا فلا يلتفت إليه.

(ب) يرحمنا ولكنه يخفى رحمته ويظهر قسوته.

(جـ) أحيانًا تستبدُّ البنتُ أو الابنُ وقلَّما يستبدُّ الأب.

(د) لا يأبه بمرضه، ويتكئ على نفسه ليلقىَ درسه على أبنائه.

٢ **«ترغب إحدى الشركات العالمية المنتجة للقاح مضادٍ للإصابة بفيروس (كورونا) فى الترويج لمنتجها، وإقناع العملاء على مستوى العالم بشراء منتَجها من بين اللقاحات المعروضة من الشركات المنافسة، وقد اقترحتِ الشركة المقولة التالية للترويج لمنتجها».**

«لقد نجحتْ شركتنا فى إنتاج لَقاح هو الأقوى للوقاية التامة من خطر الإصابة بفيروس (كورونا)».

▣ **حدِّد ممَّا يلى التفصيلة الأكثر أهمية، لتضمنها الشركة حملتها الترويجية لإقناع جمهور العملاء بصدق مقولتها السابقة :** أدبى ٢٠٢١

(أ) خريطة توضح تراجعًا مطَّردًا فى انتشار الفيروس بالمناطق التى استخدمت اللقاح.

(ب) خريطة توضح تزايدًا مطَّردًا فى عدد حالات الوفاة بفيروس كورونا قبل تسويق اللقاح.

(جـ) بيان بالميزانية الضخمة التى أنفقتها الشركة على البحوث العلمية لإنتاج اللقاح.

(د) بيان بعدد السنوات التى قضاها الباحثون والخبراء بالشركة فى البحث عن اللقاح.

٣ «البطالة ليست فقط أرقامًا بل نتائج». (التعبير)

■ حدِّد التفصيلة التى لا غنى عنها لشرح الفكرة الرئيسة السابقة : أدبى ٢٠٢١

(أ) عزوف الشباب عن الزواج، وما يتبعُه من فساد أخلاقىٍّ مع زيادة نِسَبِ الجرائم والهجرة غير الشرعية.

(ب) غياب دور القطاع الخاص فى دعم المشروعات الكبرى والمتوسطة والصغيرة، مع وجود عمالةٍ وطنيةٍ مدربةٍ.

(ج) ندرة الكفاءات الفنية والحرفية، مع كثرة المصانع والشركات، إضافةً إلى المجالات الخدمية والإنتاجية.

(د) اعتماد العديد من الشركات الوطنية على العمالة الأجنبية المدربة لزيادة الإنتاج، ولتوفير الوقت والجهد.

٤ «العالم مهدَّدٌ بانقراض كثيرٍ من الكائنات البحرية». (التعبير)

■ حدِّد التفصيلة التى لا غنى عنها لشرح الفكرة الرئيسة السابقة : تجريبى٢ ٢٠٢١

(أ) (٧٥٪) من الكائنات التى كانت تعيش على الأرض قد اختفت نتيجة الصيد الجائر.

(ب) زيادة درجةِ حرارة الأرضِ يهدِّدُ بارتفاع منسوب البحار والمحيطات وإغراق اليابسة.

(ج) الدول المصدِّرة للنفط تسعى لاستبدال الأنابيب بالناقلات العملاقة لتقليل مخاطر جنوحها.

(د) المياه تغطِّى ثلثى مساحة الأرض، فى حين لا تتعدى مساحة اليابسة الثلث.

٥ «التدخين السلبى؛ بالتعرض للدخان المنبعث من احتراق السجائر لا يقلُّ خطرًا عن التدخين الإيجابى بتعاطى السجائر». (التعبير)

■ حدِّد التفصيلة التى لا غنى عنها لشرح الفكرة الرئيسة السابقة : دور ثان ٢٠٢١

(أ) تفرض منظمة الصحة العالمية قواعد صارمةً على الشركات المصنعة للسجائر ومنتجات التبغ بضرورة وضع موادَّ إعلاميةٍ تحذِّرُ المستهلكين من الأضرار الصحية الناجمة عن التدخين.

(ب) يصل صافى أرباح الشركات المنتجة للتبغ إلى عشرات المليارات سنويًّا، بالرَّغم من الأمراض القاتلة الناجمة عن التدخين، مثل : سرطان الرِّئة، وأمراض القلب، والأوعية الدموية، وسرطان الفم.

(ج) يعرف الدخان الخارج مع زفير الشخص باسم الدخان الرئيسى، أمَّا دخان السجائر المشتعلة فيُسمَّى بالدخان الجانبىِّ، ويطلق عليهما معًا مركبين : (دخان التبغ البيئى، أو دخان التبغ غير المباشر).

(د) أكَّد تقريرٌ لمنظمة الصحة العالمية أن السجائر ومنتجات التبغ تؤدى إلى وفاة حوالى (٨) ملايين شخص سنويًّا، منهم أكثرُ من (٦٠٠) ألف شخص من غير المدخنين الذين يموتون بسبب استنشاق الدخان استنشاقًا غيرَ مباشر.

١٠ التفصيلات الجزئية غير المباشرة

يحتاج هذا السؤال إلى مهارة الاستنباط والاستنتاج من الطالب، فمن خلال المعلومات المباشرة أمامك فى الفقرة تستطيع أن تدرك المعانى التى أراد الكاتب لك أن تستشعرها دون أن يُصرِّح بها.

□ **بالرجوع إلى النموذج التطبيقى :**

■ **حدِّد من البدائل التالية التفصيلات الجزئية غيرَ المباشرة للواقعة السابقة :**

التوضيح : يمكن تحديد الاختيار الصواب من خلال استنتاجه من خلال المعلومات التى قدَّمها الكاتب.

▣ **كلُّ ممَّا يلى يُعدُّ من التفصيلات الجزئية غير المباشرة للواقعة السابقة إلا واحدة هى :**

(أ) العجوز امرأةٌ مخادعة.
(ب) للرجولة مقوماتُها.
(جـ) الشاب لا يُعذَرُ لكنه يُنذَر.
(د) الحياةُ لا قيمةَ لها إذا تَجرَّدنا من الأدب.

١١ اسئلة الاستنتاج

أسئلة استخلاص النتائج أو الاستنتاج من أكثر الأسئلة المتكررة فى القراءة والنصوص، والتى تقيس مهارة الاستنتاج لدى الطالب، ولأنه فى كل سؤال يطلب منه نتيجة تختلف عن السؤال الذى يليه فسنضع قواعد عامة تساعدنا فى فهم الاستنتاج وتسهل عملية استخلاص النتائج من النص الموجود.

□ اقرأ السؤال وافهم المطلوب منه بدقَّة وترجمه بلغتك الخاصة.
□ ضع خطًّا تحت الجمل المتعلِّقة بالسؤال.
□ فكِّر بالإجابة قبل أن تقرأ الاختيارات.
□ إذا عرفت الإجابة اخترها من الاختيارات مباشرة.
□ إذا لم تجدها نصًّا فقارن بين الاختيارات، واختر أقربها لذهنك.
□ بإمكانك الاستغناءُ عن بعضِ هذه الخطوات إذا كان السؤال واضحًا، والاختيارات واضحة.

■ **«أثبتت اللغة العربية طَوال العهود الإسلامية المتتالية أنها لغةُ العلوم والآداب معًا، وأثبتت تفوُّقها فى مجالى القدرة على التعبير واستيعابها لكلِّ جديدٍ من العلوم والفنون، وقد دفع ذلك كثيرًا من علماء أوروبا إلى تعلمها منذ القرن الثالث الهجرى، حين هاجروا إلى الأندلس ليتتلمذوا على علماء المسلمين فيها فى مختلف فروع المعرفة».**

▣ **يتَّضح أن سبب تعلم علماء أوروبا للغة العربية هو :**

(أ) الانبهار بحضارة الأندلس.
(ب) الاستفادة من علوم المسلمين.
(جـ) الإعجاب بعظمة اللغة العربية.
(د) استعمار بلدان الشرق الإسلامى.

خطوات الإجابة

١ اقرأ السؤال وافهم المطلوب منه بدقَّة وترجمه بلغتك الخاصة، ثم ضع خطًّا تحت الجمل المتعلقة، وهى : (وقد دفع كثيرًا من علماء أوروبا إلى تعلُّمها - ليتتلمذوا على علماء المسلمين فيها فى مختلف فروع المعرفة).

٢ الإجابة قبل قراءة الاختيارات هى : (الاستفادة من فروع المعرفة لدى علماء المسلمين).

٣ إذا عرفت الإجابة اخترها من الاختيارات مباشرة، وإذا كانت الإجابة غير موجودة نصًّا فى الاختيارات فقارن بين الاختيارات واختر أقربها لذهنك.

٤ الإجابة الأقرب فى الاختيارات هى : (الاستفادة من علوم المسلمين).

١٢ الفكرة الزائدة (التى تعدُ حشوا)

صيغة السؤال : استنتج من البدائل التالية الفكرة الزائدة التى تحدَّث الكاتب عنها.

التوضيح : يتم اختيار الفكرة التى تبتعد كل البعد عن الفكرة الرئيسة، فهى تعدُّ حشوًا، وليس لها قيمةٌ فى خدمة الموضوع، ولا أثرَ لها فى الفكرة. (موضع السؤال : القراءة والتعبير)

بالرجوع إلى النموذج التطبيقى :

الفكرة الزائدة فى الواقعة السابقة - والتى تعدُّ حشوًا - :

(أ) نداء العجوز على الشاب لتعنيفه. (ب) حنكة العجوز وكثرة تجاربها.

(جـ) الحديث عن الرجل وتجارته. (د) حرص الشاب على ما سقط منه.

هـ الحديث عن الرجل وتجارته.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة التجريبية

(١) «نحن نعيش فى مجتمع يتَّسمُ بالنشاط الدائم على مدار (٢٤) ساعة، فهناك التغطية الإخبارية للأحداث على مدار الساعة، ومتاجر مفتوحة طَوال الليل، وتتوافر خدمات الإنترنت على مدار الساعة، لكن تُقتطعُ كلُّ هذه الأمور من ساعات يومنا.

(٢) ويبدو أننا نحصل على فسحة من النوم أقل من أىِّ وقتٍ مضى خلال تاريخنا، فمعظم البيانات المجمَّعة من الدول الصناعية عبرَ خمسين عامًا مضت توضِّح وجود تَدَنٍّ عامٍّ فى النوم بالتزامن مع ساعات العمل الطويلة.

(٣) لقد ظللنا عدةَ قرون نَعُدُّ النوم لا يعدو كونه عملية توقفٍ للنشاط، وحالة سلبية من اللاوعى، وكنا مخطئين فى فهمنا ذلك طيلة تلك القرون، وربما كان الإخفاق فى فهم الطبيعة النشطة للنوم هو أحد الأسباب التى جعلت مجتمعنا الصاخب على مدار الساعة لا يولى النوم الاهتمام الكافى، وقد زادت معرفتنا على نحو كبير بآلية حدوث النوم وتأثيره، وما يحدث لصحتنا عندما لا ننال كفايتنا منه.

(٤) فإذا كنت ممن يبقون متيقظين خلال النهار وتخلد إلى النوم مبكرًا فأنت أشبه بطائر القُبرة، أما إذا كنت تكره النهار وتفضِّل البقاء مستيقظًا فى أثناء الليل فأنت أشبه بالبومة؛ ما هذا إلا تشبيه إذا ما كنت من الشخصيات النهارية أم الليلية».

حدِّد الفقرة التى يجدر بمراجع هذا المقال أن يحذفها؛ لأنها غير وثيقة الصلة بموضوع المقال وتُعدُّ حشوًا.

(أ) الثالثة. (ب) الثانية. (جـ) الرابعة. (د) الأولى.

انتبه : هناك ما يُسمَّى بالكلمة الزائدة : أى الكلمة (الحشو)، فقد يأتى لك السؤال فى الامتحان فيما يخص فرع النصوص أو التعبير هكذا :

الكلمة التى تعدُّ حشوًا فى البيت الشعرى هى .... :

قال زهير بن أبى سُلمى :

وأعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ والأمْسِ قَبْلَهُ ∴ وَلَكِنَّنِى عَنْ عِلْمِ مَا فِى غَدٍ عَمِ

التوضيح : فلفظة : (قبله) جاءت حشوًا لكنَّها لم تفسدِ المعنى.

١٣ الفكرة الناقصة (غفل عنها الكاتب)

صيغة السؤال :

هناك صيغٌ متعددة لمثل هذا السؤال؛ فليس الناقص مجرد فكرة بل قد يكون سلوكًا أو حدثًا أو عنصرًا أساسيًا فى هيكلٍ ما؛ كغياب المكان أو الزمان فى القصة القصيرة وغير ذلك.

تأمل صيغ الأسئلة :

- استنتج الفكرة التى غفل الكاتب عن ذكرها ولم يتحدث عنها.
- استنتج السلوك أو التصرف لشخص ما، والذى لم يشر إليه الكاتب فى الفقرة الثالثة نظرًا للتشوق لمعرفته.
- استنتج عنصر البناء الفنى الذى لم يذكر فى القصة القصيرة السابقة.

التوضيح :

- يتم اختيار الفكرة التى لم يذكرها الكاتب فى الموضوع؛ فالقارئ يشعر بأنها ذات قيمة وأهمية، وكان يجب على الكاتب أن يذكرها لتهدأ نفسه.
- قد يتحدث الكاتب فى بداية النص عن صفةٍ لشخصٍ ما لكنه لم يُشِر إلى سلوكه فى التعامل.
- قد يختل بناء القصَّة القصيرة بسبب فَقْدِ عنصرٍ من عناصر بنائها الفنى؛ كعنصر الزمان أو المكان أو التكثيف أو غيره، وهذا ما يُعدُّ من النواقص.

■ **بالرجوع إلى النموذج التطبيقى :**

▣ **الفكرة التى أغفلها الكاتب فى الواقعة السابقة هى :**

(أ) السبب فى عدم مساعدة الرجل للمرأة.
(ب) موقف الشاب من العجوز.
(جـ) ما مصير العجوز ؟ وهل تمت مساعدتها ؟
(د) هل كثرة الأعمال تتنافى مع مساعدة الآخرين ؟

جـ ما مصير العجوز ؟ وهل تمت مساعدتها ؟

١٤ الكلمة الناقصة - ادوات الربط

هناك ما يُسمَى بالكلمة الناقصة :

وهذا السؤال قد ورد فى امتحانات الثانوية العامة فى فرعىّ التعبير والنحو العامَ الماضى، ولا بدَّ أن تكون الكلمة مناسبة للسياق الذى تردُ فيه، بل ولا بدَّ أن تكون كتابتها الإملائية والنحوية صحيحة، وغالبًا ما تكون أداةً من أدوات الربط التى سوف نتناولها مباشرةً.

■ جلستُ مع رجل لديه من المال الكثير ..... لا يتصدَّقُ على الفقراء.

▣ **أداة الربط المناسبة مكان النقط مما يلى :**

(أ) علاوة على أنه.
(ب) إلا أنَّه.
(جـ) ترتب على ذلك.
(د) أمَّا إنه.

جـ أداة الربط المناسبة هى عبارة التعارض (إلا أنَّه) فسلوك الرجل يتعارض مع امتلاكه للمال.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة ؟ فرع التعبير

٢٩ «هذه قائمة تضم أهمَّ وظائف المستقبل، فبعضُها من ضمن الوظائف الأكثر طلبًا فى الوقت الحالى، ولكن مع تطور سوق العمل سوف تحتاج القوى العاملة المستقبلية إلى قاعدة معرفية واسعة، إضافةً إلى مهارات متخصصة. وهذا يعنى أننا سنحتاج إلى أشخاص مؤهلين لتدريس المواد العلمية والمهارات المهمة لإعداد المرشحين من أجل الوظائف المستقبلية ..... سوف تصبح وظيفة (معلم) من أهم (١٠) وظائف فى المستقبل، وتعدُّ هذه الوظيفة من أهم الوظائف التى تواجه مواجهةً جيدةً تهديداتِ (الأتمتة)؛ حيث لا نتوقَّعُ أن تَحُلَّ الروبوتات محلَّ المعلمين فى المستقبل القريب». أدبى ٢٠٢١

■ حدِّد الكلمةَ الأنسب للربط بين الفقرتين السابقتين لتوضع مكان النقط :

(أ) حيثما. (ب) طالما. (ج) بذلك. (د) ربما.

٣٠ «ولقد اقترب موعدُ أداء الامتحان، وأنت طموحك أن تلتحق بكلية عملية مرموقة ..... احرص على بذل غاية الجهد فى تحصيل دروسك، فالفوزُ صبرُ ساعةٍ».

■ اختر مما يلى الكلمة المناسبة وضعها مكان النقط : أدبى ٢٠٢١

(أ) رغم ذلك. (ب) لكن. (ج) مع ذلك. (د) لذلك.

٣١ «كم طالت صحبتنا فى دروب الزمان؛ حلوِها ومرِّها، وما زادتنا أنواءُ الحياة إلا ارتباطًا. صديقى، لِمَ الجفاء بعدَ طول وصال ؟! مرضتُ فلم تزرنى، شُفيتُ فلم تشاركنى فرحتى بِبُرئى بعدَ طول سُقمى ..... لم أتمالك نفسى حين علمت بنبأ ترقيتك، حضرتُ مهنئًا ومباركًا، ونحيت العتاب».

■ املأ الفراغَ بالعبارة الرَّابطة بين المقولتين :

(أ) بل إننى. (ب) لذلك كله. (ج) حيث إننى. (د) رغم ذلك.

٣٢ «هذا المكان مخصص للبضائع التى حجزتها الجمارك ..... يتم الإفراج عنها». تجريبى ٢٠٢١

■ حدِّد أداة الربط الصحيحة لملء الفراغ فى الجملة السابقة :

(أ) بل. (ب) هكذا. (ج) إلى أن. (د) لأجل ذلك.

٣٣ اقرأ الفقرة ثم أجب :

«تحدثَ خبيرُ اقتصادٍ قائلًا على لسان أحد الأغنياء العصاميين : اتركنى مفلسًا وجائعًا فى أية مدينة، وفى نهاية اليوم سيكون لدىَّ ثيابٌ وطعامٌ وسكنٌ وطريقةٌ لكسب الدخل، ومالٌ كافٍ فى جيبى للبدء من جديد، لم؟ لأننى أعرف تمامًا كيف ..... الناس بفعل ما أحتاج إليه منهم».

■ املأ الفراغ فى الجملة السابقة بالكلمة الأنسب للسياق الذى قيلت فيه العبارة :

(أ) أساير. (ب) أكسب. (ج) أجبر. (د) أقنع.

٣٤ مدحتُ المدافعَ عن الحقِّ بقولى : «نعم ..... المناضل عن الحق».

■ حدِّد الرسم الصحيح للكلمة التى تملأ الفراغ فى الجملة السابقة :

(أ) امرؤا. (ب) امرئ. (ج) امرؤ. (د) امرأ.

٣٥ أوصى حكيمٌ ولدَه قائلًا : «لا تحقِّرَنَّ من المعروف أقلَّه».

■ حدِّد الرسم الإملائى الصحيح للكلمتين اللتين تَحُلَّان محلَّ ما تحته خطٌّ فى الجملة السابقة :

(أ) المروءة - شيئًا. (ب) المروؤة - شيء. (ج) المروأة - شيئًا. (د) المروءة - شيء.

أكتب

◄ لا مانع أبدًا من سؤالٍ فى الأدب يحتاج إلى الكلمة الناقصة التى تتمِّمُ الحقيقة الأدبية.
(الأحداث - الإسهاب - الشخصيات - الرواية - طويلًا - قصيرًا - متنوعة - مركزة)

١ تختلف الرواية عن القصة القصيرة من حيث ..... والزمن والمكان والحجم.
٢ تتشابك ..... فى الرواية لتصل إلى حدِّ التعقيد باختلاف القصص القصيرة.
٣ يمكن حذف بعض المشاهد من الرواية بسبب ..... فى الرواية.
٤ تعرض القصة موقفًا حياتيًّا بصورة .....
٥ يتَّسم الزمن فى القصة القصيرة بأنه غالبًا ما يكون .....

◄ همسة إرشادية :
كل ما سبق ورد فى امتحانات الثانوية العامة، ومن الملاحَظ أن السؤال لم تَعدْ إجابتُه مرتبطةً بفرع معين للغة العربية، بل إن الفروع أصبحت تتشابك جميعًا للوصول إلى إجابة الصواب للسؤال المطروح.

١٥ أدوات الربط اللفظية

◄ أدوات الربط اللفظية :
الكاتب يحتاج إلى رابط يبدأ به الجملة وآخرَ ليستطرد به إلى فكرة موافقة، أو مخالفة وإلى رابط ثالث لتعليل وجهة نظره أو توضيحها أو استدراكه لبعض الأمور التى يريد التنبيه عليها أو يريد تلخيص الموضوع أو الخروج بنتيجة للأمر ويبدأ بعقد مقارنة بين ما ذكره وشيءٍ آخر أو يستشهد، وهكذا.

م	العبارة	المثال
١	عبارات ربط للتعارض	خلافًا - لذلك - غير أن - فى المقابل.
٢	عبارات ربط للإضافة	إلى جوار ذلك - فضلًا عن ذلك - علاوة على ذلك.
٣	عبارات ربط للتدليل	فى هذا السياق - فى هذا الإطار - فى هذا الصدد - فى هذا الشأن.
٤	عبارات ربط للمصاحبة	أيضًا - كذلك - إضافة إلى - وإلى جانب ذلك - وعلاوة على ذلك.
٥	أدوات ربط الاستئناف	واو الاستئناف - فاء الاستئناف - لكن - على أنَّ - كما - إذا الفجائية - إذن - أو - أم - إمَّا - أمَا - إلَّا أنه - بيد أنَّ - غير أنَّ.
٦	أدوات ربط أدوات العطف	و - ف - ثم - أو - أم - لكن - بل - لا.
٧	أدوات ربط أدوات الاستدراك	لكنَّ - بل.
٨	عبارات وأدوات ربط للتعليل	بسبب - بفضل - نظرًا لـ - نظرًا لأنَّ - لأنَّ - حيث إنَّ - إذ - إنَّ - لـ - كى - حتى - من أجل أن - كيما - كيلا - لكيلا - لئلا - خشية من - مخافة أن - خشية ألَّا - مخافة ألَّا.
٩	عبارات وأدوات ربط للاستنتاج	وعلى هذا - وعلى ذلك - ونتيجة لهذا - ونتيجة لذلك - نتيجة لـ - ولهذا - وبذلك - ومن هنا - ومن ثَمَّ - وبناءً عليه - ولهذا كله - وتأسيسًا على هذا - وارتباطًا بما سبق - ويترتب على ذلك.

م	العبارة	المثال
١٠	عبارات ربط للمقارنة	فى المقابل - مع ذلك - بالمقارنة يتضح - وعلى عكس ذلك - وبالنقيض - ويشبه ذلك - وفى الوقت نفسه - وبالطريقة نفسها.
١١	عبارات ربط للتخليص	الخلاصة - النتيجة - عند الختام - باختصار - جملة القول.
١٢	عبارات وأدوات ربط للزمن	عندما - بينما - حينما - بعد أن - قبل أن - عقب - خلال - فى أثناء.
١٣	عبارات للشرط	إذا - لو - إن - لولا - شرط - شريطة أن - كلما...
١٤	عبارات ربط للغاية	بقصد أن - لأجل - بغية أن - بهدف - حتى.
١٥	عبارات ربط للتماثل	بموازاة ذلك - على نحو مماثل - وينسحب هذا على.
١٦	أدوات ربط للوصل فقط	الذى - التى - من - ما...
١٧	أدوات ربط للحصر	إنما - (ما - إلا) - التقديم والتأخير.
١٨	أداة ربط للتفصيل	أمّا.

تدريبات على أدوات الربط للغلبة

ضع من بين البدائل التالية الإجابة الصحيحة لكل سؤال مما يلى

١ «إن الذين يسعون للسعادة بجمع المال أو المنصب سوف يعلمون أنهم هم الخاسرون، وجملة القول : علموا أنهم ما جلبوا إلا الهموم لأنفسهم».

■ ما تحته خط أداة ربط أُستخدمت بطريقة غير صحيحة، الصواب :

(أ) حينما. (ب) بيد أن. (ج) معنى ذلك. (د) الواو.

٢ «العلاقات الشخصية فى حاجة ماسة بين كل حين وحين إلى عملية تطهير ..... تظل محتفظًا بخط حياتك ومبادئك سليمًا ..... تبتر من دائرة وجودك تلك العلاقات التى تهدد أمنك النفسى وقيمك العليا».

■ أداة الربط المناسبة مكان النقط السابقة - مما يلى - على الترتيب :

(أ) الواو - الفاء. (ب) الفاء - الواو. (ج) بحيث - بل. (د) كى - الواو.

٣ قال أحد الأطباء الأجانب : «إن المشاعر غير السارة مثل القلق والخوف يمكن أن تؤثر فى توزيع الكالسيوم فى الجسم ..... تلف الأسنان».

■ أداة الربط المناسبة مكان النقط السابقة مما يلى :

(أ) بيد أن. (ب) علاوة على. (ج) أمّا. (د) أى.

٤ قيل فى الحكم : «لا تطحنِ الدقيق؛ ..... الأمور التى فُرِغ منها وانتهت لا ينبغى أن تُعاد وتكرر».

■ أداة الربط المناسبة التى يمكن وضعها مكان النقط فى العبارة السابقة، تفيد واحدة مما يلى :

(أ) التعليل. (ب) النتيجة. (ج) التفسير. (د) الاستئناف.

١٦ المغزى الضمنى

مفهوم المغزى الضمنى : هو الرسالة التى يريد الكاتب إيصالها للقارئ على نحو غير مباشر؛ من خلال الموضوع الذى يكتب فيه أو الأبيات الشعرية التى ينظمها، وقد يكون للموضوع أكثر من مغزى.

استنتج المغزى الضمنى من قول إيليا أبى ماضى :

كَمْ تَشْتَكِى وَتَقُولُ إِنَّكَ مُعْدِمٌ ∴ والأَرْضُ مُلْكُكَ وَالسَّمَا وَالأَنْجُمُ

جـ إظهار غباء المتشائم فى ظل النعم التى تحيط به فى هذا الكون مع ضرورة نبذ التشاؤم.

انتبه

ليس بالضرورة أن يأتى لك السؤال فى الامتحان على نحو مباشر لاستنتاج المغزى الضمنى، بل قد يضعه فى مقولة تحمل هذا المغزى، ويطلب منك تمييزها.

اقرأ القصة التالية ثم أجب :

يقول أحدهم : «كنت فى مناسبة فرأيت أحد الحضور يسرف فى شرب القهوة وأكل التمر، فسألته : أراك تُدمن القهوة والتمر! فردَّ علىَّ قائلًا : هل تعلم أن جدى عاش مئة عام ؟ فقلت له مندهشًا : هل كان يدمن القهوة والتمر مثلك ؟ قال : لا، قلت : فما السبب إذن ؟ قال : كان لا يتدَّخلُ فى شئون الآخرين».

١ استنتج المقولة التى تتفق مع المغزى الضمنى لتلك القصة :

(أ) إنك لا تجنى من الشوك العنب.
(ب) المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.
(جـ) ما ملأ ابن آدم وعاءً شرًّا من بطنه.
(د) من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

جـ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

بالرجوع إلى النموذج التطبيقى أجب عما يلى :

٢ كل مما يلى يُعَدُّ مغزًى ضمنيًا يمكن استنتاجه من الواقعة السابقة إلا واحدًا هو :

(أ) الحياةُ لا قيمةَ لها إذا تَجرَّدنا من الأدب.
(ب) الأدب طابعٌ فى قلبِ كلِّ مَن تربَّى، وفاقدُ الشىءِ لا يعطيه.
(جـ) ليس الفقيرُ مَنْ فَقد الذَّهب، وإنَّما الفقيرُ مَنْ فقدَ الأخلاقَ والأدب.
(د) العجوزُ امرأةٌ مخادعةٌ فقدتِ التَّلطُّفَ فى الحديث والعطف.

جـ تعتمد على استبعاد ما هو خطأ، لذلك ستكون الإجابة الصواب :
العجوز امرأة مخادعة فقدت التلطف فى الحديث والعطف.

ماورد فى امتحانات الثانوية العامة ؟

١ استنتج المغزى من قول الشاعر فى البيت الرابع : علمى ٢٠٢١

غَـدًا أُعِيـدُ بَقَايَـا الطِّيـنِ للطِّيـنِ ∴ وَأُطْلِـقُ الـرُّوحَ مِـنْ سِـجْنِ التَّخَامِيـنِ

(أ) إظهار زهده فى عرض الدنيا، ورغبته فى التطهر من الذنوب، والفرار من أصدقاء السوء.

(ب) التعبير عن تطلعه لاعتزال الناس، والابتعاد عنهم؛ ليرتاح من إساءتهم له وتهدأ نفسه.

(ج) التعبير عن تطلعه للحظة مفارقته الحياة ليتخلص من أسر الجسد الفانى، وتحلق روحه فى عالم اليقين.

(د) إظهار رغبته فى السمو بأخلاقه، والتطهر من آثام الماضى وأخطائه بهجران كلِّ المعاصى.

٢ استنتج الرسالة التى قصد الكاتب توجيهها فى الفقرة الأولى : دور ثان ٢٠٢١

(أ) التحذير من الاستغراق فى لذَّات الحياة، ومتعها البالية.

(ب) الترغيب فى عاطفة الرحمة، وفضيلة الإحسان ببيان عظيم أثرهما.

(ج) دعوة الدول إلى ضرورة كفالة الفقراء، وذوى الحاجات.

(د) تنبيه الفقراء والبائسين إلى فضيلة الشكر والامتنان لمن يمد يد العون.

٣ استنتج المغزى من قول الكاتب : «وإن من الناس من لا حديث له إلا الدينار، وكيف الطريق إليه، وإلى حبسه، والحيطة لفراره» : (فى الفقرة الثالثة) دور ثان ٢٠٢١

(أ) إظهار تكدس الأموال بيد قليل من أفراد المجتمع.

(ب) مدح تعفف الفقراء عن شهوة جمع المال رغم فقرهم.

(ج) التحريض على أخذ أموال الأغنياء وإعطائها للفقراء.

(د) إظهار قبح من تستعبدهم شهوة جمع المال وخزنه.

٤ «الرحمة تجعل منا بشرًا، نشعر بما يدور حولنا، ونتأثر بما يوجع أعيننا، وأرواحنا، دون هذه المشاعر نصل إلى مستوى الجماد». هات من المقال ما يؤيد مضمون الفقرة السابقة : دور ثان ٢٠٢١

(أ) «لقد بليت اللَّذات كلُّها، وأصبحت أثقلَ على النفس من الحديث المعاد».

(ب) «ليتك تبكى كلما وقع نظرك على محزون أو مفئود فتبتسم سرورًا ببكائك، واغتباطًا بدموعك».

(ج) «إن من الناس من تكون عنده المعونة الصالحة للبر والإحسان فلا يفعل».

(د) «إن الأرض تئن بحفيف الريح، وتضج بأمواج البحر، وما بكاء السماء ولا أنين الأرض إلا رحمة بالإنسان».

٥ يقول جميل صدقى الزهاوى :

أَحَالُـوا عَلَيْـهِ الحَصَـى يَرْجُمُونَـهُ ∴ وَهِـىَ الـرَّأسِ مِنْـهُ شَـجَّةٌ وَنُـدُوبُ

▣ استنتج المغزى من تتابع المشهد فى البيت الخامس : «أحالوا عليه الحصى يرجمونه»، ثم وصفه فى البيت السادس : «هو الحق جاء اليوم فهو غريب» : أدبى ٢٠٢١

(أ) إظهار كراهية الناس للحق واجترائهم عليه لفساد أخلاقهم.

(ب) إظهار ضعف الحق وعجزه عن الصمود فى وجه الباطل.

(ج) بيان ضعف الناس وسلبيتهم فى الدفاع عن الحق ونصرته.

(د) بيان قوة الحق فى مواجهة الباطل فى كل زمان ومكان.

١٧ الفكرة المتناقضة - الموقف المتناقض

التناقض هو عدم الاتساق فى التفكير، ويعنى ذكر الشىء وضده فيما لا يعطى مصداقية فى كلام الكاتب؛ وله عدة أشكال :

١ تناقض سلوكى

فتجد الكاتب يصف شخصًا بالشجاعة التى عمَّت الآفاق فى فقرة ما، ثم نجده - على مدار حديثه عنه - يذكر لنا عزوفه عن نجدة الملهوف وحماية الضعيف، وهذا ما لمسناه من الرجلِ الذى عنَّف الشاب ثم تغافل عن نجدة العجوز فى القصة السابقة.

٢ تناقض منطقى

كأن يذكر الكاتب فكرة تتعارض مع المنطق، فيذكر قدوم شهر رمضان على المسلمين ومدى ترحيبهم به، ثم يذكر فى أثناء موضوعه تجمُّع المسلمين على الغذاء وقت الظهيرة مثلًا فى أثناء السرد والحكى.

٣ تناقض ذاتى

أى مناقضة الشىء لذاته : فالشخص مثلًا لا يمكن أن يكون صُلْبًا ومرنًا فى الوقت نفسه، أو جميلًا وقبيحًا فى الوقت ذاته، أو كريمًا وبخيلًا...

■ **الخلاصة :** يتم اختيار الفكرة التى ذُكرت فى أثناء الموضوع أو تناقضت مع فكرة أخرى.

■ **بالرجوع إلى النموذج التطبيقى :**

١ استنتج من البدائل التالية الفكرةَ المتناقضة التى يمكن استنباطها من الواقعة :

(أ) تَركُ الشابِ للعجوزِ بعدما صدمَها بدراجتِه، ثم عودتُه لها.

(ب) وقوعُ العجوزِ على الأرضِ بحالٍ سيئةٍ، ثم نداؤها على الشاب.

(جـ) تعنيفُ الرجلِ للشابِ، ثم إهمالُه مساعدةَ العجوز.

(د) خبرةُ الرجلِ بتجارتِه وانشغالِه بأمورها.

تعنيف الرجل للشاب، ثم إهماله مساعدة العجوز.

٢ «العمُّ (حامدٌ) مقيمٌ شعائرِ فى أحد المساجد القريبة من بيتنا يواظب على الحضور للمسجد مبكرًا يهتم بنظافة المسجد وخصوصًا عند حلول شهر رمضان المبارك فهو حريص كلَّ الحرص على إنارة المئذنة؛ ليشيع فى نفوس المصلين الجو الرمضانى الجميل، ومما يميزه صوتُه العذب عند رفع الأذان وإذا تغيَّب الإمام تقدم ليصلى بالناس صلاة التراويح فيسعد الناس بصوته الرخيم كما أنه محبٌّ لجيرانه فيسهر معهم يتسامرون ويتناولون بعضًا من المشروبات الكحولية، وقد يصل الأمر به أن يدعو جيرانه ليتناولوا السحور معه».

■ **استنتج مما سبق الفكرة المتناقضة :**

(أ) مبالغة العمِّ (حامدٍ) فى إنارة المئذنة والإسراف فى استخدام الكهرباء.

(ب) ذهاب العمِّ (حامدٍ) إلى المسجد مبكرًا، وترك بيته وأولاده فى أمس الحاجة له.

(جـ) حرصه على التقدم لصلاة التراويح؛ ليتباهى بصوته الرخيم أمام المصلين.

(د) تناوله بعض المشروبات الكحولية مع جيرانه ليلًا.

١٨ الفكرة المشتركة (المتفقة)

هى الفكرة التى تجمع بين مضمون فكرة وردت فى النص، ومضمون فكرة أخرى خارج الموضوع، أو فكرة اشتركت بين رأيين وردا فى نفس الموضوع ويمكن استنباطها.

١ قال أحد الأدباء : «إن العواطف الهائجة تُتعب صاحبها أيّما تعب وتضنيه وتؤلمه وتؤرقه، فإذا غضب احتدّ وثارت مكامن نفسه والتهبت حشاشته فيتجاوز العدل فإذا هجر أحدًا ذمه ونسى محاسنه وطمس فضائله، وإذا أحبَّ آخر خلع عليه أوسمة التبجيل وأوصله إلى ذروة الكمال، وإن فرح طرب وطاش ونسى نفسه فى غمرة السرور وتعدّى قدره».

□ ورد فى الدعاء عن رسول الله (ﷺ) : «اللهم إنى أسألك العدل فى الغضب والرضا».

■ وضّح الفكرة المشتركة التى تجمع بين قول الرسول (ﷺ)، ومضمون ما ورد فى كلام الأديب :

(أ) العواطف مصدر السعادة والشقاء.
(ب) ضرورة ضبط العواطف.
(جـ) صفتا الغضب والرضا متلازمتان.
(د) الحياة تجمع بين المتناقضات.

٢ قال الشافعى : «والله لو علمتُ أن شرب الماء يثلم (يكسر) مروءتى ما شربته طول حياتى».

■ الفكرة المشتركة التى تجمع بين القول السابق ومضمون ما ورد فى الواقعة السابقة :

(أ) التجارة الرابحة سبيل لتقدم الشعوب.
(ب) مساعدة الآخرين ضرورة حتمية.
(جـ) وسائل النقل الحديثة خطر داهم.
(د) المروءة تضحية؛ فهى معدن الرجولة الحقَّة.

المروءة تضحية؛ فهى معدن الرجولة الحقَّة.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة التجريبية

١ قال أحمد شوقى : (نص متحرر)

فَفَرِيقٌ مُمَتَّعُونَ بِمِصْرَ ∴ وَفَرِيقٌ فِى أَرْضِهِم غُرَبَاءُ

■ قال أحمد شوقى : (نص مقرر)

أَحَرَامٌ عَلَى بَلَابِلِهِ الدَّوْحُ ∴ حَلَالٌ لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جِنْسِ ؟

■ استنتج الفكرة المشتركة التى تناولها الشاعر فى البيتين التاليين :

(أ) التحسر من استباحة خيرات الوطن.
(ب) الشعور بالغربة بين الأهل والأحباب.
(جـ) تخليص الوطن من أذى المحتل وأعوانه.
(د) استنثار طائفة من أبناء الوطن بخيراته.

٢ قال حافظ إبراهيم :

إِنِّى أَرَى فُقَرَاءَكُمْ فِى حَاجَةٍ ∴ لَوْ تَعْلَمُونَ لِقَائِلٍ فَعَّالِ
فَتَسَابَقُوا الخَيْرَاتِ فَهْىَ أَمَامَكُمْ ∴ مَيْدَانُ سَبْقٍ لِلْجَوَادِ النَّالِ

■ استنتج السمة التى اتفق فيها هذان البيتان مع أبيات جميل صدقى الزهاوى من حيث الفكرة :

(أ) التعبير عن مأساة عصرهم وجيلهم التى عانوا منها كثيرًا.
(ب) رصد انفعالات النفس البشرية تجاه المستعمر وأعوانه.
(جـ) الاهتمام بتقليد الشعراء القدماء فى بدء قصائدهم بالغزل.
(د) رصد مشكلات المجتمع، والدعوة إلى الإصلاح الاجتماعى.

١٩ سؤال (المقولة)

يتعدد سؤال المقولة فى امتحانات الثانوية العامة؛ فهو سؤالٌ يقيس مهارات الفهم عند الطالب، ويُعدُّ هذا السؤال من أكثر الأسئلة التى تكررت فى كل فروع اللغة العربية، فقد تجده فى القراءة أو التعبير أو النصوص، وهناك صور عدة لمثل هذا السؤال :

١ المقولة التى تنطبق على سلوك ما

■ **مثال :** «حرص محمد متحديًا زملاءه على أن ينتهى من الإجابة عن أسئلة الامتحان فى وقت قصير، ويخرج من لجنة الامتحان مبكرًا ليكسب التحدى، ولم يبال بالمراجعة فكانت نتيجته سيئة».

▣ التصرف الذى قام به محمد فى الفقرة السابقة يناسبه المثل التالى :

(أ) رجع بخُفَّى حُنين. (ب) فى العجلة الندامة.

(ج) إنك لا تجنى من الشوك العنب. (د) كأنَّ على رأسه الطير.

توضيح الإجابة الصواب : يرجع لثقافتك وقراءتك ومعرفتك غالبًا لبعض الأمثال :

■ (رجع بخفى حنين) : لمن يذهب فى عمل ولا يرجع منه بمكسب. (تستبعد)

■ (إنك لا تجنى من الشوك العنب) : للحثِّ على الاجتهاد فى العمل حتى تجنى نتائج جيدة. (تستبعد)

■ (كأن على رأسه الطير) : يُضرب لالتزام الشخص بالهدوء والسكينة. (يستبعد)

■ (فى العجلة الندامة) : لمن استعجل فى حكمٍ أو عملٍ، ثم ندم عليه. (الصواب)

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

▣ ما المقولة التى تنطبق على ما اتبعه الأب فى تربيته لابنه ؟ علمى ٢٠٢١

(أ) لا تكن صُلْبًا فتكسر ولا ليِّنًا فتُعصر. (ب) ومَنْ يك حازمًا فليقسُ أحيانًا على مَنْ يرحم.

(ج) مَنْ شابه أباه فما ظلم. (د) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ.

٢ المقولة التى تعبر عن معنى لعبارة ما مشهورة

- وهذا عكس السؤال السابق : فالممتحن يأتى لك بمقولة ما، هذه المقولة غالبًا ما تكون : (بيت شعر قولًا مأثورًا - حكمة - مَثَلًا...)، ويطلب منك اختيار البديل الصواب الذى يشرح ويوضح معنى هذا القول، أو ما يدعو إليه هذا القول من إرشادات ونصائح.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

□ «لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه». دور ثان ٢٠٢١

▣ ميِّز - مما يلى - التركيب الصحيح لأداء معنى المقولة السابقة :

(أ) أكثر من صمتك، وقلِّل من كلامك؛ فخير الكلام ما قلَّ ودلَّ.

(ب) تدبَّر كلامك قبل النطق به، ولا تكن عبدًا للسانك.

(ج) لا تلومنَّ الناس، إذا عجز صدرك عن حفظ سرك.

(د) الكاتم سرَّه بين إحدى فضيلتين : الظفر بحاجته، والسلامة من شر إذاعته.

٣ المقولة التى تفسر سلوكًا ما

التوضيح : فعلٌ أو سلوكٌ غامضٌ حدث، لكن هناك مقولة قد تذكر صراحةً فى الفقرة أو النص الأدبى، وتفسر هذا السلوك، وقد لا تُذكَر المقولة صراحةً فى الاختيارات المطروحة لكنه يأتى لك بمضمونها أو معناها، وقد تكون هذه المقولة أبياتًا شعرية أو غيرها.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

■ **يقول جميل صدقى الزهاوى :** أدبى ٢٠٢١

يَسِيرُ الهُوَيْنَى وَالجَمَاهِيرُ خَلْفَهُ ∴ يَسُبُّونَهُ وَالشَّيْخُ لَيْسَ يُجِيبُ
أَحَالُوا عَلَيْهِ الحَصَى يَرْجُمُونَهُ ∴ وَفِى الرَّأْسِ مِنْهُ شَجَّةٌ وَنُدُوبُ

١ **بيِّن المقولة التى تفسر قذف الجماهير الحقَّ بالحجارة، كما ورد فى البيتين الرابع والخامس :**

(أ) الحق مزعج للذين اعتادوا ترويج الباطل حتى صدقوه.
(ب) الحق لا ينتصر إلا بمنازعة الباطل ودحره فى عُقر داره.
(ج) المحايد هو شخص لم ينصر الباطل، لكنه يخذل الحق.
(د) الحق الذى يضرُّ الناس خير من الباطل الذى يسرُّهم.

٢ **هات من كلام الكاتب فى الفقرة الثانية ما يصلح تفسيرًا لشكوى كثير من الأسر - فى زماننا هذا - من أن دخلَها لا يلبى مطالبها، ولا يفى بنفقات أفرادها :** علمى ٢٠٢١

(أ) غزت المدنية المادية البيوت، فنور كهربائى وراديو وتليفون، وأدوات للتسخين، وأدوات للتبريد، وأشكال وألوان من الأثاث.
(ب) أصبح البيت برلمانًا صغيرًا، لكنه برلمانٌ غير منظَّم ولا عادل.
(ج) أصبح البيت لا تؤخذ الأصوات فيه، ولا تتحكم الأغلبية، ولكن يُتبادل فيه الاستبداد.
(د) كثرت مطالب الحياة لكل فرد وتنوعت، ولم تجد رأيًا واحدًا يعدل بينها، ويوازن بين قيمتها.

٤ المقولة التى تعبر عن حال ما

التوضيح : هناك من الكلام ما يعبر عن مستودعات الضمائر، وخفايا السرائر، وحال المتحدث وشعوره؛ لذلك هناك مقولة تعبر عن الحزن، وأخرى تعبر عن التفاؤل، وثالثة تعبر عن الفرح... إلخ.
لكنَّ السؤال أحيانًا يتطلب منك أن تستنبط شعورًا وإحساسًا لشخصية ما وردت فى القصة، ثم يطلب منك أن تختار المقولة التى تعبر عن هذا الشعور. (السؤال المزدوج)

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

■ **حدِّد - مما يلى - المقولة التى تعبر عن حال الأم فى القصة :** أدبى ٢٠٢١

(أ) أبعدك القدر عنى، لكن شعورى بأنك موجود يملكنى، هناك ألم يخنق أنفاسى، لكن حضورك بإحساسى يفرحنى.
(ب) أشتاق إليك يا ولدى، ولا أستطيع وصالك إلا بكلمات ينبض بها قلبى، وأنكر كل قول يقتل حلمى.
(ج) فرقتنا الأيام، ولكنَّ لى أحلامًا فيك، والحزن يعصرنى؛ لبعدك الذى طال عنى، وأتمنى ألا يستمر كثيرًا.
(د) ابنى الحبيب، كلما اشتقت إليك توسلت السماء أن تطبق جفنيها، وتنثر على ثراك غيثها؛ ليزداد طيبًا وطهرًا.

٥ المضمون الذى يتفق مع مقولة ما

التوضيح : يُؤتى بمقولة معروفة ومتداولة على الألسنة - غالبًا - والمطلوبُ المعنى الذى يتفق معها.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

■ **حدِّد من الموضوع ما يتفق مع مقولة (هيرودوت) : «مصرُ هبةُ النيل»** : دور ثانى ٢٠٢١

(أ) يشقُّ النيل طريقه متجهًا صوبَ مصر، وقبل دخولها يلتقى بآخر روافده نهرِ (عطبرة)، ويتحد معه.

(ب) يصل النيل مصر مكوِّنًا الدلتا، واهبًا أرضها الحياة والنماء؛ ريًّا وزراعةً ونقلًا وتجارةً وصيدًا.

(جـ) يحمل النيل حوالى (١١٠) مليون طن من الطمى سنويًّا، يأتى معظمُها من الهضبة الحبشية.

(د) تؤثر كمية الطمى التى يحملها النيل على دول الحوض، فتجدد خصوبة التربة على ضفتيه.

٦ المقولة التى تؤكد مضمونًا ما

التوضيح : يُؤتى لك بفقرة من خارج ألفاظ الموضوع تمامًا، ويطلب منك اختيار البديل الذى يؤيدها من الاختيارات.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

□ **«الرحمة تجعل منا بشرًا، نشعر بما يدور حولنا، ونتأثر بما يوجع أعيننا، وأرواحنا، دون هذه المشاعر نصل إلى مستوى الجماد».**

■ **حدِّد من المثال ما يؤيد مضمون الفقرة السابقة :** دور ثان ٢٠٢١

(أ) «لقد بليت اللَّذات كلها، وأصبحتْ أثقلَ على النفس من الحديث المعاد».

(ب) «ليتك تبكى كلما وقع نظرك على محزون أو مفئود فتبتسم سرورًا ببكائك، واغتباطًا بدموعك».

(جـ) «إن من الناس من تكون عنده المعونة الصالحة للبر والإحسان فلا يفعل».

(د) «إن الأرض تئن بحفيف الريح، وتضج بأمواج البحر، وما بكاء السماء ولا أنين الأرض إلا رحمة بالإنسان».

٧ المقولة التى تفسّر حدثًا ما

التوضيح : تكوَّنتِ التربة الخِصبة للدلتا، ويرجع تكوُّنها لسببٍ معين، هذا السببُ يذكره الكاتب فى مقاله، ويأتى لك واضع الامتحان بسؤالٍ يطلب منك المقولة التى تشيرُ إلى السبب الحقيقى للحدث.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

■ **حدِّد - مما يلى - المقولة التى تفسر كيف تكونت التربة الخصبة للدلتا :** أدبى ٢٠٢١

(أ) تفرع مياه النهر عند دخوله مصر إلى فرعىْ دمياط ورشيد.

(ب) اشتغال ما يقرب من نصف سكان مصر بالزراعة على ضفتى النهر.

(جـ) تراكم الطمى فى فتحات السدود المقامة، وتراجع مخزونها من المياه.

(د) ترسب الطمى الذى تحمله مياه النهر وتراكمه عبر آلاف السنين.

٨ نقد المقولة أو الفكرة نقدًا موضوعيًا أو ذاتيًا

◄ **التوضيح :** شخصان يبديان وجهتى نظرهما بالنقد حول قضية ما، **والنقد نوعان :**

▣ **النقد الموضوعى :** يبتعد عن الذاتية والأهواء والميول، ويلتزم الحياد.

▣ **النقد الذاتى :** تسيطر على صاحبه الأهواء والميول، ولا يلتزم الحياد.

ومن خلال قراءتك للنص والفهم العميق تستطيع تحديد نوع النقد الذى انتهجته، شخص هذا وشخصية ذاك تجاه الموضوع.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

□ قال مفيدٌ : «هذا هو الأدب الذى نبحث عنه ! الأدبُ يجب أن يرتكز على الواقع الجلف الغليظ ليبنى عليه»، أمَّا محمودٌ فقال : «هذه القصة أحسن من كل ما كتبه توفيق الحكيم». جيزة ٢٠٢١

▣ **دلِّل من خلال فهمك للمقولتين السابقتين على موضوعية نقد مفيدٍ، فى مقابل ذاتية نقد محمود.**

(أ) مفيد ترك سامى يبدأ بما يحب، أمَّا محمود فقد طلب منه البدء بالقصة الطويلة.

(ب) محمود تأخر فى التعبير عن رأيه، أمَّا مفيد فقد سارع فى إظهار إعجابه بالقصة.

(جـ) محمود قارن كتابة سامى للقصة بأدب توفيق الحكيم، أمَّا مفيد فلم يظهر إعجابه بتوفيق الحكيم.

(د) مفيد احتكم فى نقده إلى معيار أدبى محدَّد، أمَّا محمود فلم يحدِّد معيارًا لحكمه.

٩ إثبات صحة مقولة ما أو كذبها

◄ **التوضيح :** على سبيل المثال تعتمد إجابة هذا السؤال على إدراك الطالب للأدوات التى استخدمها الكاتب لكتابة قصته أو موضوعه مثلًا؛ كنوع الأسلوب ومدى فصاحة اللغة المستخدمة أو عاميتها، أو الجمع بين الفصحى والعامية... إلخ.

فكل ما يطلبه منك الممتحن الإتيان بالدليل على صحة المقولة التى يعرضها لك فى الامتحان أو كذبها، وحتى تقع على الاختيار الصواب لا بدَّ أن تكون ملمًّا بأسلوب الكاتب فى كتابة الموضوع.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

١ **تعدَّدت مستويات اللغة المستخدمة فى قصة (أم سلام).** أدبى ٢٠٢١

▣ **هات من النص ما يثبت صحة المقولة السابقة أو يفندها :** (يفندها : يثبت خطأها)

(أ) وحَّدَ الكاتب اللغة المستخدمة فى القصة رغمَ تعدُّدِ الشخصيات، وقصر حوارَه على اللغة الفصيحة، كما فى قوله : «أتعلمين أنه تزوج امرأة متمدنة».

(ب) تعدَّدت مستويات اللغة بين الفصحى؛ كما فى قوله : «تنقل قدميها العاريتين على تراب الطريق»، وبين العامية، كما فى قوله : «سلام لسه ما بعتش حاجة».

(جـ) تعدَّدت مستويات اللغة بين الفصحى الجزلة؛ كقوله : «وقد اختلج منهما شعاع زائغ»، والفصحى القريبة من العامية، كقوله : «ولم ينتظر صابر كلامها».

(د) وحَّد الكاتب لغة الحوار رغم تعدُّد الشخصيات والمواقف، وغلب عليها اللهجة المصرية الريفية العامية، كقوله : «بقى اسمعى يا خالة (أم سلام)».

٢ ممَّا قيل عن ميخائيل نعيمة : «كان نعيمة ميَّالًا إلى النزعة الصوفية فى أعماله بنقاء النفس، وبساطة العيش، ويعود هذا الأمر لدراسته العميقة للديانات، وفى مقدمتها المسيحية والإسلامية.. وتميَّزَ ببساطة ووضوح الأسلوب، وكان ميَّالًا إلى التفاؤل فى أسلوبه، ومبشِّرًا بالحبِّ والجمال والخير». علمى ٢٠٢١

■ استدلَّ من الأبيات على صحة هذه المقولة أو خطئها :

(أ) المقولة صحيحة، والدليل أن الشاعر زاهد فيما فى أيدى الناس، وراغب فى البعد عنهم، واعتزال حياتهم، متأثرًا بتدينه، ونزعته للتفاؤل فى قوله : «غدًا أرد هبات الناس للناس وعن غناهم أستغنى بإفلاسى».

(ب) المقولة خطأ، والدليل أن الشاعر ناقم على الناس، يائس من حياته بينهم فى قوله : «وأترك الموت للموتى ومن ولدوا» و«فلتمحها الآن من نطقى ومن فكرى».

(جـ) المقولة صحيحة، والدليل أن الشاعر يبشر نفسه بغد يمتلك فيه الحرية المطلقة، واليقين الكامل، متأثرًا بقراءاته الدينية ونزعته الصوفية فى قوله : «وأطلق الروح» و«أجوز حدود السمع والبصر» و«أدرك المبتدا».

(د) المقولة خطأ، والدليل أن الشاعر ركز فى أبياته على الحديث عن التجارة، والإفلاس، والرهون، وكلها أشياء مادية بعيدة عن التصوف، وعن التفاؤل كما فى قوله : «وأسترد رهونا» و«أتجر فى أسواق» و«فما كسبت سوى هم».

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

■ حدِّد - مما يلى - ما يعبر بدقة عن معنى المقولة التالية : علمى ٢٠٢١

❑ «أيتها المعاصى ليتنى كان بينى وبينك بعد المشرقين والمغربين».

(أ) ليت المعاصى تبتعد عنى.
(ب) ليتنى ما قربت المعاصى.
(جـ) أمنيتى الإقلاع عن المعاصى.
(د) رجائى نسيان ما ارتكبت من معاصٍ.

٢٠ إبداء الرأى - اقتراح التصرف

■ استنتج من البدائل التالية الرأى الذى لا يمكن أن نتفق معه من خلال الواقعة :

(أ) صَدْمُ الشاب للعجوز أمر قد يحدث، لكن انصرافه وضحكه منها أمر منبوذ.
(ب) يمكن أن نلتمس العذر للرجل التاجر.
(جـ) يبدو أن المرأة العجوز ذات حنكة وخبرة ودراية.
(د) الشاب يفتقد لمكارم الأخلاق؛ فقد يكون ضحية الإهمال.
جـ يمكن أن نلتمس العذر للرجل التاجر.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة التجريبية

■ اقترح تصرفًا يقوم به مدير البنك تجاه الطفلين خلاف ما ذُكر فى النص مبرِّرًا اقتراحك :

(أ) يصرفهما بكلمات حانية ودود؛ لأن وجودهما يعترض حركة رواد البنك.
(ب) يستخدم نفوذه فى إيجاد مأوى كريم لهما؛ ليحفظ وجاهة البنك ويصون كرامتهما.
(جـ) يبلغ السلطات؛ لتبعدهما عن المكان حفاظًا على أمن عملاء البنك.
(د) يتركهما يحتميان بباب البنك؛ كى يكونا تحت عينيه خوفًا عليهما من مخاطر الطريق.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

■ اقترح التصرف الذى كان يمكن أن يرضى الابن، ويحظى بقبول الأب فى ضوء فهمك للموضوع : (على ٢٠٢١)

(أ) ينام مبكرًا مثل أخيه الصغير.
(ب) يشارك أقرانه اللعب فى الشارع.
(جـ) يقرأ كثيرًا حتى يغلبه النوم.
(د) يتكلم مع والديه فيما يخصه.

تدريبات على (التصرف المقترح)

١ «يُحكَى أن : فى سالف الأزمان عاش رجلٌ ألقت إليه السماء بخاتم نادر الوجود، فحرص عليه الرجل ورأى أن يحتفظ فى بيته. فأوصى أن يَؤول هذا الخاتم من بعده لأحب أبنائه إليه ويكون له الزعامة.
وسارت الأحوال على هذا المنوال أجيالًا بعد أجيال، وانتقل الخاتم من ابن إلى ابن حتَّى وقع آخرَ الأمر فى يد رجل له ثلاثة أبناء كلُّهم حبيبٌ إلى قلبه، ماذا يصنع ؟ فاستدعى سرًا صائغًا من مهرة الصُيَّاغ، وأمره أن يصنع له خاتمين على مثال خاتمه واجتمع بكل واحد منهم منفردًا أعطاه الخاتم، ودعا له بالبركة، وبعد موت الأب اختلفوا وذهبوا للقاضى فحكم للابن الأكبر».

■ اقترح تصرفًا يقوم به القاضى تجاه الأولاد الثلاثة خلاف ما ذكر مبررًا اقتراحك :

(أ) يقوم بعمل قرعة بينهم؛ لأن القرعة تجعل الكل يُذعن للحكم.
(ب) يذهب للصائغ؛ ليبين له الخاتم الحقيقى ويعطيه لصاحبه.
(جـ) يعطيه للابن الأوسط؛ لأنه من المعروف أن خير الأمور الوسط.
(د) يؤجل الحكم؛ ليعطيه لمن حسنت سيرته فهو أحق بالخاتم.

٢ «يحكى أحمد أمين عن أول أيامه فى كلية الآداب عندما كان مدرسًا : وجاءتنى بعد ذلك عريضةٌ مُوقَّعٌ عليها من بعض المدرسين والأساتذة بالكلية يعلنون فيها ثقتهم بعميد الكلية لميزاته وكفايته فلم أشأ أن أُوقِّع عليها؛ لأن الثقة إنما تُبنى على المعرفة؛ وأنا لم أعرفه فكان امتناعى عن التوقيع سببًا فى امتعاض العميد منى وتقديره لى معًا، وأخذت أهيئ نفسى للبيئة الجديدة على مضض حتى فهمت الأوضاع واستقامت الأمور».

■ اقترح تصرفًا يقوم به (أحمد أمين) تجاه عميد الكلية خلاف ما ذكر مبررًا اقتراحك :

(أ) يسارع إلى التوقيع؛ ليكسب وُدَّ عميد الكلية ويساعده على الترقى.
(ب) يقنع زملاءه بعدم التوقيع؛ لأن ذلك نوع من النفاق والتملق.
(جـ) يقدم استقالته فى الحال؛ لأن زملاءه منافقون ولا يحسن الجلوس معهم.
(د) يتعرف إلى العميد ويسأل عنه الثقات؛ ليوقع على العريضة عن علم ومعرفة.

٢١ الحكم على النص

المصطلحات : (الحقيقة - الرأى - المسلمة - الادعاء - الخيال العلمى - الفنتازيا) يمكن من خلالها الحكم على النص المقروء.

كيف نفرق بين المصطلحات السابقة ؟

يجب قبل كل شىء أن ندرك الفرق بين (الحقيقة، والرأى، والادعاء، والخيال العلمى...)، ويمكن التفريق بينها، والوقوف على الإجابة الصواب من خلال معرفتك ماهيَّتها :

١ **الحقيقة :** قول مؤكد يُدعم بالأدلة والشواهد والإحصاءات، وقد يكون من المُسلَّمات.

٢ **المُسلَّمة :** تؤخذ أساسًا على أنها صحيحة، ولا تحتاج إلى إثبات.

٣ **الرأى :** اجتهاد شخصى، لا يُقدِّم الكاتب عليه دليلًا يدعمه وقد يبدأ بـ (أرى - أزعم - أظن - أعتقد...).

٤ **الادِّعـاء :** قول يقدِّمه الكاتب، ولكن لا يقدِّم عليه أىَّ دليل أو شاهدٍ أو إحصاءٍ يؤيده.

٥ **الخيال العلمى :** نصٌّ أدبىٌّ يخلق فيه الكاتب خيالًا لا يمتُّ للواقع بصلة، يتخيل فيه اكتشافات علمية وارتيادًا للفضاء والحياة على كواكب أخرى غير الأرض، فهو عمل فيه استباق للأحداث العلمية باستعراض صورٍ مُستقبلية مع التركيز على عناصر التحول الصناعىِّ والتقنىِّ.

٦ **الفانتازيا :** عملٌ أدبىٌّ يتحرَّرُ من قيود المنطق والشَّكل، ويعتمد اعتمادًا كليًّا على إطلاق سراح الخيال، فأحداثُه لا تمتُّ للواقع بصلة، فأحداثها خرافية وهمية لا يمكن تحقُّقُها.

مثال لما ورد فى النموذج التطبيقى :

▣ قول العجوز للشاب : «لا تبحثْ يا بُنىَّ كثيرًا؛ فقد سقطت رُجولتُك ولعلَّكَ لن تَجدها أبدًا».

(أ) حقيقة. (ب) رأىٌ. (ج) ادِّعاء. (د) خيال.

حقيقة؛ فبفعلته لن يجد رجولته؛ فالدليل واضح أمام القارئ لا يمكن الشك فيه.

تدريبات على (الرأى والحقيقة والادعاء والخيال)

١ «رحم الله زمانًا كان الأبُ فيه الآمرَ الناهىَ والحاكمَ المطلقَ والملكَ غيرَ المتوَّج؛ ينادى فيتسابق من فى البيت إلى ندائه، ويشير فإشارته أمر، وطاعتُه غُنمٌ».

▣ هل ما أورده الكاتب فى الفقرة السابقة يُعدُّ رأيًا أم حقيقة أم ادعاءً ؟

(أ) حقيقةٌ مؤكدةٌ، وهى أن الآباء كانت لديهم سلطةٌ قويةٌ؛ حيث أكدَ الكاتب كلامه بالدلائل.

(ب) رأىٌ؛ لأن الكاتب لم يقدم دليلًا على كلامه، وإنما ذكر أنه رأى شخصى.

(ج) ادعاء فعلىٌّ؛ لأن الكاتب تحدث عن عدة أشياء، ولم يقدم أىَّ دليل أو شاهد أو إحصاء.

(د) ضربٌ من الخيال؛ فالحاضر مختلف تمامًا عن الماضى، ولم ينبئ بتلك الأمور.

٢ «كثيرًا ما نسمع تلكم الأصوات التى تنادى بأن الإسلام هضم حقوق المرأة وظلمها، ولم يعطها حريتها، ولم يساوِ بينها وبين الرجل. وقد منعها من التعليم؛ لتعيش جاهلة تحت سيطرة زوجها وأن مكانها اللائق بها هو بيتها فهى ما خلقت إلا للبيت».

▣ ما عُرض فى الفقرة السابقة يُعدُّ :

(أ) حقيقة. (ب) ادِّعاء. (ج) خيالًا علميًّا. (د) رأيًا.

٢٢ الموضوعية والحياد - التحيز - التأييد - المعارضة

المصطلحات السابقة يجب معرفة معناها، والفرق بينها :

١ موضوعية الكاتب وحياده

تعنى عدمَ تحيُّزه لفكرة أو رأى أو شخص، والوقوف على مسافةٍ واحدةٍ بين الجميع، فلا يميل لهذا أو ذاك؛ بحيث يقدِّم الأشياء أو يصف الأشخاص كما هى عليه دون أن يشوبها أهواء أو مصالح أو تحيزات، فيعرض الجوانب السلبية، كما يعرض الجوانب الإيجابية، ويسوق الأدلة والبراهين على وجهة نظره.

٢ تحيُّز الكاتب

يكون الكاتب متحيِّزًا إذا لم توجد أدلة فى موضوعه، أو أنه قد ذكر جانبًا واحدًا فقط من جوانب موضوعه، أو كانت أدلَّته واهيةً ضعيفةً، أو عندما يتبنَّى موقفًا لأسبابٍ نفسيةٍ أو دينيةٍ أو قوميةٍ، أو يركز على السلبيات فقط أو الإيجابيات فقط.

٣ التأييد

هو الوقوف مع رأى ما دون الآخر.

٤ المعارضة

هى الرفض القاطع للرأى الذى عرضه الكاتب أو غيره.

تدريبات على الأحكام السابقة

١ «كنت أعمل خادمًا عند قاضى المدينة، وكان رحيمًا بى، وكان يؤاكلنى معه، ويومًا اشتدَّت الخصومة بينى وبين أحد رجال الحىّ، ووقفنا معًا أمام القضاء، فإذا القاضى هو المنوط بالحكم بيننا، ولكنها المفاجأة، القاضى يتنحَّى عن الحكم».

▣ يمكن الحكم على ما فعله القاضى من عدم نظره للقضية بأنه قد خاف أن يكون :

(أ) مؤيِّدًا. (ب) معارضًا. (جـ) محايدًا. (د) متحيِّزًا.

٢ «يتجه كثيرون إلى القول إن المدرسة أصبحت مكانًا لتضييع الوقت، وهذا غير صحيح؛ لأن الطلاب يقضون (٨) ساعات كاملة، ويخرجون بفوائدَ طيبة».

▣ رأى الكاتب فيمن يقلل من شأن الذهاب إلى المدرسة :

(أ) مؤيدٌ. (ب) معارضٌ. (جـ) محايدٌ. (د) متحيِّزٌ.

٣ قال جميل صدقى الزهاوى :

وَمَـا رَابَنِـى إلَّا غَـرَارَةُ[1] فِتْيَـةٍ ∴ تُـؤَمِّلُ إصْلَاحًـا وَلَا تَتَأَمَّـلُ

▣ بدا الشاعر فى البيت الشعرى :

(أ) محايدًا. (ب) مؤيِّدًا. (جـ) مستنكرًا. (د) متحيِّزًا.

(١) غرارة : قلة الخبرة.

٢٣ تحديد دور الشخصية

الشخصية هي التي تقوم بالفعل، فتصنع الحدث، ودورُها يتمُّ تحديدُه من خلال ما تقدِّمُه من أفعالٍ ملموسةٍ تحرِّكُ الأحداث.

■ **مثال لما ورد فى النموذج التطبيقى :**

▣ **حدِّد من البدائل التالية دورَ شخصية الرجل التاجر فى تحريك الأحداث :**

(أ) كان لتوبيخه الشابَ أثرٌ إيجابيٌّ؛ إذ نهض الشاب وساعد المرأة.

(ب) كان لنصحه الأثر فى معالجة شخصية الشاب.

(جـ) لم يكن له دورٌ فى تحريك الأحداث.

(د) كان لانشغاله الأثرُ الكبيرُ فى ترك انطباع لدى القارئ للشفقة عليه.

جـ لم يكن له دورٌ فى تحريك الأحداث.

٢٤ ربط الماضى بالحاضر

من المعروف أن العالم فى تقدم كلَّ يوم، فمَنْ كان يسافر فى الماضى مستخدمًا الناقة ويستغرق فى سفره شهورًا أصبح اليوم لا يستغرق ساعات؛ نظرًا للتقدم العلميِّ؛ حيث استخدامُ السيارات والطائرات وغيرها، ومن كان يرسل رسائله عن طريق الحمام الزاجل وتستغرق وقتا طويلًا ذهابًا وإيابًا تغيَّر كلُّ هذا اليوم، فبضغطة زرٍّ أو بلمسةِ إصبعٍ يتحقَّقُ المراد؛ لذا فشعراءُ الماضى كانت لهم أمنياتٌ يطولُ تحقيقها، ولكنَّها اليوم تتحقق فى لمح البصرِ.

؟ ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

■ **قال خليل مطران :** دور ثان ٢٠٢١

إلاَّ إذَا مَـا جَـاءَ رَسْـمِى نَاطِقًـا ∴ فَلَقَـدْ أكُـونُ وَمَنْطِقِـى هُـوَ سَـاتِرِى

▣ **بيِّن التكنولوجيا الحديثة التى تحقق أمنية الشاعر فى البيت السابق :**

(أ) الرسائل الإلكترونية. (ب) التصوير الفوتوغرافى.

(جـ) التسجيل الصوتى. (د) تصوير الفيديو.

٢٥ الحكم على مضمون النص

يمكن الحكم على مضمون النص المقروء من خلال المعايير التالية :

- مدى تناول الموضوع للفكرة من جوانبها كافة، وهل أغفل بعض النقاط أم أتمَّها ؟
- هل الأدلة منطقية ومطابقة للواقع ؟ وما مدى قوة أو ضعف الدليل على تأكيد الفكرة ؟

■ **بالعودة إلى النموذج التطبيقى أجب :**

▣ **يمكن الحكم على مضمون القصة بأنه :**

(أ) واقعيٌّ منطقيٌّ قد نعيش أحداثه يوميًّا. (ب) خياليٌّ من وحى الكاتب لا يمكن تصديقه.

(جـ) واقعيٌّ لكنه غير مكتمل النضوج. (د) فنتازيا غيرُ متحققة على الإطلاق.

جـ واقعيٌّ منطقيٌّ قد نعيش أحداثه يوميًّا.

٢٦ التدليل بالحجج ـ الرأى المبرر

التدليل بالحجج على صواب قضية ما : يمكنُ التدليلُ على صواب هذا الرأى بتحديد الجملة التى تؤكد صحة رأى الكاتب من خلال ما قدم من معطيات ودلائل وغيرها.

- ويكون التدليل كالتالى :

- تدليل من خلال مقولة صريحة فى النص المقروء.
- تدليل من خلال فهم مضمون النص.

الرأى المبرر : لا يمكن تحديده إلا من خلال الفهم الجيد للقطعة، ويتم الاختيار فى ضوء القوانين والتعليمات المسموح بها، أو من خلال العادات والتقاليد المتوارثة. ولا بدَّ من التأييد بالدلائل.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة ؟

يقول جميل صدقى الزهاوى : أدبى ٢٠٢١

لَقَدْ كُنْتُ فِى دَرْبٍ بِبَغْدَادَ مَاشِيًا ∴ وَقَدْ أَوْشَكَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَغِيبُ
فَصَادَفْتُ شَيْخًا قَدْ حَنَى الدَّهْرُ ظَهْرَهُ ∴ لَهُ فَوْقَ مُسْتَنِّ الطَّرِيقِ دَبِيبُ
عَلَيْهِ ثِيَابٌ رَثَّةٌ غَيْرَ أَنَّهَا ∴ نِظَافٌ فَلَمْ تَدْنَسْ لَهُنَّ جُيُوبُ
يَسِيرُ الهُوَيْنَى وَالجَمَاهِيرُ خَلْفَهُ ∴ يَسُبُّونَهُ وَالشَّيْخُ لَيْسَ يُجِيبُ
أَحَالُوا عَلَيْهِ الحَصَى يَرْجُمُونَهُ ∴ وَفِى الرَّأْسِ مِنْهُ شَجَّةٌ وَنُدُوبُ

١ دلِّل من الأبيات على الأذى المادى الذى أصاب الشيخ : (التدليل بالحجة من خلال النص)

(أ) فصادفت شيخًا قد حنى الدهرُ ظهرَهُ.
(ب) يسير الهوينى والجماهير خلفه.
(جـ) وفى الرأس منه شجةٌ ونديوبُ.
(د) يسبونه والشيخ ليس يجيب.

٢ اكتب فى ضوء فهمك للموضوع رأيًا مبررًا تجاه من يجرفون تربة الأرض الزراعية، ويقيمون المبانى الخرسانية عليها : (الرأى المبرر)

(أ) لا يجوز تحويل الأراضى الزراعية إلى مبانٍ خرسانية، ونغير الطبيعة الريفية التى وهبها الله لمصر.
(ب) لا يجوز إهدار ثروة طبيعية لا تعوض، وهبها النيل لمصر عبر آلاف السنين، فمن لا يملك قوته لا يملك إرادته.
(جـ) تجريف التربة والبناء على الأراضى الزراعية ضرورة لمواكبة التطور الحضارى لمصر.
(د) تجريف التربة جريمة فى حق مصر، أمَّا البناء على الأراضى الزراعية فيمكن تعويضه بزراعة الصحراء.

٣ هات من الأبيات ما يشير إلى رأى الشاعر فى رسم الفنانة : (التدليل بالمقولة من خلال النص)

(أ) فلقد أكون ومنطقى هو ساترى.
(ب) أما أنا فلقد رسمتك فى الحجى.
(جـ) يا ربَّة الفنِّ البديع بصدقه.
(د) راعتك ألوان الجمال الساحر.

٤ «الرحمة تجعل منا بشرًا، نشعر بما يدور حولنا، ونتأثر بما يوجع أعيننا، وأرواحنا، دون هذه المشاعر نصل إلى مستوى الجماد».

هات من المقال ما يؤيدُ مضمون الفقرة السابقة :

أ «لقد بليت اللذات كلها، وأصبحت أثقل على النفس من الحديث المعاد».

ب «ليتك تبكى كلما وقع نظرك على محزون أو مفئود فتبتسم سرورًا ببكائك، واغتباطًا بدموعك».

ج «إن من الناس من تكون عنده المعونة الصالحة للبرِّ والإحسان فلا يفعل».

د «إن الأرض تئن بحفيف الريح، وتضج بأمواج البحر، وما بكاء السماء ولا أنين الأرض إلا رحمة بالإنسان».

٥ **بم برَّر الشاعر طلبه للرسَّامة ألا تكون صادقة فى رسمها كما فهمت من البيتين الثالث والرابع ؟**

أ رغبة فى أن تظهره فى الصورة أصغر سنًّا.

ب رغبة منه فى أن يبدو فى الرسم على طبيعته دون تكلف.

ج إشفاقًا عليها من عناء الوقوف طويلًا لرسم ملامحه.

د حرصًا على إخفاء ما قد يبدو من قبح ملامحه.

٦ **بم برَّر الكاتب رغبته فى مصادقة الفتيين فى الفقرة الثالثة ؟** دور ثان ٢٠٢١

أ أنهما قاهريان ويلبسان الملابس الأنيقة.

ب شعوره بالفراغ وحاجته إلى أصدقاء.

ج أنهما من أبناء العلماء وفى مثل عمره.

د اتفاقه معهما على الهرب من الأزهر.

٦ السمات الأسلوبية للنص

لكل موضوع خصائصه وسماته الأسلوبية؛ لذلك عليك أيها الطالب أن تكون ملمًّا بعلم البلاغة الذى لا يمكن أن تحدد سمات النص إلا من خلال معرفتك به، وهذا هو التوظيف الجديد غير المباشر لعلم البلاغة فى نظام التعليم المطور.

◄ **لذلك يجب عليك أن تقوم بما يلى :**

- تأكد من نوع الأسلوب المستخدم فى النص : (خبرى - إنشائى - مزيج من الخبرى والإنشائى).
- هل استخدم الكاتب الصور البلاغية، مثل : التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز المرسل ؟
- هل استخدم أساليب التوكيد عن طريق القصر أو التوكيد المعنوى أو الحروف أو... ؟
- هل استخدم أدوات الربط بين الجمل بأحرف العطف والشرط، مثل : (أو - ف - إن - إذا) ؟
- هل استخدم الموسيقا الصوتية وتقطيع الجمل من خلال المحسنات البديعية ؟
- هل اعتمد على دلالات الألفاظ وقوة الإيحاء ودلالات العبارات ؟
- ما نوع الأسلوب المستخدم (علمى - أدبى - علمى متأدب - خطابى) ؟

■ **مثال لما ورد فى النموذج التطبيقى :**

▣ **كل السمات الأسلوبية التالية توافرت فى القصة السابقة ما عدا واحدة هى :**

أ قلة الصور البيانية؛ لأن القصة تخاطب العقل وتعتمد على سرد حقائق واقعية.

ب الاعتماد على الأساليب المؤكدة.

ج يغلب على النص الأسلوب الإنشائى.

د تربط بين الجمل علاقات ضمنية متعددة.

٢٨ أنواع الأساليب المستخدمة لدى الكتاب

الأسلوب العلمي

- الأفكار فيه جافة.
- يخاطب العقل.
- ألفاظه دقيقة محددة واضحة.
- تكثر فيه المصطلحات العلمية.
- يقوم على الحياد والموضوعية.

الأسلوب الأدبي

- الأفكار فيه ممتزجة بالعاطفة.
- يخاطب العاطفة.
- ألفاظه موحية.
- تكثر فيه الصور والمحسنات.
- يعتمد على التأثير النفسي.

الأسلوب العلمي المتأدب

- هو أسلوب يهدف إلى المزج بين الأسلوبين السابقين.
- يهدف إلى تقديم الحقائق العلمية على نحو أدبيٍّ، بحيث يُخلِّص المقالة العلمية من رتابتها.
- يعرض أفكاره العلمية بأسلوب سهل مفهوم.
- يهدف إلى الإفهام والإقناع، مع بعض التشويق والإثارة، وفيه قليل من المحسنات البديعية.
- يعتمد على دقة استخدام الألفاظ والأساليب، وفيه بعض الصور الخيالية.

الأسلوب الخطابي

- يمتاز بقوة ألفاظه ومعانيه لإثارة المخاطبين.
- يتسم بالقوة، والجرأة، والثقة بالنفس.
- يتميز بـ : اختيار الكلمات الجزلة الرنَّانة، وضرب المثل، واستخدام المترادفات، وتنوع الأساليب.

؟ ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

بيِّن ملامح الأسلوب الأدبى الذى استخدمه الكاتب فى مقاله مع التمثيل : دور ثان ٢٠٢١

(أ) انتقى الألفاظ الموحية للتأثير والإقناع، مثل : «كربة، الحلك، أنين»، واستخدم الصور، مثل : «لذة الإحسان، دموع الغمام»، وتأنق فى السجع والازدواج والجناس، مثل : «ولأقفرت الجفون من المدامع، واطمأنت الجنوب فى المضاجع».

(ب) استخدم الأدلة المنطقية التى تخاطب عقل القارئ مجردة من العاطفة، مثل : «ليتك تبكى كلما وقع نظرك على محزون أو مفئود»، «إنما هى سطور من نور تسجل فى تلك الصحيفة البيضاء».

(جـ) اعتمد على ذكر حقائق كونية، مثل : «إن الأرض تئن بحفيف الريح، وتضج بأمواج البحر، وما بكاء السماء ولا أنين الأرض إلا رحمة بالإنسان»، واستخدم أدلة عليها، مثل : «لا يكون نصيبه منه إلا الإخراب».

(د) استخدم الكاتب أسلوب الشرط لربط النتائج بأسبابها، مثل: «وإن من الناس من يؤذى الناس لا يجلب بذلك لنفسه منفعة أو يدفع عنها مضرة بل لأنه شرير بطبعه».

انتبه

قد يقصد بالأسلوب المستخدم طريقة العرض :

هناك أساليبُ متعددةٌ لنقل الخبرات والتجارب والأفكار، وهذا ما نسميه بطريقة العرض، وهذه الطرق متنوعة، منها ما يلى : (طريق الوصف - طريق الحوار المتبادل - طريق الحوار الداخلى لشخصيات القصة أو الحوار المتخيل - طريق الأسلوب الخطابى الإرشادى - طريق السرد).

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة ؟

«كانت تراه جيدًا كما كان قبل أن يفارقها، بجسمه الفارع المجدول، ووجهه الوسيم الذى لا تغيب عنه الابتسامة. كانت تراه وقد ذهبت إليه فى الغيط، مشمِّرًا يحرث، أو يعزق، وبدت ساقاه أشبهَ بصخرتين توأمتين، فتمضى لما جاءت من عمل، وهى تردُّ نفسها ردًا عن ذلك الشعور الغامر من الفرح والإعجاب، وتمنع عينيها أن تسترسلا فى النظر إليه، خشية أن يصيب ولدها مكروهٌ.. ما يحسد المال إلا أصحابُه، وكانت تتمثله عائدًا بعد الغروب يسوق جاموسته، وهى تئغو ثغاءً هادئًا كأنما حنَّت إلى مضجعه، فيملأن الدار حياةً وأُنسًا، بينما يرقد أخوه الأكبر على ظهر الفرن فِرارًا من قسوة الشتاء الطويل. وكانت قد استغرقت فى حلم.. لماذا لم يكتب إليك (سَلام) ؟ لعل صابر يسرق خطاباته».

١ بيِّن الأسلوب الذى استخدمه الكاتب فى الفقرة الثانية، لجعل القارئ يعايش أفكار المرأة ومشاعرها الدفينة، وليتمكن من تفسير مظهرها وتصرفاتها. أدبى ٢٠٢١

(أ) الحوار المتخيل الذى تبادلته أم (سلام) مع ابنها.

(ب) الوصف على لسان كاتب القصة والحوار الداخلى للمرأة.

(جـ) الحوار المتبادل بين أم (سلام) وبين (صابر).

(د) تبادل الحوار بين (صابر) وبين ناظر المحطة.

٢ استنتج من خلال قراءتك للنص كيف عرض (الرافعى) وجهة نظره على المتلقى ؟ تجريبى ٢٠٢١

(أ) باستخدام الأسلوب الخطابى الإرشادى.

(ب) عن طريق الحوار الداخلى لشخصيات القصة.

(جـ) من خلال الوصف والحوار بين الطفلين.

(د) بواسطة سرد المواقف والأحداث بأسلوبٍ ساخرٍ.

٢٩ الضمير العائد (مرجع الضمير)

علام يعود الضمير ؟

لكل ضمير مرجع يعود إليه، وهذ المرجع له عدة أشكال هى :

- **أن يكون لفظًا يسبق الضمير ويطابقه** ، قال تعالى : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَه ﴾؛ فالضمير يعود على نوح.
- **أن يكون متضمنًا له** ، قال تعالى : ﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ للتقوى ﴾؛ فإنه عائد على العدل.
- **الدلالة عليه بالعقل** ، قال تعالى : ﴿ فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴾. أى : الروح.
- **دلالة السياق عليه** ، قال تعالى : ﴿ كلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾. أى : الأرض.
- **مُتَأَخِّرًا لَفْظًا** ، قال تعالى : ﴿ أَوْجَسَ فِى نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾. أى : موسى.
- قد يُذكر شيئان ويُعَادُ الضَّميرُ إلى أحدهما، والغالب أن يكون الثانى، قال تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ... ﴾؛ فالضمير يعود على الصلاة.

تدريب تطبيقى على مرجع الضمير

١ قال أحد العشاق معبرًا عن حبِّه لمحبوبته : «محبوبتى أنا العاشق الصب المتيم بحسنك المتلألئ، ليت لى بين جوانحى ألفَ قلب أرتجيك بها، فتغمرنى سعادة أبدية».

علام يعود الضمير (ها) فى قوله : «بها » ؟

(أ) العاشق. (ب) المحبوبة. (جـ) جوانحى. (د) ألف.

٢ قال أحدهم واعظًا : «الحقيقة التى لا ريب فيها أنك لا تستطيع أن تنزع من حياتك كل آثار الحزن؛ لأن الحياة خُلقت هكذا بكثير من المصائب، وهى معروفة بأفراحها وأحزانها، فحرى بالأريب النابه ألا يعينها على نفسه بالاستسلام».

علام يعود الضمير (ها) فى قوله : «يعينها » ؟

(أ) الحقيقة. (ب) المصائب. (جـ) الحياة. (د) أحزانها.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

قال ميخائيل نعيمة : علمى ٢٠٢١

غَـدًا أَجُـوزُ حُـدُودَ السَّـمْعِ وَالبَصَـرِ ∴ فَأُدْرِكُ المُبْتَدَا المَكْنُـونَ فِى خَبَـرِى
فَـلَا كَوَاكَـبَ إِلَّا كَـانَ لِـى سُـبُلٌ ∴ فِيهَـا وَلَا تُرْبَـةٌ إِلَّا بِهَـا أَثَـرِى
غَـدًا وَلَا أَمْـسَ لِـى حَتَّـى أَقُـولُ غَدًا ∴ فَلْتَمْحُهَا الآنَ مِـنْ نُطْقِـى وَمِنْ فِكْرِى

استنتج : علام يعود الضمير (ها) فى قول الشاعر : «فلتمحها » فى البيت الثالث ؟

(أ) أمس. (ب) غدًا. (جـ) كواكب. (د) تربة.

١٠ المبدأ الأخلاقى الذى تبناه الكاتب

المبدأ الأخلاقى فى الأبيات إقرار الكاتب بالخلق السوِّى أو الفعل الصحيح الذى يجب أن يسود بين الأفراد فى المجتمعات.

قال ميخائيل نعيمة : خلفى ٢٠٢١

غَـدًا أَرُدُّ هِبَـاتِ النَّـاسِ للنَّـاسِ ∴ وَعَـنْ غِنَاهُـم أَسْـتَغْنِى بِإِفْلَاسِـى
وَأَسْـتَرِدُّ رُهُونًـا لِـى بِذِمَّتِهِـم ∴ فَقَـدْ رَهَنْتُ لَهُم فِكْـرِى وَإِحْسَاسِـى

▣ **بيِّن المبدأ الأخلاقى الذى طبقه الشاعر فى البيتين الأول والثانى :**

(أ) الترفع عمَّا فى أيدى الناس يحرر المرء من قيد التعلق بهم.
(ب) الحرية مع المخاطر أفضل من السلامة فى قيود العبودية.
(ج) السعادة تكون فى الاستفادة من الماضى لبناء المستقبل.
(د) الراحة والطمأنينة تكونان فى اعتزال الناس ومفارقتهم.

تدريبات على (المبدأ الأخلاقى)

١ قال الإمام الشافعى :

وَلَا تَـرْجُ السَّـمَاحَةَ مِـنْ بَخِيـلٍ ∴ فَمَـا فِـى النَّـارِ لِلظَّمْـآنِ مَـاءُ

▣ **ما المبدأ الأخلاقى الذى تبنَّاه الشاعر فى البيت السابق ؟**

(أ) البعد عن البخيل فيه سلامة لك من النار.
(ب) التسامح مع البخيل يعرضك للظمأ فى النار.
(ج) النعيم والراحة فى الابتعاد عن البخيل.
(د) الترفع عن سؤال البخيل ففاقد الشىء لا يعطيه.

٢ قال الإمام الشافعى :

وَمَـنْ نَزَلَـتْ بِسَـاحَتِهِ المَنَايَـا ∴ فَـلَا أَرْضٌ تَقِيـهِ وَلَا سَـمَاءُ
وَأَرْضُ اللهِ وَاسِـعَةٌ وَلَكِـن ∴ إِذَا نَـزَلَ القَضَـاءُ ضَـاقَ الفَضَـاءُ

▣ **ما المبدأ الأخلاقى الذى تبنَّاه الشاعر فى البيتين السابقين ؟**

(أ) الحرية تُنال ببذل الروح فى ساحة الموت.
(ب) الراحة والاطمئنان فى الرضا بقضاء الله.
(ج) السعادة والمتعة فى الضرب فى أرض الله.
(د) التوكل على الله يقى الإنسان من السوء.

٣ قال أبو الأسود الدؤلى :

ابْـدَأْ بِنَفْسِـكَ وَانْهَـا عَـنْ غَيِّهَـا ∴ فَـإِذَا انْتَهَـتْ عَنْـهُ فَأَنْـتَ حَكِيـمُ
لَا تَنْـهَ عَـنْ خُلُـقٍ وَتَأْتِـىَ مِثْلَـهُ ∴ عَـارٌ عَلَيْـكَ إِذَا فَعَلْـتَ عَظِيـمُ

▣ **ما المبدأ الأخلاقى الذى تبنَّاه الشاعر فى البيتين السابقين ؟**

(أ) الإخلاص فى العمل ينهى النفس عن الغى.
(ب) السعادة الحقيقية فى النهى عن المنكر.
(ج) تجنب الرذائل يزيد الإنسان حكمة.
(د) الإصلاح الحقيقى يبدأ من النفس.

٤ قال المتنبى :

فَأَحْسَنُ وَجْهِ فى الوَرَى وَجْهُ مُحسِنٍ ∴ وَأَيْمَنُ كَفٍّ فيهِمُ كَفُّ مُنْعِمِ

■ ما المبدأ الأخلاقى الذى تبنّاه الشاعر فى البيت السابق ؟

(أ) الشرف والرفعة فى حسن المظهر.
(ب) الإحسان والبذل جمال للوجه.
(جـ) الراحة فى الحفاظ على نعومة الكف.
(د) الشجاعة الحقيقية فى كف المنعم.

٥ قال أحمد رامى :

أَصُونُ كَرَامَتِى مِنْ أَجْلِ حُبِّى ∴ فَإِنَّ النَّفْسَ عِنْدِى فَوْقَ قَلْبِى

■ ما المبدأ الأخلاقى الذى تبنّاه الشاعر فى البيت السابق ؟

(أ) التكبر والتعالى يحفظ النفس من الهوان.
(ب) الضعف أمام المحب يعلى المنزلة.
(جـ) عزة النفس صيانة لكرامة الإنسان.
(د) الترفع عن الصغائر يعزز النفس.

(٢١) النهاية المقترحة لقصة ما

قد لا يضع الكاتب نهايةً لقصته، فيتركها لتخيل القارئ، ويضع النهاية التى تتوافق مع فكره، واقتراح النهاية للقصة المقروءة يعتمد على مهارة التنبؤ، ويستلزم الموضوعية، والحياد، مع الإلمام الكامل بكل تفاصيل القصة المقروءة.

■ اقترح من البدائل التالية النهاية المتوقعة للقصة السابقة :

(أ) مراجعة التاجر لنفسه وتخطئتها والعودة لمساعدة المرأة العجوز مشترطًا أخذَ الأجر منها.
(ب) إحساس الشاب الذى صدمها بالإهانة، وإرساله أحدًا من أصدقائه لتعنيفها.
(جـ) بقاء العجوز ملقاةً فى مكان الحادثة حتى الصباح.
(د) عودة المرأة لبيتها بأى طريق من طرق المساعدة أو حتى الاعتماد على نفسها.

جـ عودة المرأة لبيتها بأى طريق من طرق المساعدة أو حتى الاعتماد على نفسها.

١ اقتراح النهاية البديلة لقصة ما

هذا العنوان يشير إلى أن الكاتب قد وضع نهاية لقصته، لكن واضع الامتحان يريد منك أن تقترح نهاية بديلة يمكن الوقوع عليها من الاختيارات المطروحة لك فى السؤال، لذلك يجب عليك أن تختار النهاية التى لا تتعارض مع مجريات القصة، وتكون نهاية موضوعية مقنعة.

◄ انتبه : لا يكون الاختيار عشوائيًا وتدعى حرية تفكيرك، فهناك ضوابط يجب الالتزام بها.

٢ مهارة التنبؤ والتوقع لحدث ما

وهى عبارة عن توقُّعك لنجاح عمل ما من خلال وضع الحلول البديلة.

• مثال : اتصلت بى طالبة منذ قليل من محافظة الفيوم لرغبتها فى النصح، وأخبرتنى بأنها تود أن تكون الأولى على الثانوية العامة هذا العام، ولكن هناك من يصفها بالفشل دائمًا فيحبطها، فنصحتها واقترحت لها بعض السلوكيات والصفات لتلتزم بها، فإن تحلّت بها فستحقق حلمها إن شاء الله تعالى.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - القراءة ؟

□ «ممَّا قيل فى آداب طلب العلم : إنما ينتفع المتعلم بكلام العالم إذا كان فى المتعلم ثلاث خصال : التواضع، والحرص على التعلم، وتعظيم العلم».

١ اقترح، توقَّع - فى ضوء فهمك للعبارة السابقة - الصفة التى يحتاجها الكاتب للتغلب على شكواه من صعوبة الدراسة :

(أ) المثابرة والحرص على التعلم.
(ب) الصراحة والبعد عن النفاق.
(ج) التواضع والبعد عن البهرجة.
(د) تجنب رفقاء السوء.

٢ تنبَّأ فى ضوء قراءتك للموضوع بمستقبل (التعليم عن بعد) بعد انحسار وباء كورونا من العالم، مبررًا توقعك : تجريبى٢ ٢٠٢١

(أ) استمرار تطبيق أساليب (التعلم عن بعد) للوقاية من تفشى العدوى بأجيال جديدة متحورة من فيروس كورونا.
(ب) التوقف عن تطبيق أساليب (التعليم عن بعد) بعد زوال مخاطر العدوى بفيروس كورونا، والعودة إلى الطرق المعتادة.
(ج) الاستمرار فى تطبيق أساليب (التعلم عن بعد)؛ لأنها تلبى حاجات الطلاب، وتساير عصر المعلوماتية والاتصالات.
(د) العودة إلى أساليب التعليم التقليدية تدريجيًّا؛ توفيرًا النفقات استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات فى التعليم.

تجريبى٢ ٢٠٢١

٣ اقترح الأسلوب الأنسب للتعليم عن بُعد بالنسبة للأنظمة التعليمية ذات الأعداد الضخمة للطلاب، مع التبرير :

(أ) التعليم غير المتزامن : لا يستغرق زمنًا طويلًا فى نقل المادة التعليمية من المعلم إلى الطلاب.
(ب) التعليم المتزامن : يستدعى دخول الطلاب إلى مصدر التعلم فى الوقت ذاته فيقل تكرار الدخول إلى الشبكة.
(ج) التعليم المتزامن : يمكن أن يقوم بإعداد المادة التعليمية وتقديمها معلم واحد فيقلل عدد المستخدمين للشبكة.
(د) التعليم غير المتزامن : لا يستدعى وجود المتعلمين جميعهم وقت تقديم المادة التعليمية.

٣٢ تفنيد فكرة للكاتب وردت فى النص

تُعرَض لك فكرةٌ غالبًا تبدأ بالأفعال (زعم - شاع - يقولون - يعتقدون - يظنون...) ثم يطلب منك تفنيدها؛ والتفنيد هو تحديد الفكرة ومعارضتها، وإثبات خطئها باستخدام الأدلة والبراهين والحجج المنطقية وإثبات عدم الأخذ بها.

- وغالبًا ما يأتى هذا السؤال فى التعبير والقراءة والنصوص.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - التعبير

١ شاعت بين العامة مقولة : «تفاحة واحدة يوميًا تغنى عن الذهاب إلى الطبيب». تجريبى ٢٠٢١

□ «وقد نشرت مجلة علمية دراسة أجريت على (٨٠٠٠) شخص ضمت مجموعة من الأشخاص يتناولون التفاح بانتظام، ومجموعة أخرى لا تتناوله، مع سؤالهم عن مراجعاتهم للطبيب ولو مرة واحدة فى العام، تبين أنه لا توجد علاقة ثابتة بين أكل التفاح بشكل يومىٍ، والابتعاد عن زيارة الطبيب».

▣ حدِّد - مما يلى - النموذج الذى اتبعه الكاتب فى ترتيب الفقرتين اللتين يتألف منهما المقال السابق :

(أ) زعم - تفنيد. (ب) رأى - دليل. دور ثان ٢٠٢١

(جـ) مقدمة - نتيجة. (د) ظاهرة - تفسير.

٢ «روى رائد الفضاء الأمريكى (نيل أرمسترونج) فى مذكراته أنه هبط على سطح القمر فى (٢١) يوليو عام (١٩٦٩)، بواسطة المركبة الفضائية الأمريكية أبولو (١١)، وأنه حقق أول هبوط للإنسان على سطح القمر فى منطقة منه تدعى (بحر الهدوء)، وأنه قام بجولة قمرية بالسيارة مدة ساعتين و(٣١) دقيقة لمسافة (٢٥٠) مترًا، وجمع (٢١,٧) كجم عينات من تربة القمر، واصفًا هذا الحدث بقوله : (إنها خطوة صغيرة لإنسان لكنها قفزة عظيمة للجنس البشرى)».

□ «وفى فبراير (٢٠٠١) عرضت شبكة (فوكس) التلفزيونية برنامجًا بعنوان (هل هبطنا على القمر؟) قدم فيه معد البرنامج ما يثبت أن كامل قصة الهبوط مُثِّلت داخل استوديو أفلام فى قاعدة عسكرية أمريكية فى مكان ما من صحراء (نوجافى)، وقال إن العلم الأمريكى الذى زرعه رواد المركبة على سطح القمر بدا فى اللقطات أنه يرفرف، رغم أنه من المعروف أنه لا يوجد نسيم من أى نوع على سطح القمر، كما أن الصور الفوتوغرافية التى التقطها رواد الفضاء بعد ذلك لم تظهر وجود سماء للقمر، أما اللقطات المصورة التى عرضت لرحلة (أرمسترونج) فقد ظهر فيها منظر النجوم اللامعة فى السماء».

▣ حدِّد - مما يلى - النموذج الذى اتبعه الكاتب فى ترتيب الفقرتين اللتين تألف منهما المقال السابق :

(أ) المقدمة - النتيجة. (ب) الزعم - التفنيد. دور ثان ٢٠٢١

(جـ) الظاهرة - التفسير. (د) الرأى - الدليل.

(١٢٠) اعادة تنظيم افكار الموضوع

غالبًا ما تجد هذا السؤال فى موضوع التعبير، فلقد أصبحت معايير القراءة تُعالج فى التعبير، ويهدف السؤال إلى ترتيب الأفكار ترتيبًا تنازليًا فاللاحق يترتب على السابق، والعلاقات تترتب بعضها على بعض.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - التعبير

(١) وهناك اختلاف بين الأرض والتربة، فالتربة هى الطبقة السطحية الرقيقة من الأرض الصالحة لنمو النباتات؛ حيث تتوغل جذور النباتات بداخلها لكى تحصل على المواد الغذائية اللازمة لنموها، والتربة هى الأساس الذى تقوم علية الزراعة والحياة الحيوانية، وتتشكل التربة خلال عمليات طويلة على مدار ملايين السنين، وتتأثر بعوامل عديدة منها : المناخ - الحرارة - الرطوبة - الرياح، إلى جانب تعامل الإنسان معها من الناحية الزراعية من رى وصرف وتسميد وإصلاح وغيرها من المعاملات الزراعية.

(٢) يُعد التصحر مشكلة عالمية تعانى منها العديد من البلدان، ويعرف بأنه تناقص فى قدرة الإنتاج البيولوجى للأرض، أو تدهور فى خصوبة الأراضى المنتجة بالمعدل الذى يكسبها ظروفًا تشبه الأحوال المناخية الصحراوية، لذلك فإن التصحر يؤدى إلى انخفاض إنتاج الحياة النباتية، ولقد بلغ مجموع المساحات المتصحرة فى العالم حوالى ستة وأربعين مليون متر مربع، يخص الوطن العربى منها حوالى ثلاثة عشر مليون متر مربع؛ أى حوالى ثمانية وعشرين فى المائة من جملة المناطق المتصحرة فى العالم.

(٣) وانجراف التربة من أخطر العوامل التى تهدد الحياة النباتية والحيوانية فى مختلف بقاع العالم، والذى يزيد من خطورته أن عمليات تكون التربة بطيئة جدًا، فقد يستغرق تكون طبقة من التربة سُمْكها ثمانية عشر سنتيمترًا حوالى ألف وأربعمائة إلى سبعة آلاف سنة، وتقدر كمية الأراضى التى تدهورت فى العالم فى المائة سنة الماضية بفعل الانجراف بأكثر من ثلاثة وعشرين فى المائة من الأراضى الزراعية.

(٤) ومن التدابير الفعالة لحماية التربة والماء : منع الرعي الجائر عن طريق الاستخدام المتعاقب للمراعى لإعطاء فرصة للأراضى للتعافى قبل العودة لاستخدامها من جديد، وإقناع سكان المناطق الجافة بتقليل أعداد القطيع ليتناسب معدل الثروة الحيوانية مع قدرة النظام البيئى على تحملها، وتحسين تقنيات تخزين وإدارة المياه لمنع الجريان السطحى الذى يؤدى إلى انجراف التربة، وتشجيع الإنبات للوقاية من خطر التصحر.

١ حدِّد الترتيب الدقيق للفقرات إذا ما قرر الكاتب عرض أفكاره وفق نموذج (المشكلة - الحل) :

(أ) (١ - ٣ - ٢ - ٤). (ب) (٢ - ١ - ٣ - ٤). (جـ) (٢ - ٤ - ١ - ٣). (د) (٤ - ١ - ٣ - ٢).

(١) المتنمر شخص غير سوى، وسلوكه العدوانى ليس إلا مظهرًا لخلل فى تكوينه النفسى، قد يكون مصدره محاولة الشخص تعويض نقص الثقة بالنفس من خلال لفت الانتباه، ومن أسبابه أيضًا تعرض المتنمر لعنف أسرى تشرب منه الطفل السلوك العدائى، سوء التربية وغياب الوازع الأخلاقى والدينى لدى المتنمر، الإفراط فى الألعاب الإلكترونية ذات الطابع العنيف، ومحاولة تطبيق الطفل لكل ما يشاهده.

(٢) فإذا تحقق الأهل من وقوع التنمر يجب أن يتسلحوا بالخبرة والفهم السليم لكيفية التعامل مع طرفيه، المتنمَّر والمتنمِّر به، فكلاهما فى حاجة لعلاج مدروس لتجنب آثاره والقضاء على مسبباته.

(٣) وينصح المختصون الأهل إلى مراقبة بعض العلامات التى قد تكون مؤشرًا لتعرض الأبناء إلى صورة من صور التنمر خارج البيت، مثل : الانطواء والعزلة، وتكرار الغياب عن المدرسة دون أسباب، وتجنب الحديث عن المدرسة، وتدنٍّ مفاجئ للمستوى الدراسى، وظهور آثار عنف يرفض الحديث عنها.

(٤) التنمر - عامة - سلوك عدوانى يصدر من الشخص المتنمر تجاه شخص آخر بقصد إيذائه ومضايقته، ويحدث على نحو متكرر، ومن صور التنمر فى المدارس، أن يقوم أحد الطلاب بممارسة سلوك سيئ على طالب آخر، وقد يصدر من قبل مجموعة من الطلاب تجاه مجموعة أخرى أضعف منها، بقصد الإيذاء إمَّا جسديًا وإمَّا لفظيًا.

٢ حدِّد الترتيب الدقيق للفقرات فى موضوع بعنوان : «التنمر بين الأطفال» إذا ما قرر الكاتب عرض أفكاره وفق نموذج : (الظاهرة - الأسباب والعلاج) : تمهيدى ٢٠٢١

(أ) (٢ - ٣ - ١ - ٤). (ب) (٤ - ٣ - ١ - ٢). (ج) (٣ - ١ - ٤ - ٢). (د) (٤ - ٢ - ٣ - ١).

٣٠ الحكم على الفكرة

الحكم على الفكرة هو أحد طرق النقد لها، فقد تكون الفكرة (عميقة - سطحية - موضوعية - مبتذلة)، وإليكم شكل للسؤال حول هذه النقطة.

يمكن الحكم على فكرة الكاتب (السارد) بأنها :

(أ) سطحية. (ب) عميقة. (ج) مبتذلة. (د) موضوعية.

١ الفكرة العميقة

ونعنى بعمقها : تُلبِّى الاحتياجات، فقد تتعدى التوقعات - مترابطة متكاملة - ثابتة رغم المتغيرات.

٢ الفكرة السطحية

ونعنى بسطحيتها : الأخذ بقشور الأشياء دون التعمق فى جوهرها، فيكفى التفكير بتناول جوانب هامشية منها، فصاحبها منكر للدلائل، جامد التفكير.

أمثلة على الفكر السطحى

- عندما لا تحركنا سوى الشائعات والأخبار المثيرة؛ فهذا فكر سطحى.
- عندما نتفاعل مع القضايا من خلال الظاهر فقط؛ فهذا فكر سطحى.
- عندما نخضع لرأى الآخرين دون دراسة أو تحليل؛ فهذا فكر سطحى.
- عندما تكون السمة الرئيسة فى الرأى هى التقلب؛ فهذا فكر سطحى.
- عندما نصادق للمصلحة ونعادى للمصلحة؛ فهذا فكر سطحى.
- عندما نعد الاستغلال والغش مهارة والصدق والأمانة غباءً وضعفًا؛ فهذا فكر سطحى.
- عندما نتلاعب بالألفاظ والمفاهيم لتتماشى مع غاياتنا؛ فهذا فكر سطحى.
- عندما نفرض الرأى على أنه حقيقة والفرضية على أنها واقع؛ فهذا فكر سطحى.

٣ الفكرة الموضوعية

ونعنى بموضوعيتها : هى أن تصدر أحكامك حول الواقع منزهة عن الرغبة والهوى، ومن ثَمَّ الموضوعية تستلزم الدلائل والبراهين والبعد عن تأثير الآخرين والتجرد من الأهواء.

٤ الفكرة المحايدة

هى الفكرة التى يتم فيها التعامل بموضوعية مع القضايا والمواقف المختلفة؛ أى الوقوف على مسافة واحدة من جميع الأطراف دون الميل لأى طرف.

٥ الفكرة المبتذلة

فكرة متداولة تافهة فقدت قيمتها بسبب كثرة الاستعمال.

٦ القصة المبتذلة

هى القصة المتداولة بكثرة، فى حال كان لها معنًى فتكون فقدت معناها، وأصبحت مملة.

٣٥ الدلالة الإيحائية (القيمة الفنية)

مفهوم الإيحاء فى اللغة العربية : هو ألا يقوم الكاتب بالتصريح المباشر عن المعنى المُراد إيصاله للقارئ، بل يعطى ما يدلُّ عليه من خلال كلماته التى تحملُ الكثير من المعانى الخفية العميقة.

• سؤال الدلالة أكثر الأسئلة التى تتكرر فى الامتحانات، ويأتى بصيغ مختلفة، هى : (ما الإيحاء فى قوله ... ؟ - ما دلالة قوله ... ؟ - ميِّز القيمة الفنية لعبارة ... - حدِّد القيمة الفنية للصورة البيانية فى قوله ...).

انتبه : هناك فرق بين (هات ما يدل على كذا - دلِّل من خلال الأبيات على كذا - بيِّن دلالة كذا).

١ الدلالة الإيحائية للكلمة

لا بدَّ أن نعلم أن الكلمة لا تستمد إيحاءها من نفسها، وإنما تستمده من السياق الذى وردت فيه؛ لذلك لا يمكن الحكم على الكلمة بأنها شاعرية أو غير شاعرية وهى منعزلة عن الكلمات الأخرى.

• انظر إلى قول إيليا أبى ماضى، وهو يصف إنسانًا متعاليًا مغرورًا متكبرًا :

نَسِـيَ الطِّيـنُ سَـاعَةً أنَّـهُ طِيـ ∴ ـنٌ حَقِيـرٌ فَصَـالَ تِيهًـا وَعَرْبَـدْ

التوضيح : لقد حملت كلمة (الطين) - يقصد بها الإنسان - دلالات شعورية كثيرة منها السخط والتحقير والتأنيب، ولو أننا وضعنا أى كلمة أخرى مكانها فلن تستطيع أن تؤدى هذا المعنى، لكن إذا خرجت عن هذا السياق فلن تجد لها تلك الدلالات.

٢ الدلالة الإيحائية للعبارة

• يقول المتنبى مفتخرًا بشعره :

أنَـا الَّـذِى نَظَـرَ الأعْمَـى إلَـى أدَبِـى ∴ وَأسْـمَعَتْ كَلِمَاتِـى مَـنْ بِـهِ صَمَـمُ

يسأل طالب : كيف ينظر الأعمى إلى أدب المتنبى ؟ وكيف يسمع الأصم كلمات شعره ؟

فنقول : أيها الطالب لا تفهم معانى الكلمات بألفاظها التى وُضِعت لها؛ فالمتنبى يشير إلى براعته ومكانته فى الأدب عمومًا والشعر خصوصًا، ويتحدَّى الناس بشعره، فيخبرُ بأنَّ الأعمى استطاع أن يقرأ أشعاره، والأصم استطاع أن يسمعَ ما قاله؛ وذلك لجمال كلماته وفصاحتها مستخدمًا أسلوب الإيحاء فى اللغة العربية.

• يقول نزار قباني في القصيدة الدمشقية في غربته :

أنَا الدِّمَشْقِيُّ لَوْ شَرَّحْتُمُ جَسَدِي ∴ لَسَالَ مِنْهُ عَنَاقِيدٌ وَتُفَّاحُ

يسأل طالب : كيف تسيل العناقيد والتفاح من جسد الشاعر عند تشريحه ؟

نقول : الشاعر في هذا البيت يرمي إلى مدى حبِّه لمدينته الأم دمشق، ولكنه لا يشيرُ بذلك صراحةً بل يستخدم لغةَ الإيحاء؛ فيقول لو شُرِّحَ جسده لسال منه عناقيد وتفاح؛ التي هي من ثمار مدينته دمشق التي يعشقها.

ما ورد في امتحانات الثانوية العامة - أسئلة الدلالة

١ استنتج دلالة عبارة : «فظل فم العجوز مطبقًا لحظة، ثم فتحته قليلًا وأخذت تدير لسانها وكأنها تبحث عن ريقها الجاف» في الفقرة الأولى : (القراءة)

(أ) الريبة والشك في كلام صابر.
(ب) الضعف الذي أصاب سمعها وكلامها.
(ج) الحزن والحيرة بحثًا عن أمل.
(د) التفكير في طريقة أخرى للاتصال بسلام.

٢ قال ميخائيل نعيمة : (النصوص)

غَدًا أَرُدُّ هِبَاتِ النَّاسِ لِلنَّاسِ ∴ وَعَنْ غِنَاهُمُ أَسْتَغْنِي بِإِفْلَاسِي
وَأَسْتَرِدُّ رُهُونًا لِي بِذِمَّتِهِمْ ∴ فَقَدْ رَهَنْتُ لَهُمْ فِكْرِي وَإِحْسَاسِي ،

▣ مِيِّز القيمة الفنية لقول الشاعر : «فقد رهنت لهم فكري وإحساسي» في البيت الثاني :

(أ) التعبير عن رغبة الشاعر في استرداد ذاته، والخلاص من التعلق بالناس.
(ب) التعبير عن رغبة الشاعر في سداد ديونه، واسترداد ممتلكاته المرهونة.
(ج) إظهار شدة معاناة الشاعر من الفقر، والتعبير عن حاجته الماسة إلى المال.
(د) إظهار حرص الشاعر على رد ما يتعلق بأمانات الناس وحقوقهم لديه.

٣ يقول جميل صدقي الزهاوي (متحدثًا عن شيخ يسير في طرق بغداد ويرمز للحق) :

عَلَيْهِ ثِيَابُ رَثَّةٌ غَيْرَ أَنَّهَا ∴ نِظَافٌ فَلَمْ تَدْنَسْ لَهُنَّ جُيُوبُ

▣ استنتج دلالة قول الشاعر في البيت الثالث على خلق الشيخ : «نظاف فلم تدنس لهن جيوب» :

(أ) إظهار اهتمامه بمظهره رغم تقدم عمره.
(ب) بيان أن ثوب الشيخ ليس له جيوب.
(ج) إظهار تحلي الشيخ بالطهر والعفة.
(د) بيان شدة فقره وخلو جيبه من المال.

٤ يقول خليل مطران :

لَكِ فِيهِ مِرْآةٌ إِذَا اسْتَطْلَعْتِهَا ∴ رَاعَتْكِ أَلْوَانُ الجَمَالِ السَّاحِرِ

▣ استنتج دلالة قول الشاعر : «راعتكِ ألوانُ الجمالِ السَّاحِرِ» في البيت الأخير :

(أ) التعبير عن روعة ما كتبه الشاعر في وصف الفنانة.
(ب) إظهار تفاجؤ الرسامة بأن براعة الشاعر في الرسم تفوق براعتها.
(ج) التعبير عن دهشة الفنانة حين علمت أن الشاعر رسمها بريشته.
(د) إظهار روعة الألوان التي استخدمها الشاعر في رسم لوحته.

٥ استنتج دلالة قول الكاتب : «إلى حد ما» فى الفقرة الأخيرة : تجريبى ٢٠٢١

(أ) لم يبقَ إلا القليل من كلام الشيوخ يغمض عليه.

(ب) ظل الكاتب يجد صعوبة فى فهم كثير من كلام الشيوخ.

(جـ) لم يعد الكاتب يجد أية صعوبة فى فهم كلام الشيوخ.

(د) أصبح يعتمد كلية على صديقه، بديلًا عن سماع شرح الشيوخ.

٦ استنتج دلالة قوله فى الفقرة الأخيرة : «ونلتمس مكانًا فى الأزهر بعيدًا بعض الشىء عن الأنظار» :

(أ) يعبر عن رغبتهم فى قضاء وقت فراغهم فى الأزهر.

(ب) يؤكد أنهم لم يستسيغوا كلام الشيخ.

(جـ) يظهر حاجتهم إلى تركيز أكثر على دروسهم.

(د) يظهر رغبتهم فى التخفى لشعورهم بخطأ تصرفهم.

٧ استنتج دلالة قول الكاتب فى الفقرة الثالثة : «وكان هذا يومًا نموذجيًا جرت الأيام بعده على نمطه» :

(أ) إظهار تأثير هذا اليوم فى مسار دراسته بالأزهر.

(ب) بيان أن هذا اليوم رغم قسوته ما تلاه كان أسوأ منه.

(جـ) بيان أن دروسه فى الأزهر سارت على وتيرة هذا اليوم.

(د) إظهار أن هذا اليوم كان بداية استيعاب الكاتب لدروسه فى الأزهر.

تدريبات على (دلالة العبارة)

▣ اقرأ ثم أجب : (الغَنِىُّ والفقيرُ) :

«مررت ليلة أمس برجلٍ بائس فرأيته واضعًا يده على بطنه، كأنما يشكو ألمًا، فرثيت لحاله وسألته ما باله، فشكا إلىَّ ..... فصرفته عنه، ثم تركته وذهبت إلى زيارة صديق لى من أرباب الثراء والنعمة، فأدهشنى أنى رأيته واضعًا يده على بطنه، وأنه يشكو من .....، فسألته عمَّا به، فشكا إلىَّ البِطْنَةَ، فقلت : يا للعجب! لو أعطى الغنىُّ الفقيرَ ما فضل عن حاجته من الطعام ما شكا واحدٌ منهما سقمًا ولا ألمًا».

١ «مررت ليلة أمس برجلٍ بائس فرأيته واضعًا يده على بطنه»، العبارة السابقة توحى بـ :

(أ) فساد الطعام الكثير الذى أكله الرجل فسبب له امتلاء.

(ب) كثرة السمنة التى ظهرت على بطن الرجل.

(جـ) كثرة الطعام الذى ملأ البطن بسبب الشره.

(د) مدى الفقر والبؤس والجوع الذى يعانى منه الفقير.

٢ «فأدهشنى أنى رأيته واضعًا يده على بطنه»، العبارة السابقة تدل على :

(أ) امتلاء البطن لكثرة طعام الرجل الغنى.

(ب) كثرة السمنة الظاهرة على بطن الرجل الغنى.

(جـ) مدى الألم الذى يعانى منه الغنى بسبب الإفراط.

(د) فساد الطعام الذى ملأ البطن.

٣ القيمة الفنية للصور البيانية

القيمة الفنية للتشبيه :

سر جمال التشبيه (التجسيم أو التشخيص أو التوضيح) ومن خلال سر الجمال تتضح قيمته الفنية، فنجده يصوِّر المعانى ويقرِّبها إلى الأذهان ويمتع النفس، ويكسب المعنى مزيدًا من الجمال عبر المبالغة، وكل تشبيه له قيمته الفنية التى تختلف عن نظيره.

؟ ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

١ استخرج من القطعة تشبيهًا، وبيِّن قيمته الفنية :

(أ) «رنات العود»، إظهار جمال وقع الإحسان على نفس فاعله.

(ب) «بكاء السماء»، بيان شدة الحزن على حال البائسين.

(جـ) «لذة الإحسان»، تجسيد أثر الإحسان على نفس المحسن.

(د) «لسان الصبح»، تشخيص أثر الرحمة فى محو الشقاء.

٢ بيِّن القيمة الفنية للتشبيه (دلالته) فى قوله : «إذا عاشر الناس لا يعاملهم إلا كما يعامل شوياهاته وبقراته»، بالفقرة الثالثة :

(أ) التنفير من أنانية الأشخاص الذين يتخلون عن المشاعر الإنسانية فى تعاملهم مع الناس.

(ب) إظهار رغبة بعض الأغنياء فى تملك كل أشكال الثروات حتى الغنم والأبقار.

(جـ) الترغيب فى أن يكون التعامل مع الناس على أساس المنفعة المتبادلة كما يعامل الراعى قطيعه.

(د) التحذير من تهاون بعض الناس فى الدفاع عن حقوقهم.

٣ بيِّن القيمة الفنية للتشبيه فى قوله : «كان شعور (سامى) أشبه بشعور طفل يُضبط وهو يعبث بشىء نفيس» فى الفقرة الثالثة :

(أ) إبراز المشاعر المضطربة للأديب وهو يسترجع صورًا وأحداثًا من الماضى عاشها فى قريته.

(ب) تأكيد اعتزاز الكاتب بموطنه الذى نشأ فيه، وحمل ذكرياته فى عقله ووجدانه.

(جـ) إضفاء الحركة والحيوية على الصورة؛ ليعايش المتلقى معاناة الأديب فى التعبير عن الواقع.

(د) إظهار تأثير مرحلة الطفولة فى تشكيل وجدان الكاتب وأفكاره.

٤ استخرج من النص تشبيهًا، وبيِّن قيمته الفنية :

(أ) «نامت ويدها مستيقظة»، يوحى بالانتباه لأخيها.

(ب) «فسيمزقها إربًا»، يوحى بالقسوة والعنف.

(جـ) «وجدت الأحلام ملقاة»، يوحى بالضياع والمعاناة.

(د) «انطلقا عدو الخيل»، يوحى بسرعة انطلاق الطفلين.

٤ القيمة الفنية للاستعارة

وتسمى أيضًا (الدلالة الإيحائية للاستعارة)، وهى تزيد من جمال المعنى، لما فيها من إنطاق الجماد أو الحيوان، وتشخيص الأشياء، وبثّ الروح والحياة فيما لا روح ولا حياة فيه، ففيها تشخيص وتجسيد وتوحى بالحياة والجمال.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة ؟

١ بيِّن نوع الخيال، وقيمته الفنية فى عبارة : «تغيب عنه الابتسامة»، فى الفقرة الثانية : ادبى ٢٠٢١

(أ) استعارة تصريحية، أبرزت حنين الأم إلى ملامح سلام وابتسامته.

(ب) تشبيه بليغ، أبرز حسن ملامح سلام وتفاؤله بالمستقبل الرائع.

(جـ) استعارة مكنية، جعل الابتسامة فى صورة مادية لإشراقة وجه سلام.

(د) مجاز مرسل، جعل الابتسامة دليلًا على حسن ملامح سلام.

٢ استنتج من القصة استعارة مكنية، وبيِّن قيمتها الفنية : ادبى ٢٠٢١

(أ) «تمنع عينيها أن تسترسلا فى النظر»، بيان شدة التعلق وخوفها عليه حتى من نفسها.

(ب) «تئن وتصفر كما تئنى مفصلة صدئة»، توضيح ما تعانيه من ضعف لكبر سنها.

(جـ) «بدت ساقاه أشبه بصخرتين توأمتين»، توحى بقوته وصلابته.

(د) «هذه زوجته جميلة كالبدر»، توحى بجمالها وإعجاب الأم بها.

٣ استخرج من النص استعارة مكنية، وبيِّن قيمتها الفنية : ادبى ٢٠٢١

(أ) «لست إلا صبيًّا متبجحًا»، توحى بالجرأة، والإقدام على غير المألوف.

(ب) «قضى بين أحضانها طفولته وشبابه»، توحى بشدة تعلقه وسعادته بها.

(جـ) «كان شعور سامى أشبه بشعور طفل يُضبَط وهو يعبث»، وتوحى بالاضطراب والقلق الذى أصاب سامى.

(د) «وهذان صديقاه ممددَينِ على السرير»، توحى بالاسترخاء والترقب.

انتبه : قد يأتى لك بالإيحاء ويطلب منك الصورة البيانية التى تدل عليه.

٤ ميِّز الصورة البيانية التى توحى بعظمة مصر : تجريبى ٢٠٢١

(أ) لبثت مصر فى الظلام.

(ب) أعيد المجد القديم.

(جـ) كل عين حجب الليل ضوءها عمياء.

(د) لم يكن ذاك من عمى.

٥ القيمة الفنية للكناية

الكناية تحسِّن المعنى وتعطى الحقيقة مصحوبة بالدليل المادى، وتوصلها إلى القارئ عن طريق التصوير الحسى، وفيها تلطُّف فى عرض المعانى، يبتهج بها العقل بعد بحث وتشوُّق.

◄ **سر جمالها :** الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه فى إيجاز وتجسيم.

◄ **علل : الكناية أبلغ من التصريح.**

وذلك لأنها تقوى المعنى وتأتى بالدليل؛ فإذا قيل: (فلان كريم) سُئِل عن دليل ذلك ؟ فاللازم أن يقال : بدليل كثرة رماده، فإذا قيل : (فلان كثير الرماد) فقد وصفته بالكرم وأتيت بالدليل.

◄ **انتبه :** ليس من الضرورى أن يأتى السؤال لك بتوضيح القيمة الفنية للكناية، بل قد يأتى لك بما تدل عليه الكناية أو توحى به، ويطلب منك الجملة التى كُنِّى بها، وغالبًا ما يأتى هذا السؤال فى التعبير.

؟ ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - التعبير

١ «يا لهول المنظر! بستانه نشبت فيه النار، والتهمت محصول العام ضاعت العقود والأرباح وقف يتحسر على ما أنفق فى بستانه من مال وتعب». نصفى ٢٠٢١

▣ **استخدم الكناية المناسبة للدلالة على الفعل (يتحسر) :**

(أ) يعرض بوجهه. (ب) يجر قدميه.

(جـ) يقلب كفيه. (د) يصعر خده.

٢ «حاول المستعمر كسر صمود أصحاب الأرض فشل مسعاه، وتراجع مهزومًا مخذولًا». أدبى ٢٠٢١

▣ **استخدم الكناية فى التعبير عن معنى (مهزومًا مخذولًا) فى الجملة السابقة :**

(أ) يجر قدميه. (ب) تتنازعه الظنون والمخاوف.

(جـ) يعض أصابعه. (د) يجُرُّ أذيال الخسران والخيبة.

٣ استخدم - مما يلى - التعبير الدال على الشعور بالغضب : دور ثان ٢٠٢١

(أ) خنقته العبرات. (ب) تلعثم لسانه.

(جـ) تعثرت رجلاه. (د) امتعض وجهه.

انتظرونا ... ان شاء الله

وبوكليت كيان الذهبى

(مايو ٢٠٢٤)

اشهر الكنايات

م	الكناية	الصفة	م	الكناية	الصفة
١	فلان نقي الثوب.	طهارة النفس	٣٢	فلان نفخ شدقيه.	التكبر
٢	فلان سليم دواعي الصدر.	نقاء القلب	٣٣	هو سمين رخو.	الكسل
٣	فلان شبَّ عن الطوق.	اجتياز الطفولة	٣٤	فلان مكتنز اللحم.	الشجاعة
٤	ضرب فلان كفًّا بكفٍّ.	الندم والتحسر	٣٥	فلان أملس الجلد.	الطهر
٥	فلان يمشي على عكاز.	الضعف وكبر السن	٣٦	فلان غليظ الكبد.	القسوة
٦	فلان كثير الرماد.	الكرم والجود	٣٧	فلان رحب الذراع.	كثرة المعروف
٧	فلان جبان الكلب.	الكرم والجود	٣٨	شمَّر عن ساعده.	الاستعداد
٨	فلان مهزول الفصيل.	الكرم والجود	٣٩	يشار إليه بالبنان.	الشهرة
٩	فلان طويل النجاد.	طول القامة	٤٠	فلان عفيف الجبهة.	عدم الصلاة
١٠	اصفرَّ وجه الطالب عند الامتحان.	الخوف الشديد	٤١	لبس جلد النمر وجلد الأرقم.	العداوة
١١	احمرَّ وجه الفتاة عندما رأت رجلًا.	الحياء	٤٢	لا يضع العصا عن عاتقه.	كثرة الأسفار
١٢	حدثني بلغة المدفع.	القوة	٤٣	قلبت له ظهر المِجَنِّ.	تغيير المودة
١٣	قرع فلان سِنَّه.	التحسر والندم	٤٤	فلان غمر الرداء.	كثرة المعروف
١٤	ربيب أبي الهول.	شدة الكتمان	٤٥	فلان بريء الساحة.	البراءة من تهمة
١٥	ركب جناحي نعامة.	السرعة	٤٦	فلان ألقى سلاحه.	الاستسلام
١٦	ينظر إلى الدنيا بمنظار أسود.	التشاؤم	٤٧	ينظر إلى الدنيا بمنظار وردي.	التفاؤل
١٧	فلان ناعم الأظفار.	قلة الخبرة	٤٨	فلان قوي الظهر.	كثرة الأنصار
١٨	لوت الليالي كفَّه على العصا.	الشيخوخة	٤٩	فلان عريض الوساد.	البلاهة والغباوة
١٩	فلان طويل الباع.	الاقتدار والنفوذ	٥٠	فلان طويل الذيل.	الغنى
٢٠	يقدِّم رجلًا ويؤخِّر أخرى.	التردد أو الحَيْرة	٥١	فلان متناسب الأعضاء.	الذكاء
٢١	فلانة خرساء الأساور.	السمنة	٥٢	أطلق رجليه للريح.	السرعة والخوف
٢٢	فلان من المستريحين.	الكسل والخمول	٥٣	ألقى فلان عصاه.	الإقامة
٢٣	فلان مفتول العضلات.	القوة	٥٤	فلان يفترش الثرى.	الفقر
٢٤	فلان يشكو قلة الجرذان.	الفقر	٥٥	يعضُّ على إصبعه.	الندم
٢٥	فلان يعيش تحت الأضواء.	الشهرة	٥٦	فلان يعيش في الظل.	الانسحاب
٢٦	فلان لا يُشق له غبار.	الفروسية والشجاعة	٥٧	ذر الرماد في العيون.	التمويه
٢٧	فلان من قوم موسى.	كثرة الملل	٥٨	يعيش في برج عاجي.	النائي بنفسه
٢٨	فلانة نؤوم الضحى.	الكسل والثراء	٥٩	يتحدث بكلام مُحنَّط.	يردد كلامًا معادًا
٢٩	فلانة بعيدة مهوى القرط.	طول العنق	٦٠	فلان رفيع العماد.	علو المنزلة
٣٠	فلانة ناعمة الكفين.	الترف والغنى	٦١	فلان بليل الريق.	الثبات والاطمئنان
٣١	امتعض وجهه.	الغضب	٦٢	تلعثم لسانه.	الارتباك

٦ القيمة الفنية للمحسنات البديعية

أ القيمة الفنية للطباق

الطباق يقوى المعنى، ويبرزه بوضوح، ويجعله أكثر تأثيرًا فى نفس القارئ، حيث يسلِّط الضوء على الفرق الشاسع بين الوجه الإيجابى للمعنى والوجه السلبى. ويثير الانتباه، ويبرز المشاعر.

ب القيمة الفنية للمقابلة

هى أقوى من الطباق فى تحسين المعنى وإبرازه وتقويته، وهى أكثر تأثيرًا فى نفس القارئ.

جـ القيمة الفنية للازدواج وحسن التقسيم

هو تقطيع الكلام إلى جمل قصار، تتعادل فى طولها ليكسب تعبيره جمالًا وأسلوبه روعة؛ فالازدواج يؤثر فى النفس لما يبثه من موسيقا ناتجة عن التوازن، ويكون فى النثر فقط، أمَّا حسن التقسيم فلا يكون إلا فى الشعر.

د القيمة الفنية للسجع

السجع غايته موسيقية، تعمل على إيقاع الفواصل والقوافى فى الجمل، فيحسن وقع الكلام فى النفس.

هـ القيمة الفنية للجناس

الجناس تزيين لفظى، يضفى على الكلام نغمة موسيقية متجانسة، فتزيد وقع الجمل حلاوة وأنغامًا. والجناس بنوعيه يثير الاهتمام ويحرك الذهن ويجعل للكلام جرسًا موسيقيًّا جميلًا.

و القيمة الفنية للتورية

التورية تثير الذهن وتلفت الانتباه وتؤثر فى النفس وتدل على براعة الأديب، ومتعة الاكتشاف.

ز القيمة الفنية للالتفات ومراعاة النظير

كلاهما يثير الذهن ويجذب الانتباه.

٧ القيمة الفنية للخبر والإنشاء

١ الأسلوب الخبرى

يقرر الحقائق والمعانى سواء أكانت علمية أو إنسانية، مثل : (الفخر والاعتزاز والمدح والذم والشكوى والتحسر والوصف والسرد).

٢ الأسلوب الإنشائى

يميل الأديب إلى الأساليب الإنشائية فى أحوال مختلفة :

- حالة الانفعال غالبًا ما يناسبها النداء والتعجب والاستفهام.
- حالة النصح والإرشاد والدعاء والتمنى - غالبًا - تكثر مع الأمر والنهى والرجاء.
- وإذا مزج الشاعر بين الخبر والإنشاء؛ فالغرض إثارة الذهن وجذب الانتباه وتقرير الفكرة.

٣ الخبرى لفظًا إنشائى معنًى

غالبًا ما يكون غرضه الدعاء، ويكون إيحاؤه تبعًا للمعنى؛ فقد يكون : (الأمل - التضرع - الذم - الثناء - المدح).

٨ القيمة الفنية لأسلوب القصر

من أساليب القصر تقديم ما حقه التأخير، وفائدته الاهتمام بالمتقدِّم ولفت النظر إليه، لأنه يقدِّم ذا الأهمية، فيقوى الحكم ويقرِّره، وهو وبقية طرق القصر تفيد التخصيص والتوكيد.

- قال ميخائيل نعيمة :

غَـــدًا اَرُدُّ هِبَـــاتِ النَّـــاسِ للنَّـــاسِ ∴ وَعَـنْ غِنَاهُـــمُ اَسْـتَغْنِى بِاِفْلاسِـى

٩ القيمة الفنية للإطناب

تتعدد القيمة الفنية للإطناب؛ فقد تكون واحدة مما يلى : (التنبيه - الاحتراس - الدعاء - التأكيد - التفصيل التفسير - التقرير - التوكيد - إيراد البراهين العقلية والتبسيط)، والسياق هو ما يحدِّد ويُعيِّن.

٣٦ القيم المتضمنة من النص

هى مجموعة المقاصد التى يسعى الكاتب لترسيخها فى الأذهان، وقد تكون :

- **قيمًا نظرية**، مثل : (البحث العلمى - التسامح الفكرى - الطموح المستقبلى).
- **أو قيمًا دينية**، مثل : (التسامح والمحبة والسلام والإيثار...).
- **أو قيمًا سياسية**، مثل : (تحمل المسؤولية والقيادة وتقدير السلطة...).
- **أو قيمًا جمالية**، مثل : (تقدير الفنون والجمال...).
- **أو قيمًا اجتماعية**، مثل : (صلة الرحم والتعاون والكرم...).

٣٧ الدروس المستفادة من النص

هى مجموعة من الانطباعات التى يتعلمها القارئ من واقعة ما، فيستنتجها بعد قراءته للموضوع.

- **مثال :** من خلال إجابتك عن السؤال التالى يمكن أن ترسخ الفكرة فى ذهنك.

بالعودة إلى النموذج التطبيقى أجب :

كل - مما يلى - يُعدُّ من الدروس المستفادة من الواقعة السابقة إلا واحدة هى :

(أ) إذا خانتك قيم المبادئ فحاول ألا تخونك قيم الرجولة.

(ب) الرجولة لا تحتاج إلى برهان، فى حين أن الإنسانية تحتاج لأن نبرهن عليها فى كل لحظة.

(جـ) العمل عبادة والانشغال به يغفر سوء التعامل مع المواقف الإنسانية.

(د) كلنا نخطئ، ولكن حينما نخطئ ونعرف خطأنا يجب علينا المسارعة بالاعتذار.

جـ العمل عبادة والانشغال به يغفر سوء التعامل مع المواقف الإنسانية.

٣٨ أنواع المقالات من حيث المضمون

تتنوع المقالات من حيث المضمون، ولكل مقال كُتَّابه، وأنواعها كالتالى :

١ المقالُ السياسىُّ

يتناولُ القضايا السياسية من وصفٍ أو تحليلٍ أو نقدٍ، ويتميز بوضوح الفكرة، وسهولة الأسلوب، والاعتماد على الأدلة الواقعية والحُجَج المنطقية.

- **من أعلامه :** عبد الرحمن الكواكبى، وأحمد لطفى السيد، ومحمد حسنين هيكل، ومصطفى الفقى.

٢ المقالُ الاجتماعىُّ

يهتمُّ برصد الواقع وتشخيصه، ويتناولُ الظواهر الاجتماعية، وينتقد العادات السيئةَ الضارةَ ويُرَغِّبُ فى النافع المفيد، وأهمُّ خصائصه صحةُ العبارة، والجملُ التقريريةُ ووضوحُ الفكرة، وبساطةُ التعبير.

- **من أعلامه :** مصطفى لطفى المنفلوطى، وعبد الوهاب مطاوع، وأحمد أمين.

٣ المقالُ الفلسفىُّ

وظهر هذا الفنُّ قائمًا بذاتِه لا كجزءٍ من التحرير الصحفى، **مثل :** مقالات الدكتور زكى نجيب محمود، وعاطف العراقى، والشيخ أحمد الطيب.

٤ المقالُ الرياضىُّ

يعد هذا المقال أحد ثمار التقدم الحضارى، فهو يختص بالموضوعات الرياضية وتحليل اللقاءات والتعبير عن الآراء ومناقشة القضايا الرياضية التى تهم المتلقى.

- **من أشهر كُتَّاب هذا المقال فى مصر :** نجيب المستكاوى، عبد الرحمن فهمى.

٥ المقالُ الاقتصادىُّ

هو الذى يتناول قضايا اقتصادية تخص المال والتجارة وغيرها...

٦ المقالُ الدينىُّ

هو الذى يتناول قضايا دينية مختلفة...

- وهناك أنواع أخرى من المقالات يمكن تحديدها تبعًا للموضوع الذى يتناوله الكاتب.

٣٩ الموازنات الادبية

مفهومها : هى مقارنة نقديَّة بين أديبين، لكل منهما نتاج أدبى بشرط أن يلتقى كل منهما فى العرق الاجتماعى، واللغة، والفن الأدبى؛ لذلك لا تكون الموازنة بين أديب غربى وآخر عربى، ولا تكون الموازنة بين أديبين أحدهما شعرى وآخر نثرى. والموازنة النقدية تسير تبعًا لأسس ومعايير منهجية يتبعها الناقد بحرص وعناية فى إطلاق حكمه، وتكون الموازنات فى كل مما يلى :

١ الموازنة من حيث الأساليب المؤكدة

يكون معيار الموازنة من خلال مدى استخدام كل أديب لها من حيث : (عدد المؤكدات - قوة التأكيد - استخدام وسائل التوكيد المختلفة كالقصر والإطناب بالترادف والتوكيد بالحرف وغيرها).

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - الموازنة

- **قال الكاتب :** «إن من الناس من إذا كشف لك عن أظافره رأيت تحتها مخالب حادة تسترها إلا الصورة البشرية».
- **قال الزيّات :** «إنما جعل للفقير من مال الغنى حقًا معلومًا لا يكمل دينه إلا بأدائه، ذلك الحق هو الركن الثالث من الأركان الخمسة التى بُنِى عليها الإسلام».

وازن بين العبارتين من حيث استخدام وسائل التوكيد : دور ثان ٢٠٢١

(أ) استخدم الكاتب توكيدًا واحدًا بالحرف، فى حين أن الزيّات اقتصر على القصر بالنفى والاستثناء.

(ب) اقتصر الكاتبان على استخدام الإطناب بالترادف لتأكيد الفكرة.

(جـ) اكتفى الكاتب والزيّات باستخدام حرفىْ : «إن»، «إنما» لتأكيد الفكرة.

(د) أكد الكاتب كلامه بالحرف «إن» ووسائل القصر، فى حين اقتصر الزيّات على استخدام وسائل القصر.

٢ الموازنة من حيث المعنى والتصوير

- حيث يفرق الطالب بين ما ورد عند كل أديب من معانٍ وصور مختلفة أو متفقة عند كل منهما.

وازن من حيث المعنى وجمال التصوير بين قول خليل مطران :

وَكَأَنَّنِـــى آنَسْـــتُ يَوْمِـــىَ زَائِـلًا ∴ هَزَايْـتُ فِـى الهِـزَّاةِ كَيْـفَ مَسَـالِى

- وقول أبى فراس الحمدانى :

مَـــا كُنْـــتُ إِلَّا السَّـــيْفَ زَا ∴ دَ عَلَـى صُـرُوفِ الدَّهْـــرِ صَقْـلا

(أ) كلا الشاعرين اعتمد التصوير لكنَّ أبا فراس ذكر أن الوقائع تزيده صلابة وقوة، أمّا خليل مطران فقد أصابه اليأس ورأى نهايته فى المساء الحزين.

(ب) كلا الشاعرين اعتمد التصوير لكن أبا فراس الحمدانى ذكر أن الوقائع تتكاثر عليه فتضعفه، أمّا خليل مطران فاستعاد الأمل ثانية بعد تأمله للطبيعة المتجددة.

(جـ) اعتمد أبو فراس فقط على التصوير، لكنه ذكر أن الوقائع تتكاثر عليه، أمّا خليل مطران فقد وضع نهايته المحتومة ورثى نفسه، وابتعد عن التصوير مطلقًا.

(د) اعتمد أبو فراس على الألفاظ الموحية على عكس مطران الذى اعتمد على التصوير، لكن أبا فراس كان حديثه جماعيًا، أمّا مطران فقد أصابه اليأس وكان حديثه فرديًا.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - الموازنة

١ قال أحمد شوقى : تجريبى ٢٠٢١

لَـمْ يَكُـنْ ذَاكَ مِـنْ عَمًـى كُـلُّ عَيْـنٍ ∴ حَجَـبَ اللَّيْـلُ ضَوْءَهَـا عَمْيَـاءُ

وازن من حيث المعنى بين البيت السابق فى قصيدة شوقى، وبين قول الشاعر أحمد زكى أبى شادى :

وَلَـوْ أَنَّهُـمْ أُعْطُـوا الضِّيَـاءَ تَعَثَّـرُوا ∴ فَمَـا تَنْفَـعُ الأَضْـوَاءُ وَالْحَـظُّ نَائِـمُ

(أ) كلا البيتين تناول العمى المادى الذى يحجب الرؤية عن العين لداء أصابها وأفقدها حاسة الإبصار.

(ب) تحدَّث شوقى عن العمى الناجم عن عجز العين عن رؤية الضوء، والشاعر فسَّر العمى بإغماض العين كراهة رؤية الضوء.

ج كلا الشاعرين استخدم العمى كناية عن انسياق الناس للضلال، وظلم بعضهم بعضًا.

د أشار شوقى إلى العمى، وأرجعه إلى غياب الضوء، أمّا الشاعر الآخر فأشار إلى العمى الناتج عن الغفلة.

٢ قال حافظ إبراهيم :

إنِّـــى أرَى فُقَرَاءَكُـــمْ فِـــى حَاجَـــةٍ ∴ - لَـــوْ تَعْلَمُـــونَ - لِقَابِـــلٍ فَعَّـــالِ

فَتَسَـابَقُوا الخَيْـرَاتِ فَهْـىَ أمَامَكُـمْ ∴ مَيْـــدَانُ سَـــبْقٍ لِلْجَـــوَادِ النَّـــالِ[1]

استنتج السمة التى اتفق فيها هذان البيتان مع أبيات جميل صدقى الزهاوى من حيث الفكرة :

أ التعبير عن مأساة عصرهم وجيلهم التى عانوا منها كثيرًا.

ب رصد انفعالات النفس البشرية تجاه المستعمر وأعوانه.

ج الاهتمام بتقليد الشعراء القدماء فى بدء قصائدهم بالغزل.

د رصد مشكلات المجتمع، والدعوة إلى الإصلاح الاجتماعى.

٣ الموازنة من حيث الموسيقا الصوتية

يجب عليك عند الموازنة أن تكون منتبهًا لما يلى :

(الموسيقا الظاهرة) تتمثل فى : وحدة الوزن والقافية، المحسنات البديعية غير المتكلفة.

(الموسيقا الخفية) تتمثل فى : الألفاظ الموحية - روعة الأخيلة - صدق العاطفة - ترابط الأفكار.

انتبه : إذا وجدت فى النص قِصَر السطور الشعرية أو الأبيات المجزوءة، وأحرف الهمس، وهى : (ف - ح - ث - هـ - س - ك - ت - ش - خ - ص)؛ فتلك هى الموسيقا الهادئة لا الصاخبة، وقد اعتمد الزيّات عليها فى نص التكافل الاجتماعى.

؟ ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - الموازنة

- **يقول (الرافعى) فى النص السابق :** «وإنا مستيقن أن هذا موضع من مواضع الرحمة، فإن الله مع المنكسرة قلوبهم... عجبًا ! بطنان جائعان فى أطمار بالية يبيتان على الطوى وإلهم، ثم لا يكون وسادهما إلا عتبة البنك !».
- **ويقول (الزيّات) فى مقاله (التكافل الاجتماعى) :** «لو أن كل إنسان أدى حق الله فى ماله ثم استقاد لأريحية طبعه وكرم نفسه فأعطى من فضل، وواسى من كفاف، وآثر من قلة، لكان ذلك عسيًا يقر السلام فى الأرض».

وازن بين العبارتين السابقتين من حيث مصدر الموسيقا :

أ اقتصر (الرافعى) على الألفاظ الموحية مصدرًا للموسيقا، فى حين مزج (الزيات) بين الألفاظ الموحية، والمحسنات اللفظية.

ب كلاهما اقتصر على استخدام السجع والازدواج كمصدر للموسيقا.

ج مزج (الرافعى) بين الألفاظ الموحية والمحسنات اللفظية، فى حين اقتصر (الزيات) على الألفاظ الموحية.

د كلاهما اقتصر على استخدام الألفاظ الموحية مصدرًا للموسيقا.

(١) النال : كثير العطاء.

تدريب

▣ ميِّز الموازنة الصواب - من حيث الموسيقا الصوتية - بين قول الشاعر عبدالرحمن شكرى :

إذَا ابْتَسَمَتْ ضَاءَ بِعَيْنِى ابْتِسَامُهَا ∴ كَمَا ضَاءَ وَجْهُ البَدْرِ فِى صَفْحَةِ البَحْرِ

• وقول عباس محمود العقاد فى (رثاء مى) :

الحَدِيثُ الحُلْوُ وَاللَّحْنُ الشَّجِىْ
وَالجَبِينُ الحُرُّ وَالوَجْهُ السَّنِىْ
أيْنَ وَلَّى كَوْكَبَاهُ ؟ أيْنَ غَابْ ؟

(أ) اعتمد شكرى على الوزن والقافية والجناس الناقص، بينما نوَّع العقاد فى القافية واستخدم حسن التقسيم والجناس.

(ب) اعتمد شكرى على الوزن والقافية وحسن التقسيم، بينما تحرَّر العقاد من القافية واستخدم الألفاظ الموحية.

(جـ) اعتمد شكرى على الموسيقا الخارجية، بينما اعتمد العقاد على الموسيقا الداخلية فقط.

(د) اعتمد شكرى على الموسيقا الداخلية، بينما اعتمد العقاد على الموسيقا الخارجية ولم يلتفت إلى الموسيقا الخفية.

٤ الموازنة من حيث دلالة الألفاظ

◄ **اللفظة :** هى الأداة السحرية فى يد الشاعر بما يُحمِّلها خلال الصياغة من دلالات وإيحاءات.

◄ **مقاييس جمال اللفظة عند البلاغيين :**

١ السهولة والوضوح والدقة فى موضعها.
٢ مطابقتها لقوانين اللغة فى النحو والصرف.
٣ البعد عن الغرابة، والألفاظ المهجورة.
٤ البعد عن الابتذال (أى : قربها إلى العامية).
٥ عدم تنافر الحروف.
٦ ملاءمتها للموضوع جزالة ورقّة، وكذلك ملاءمتها للجو النفسى؛ فإن كان الشاعر سعيدًا ظهرت السعادة فى ألفاظه، وإن كان حزينًا ظهرت المرارة والحزن فى تعبيراته.

- فالشاعر هو من يستطيع انتقاء الكلمة فى سياقها؛ لأن انتقاء الألفاظ والإحساس العالى بآثارها الخفية وما تنطوى عليه من معانٍ متعددة، هو أحد الأسباب التى تُميز الشعراء العباقرة.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - الموازنة ؟

١ يقول الكاتب : «رفعت عينيها الكئيبتين وقد اختلج منهما شعاع زائغ فيه أمل وفيه شك واتهام».

• يقول إبراهيم أصلان فى قصته (الكنيسة نورت) : «من أكثر صور تلك الأيام التصاقًا بذاكرتى وذاكرة أبناء جيلى من أهالى المنطقة صورة انتظارنا مدفع رمضان على شاطئ النهر...».

▣ وازن بين العبارتين السابقتين من حيث دلالة الألفاظ على عاطفة الكاتب :

(أ) ألفاظ الكاتب «الكئيبتين، اختلج، زائغ، أمل، شك» أبرزت بقوة حيرة الأم ولهفتها على سماع أخبار الغائب، أمّا ألفاظ أصلان «التصاقًا، ذاكرتى، أبناء جيلى»، فكانت أقل قوة فى إبراز تعلقه بذكرياته عن الزمان والمكان.

(ب) ألفاظ الكاتب : «الكئيبتين، اختلج، زائغ، أمل، شك»، أبرزت مشاعر غضب الأم ضيقًا لتأخر رسائل ابنها، أمّا ألفاظ أصلان «التصاقًا، ذاكرتى، أبناء جيلى» فقد أبرزت عاطفة الانتماء إلى قريته.

(جـ) ألفاظ أصلان «التصاقًا، ذاكرتى، أبناء جيلى» أظهرت قوة الشعور بالغربة، لكن ألفاظ الكاتب «الكئيبتين، اختلج، زائغ، أمل»، أقل قوة فى إظهار حيرة الأم ولهفتها على سماع أخبار الغائب.

(د) كلتاهما أبرزتا مشاعر الضجر والضيق من واقع البيئة الفقيرة التى انتميا إليها، كما فى قول أصلان : «انتظارنا مدفع الإفطار»، وقول الكاتب : «وتنهدت».

٢ وازن بين العبارتين الآتيتين من حيث قوة دلالة الألفاظ على عاطفة الكاتب :

• قول الأديب : «تراءت له صور من تلك القرية النائية التى قضى بين أحضانها طفولته».

• وقول أصلان فى قصته (الكنيسة نورت) : «كان أهالى (إمبابة) يقضون سهراتهم طول شهر رمضان على طول شاطئه الممتد، يغادرون الحوارى وهم يحملون الحصر والأوانى».

(أ) ألفاظ الأديب : «تراءت، وأحضانها، وأنفاس» أقوى دلالة على عاطفته تجاه القرية مما استخدمه أصلان تجاه حى (إمبابة).

(ب) لفظنا الأديب «تراءت، نائية»، ولفظة «يغادرون» عند أصلان دلت على عاطفة اغترابهما عن المكان.

(جـ) ألفاظ أصلان : «إمبابة، الحوارى، الشاطئ»، أقوى من ألفاظ الأديب فى إبراز عاطفة الحنين للطفولة.

(د) لفظنا أصلان : «الحصر، الأوانى»، عكستا حنينه للقرية، أمّا ألفاظ الأديب فهى مجرد وصف ظاهرى يخلو من العاطفة.

تدريب

▣ ميِّز الموازنة الصواب - من حيث الألفاظ واللغة - بين قول الشاعر أبى القاسم الشابى :

أىُّ شَـىْءٍ تُـرَاكِ هَـلْ أنْـتِ فِينُـوسُ .. تَهَـادَتْ بَيْـنَ الـوَرَى مِـنْ جَدِيـد ؟!

• وقول الشاعر محمود حسن إسماعيل :

مِثْلَ النَّارِ نَحْصُدُهُ
بِنَسِيمِكَ الهَافِى نُمَزِّقُهُ
وَبِمَوْجِكَ الصَّافِى نُحَرِّقُهُ

(أ) استخدم الشابى لغة نسمعها بين كلام الناس، واستعمل محمود حسن إسماعيل اللغة الفصحى.

(ب) استخدم الشابى كلمات أجنبية، بينما استخدم محمود حسن إسماعيل اللغة استخدامًا جديدًا.

(جـ) كلاهما اعتمد على اللفظ العربى الفصيح.

(د) كلا الشاعرين اعتمد على استعمال اللغة استعمالًا جديدًا.

٥ الموازنة من حيث الأسلوب الخبرى والإنشائى

◄ يتم التركيز على القيمة الفنية لكل منهما ومدى ملاءمة كل منهما للموضوع الذى يتحدث فيه الشاعر.

▣ **ميِّز الموازنة الصواب - من حيث نوعية الأسلوب والفكرة - بين قول أحمد شوقى :**

وَهَفَا بِالفُؤَادِ فِى سَلْسَبِيلٍ ∴ ظَمَأً لِلسَّوَادِ مِنْ عَيْنِ شَمْسِ

● **وقوله أيضًا مخاطبًا ساكنى مصر :**

هَلَّا بَعَثْتُمْ لَنَا مِنْ مَاءِ نَهْرِكُمُ ∴ شَيْئًا نَبُلُّ بِهِ أَحْشَاءَ صَادِينَا

(أ) الأسلوب فى البيت الأول خبرى للتقرير والوصف، وفى البيت الثانى إنشائى غرضه الرجاء والحث، والفكرة واحدة فى البيتين وهى شدة الشوق للوطن.

(ب) الأسلوب فى البيت الأول خبرى للتمنى والاستعطاف، وفى البيت الثانى إنشائى غرضه الرجاء، والفكرة فى البيت الأول تشير إلى تعلقه بموطنه عين شمس فقط، أمَّا الثانى فللوطن كله.

(جـ) الأسلوب فى البيتين خبرى الغرض منه التمنى والاستعطاف والتوسل، والفكرة واحدة فى البيتين وهى شدة الشوق للوطن.

(د) الأسلوب فى البيتين إنشائى؛ الغرض منه الحث والنصح والإرشاد، والفكرة واحدة فى البيتين وهى شدة الشوق للوطن.

٦ الموازنة من حيث النزعة البيانية

يختلف الشعراء فى استخدامهم للصور الخيالية؛ حيث يتفاوت استخدامهم لها، فمنهم من تسيطر عليه تلك النزعة، فتتزاحم عنده الصور البيانية، يقول أحمد شوقى :

عَصَفَتْ كَالصَّبَا اللَّعُوبِ وَمَرَّتْ ∴ سِنَةً حُلْوَةً وَلَذَّةَ حَلْسِ

- ومنهم من يقتصد فى استخدامها.

▣ **ميِّز الموازنة الصواب - من حيث الخيال - بين قول الشاعر ملحم جونيور :**

فَلَا التَّذَكُّارُ يَرْحَمُنِى فَأَنْسَى ∴ وَلَا الأَشْوَاقُ تَتْرُكُنِى لِنَوْمِى

● **وقول خليل مَطران فى قصيدة «المساء» :**

مُتَفَرِّدٌ بِصَبَابَتِى مُتَفَرِّدٌ ∴ بِكَآبَتِى مُتَفَرِّدٌ بِمَنَانِى

(أ) كلاهما اعتمد على التشبيه من أجل إبراز الوحدة والمعاناة.

(ب) كلاهما اعتمد على الاستعارة التى شخَّصت المعنى وأبرزت المعاناة.

(جـ) اعتمد ملحم على الاستعارة التى شخَّصت تذكره وأشواقه، واعتمد مطران على الكناية التى دلَّلت على وحدته بما يحمل من أشواق وكآبة وتعب.

(د) اعتمد ملحم على دلالات الألفاظ ورسم الصورة الكلية، واعتمد مطران على الاستعارة على التكرار والتخصيص بإضافة ضمائر المتكلم لما يعانى منه.

٧ الموازنة من حيث الغرض الشعرى

تتعدد الأغراض الشعرية، والموازنة غالبًا ما تكون بين أديبين تناولا قصيدتهما فى غرضٍ واحدٍ، لكن قد يكون هناك اختلاف فى المعانى التى يحملها الغرض، هذا بجانب الصدق الشعورى من عدمه.

• **مثال : قال أحمد شوقى فى (عمر المختار) :**

رَكَـزُوا رُفَاتَـكَ فِـى الرِّمَـالِ لِـوَاءَ ∴ يَسْـتَنْهِضُ الـوَادِى صَبَـاحَ مَسَـاءَ
يَـا وَيْحَهُـمْ نَصَبُـوا مَنَـارًا مِـنْ دَمٍ ∴ يُوحِـى إِلَـى جِيـلِ الغَـدِ البَغْضَـاءَ

• **ويقول العقاد فى (مىّ زيادة) :**

وَيْـكَ ! مَـا أنْـتَ بِـرَادٍّ مَـا لَدَيْـكْ
أضْيَـعُ الآمَـالِ مَـا ضَـاعَ عَلَيْكْ
مَجْـدُ مَـىٍّ غَيْـرُ مَوْكُـولٍ إِلَيْـكْ
مَجْدُ مَىٍّ خَالِصٌ مِنْ قَبْضَتَيْكْ
وَلَهَا مِنْ فَضْلِهَـا أَلْـفُ ثَـوَابْ

▣ **وزان بين قول شوقى، والعقاد - من حيث الغرض الشعرى - موضحًا المغزى الحقيقى لكل منهما.**

(أ) أحمد شوقى فى البيتين يرثى بطل الأمة وشهيدها، فقد وجَّه رثاءه عمر المختار تحديًّا للاستعمار، وقد صوَّر فى رثائه المختار أثر الحدث فى نفسه، فى حين أن العقاد يبكى موتَ مىّ ويتحسرُ عليها، ويبين أثر موتها فى الكُتَّاب والقُرَّاء فقط.

(ب) أحمد شوقى فى البيتين يرثى بطل الأمة وشهيدها، فقد وجَّهَ الشاعرُ رثاءه عمر المختار لاستنهاض همم الشعب، فى حين أن العقاد يتحدى التراب ويتوعده بأنه إن استطاع أن يوارى جسد مىّ فهو غير قادر على حجب مآثرها وأفضالها.

(ج) يتناول شوقى فى البيتين غرض الرثاء، ويبين قدرة الموت على القضاء على آثار المخلصين من أبناء الوطن، بينما يتحدث العقاد عن عدم قدرة الموت على محو آثار مىّ حتى وإن ماتت.

(د) أحمد شوقى جعل من عمر المختار عبرة لكل من تسوِّل له نفسه الوقوف فى وجه الاستعمار الغاشم؛ لذا كان أقلَّ تحديًا، أمَّا العقاد فقد كان أكثر تحديًا للتراب؛ لأنه اختطف الأديبة مىّ.

٨ الموازنة بين الفكرة من الناحية النقدية

قد يقع الشاعر فى أثناء عرضه لفكرته فى شرك النقاد، ويرجع ذلك للمبالغة غير المقبولة فى التعبير عن فكرته، فقد تخالف الأمر المعقدى.

• **مثال : قال أحمد شوقى فى قصيدة (لقيت وطنى) :**

وَلَـوْ أَنِّـى دُعِيـتُ لَكُنْـتُ دِينِـى ∴ عَلَيْـهِ أُقَابِـلُ الحَتْـمَ المُجَابَـا
أُدِيـرُ إِلَيْـكَ قَبْـلَ البَيْـتِ وَجْهِـى ∴ إِذَا فُهْـتُ الشَّـهَادَةَ وَالمَتَابَـا

▣ **استنتج السمة التى اتفق فيها هذان البيتان مع البيتين التاليين لأحمد شوقى من حيث نقد الفكرة :**

وَطَنِـى لَـوْ شُـغِلْتُ بِالخُلْـدِ عَنْـهُ ∴ نَازَعَتْنِـى إِلَيْـهِ فِـى الخُلْـدِ نَفْسِـى
شَـهِدَ اللهُ، لَـمْ يَغِـبْ عَـنْ جُفُونِـى ∴ شَـخْصُهُ سَـاعَةً وَلَـمْ يَخْـلُ حِسِّـى

(أ) الفكرة فيهما مشتركة؛ فهى تعبر عن شدة التعلق بالوطن وعدم الانشغال بشىءٍ من متع الحياة وزخرفها، لكن مبالغة شوقى فى البيتين الأخيرين مبالغة غيرُ مقبولةٍ، ولا يمكن تبريرُها.

(ب) الفكرة فيهما مشتركة؛ فهى تعبر عن شدة التعلق بالوطن وعدم الانشغال بشىءٍ من متع الحياة وزخرفها، لكن مبالغة شوقى فى البيتين الأولين مبالغة غير مقبولة، ولا يمكن تبريرُها؛ فقد قدم تولية وجهه للوطن قبل الكعبة المشرفة.

(جـ) الفكرة فيهما مشتركة؛ فهى تعبر عن شدة التعلق بالوطن وعدم الانشغال بشىءٍ من متع الحياة وزخرفها، والمبالغة فى كلا المقطعين مقبولةٌ، ولا شىءَ فيها؛ فهو يظهر تعلقه بوطنه وتقديره لمكانته، وتفوقه على ما عداه من الأوطان.

(د) الفكرة فيهما مشتركة؛ فهى تعبر عن شدة التعلق بالوطن وعدم الانشغال بشىءٍ من متع الحياة وزخرفها، والمبالغة فى كلا المقطعين غيرُ مقبولة عقديًا، ولا يمكن تبريرُها على الإطلاق.

انتبه

المقاييس التى يمكن من خلالها الحكم على جودة الأفكار فى النص الأدبى :

١ تنوعها فى النص، ومدى ارتباطها بالفكرة العامة.

٢ الترتيب المنطقى لكل فكرة، مع الوضوح والابتكار والبعد عن التقليد.

٣ المزج بينها وبين العاطفة الصادقة، والمنطقية وعدم المبالغة.

٩ الموازنة من الناحية البديعية

لا يمكن أن يصل الطالب إلى الموازنة الصواب إلا إذا كان مُلمًّا بالمحسنات البديعية بنوعيها : المعنوى واللفظى، ومن خلال ذلك يستطيع الحكم على مدى تناول كل أديب لها، ويجب أن يكون بمدى دورها فى الموسيقى الصوتية للأبيات وتوضيح المعنى وجذب الانتباه.

١٠ الموازنة من حيث الاتجاه الأدبى والعاطفة

تتعدد الاتجاهات الأدبية عند الشعراء : (إنسانى - وطنى - وجدانى - فلسفى - قومى...).
وتتعدد المشاعر من موضوع لآخر، وقد يأتى السؤال حول تحديد أوجه الاتفاق أو أوجه الاختلاف بين شعر الأديبين.

• **قال البارودى فى البيت الأول من قصيدته :**

وَاطُولَ شَوْقِى إِلَيْكَ يَا وَطَنُ ∴ وَإِنْ عَرَتْنِى بِحُبِّكَ المِحَنُ

▣ **عيِّن وجه الاتفاق بين قول البارودى فى البيت الأول وقول شوقى :**

اخْتِلَافُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ يُنْسِى ∴ اذْكُرَا لِىَ الصِّبَا وَأَيَّامَ أُنْسِى

(أ) الاتجاه الأدبى لكل منهما فلسفى تأملى، وكلاهما قد حرص على براعة الاستهلال.

(ب) الاتجاه الأدبى لكل منهما إنسانى، وكلاهما قد تأثر بالتراث.

(جـ) الاتجاه الأدبى لكل منهما وجدانى، وكلاهما قد اعتمد على فكرة التجريد.

(د) الاتجاه الأدبى لكل منهما وطنى، وكلاهما قد حرص على التصريع.

٤٠ الموازنات الحياتية

لا يقف واضع الامتحان عند قياس مهارة الموازنات الأدبية عند الطلاب، بل يتطرق للموازنات الحياتية؛ أى موازنات بين طرق حياة الأشخاص وسلوكهم، وكيفية تعاملهم مع المواقف، ويمكن أن تأتى مثل هذه الأسئلة فى موضوعات القراءة المتحررة المحتوى، وتحتل قصة (الأيام) للدكتور (طه حسين) النصيب الأكبر من هذا النوع من الأسئلة، حيث يتم موازنة مواقفه مع مواقف شخصيات أخرى لها نفس المواقف فى سيرتها الذاتية، وقد تحدث المقارنة مع إحدى فقرات موضوع القراءة المتحرر المحتوى.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - الموازنات الحياتية

• **يقول الكاتب :**

(١) وكنت أعود كل يوم فأرمى كتبى وكراساتى وأخرج إلى الشارع لألعب مع أقرانى، فأزجر عن اللعب فأصعد وأطل على اللاعبين من الشرفة، وبى حسرة ولهفة، وأسمعهم يصفوننى بالعقل والهدوء فألعن العقل وأذم الهدوء فقد كنت مكرهًا على ذلك لا مدفوعًا بطباعى وميولى، ومتى رأيت طفلًا ساكنًا قليلَ الحركة فأعلم أنه مريض أو ضعيف أو ممسوخ، ومتى يلعب الولد ويجرى إذا لم يفعل ذلك فى طفولته؟

(٢) ويدخل الليل فأجلس قريبًا من المصباح، وأفتح الكتاب وأقرأ خوفًا من السوط لا رغبة فى التعليم، ويرانى أبى فيشفق على عينى أن تؤذيهما القراءة فى الليل، فينهانى عنها، فأطوى الكتاب وأسكت وأضيق ذرعًا بهذا الصمت، فأفتح فمى وأهم بكلام فينهانى أبى وينهرنى ويقول لى : لا تقاطع الكبار، ولا تحشر نفسَك معهم، فأقول : إنه ليس هنا صغار أحشر نفسى معهم، فمع من أتكلم ؟ فيضع إصبعه على فمه، فأسكت.

(٣) ثم ينتقد صبرى فأعود إلى الكلام فيقول لى : «ألم أقل لك إن هذا الكلام لا يليق»، فأعترض بأنى أراه يتكلم، وأرى أمى تتكلم، فلماذا يليق بهما ما لا يليق بى ؟ فيبتسم ولا أدرى لماذا؟ ويُربِّت لى على كتفى وخدى، وقد يقبلنى ويمسح لى شعرى، فأتململ وأقول له : إنى أريد أن أتكلم وألعب، فمع من ؟ وأخى أصغر منى بأربع سنوات ! وهو على كلٍّ نائم، فتحملنى أمى إلى الخادمة، وتوصيها بى، وتتركنى معها، فتسرى عنى بحكاياتها وأحاديثها حتى يغلبنى النعاس».

• **قال طه حسين فى كتاب الأيام :** «ولا يستطيع أن يطلب ذلك، فأبغض شىء إليه أن يطلب إلى أحد شيئًا، ولو قد طلب ذلك إلى أخيه لردَّه عنه ردًّا رفيقًا أو عنيفًا، ولكنه مؤلم له، مؤذٍ لنفسه على كل حال، فالخير فى أن يملك على نفسه أمرها، ويكتم حاجة عقله إلى العلم، وحاجة أذنه إلى الحديث».

▣ **وازن - من خلال فهم الفقرة - بين شخصيتى طه حسين والكاتب فى أسلوب كل منهما فى التعبير عن حاجاته ورغباته، فى ضوء ما ورد فى حديث كل منهما عن نفسه :**

(أ) الكاتب مدلل مسرف فى مطالبه، وطه حسين قانع مقتصد فى حاجاته.

(ب) الكاتب مندفع مجاهر بحاجاته، أمَّا طه حسين فمتحفظ متكتم فى التعبير عنها.

(جـ) طه حسين متردد وخجول، أمَّا الكاتب فهو متهور ومشاغب.

(د) طه حسين متسامح فى حاجاته، أمَّا الكاتب فهو متمسك بها.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - الموازنات الحياتية

١ يقول الكاتب :

(١) «وكان هذا يومًا نموذجيًّا جرت الأيام بعده على نمطه، لم أتقدَّم فى الفهم، ولم أستسغ الأسلوب، وفكرت طويلًا فى عودتى إلى المدرسة فلم أستطع، وفى طريقة للهرب فلم أوفق؛ ولاحت منى مرة نظرة إلى فتيين أنيقين فى مثل سِنِّى، يلبسان ملابس أنيقة، وتدل مظاهرهما وأناقتهما على النعمة، فعملت الحيلة للتعرف إليهما، فإذا هما فتيان قاهريان من أبناء العلماء كأبى، ولكنهما مدللان فى بيتيهما، وفى معاملة أبويهما، وكنتُ أتلهف على صداقةٍ فصادقتهما، وأشتاق إلى ملء زمنى فلازمتهما، وعلمتُ فى أثناء حديثهما أن لكل منهما خزانته، وهى جزء من دولاب فى رواق من أروقة الأزهر، يضع كل منهما فيها فروة نظيفة يجلس عليها فى الدرس حتى لا تتسخ ثيابه، ونعلًا أصفرَ يلبسه فى رجليه إذا سار فى الأزهر حتى يحافظ على نظافة جوربه.

(٢) ففعلتُ فعلهما، وتأنقتُ تأنقهما، ولكن كان ذلك من وراء أبى، لأنه لا يحب الأناقة ولا البهرجة، بل يمقتهما، ورأيتهما يشكوان مما أشكو؛ فلا يفهمان كما أنى لا أفهم، ولا يستفيدان كما أنى لا أستفيد، واقترح أحدُهما أن نهرب من بعض الدروس، ونلتمس مكانًا فى الأزهر بعيدًا بعض الشىء عن الأنظار...، وكنتُ أذهب إلى بيتى مدَّعيًا أنى قضيتُ الوقت فى الدرس والتحصيل».

• **قال طه حسين فى كتاب الأيام :** «حتى إذا انقضت السنة وعاد إلى أبويه وأقبلا عليه يسألانه كيف يأكل؟ وكيف يعيش؟ أخذ ينظم لهما الأكاذيب».

▣ **وازن بين دافع كل من الصبيين لإخفاء الحقيقة عن والديه :**

(أ) الكاتب دافعه حماية صاحبيه، أمَّا طه حسين فدافعه تحسين صورته عند والديه.

(ب) كلاهما دافعه الرغبة فى الهروب من العقاب وتجنب غضب والديه.

(جـ) الكاتب دافعه التهرب من عواقب سوء تصرفه، وطه حسين دافعه طمأنة والديه.

(د) كلاهما دافعه الإشفاق من إيذاء مشاعر الأبوين وتجنب غضبهما.

٢ من قصة الأيام : وصف طه حسين هيئته فى زيه الأزهرى قائلًا : «كان نحيفًا شاحبَ اللون، مُهمَلَ الزِّىِّ، أقربَ إلى الفقر منه إلى الغنى، تقتحمه العين اقتحامًا فى عباءته القذرة، وطاقيته التى استحال بياضها إلى سواد قاتم، وفى هذا القميص الذى يبين من تحت عباءته، وقد اتخذ ألوانًا مختلفة من كثرة ما سقط عليه من الطعام، ومن نعليه الباليتين المرقعتين، تقتحمه العين فى هذا كله، ولكنها تبتسم له حين تراه على ما هو عليه من حال رثة، وبصر مكفوف، واضح الجبين، مبتسم الثغر».

▣ **وازن بين هيئة كل من الكاتب وطه حسين فى ضوء فهمك الفقرة :**

(أ) الكاتب متأنق رغم فقر أسرته، أمَّا طه حسين فهيئته رثة لانشغاله بالتحصيل والدروس.

(ب) الكاتب متأنق مسايرة لرفيقيه، أمَّا طه حسين فهيئته رثة بسبب الحرمان والفقر.

(جـ) طه حسين أهمل مظهره لأنه يمقت التأنق، أمَّا الكاتب فمحبٌّ للبهرجة.

(د) كلاهما هيئته دليل على ضيق العيش وفقر أسرته وقلة العناية بمظهره.

٤١ أنواع الفنون الادبية

١ الشعر التقليدى (العمودى)

هو الشعر الذى يلتزم وزنًا واحدًا وقافية واحدة.

• **مثال من المنهج المقرر :** قصيدة (**غربة وحنين**) لشوقى، (**المساء**) لمطران.

٢ الشعر المرسل

هو كتابة القصيدة على بحر شعرى معروف مع تنوع القوافى فى القصيدة الواحدة، سواء أقام الشاعر بتقسيم القصيدة إلى مقاطع أم لم يقسمها.

• **مثال على الشعر المرسل :** قصيدة العقاد (**فى رثاء مى**).

٣ الشعر الحر

يسمونه شعر التفعيلة، وهو الشعر الذى لا يعتمد على البيت الشعرى التقليدى بل يعتمد على السطر الشعرى.

ولا يلتزم بعدد معين من التفعيلات فى السطر الشعرى، وقد يتكون السطر من تفعيلة واحدة أو أكثر.

• **مثال من المنهج :** نص (أهواك يا وطنى)، ونص (النسور).

٤ المقال

هو بحث قصير فى السياسة أو الاجتماع أو الاقتصاد أو ..... وينشر فى صحيفة أو مجلة.

٥ الخاطرة

هى عبارة عن مقال قصير يتناول فكرة واحدة، **مثل :** مجرد رأى لصلاح منتصر.

٦ القصة القصيرة

هى شكل من أشكال القصة بمفهومها العام، تتناول فكرة ما وتعتمد على الإيجاز وتكون محدودة الشخصيات والأحداث ووحدة الزمان والمكان، وتعتمد على عنصر التكثيف، **مثل :** نص (الكنيسة نوَّرت) لإبراهيم أصلان، وقصة (نظرة) ليوسف إدريس.

٧ الرواية

هى شكل من أشكال القصة بمفهومها العام، تتناول حياة شخص ما، وتتنوع فيها الأفكار وتعتمد على الإطناب وكثرة الأشخاص وتشعبها وتداخلها وتنوع الأحداث والزمان والمكان.

٨ المسرحية

شكل من أشكال القصة تتناول فكرة ما، ويكتبها الكاتب فى صورة حوار بين شخصيات مسرحيته ويسوق فكرته من خلال هذا الحوار والصراع.

٩ الترجمة

هو علم يتناول سير حياة الأعلام من الناس عبر العصور المختلفة؛ فيبحث فى أحوال الشخصيات والأفراد من الناس الذين تركوا آثارًا فى المجتمع، ويهتم بذكر حياتهم الشخصية، ومواقفهم وأثرهم فى الحياة وتأثيرهم ومؤلفاتهم وأعمالهم.

٤٢ القافية وأنواعها

موضع القافية :

نهاية البيت الشعرى، أو نهاية السطر الشعرى، وهى عبارة عن آخر حرف صحيح فى البيت أو السطر، وتأتى بأشكال مختلفة يمكن إجمالها فيما يلى :

١ القافية الموحدة

وهى القافية التى يلتزم الشاعر بوحدتها من أول بيت فى القصيدة حتى آخر بيت دون أى تغيير.

• **مثال :** عليها من المنهج المقرر : (غربة وحنين) لشوقى - (المساء) لمطران.

٢ القافية المتنوعة

وهى أن يعدد الشاعر فى قوافى قصيدته الشعرية، فلا يلتزم قافية واحدة على مدار قصيدته سواء أكانت من الشعر العمودى أو شعر المقطوعات أو الشعر الحر. (يسمونها القافية المرسلة).

• **مثال :** نص (من أنت يا نفسى) - نص (فى رثاء مى) - نص (أهواك يا وطنى).

٣ القافية المزدوجة

وهى شكل من أشكال القوافى التى ظهرت مؤخرًا، وفيها ينظم الشاعر قصيدته على بحر من بحور الشعر... لكن كل بيت أو بيتين ينتهيان بقافية مختلفة عن التى قبلهما.

• **مثال :** قال إبراهيم المازنى فى قصيدة ثورة النفس :

تُرَاغِمُنِى الأَحْدَاثُ حَتَّى كَأَنَّنِى ∴ وُجِدْتُ عَلَى كُرْهٍ مِنَ الحَدَثَانِ
فَلا هِىَ تُصْمِى القَلْبَ مِنْهَا إِذَا رَمَتْ ∴ وَلا تَرْعَوِى يَوْمًا عَنِ الشَّنَآنِ
أَبِيتُ كَأَنَّ القَلْبَ كَهْفٌ مُهَدَّمٌ ∴ بِرَأْسٍ مَنِيفٍ فِيهِ لِلرِّيحِ مَلْعَبُ
أَوَ انِّى فِى بَحْرِ الحَوَادِثِ صَخْرَةٌ ∴ تُنَاطِحُهَا الأَمْوَاجُ وَهِىَ تَقَلَّبُ

• أو تجد كل بيتين - غالبًا - بقافية فى آخر العجز، ونفسها فى آخر الصدر، (تصريع فى كل الأبيات) :

- **مثل قول أبى العتاهية :**

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ القُوتُ ∴ مَا أَكْثَرَ القُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ
الفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ الكَفَافَا ∴ مَنْ اتَّقَى اللهَ رَجَا وَخَافَا
لِكُلِّ مَا يُؤْذِى - وَإِنْ قَلَّ - أَلَمْ ∴ مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ
مَا انْتَفَعَ المَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ ∴ وَخَيْرُ ذُخْرِ المَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ

• أو تجد كل صدرين بقافية وكل عجزين بقافية، مثل قصيدة : (أمُّنا الأرض) للعقاد :

فَقُلْتُ لَهَا فَمَا العَمَلُ ؟ ∴ فَقَالَتْ : خَادِمُ الحُلُمِ
وَمَا الأَحْلامُ وَالأَمَلُ ؟ ∴ فَقَالَتْ : حِيلَةُ الأَمَمِ

٤ القافية المقيدة ما كان فيها حرف الروى ساكنًا، كقول المتنبى يمدح عضد الدولة :

حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرْعَهَا الوَارِدْ ∴ فَاحْكِ نَوَاهَا لِجَفْنِىَ السَّاهِدْ

٤٣ الأدوات البلاغية للأديب

يستخدم الأديب الأدوات البلاغية، ويجب أن تكون كل أداة دقيقة فى موضعها، فإن أراد الكاتب التحقيق لشىء وتوقع حدوثه فليستخدم (إذا) الشرطية، وإذا كان شاكًا فى حدوثه فليستخدم (إنْ) الشرطية، وإذا استحال حدوث الشىء فليستخدم (لو) الشرطية، وإذا أراد التكرار فليستخدم (كلما) الشرطية...

استخدام الأدوات

١ (إذا) الشرطية : تفيد الثبوت واليقين، وتوقع حدوث ما بعدها، كقول السموأل فى الحكمة :

إِذَا المَـرْءُ لَـمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّـؤْمِ عِرْضُهُ ∴ فَـكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيـهِ جَمِيـلُ

■ قد يأتى معها (ما الزائدة) فتكون لزيادة التوكيد.

٢ (إن) الشرطية : تفيد الشك، وقلة حدوث الشرط.

• قال المتنبى مُشككًا فى اجتماع الواشين معه فى حب سيف الدولة قائلًا :

إِنْ كَـانَ يَجْمَعُنَـا حُـبٌّ لِغُرَّتِـهِ ∴ فَلَيْـتَ أَنَّـا بِقَـدْرِ الحُـبِّ نَقْتَسِـمُ

٣ (لو) الشرطية : تفيد الامتناع والاستحالة، امتناع حدوث جواب الشرط لامتناع حدوث فعل الشرط.

• قال أحمد شوقى فى حب الوطن :

وَطَنِـى لَـوْ شُـغِلْتُ بِالخُلْـدِ عَنْـهُ ∴ نَازَعَتْنِـى إِلَيْـهِ فِى الخُلْـدِ نَفْسِـى

٤ (كلما) الشرطية : تفيد التكرار والاستمرار.

• قال أحمد شوقى فى الحنين إلى الوطن :

كُلَّمَـا مَـرَّتِ اللَّيَالِـى عَلَيْـهِ ∴ زَادَ وَالعَهْـدُ فِـى اللَّيَالِـى تَقَسَّـى

التوضيح : استخدام الأدوات : (إذا - إن - لو - كلما) دقيقة فى موضعها فى الأبيات السابقة.

٥ (ألا) الاستفتاحية : التنبيه والاهتمام، كقول لبيد بن ربيعة :

أَلَا كُلُّ شَـىْءٍ مَـا خَـلَا اللهَ بَاطِـلُ ∴ وَكُلُّ نَعِيـمٍ لَا مَحَالَـةَ زَائِـلُ

٦ (ربما) : تفيد احتمال وقوع الحدث، فهى تفيد التقليل، وفى مواضع أخرى تفيد التكثير، والسياق هو ما يحكم، فهى تفيد التقليل، كقول محمد مهدى الجواهرى :

كُـلُّ صَحْبِـى يَشْـكُونَ شَـكْوَايَ لَكِـنْ ∴ رُبَّمَـا يَضْحَكُـونَ حُسْـرًا وَغَبْنَـا

• وتفيد التكثير، مثل قوله تعالى : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾.

٧ (حتى) : غالبًا تفيد بلوغ الغاية أو التعليل، فالتعليل، كقول أحدهم : أذاكرُ حتى أنجح. والغاية، كقول عبد الرحمن شكرى :

مَـا زَالَ يَغْـدُو جُهْـدَهُ نَحْوَهَـا ∴ حَتَّـى هَـوَى مِـنْ فَـوْقِ تِلْـكَ التِّـلَالِ

٨ (قد) : تفيد التوكيد - غالبًا - مع الماضى، والشك مع المضارع، ويمكن العكس حسب المعنى :

• قد نجح المجد. (للتحقيق والتوكيد) • قد ينجح الكسول. (للشك والتقليل)

• (قد) إذا دخلت على فعل فاعله الله - تعالى - فهى للتوكيد دائمًا، قال تعالى : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾.

استخدام حروف العطف

١ (الواو) العاطفة : تفيد ما يلى :

- ❖ التنوع والتعدد. • أحب الصحة والنظافة والجمال.
- ❖ الجمع للتلازم. • هدفنا : العدل والحرية والمساواة.
- ❖ التوكيد. • لا أحبُّ المكر والخديعة.

٢ (الفاء) العاطفة : للترتيب والتعقيب والسرعة :

• قال خليل مَطران مناجيًا البحر، وموضِّحًا سرعة رد البحر عليه :

شَاكِ إِلَى البَحْرِ اضْطِرَابَ خَوَاطِرِى ∴ فَيُجِيبُنِى بِرِيَاحِهِ الهَوْجَاءِ

٣ (ثم) العاطفة : للتراخى :

• قال الله تعالى : ﴿مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُ(١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ(١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ(٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ(٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ(٢٢)﴾ [عبس: ١٨ - ٢٢]

التوضيح : قد عطف سبحانه الإقبار على الإماتة بـ(الفاء)، والإنشار على الإقبار بـ(ثم)؛ لأنَّ الإقبار يعقب الإماتة، والإنشار يتراخى عن ذلك.

٤ (او) العاطفة : للتخيير، كقوله تعالى : ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٣١]

■ قد تستخدم للشك، قال أحمد شوقى ناصحًا الأحرار :

وَقَفْتُمْ بَيْنَ مَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ ∴ فَإِنْ رُمْتُمْ نَعِيمَ الدَّهْرِ فَاشْقُوا

استخدام الادوات

١ ادوات النداء :

- (يا) النداء : تستخدم للقريب والبعيد. • (أى - الهمزة) : للقريب فقط. (أى بنية - أ بنىَّ).
- (أيا - هيا) : للبعيد فقط.

- **مثال :** أىْ بنىَّ، أشبابَ النيل، أجمل من : (هَيَا بنىَّ)؛ لأنها تدل على القرب والحب.
- حذف حرف النداء أيضًا يدل على القرب والحب، **مثل :** بنى مصر، صونوا لها حقها...

٢ (لن) النافية : تفيد التوكيد ونفى المستقبل، **مثل :** «لن تُؤمنوا حتى تَراحموا».

٣ (اذا - اذ الفجائية) : تفيد المفاجأة وعدم التوقع، **مثل :** خرجت من البيت فإذا المطر منهمر.

٤ (من - ما) الموصولتان : تفيدان - غالبًا - العموم والشمول.

- **مثال :** قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٥]

٥ (اى - كل - جميع) : ألفاظ تفيد - غالبًا - العموم والشمول، قال تعالى : ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾.

• قال بشَّار بن بُرد داعيًا إلى تماسك المجتمع :

إِذَا كُنْتَ فِى كُلِّ الأُمُورِ مُعَاتِبًا ∴ صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِى لَا تُعَاتِبُهُ

٦ (سوف - السين) : (سوف) : تفيد بُعدَ تحققِ الحدث، فهى للمستقبل البعيد.

- **مثال :** يقول صلاح منتصر ناصحًا المدخنَ : «أمَّا إذا جئت معنا فسوف تكسبُ الكثير».

■ أمَّا (السين) : فهى للمستقبل القريب، **مثل :** إذا قرأت الدرس بتأنٍّ فستفهمه.

٧ الحرف (ليت) : تفيد التمنى لأمر يستحيل حدوثه، وغالبًا ما توحى بالحسرة والألم، كقول مطران :

يَا لَيْتَ صَخْرِ اصْمُدْ وَلَيْتَ ∴ لِي قَلْبًا كَهَذِي الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ

٨ استخدام المصدر : يفيد الثبات.

قيمة تضعيف الحرف

١ تضعيف الحرف : يضيف معنى جديدًا للكلمة.

• مثال : قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ... ﴾

التوضيح : اللفظة (اثَّاقَلْتُمْ) فيها ثاء مشدَّدة ثقيلة ترسم صورة الإنسان الملتصق بالأرض ولا يكاد يتحرك للجهاد، وبذلك فقد أفاضت اللفظة علينا معنى مضاعفًا.

٢ تضعيف الفعل : يدل على المبالغة، والاستمرارية، والكثرة فى الفعل ذاته.

• قال المتنبى معاتبًا سيف الدولة :

مَا لِي أُكَتِّمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي ∴ وَتَدَّعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأُمَمُ

التوضيح : فالفعل (أُكتِّمُ) فى البيت السابق يدل على شدة الكتمان.

• قال العقاد فى رثاء مىّ زيادة : عَوَّدْتَنَا هَا هُنَا فَضْلَ الخِطَابْ

التوضيح : التضعيف فى الفعل (عوَّدتنا) أفاد استمرارية العطاء وعدم الانقطاع.

استشعار الصفة المناسبة

يجب على الأدباء من أجل معايشتهم للألفاظ ومتابعتهم لدلالاتها ألا يقرنوا الكلمة إلا بوصفها المناسب، نقول : (برد قارس)، و(حرٌّ لافح)، و(ريح عاصفة).

- كلُّ هذه الصفات التى لحقت الكلمات التى سبقتها بمعنى (شديد)، فلا تقل مثلًا : (برد لافح) أو (حر قارس) رغم أن المعنى واحدٌ، وهو (الشدة).

• أمثلة متعددة : (كأس دهاق)، و(نهر طافح)، و(وادٍ زاخر)، و(بحر طام)، و(مجلس غاصٌّ).

- وكل هذه الصفات بمعنى : (ممتلئ)، لكن البراعة فى أن تُعطى الصفةُ لموصوفها.

تذكر أنّ :

لكل لون صفةٌ تؤكِّده بقصد المبالغة فى الألوان، فيقال : أصفر فاقع، وأحمر قانٍ، وأخضر ناضر، وأبيض ناصع، وأسود حالك، أو أسود غِرْبيب.

• يقول كعب بن زهير (رضي الله عنه) :

فَشَرِيْتُهُ بِإِجَمِّ أَسْوَدَ حَالِكٍ ∴ بِعُكَاظَ مَوْقُوفًا بِمَجْمَعِهَا ضُحًى

استخدام الجمل

١ **الجملة الاسمية :** تفيد الثبات والاستمرار.

• قال خليل مَطران يصور خوفه من قدوم المساء :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالنَّهَارُ مُوَدِّعٌ ∴ وَالقَلْبُ بَيْنَ مَهَابَةٍ وَرَجَاءِ

- تفيد الدوام والاستمرار إذا كان خبر المبتدأ جملة فعلية، مثل : الإنسان يكافح من أجل لقمة العيش.

٢ **جملة الفعل المضارع :** تفيد التجدد والاستمرار، يقول المتنبى مادحًا سيف الدولة :

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتِي العَزَائِمُ ∴ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الكِرَامِ المَكَارِمُ

- حيث إن الفعل المضارع فى الجملة السابقة أفاد التجدد والاستمرار.

٣ **جملة الفعل الماضى :** تفيد التحقق والحدوث، كقول إبراهيم ناجى :

فَيَا صَخْرَةً جَمَعَتْ مُهْجَتَيْنِ ∴ أَفَاءَا إِلَى حُسْنِهَا المُنْتَقَى

التوضيح : الشاعر يتحدث عن ذكريات حدثت بالفعل، وتحققت ومضت.

٤ **جملة الشرط :** غالبًا ما تفيد التقرير والتوكيد على الفكرة.

• **مثال :** قال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨]

استخدام المشتقات

١ **اسم التفضيل :** يدل على الكثرة والزيادة.

• **مثال :** «لقد كان علاج الفقر أرفعَ أركان الإسلام شأنًا، وأكثرَ أوامره ذكرًا».

لذا فهو أفضلُ من قولنا : «لقد كان علاج الإسلام للفقر ركنًا من أركان الإسلام».

٢ **اسم الفاعل :** يفيد الاستمرار، والفعل المضارع، يفيد التجدد والاستمرار واستحضار الصورة.

٣ **اسم الفعل :** استخدامه بدلًا من الفعل أدق؛ لأنه يفيد الإيجاز والمبالغة.

• مثل قول أبى القاسم الشابى إلى طغاة العالم :

حَذَارِ فَتَحْتَ الرَّمَادِ اللَّهِيبُ ∴ مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ يَجْنِ الجِرَاحْ

التوضيح : استخدام اسم الفعل (حذار) أبلغ من استخدام الفعل (احذر)؛ لأنه يفيد المبالغة، فقولك : حذار = احذر احذر.

استخدام اسم الإشارة

١ **التحقير :** إذا كانت الكلمة المشار إليها محقرًا شأنها. • هذا النمَّام أفسدَ علينا حياتنا.

٢ **التعظيم :** إذا كانت الكلمة المشار إليها معظمًا شأنها. • تلك الأمُّ التى حولَّت حياتنا جنَّة.

٣ **التنفير :** إذا كانت الكلمة المشار إليها كلمة منفرة. • هو ذلك العارُ الذى لحق بكم.

٤ **التهويل :** إذا كانت الكلمة المشار إليها مؤلمة. • هذه الغربة القاسية تحطِّم الأُسَر.

استخدام النكرة

١ النكرة (المسيئة) : تفيد التحقير، مثل : (لئيم - ظلوم - أعداء - رِجْس).

• قال صلاح منتصر : «لا تكنْ عبدًا للسيجارة».

٢ النكرة (المؤلمة) : تفيد التهويل، مثل : (عِلَّة - حبس - غربة - نار).

• قال خليل مَطران :

عَبَثٌ طَوَافِي فِي البِلَادِ وَعِلَّةٌ ∴ فِي عِلَّةٍ مَنْفَايَ لاسْتِشْفَاءِ

٣ النكرة (المحدودة) : تفيد التقليل، مثل : (لحظة - ساعة - يومًا).

• قال أحمد شوقي في الحنين إلى الوطن :

شَهِدَ اللهُ لَمْ يَغِبْ عَنْ جُفُونِي ∴ شَخْصُهُ سَاعَةً وَلَمْ يَخْلُ حَسِّي

٤ النكرة (المحببة) : تفيد التعظيم، مثل : (رسول - وطن - مهند).

• قال كعب بن زهير (رضي الله عنه) في مدح النبيِّ (ﷺ) :

إنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ∴ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ

٥ النكرة (المرفوضة) : تفيد التنفير، مثل : (طمع - ندم - عار).

• قال أبو الأسود الدُّؤلي في الحكمة :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ∴ عَارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

٦ النكرة (العامة) : تفيد العموم والشمول، وغالبًا ما تكون بعد : (نفي - لو لا - استفهام - فإذا) ويوضع قبلها (أي) ويصحُّ المعنى.

• كلمة (سر) في قول أبي فراس الحمداني :

بَلَى، أنَا مُشْتَاقٌ وَعِنْدِيَ لَوْعَةٌ ∴ وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرُّ!

استخدام التعريف

١ العموم والشمول : مثل : (الناس - المرء - النفس) إذا دلَّت على العموم.

• قال السموأل :

إذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ∴ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

٢ التعظيم : إذا دلَّت على كل ما يعلو شأنه وتعظم مكانته، مثل : (الضاد - الفصحى - المجد - النخبة).

• قال أحمد شوقي مادحًا النبيَّ محمد (ﷺ) :

يَا أَفْصَحَ النَّاطِقِينَ الضَّادَ قَاطِبَةً ∴ حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الذَّائِقِ الفَهِمِ

التوضيح : الكلمتان : (الضاد - الشهد) أفادتا التعظيم.

٣ التحقير : مثل : (الواشي - الحاقد - العاجز) بدلالتها على التنفير.

• قال ابن الرومي :

وَالرِّزْقُ لِلْيَقِظِ المُشَيِّعِ رَأْيَهُ ∴ بِالعَزْمِ لَا لِلْعَاجِزِ المَأْفُونِ[1]

(١) المأفون : الأحمق، الناقص العقل.

استخدام العطف

١ **تعدد العطف :** يفيد التنوع والتعدد. • «ثلاثة يذهبن الحزن : الخضرة والماء والوجه الحسن».

٢ **العطف بالتضاد :** يفيد العموم والشمول، كقول أبى تمام فى وصف الربيع :

حَتَّى غَدَتْ وَهَدَاتُهَا وَنِجَادُهَا ∴ فِتَنِينِ فِي خِلَعِ الرَّبِيعِ تَبَخْتَرُ

• ومنه قول أحمد محرم :

يَجُودُ بِالدَّمِ وَالأَجَالُ ذَاهِلَةٌ ∴ وَيَبْذُلُ المَالَ فِي يُسْرٍ وَاغْسَارِ

٣ **العطف بالترادف :** يفيد التأكيد والتوضيح. • «البخل يعود إلى العَيب والنقيصة».

• ومثل قول أحمد محرم :

الشَّرُّ غَطَّى أَدِيمَ الأَرْضِ فَارْتَكَسَتْ ∴ أَقْطَارُهَا بَيْنَ آثَامٍ وَأَوْزَارِ

٤ **عطف العام على الخاص :** يفيد التأكيد على أهمية الخاص.

• أحب النحو واللغة العربية. حيث إن اللغة العربية تشمل النحو وغيره من الفروع.

• قال محمد العيد آل خليفة بعد حادثة أعظم زلزال ضرب الجزائر :

شُكْرًا لِمِصْرَ وَلِلْعِرَاقِ وَسُورِيَا ∴ وَلِمَنْ أَسَا أَجْرَاحَنَا وَرَثَى لَهَا

٥ **عطف الخاص على العام :**

• مثل قوله تعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَوٰةِ الوُسطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾

التوضيح : حيث إن عطف (الصلاة الوسطى) على (الصلوات) أفاد التأكيد على أهمية الصلاة الوسطى.

• وقول خليل مطران مخاطبًا أدبية لبنانية :

فِي لُغَاتٍ شَتَّى، وَفِي لُغَةِ الضَّـ ∴ ـادِ تُجِيدِينَ صَوْغَ مَا تَكْتُبِينَا

استخدام الجمع والاضافة

١ **صيغة الجمع :** استخدام صيغة الجمع للكلمات غالبًا ما يفيد الكثرة، وقد يفيد القلة.

■ **الكثرة،** كما فى قول خليل مَطران :

وَالأُفْقُ مُعْتَكِرٌ قَرِيحٌ جَفْنُهُ ∴ يُغْضِي عَلَى الغَمَرَاتِ وَالأَقْذَاءِ

■ **القلة،** كما فى قول خليل مَطران :

فَكَأَنَّ آخِرَ دَمْعَةٍ لِلكَوْنِ قَدْ ∴ مُزِجَتْ بِآخِرِ أَدْمُعِي لِرِثَائِي

• «أفعُل» «أفعَال»، «فِعلة»، «فِعلة» جموع قلة : مثل : «أدمع»، و«أثواب»، و«أدوية»، و«غِلمة»، ومنه ما جمع بالواو والنون، والألف والتاء. وما عدا ذلك : جموع كثرة.

٢ **الاضافة :** تكون دلالتها بحسب ما تضاف إليه، فقد تكون :

■ **التشريف والتعظيم :** عند الإضافة إلى لفظ الجلالة.

أَكْرِمْ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ قَائِدُهُمْ ∴ إِذَا تَفَرَّقَتِ الأَهْوَاءُ وَالشِّيَعُ

■ **التخصيص :** كالإضافة لكلمة (جوانحى) أى ضلوعى، فى قول أبى فراس الحمدانى :

تَكَادُ تُضِيءُ النَّارُ بَيْنَ جَوَانِحِي ∴ إِذَا هِيَ أَذْكَتْهَا الصَّبَابَةُ وَالفِكْرُ

استخدام الضمائر

١ **الضمير (أنا) :** يفيد الثقة والفخر والاعتزاز بالنفس، وإذا تكرَّر فهو للتوكيد، قال المتنبى :

أنَا الذِى نَظَرَ الأعْمَى إلَى أدَبِى ∴ وَأسْمَعَتْ كَلِمَاتِى مَنْ بِهِ صَمَمُ

٢ **الضمير (نا) :** ضمير متصل يفيد الفخر والتعظيم، كقول السموأل مفتخرًا :

وَإيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِى عَدُوِّنَا ∴ لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

• قال المتنبى يعظم ذاته :

كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ ∴ وَيَكْرَهُ اللهُ مَا تَأْتُونَ وَالكَرَمُ

٣ **(ياء) المتكلم :** الإضافة إلى ياء المتكلم تفيد التخصيص.

• قال خليل مَطران :

مُتَفَرِّدٌ بِصَبَابَتِى، مُتَفَرِّدٌ ∴ بِكَآبَتِى، مُتَفَرِّدٌ بِعَنَائِى

- وقد تفيد الاعتزاز والفخر، كقول حافظ إبراهيم على لسان مصر :

نَظَرَ اللهُ لِى فَأَرْشَدَ أبْنَائِى ∴ فَشَدُّوا إلَى العُلَا أىَّ شَدِّ

ضمير المخاطب : استحضار صورة المخاطب حبًّا واعتزازًا وتقديرًا، كقول محمود حسن إسماعيل :

أهْوَاكَ يَا وَطَنِى

٤٤ الخصائص الفنية للنص الادبى

الخصائص الفنية التى - غالبًا - ما يجتمع عليها أسلوب الأدباء شعراءَ وكُتَّابًا هى :

١ وضوح الأفكار وترابطها.
٢ صدق العاطفة.
٣ العناية باختيار الألفاظ.
٤ روعة التصوير.
٥ المحسنات البديعية غير المتكلَّفة.

- وغالبًا يتم الحديث عن : قصر الجمل أو طولها - وضوح الأفكار أو غموضها - نوع الأسلوب المستخدم - أساليب التوكيد - استخدام الخيال بنوعيه - الموسيقا بنوعيها : (الظاهرة والخفية).

٤٥ ملامح شخصية الاديب

- غالبًا ما تكون بعضًا من الملامح التالية :

(وطنى - صادق الوطنية - موهوب - محب للطبيعة - عاشق للحرية - متأمل - ذو مشاعر صادقة - بارع فى التعبير عن معانيه - زاهد - بعيد عن التعصب المذهبى - حكيم - مجرب - ذكى - بليغ - عربى مسلم مخلص لأمته الإسلامية والعربية - واسع الثقافة - عميق الأفكار - خبير بالمذاهب السياسية).

٤٧ ملامح التجديد فى النص

- غالبًا ما تكون بعضًا مما يلى تبعًا لشكل النص ومضمونه :

١ الموضوع جديد فهو من الشعر الـ ... وطنى ... سياسى ... وجدانى ...
٢ ترتيب الأفكار وترابطها.
٣ اختيار عنوان للنص تدور حوله الأفكار.
٤ عدم الالتزام بالقافية الموحدة وتنويعها.
٥ رسم الصور الكلية.
٦ البعد عن المحسنات البديعية المتكلفة.
٧ تقسيم القصيدة إلى مقطوعات.
٨ الوحدة العضوية المتمثلة فى (وحدة الموضوع ووحدة الجو النفسى).

٤٨ ملامح القديم فى النص

- غالبًا ما تكون بعضًا مما يلى تبعًا لشكل النص ومضمونه :

١ وحدة الوزن والقافية.
٢ اللفظ العربى الأصيل.
٣ الخيال الجزئى.
٤ البيت وحدة القصيدة.
٥ تعدد الأغراض.
٦ شيوع الحكمة.
٧ التأثر بألفاظ القرآن الكريم.
٨ الغرض الشعرى قديم.

٤٩ القيم المتضمنة

- المبادئ الإنسانية التى يود الشاعر التأكيد عليها قد تكون واحدة مما يلى :
(الوطنية - التسامح - التواضع - مساعدة الفقير - البذل والعطاء - الإخلاص - القناعة - التروى والحكمة التعلم - ... إلخ).

٥٠ اثر البيئة فى النص

- يمكن استنتاجها من خلال فهم الأبيات ومضمونها والتركيز على الألفاظ المستخدمة، والقيم السائدة والعتاد والدواب... إلخ، وكل ما يتعلق بمظاهر الحياة.

• مثال : من خلال نص (فى رثاء مى) للعقاد يمكن تحديد ملامح البيئة التى ظهرت فى النص كالتالى :

١ مشاركة المرأة فى الحياة الثقافية.
٢ كثرة المحافل والمنتديات الثقافية.
٣ الاهتمام بصفات الفصاحة والبيان وقوة الحجة وتقديمها.
٤ تقدير المثقفين والمثقفات.

٥٠ ربط النص بقضايا العصر

الشعر يُعالج القضايا الاجتماعية؛ فالشاعر يؤمن أنه محط آمال الجماعة، فيبدأ بوصف الأحداث، والتجارب، والقيم المعنوية، مثل : الشجاعة، والكرم، والنبل... إلخ، فهو يؤكد على تعليم الفضائل، وتخليد قيم الجماعة والمواطنة وترسيخها فى النفوس والأذهان.

٥١ أسلوب السهل الممتنع

مفهومه : هو استخدام الأديب أسلوبًا سهلًا يفهمه الجميع، لكن عباراته جزلة، قوية، صعبة المراس، فهى تصل إلى الناس بسهولة ولكن القلة منهم قادرون على الإتيان بمثلها.

أو بعبارة أخرى : أسلوب إذا سمعه الجاهل ظن أنه يحسن مثله، كما عرَّف القدماء البلاغة.

- **قال ابن المقفع عن اختيار الصديق ناصحًا :**

«اجعل غاية تشبثك فى مؤاخاة من تؤاخى، ومواصلة من تواصل توطين نفسك على أنه لا سبيل لك إلى قطيعة أخيك وإن ظهر لك منه ما تكره؛ فإنه ليس كالمملوك تعتقه متى شئت، أو كالمرأة التى تطلقها إذا شئت، ولكنه عرضك ومروءتك؛ فإنما مروءة الرجل إخوانه وأخدانه.

فإن عثر الناس على أنك قطعت رجلًا من إخوانك - وإن كنت مُعذرًا - نزل ذلك عند أكثرهم بمنزلة الخيانة للإخاء والملال فيه. وإن أنت مع ذلك تصبَّرت على مقارته على غير الرضا عاد ذلك إلى العيب والنقيصة؛ فالاتئادَ الاتئادَ ! والتثبُّتَ التثبُّتَ !».

التوضيح : يتميز أسلوب ابن المقفع بالسهل الممتنع، **والسهولة تعنى :** وضوح الفكرة ويسرها وسهولة إدراكها، **والممتنع تعنى :** أن قدرة الكاتب على تركيز المعنى وانتقاء اللفظة واختيار الكلمات لا يحسنه أحد غيره.

أسلوب الترسل :

هو أن يأتى الكاتب بكلامه مرسلًا دون سجع، فهو تحرر من المحسنات البديعية المتكلفة، ويعدُّ ابنُ المقفع رائدَ هذا الأسلوب، حيث تميَّزت كتاباته بالوضوح والإيجاز وانتقاء الألفاظ.

٥٢ تراسل الحواس

تراسل الحواس :

انتقال بعض وظائف الحواس من حاسة إلى أخرى، كإسناد وظيفة السمع من الأذن إلى العين، أو الرائحة من الشمِّ إلى البصر، وهكذا، **مثل :** «رأيتُ عطرها، وتنشَّقتُ خضرة السهول، وأغمضت يدى»، وقول محمود حسن إسماعيل :

وَبِكُلِّ طَيْرٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ بِالْحُبِّ نَغْمَتُهُ تُعَطِّرُنِى

٥٣ استخدام الرمز

مفهوم الرمز :

أسلوب يعمد الشاعر فيه إلى الإيحاء والتلميح بدلًا من المباشرة والتصريح، واستخدام الرمز يعطى الكاتب فضاءً أكبر للتعبير عن مكنونات نفسه وخباياها وأسرارها.

من أهم شعراء الرمزية : بدر شاكر السيَّاب، صلاح عبد الصبور، عبد الوهاب البيَّاتى، محمود درويش، محمَّد الفيتورى، وغيرهم.

• قال إيليا أبو ماضى :

نَظَـــرَتْ دُودَةٌ تَـــدُبُّ عَلَـــى الأَرْضِ ∴ إِلَـــى بُلْبُـــلٍ يَطِيـــرُ وَيَصْـــدَحُ

انتبه :

١ كل عناصر الطبيعة أو أحداث التاريخ وشخصياته تصلح لأن تكون رمزًا يستخدمه الشاعر فى قصيدته وتُفهم دلالتُها من خلال سياق الأبيات.

٢ تختلف دلالات الرمز حسب طبيعة الحالة الوجدانية للشاعر، مثلًا : **اللون الأحمر** قد يرمز لجمال الوردة، أو يرمز للغضب والثورة والدماء، والأرانب ترمز للوداعة والسكون، أو ترمز للجبن والخوف كما فى قصيدة (النسور).

٥٤ اللغة الشعرية المستخدمة

١ اللغة الحية

هى اللغة العصرية التى يستعملها الناس فى حياتهم ويفهمها الجميع.

وقد اعتمد عليها الرومانتيكيون والواقعيون، مثل قولهم : (كان يا ما كان - شربت شايًا فى الطريق).

٢ اللغة التراثية

هى اللغة التى تعتمد على اقتباس ألفاظ من التراث، وتحتاج فى فهمها إلى شخص ذى سعة فى الثقافة اللغوية. وقد اعتمد عليها شعراء المدرسة الكلاسيكية، مثل : (الصبا - ملاوة - اشمخرَّت).

٣ اللغة الإيحائية

هى اللغة التى يعتمد فيها الشاعر أو الكاتب على الإكثار من الألفاظ المعبرة الموحية للتعبير عن عواطفه وأفكاره، وقد يستخدم الرمز، مثل : (والأرانب قابعة فى انتظار المصير المدجج بالموت).

٤ اللغة التصويرية

هى اللغة التى يعتمد فيها الشاعر على عنصر الخيال بما فيه من تجسيد وتشخيص ورموز.

٥٥ الدلالة الشعرية

مفهومها : هى الفكرة الجزئية لكل بيت أو مقطوعة شعرية، أو فقرة نثرية على حدة، مجردة من الخيال. وهناك فرق بينها وبين الدلالة الشعورية، فالدلالة الشعورية تخص العاطفة.

٥٦ المذهب الأدبى (المدرسة الأدبية)

تتنوع المذاهب الأدبية التى درستها هذا العام حيث (المذهب الكلاسيكى - المذهب الرومانتيكى - المذهب الواقعى).

الاتجاه الكلاسيكى : هو الاتجاه الشعرى الذى يعتمد شعراؤه على محاكاة القدماء ومعارضتهم واستخدام اللغة التراثية وتمجيد الماضى وإحياء التراث.

أشهر شعرائه : محمود سامى البارودى - أحمد شوقى - أحمد محرم - محمد عبد المطلب - معروف الرُّصافى - محمد مهدى الجواهرى - جميل صدقى الزهاوى - بشارة الخورى - بدوى الجبل.

الاتجاه الرومانتيكى : هو اتجاه شعرى يعتمد شعراؤه على التعبير عن مشاعرهم الخاصة ومحاولة التأثير فى مشاعر القارئ أو المستمع. فهم يتطلعون إلى المثل الإنسانية العليا من حرية وكرامة إنسانية وعدل ومساواة وحب وإخاء وتواصل وعشق للجمال ومجافاة للقبح والتخلف.

أشهر شعرائه : خليل مطران - إبراهيم ناجى - على محمود طه - صالح جودت - أبو القاسم الشابى - عمر أبو ريشة - إيليا أبو ماضى - العقاد - المازنى - عبد الرحمن شكرى - جبران خليل جبران.

الاتجاه الواقعى : هو الاتجاه الذى يعتمد فيه الشعراء على معالجة قضايا عصرهم والتعبير عن الواقع بكل صوره من حقيقة وزيف وصدق و كذب وتقدم وتخلف... إلخ.

اتجاه المحافظين : اتجاه نثرى يشبه اتجاه الكلاسيكيين فى الشعر، ويعتمد على التأثر ببلاغة القدماء وتمجيد الماضى وإحياء التراث، **ومن أشهر أصحاب هذا الاتجاه :** (الرافعى - الزيات - المنفلوطى).

اتجاه المحدثين : اتجاه نثرى يعتمد على اللغة الحية المعاصرة ولا يجارى القدماء غالبًا فى ملامح الأسلوب البلاغية، **ومن أشهر أصحاب هذا الاتجاه :** (طه حسين والعقاد والمازنى).

لذلك يجب عليك أن تتقن معرفة أسماء بعض الشعراء والكُتَّاب ومدارسهم الأدبية التى قرأتها فى الأدب هذا العام، فقد يأتى السؤال فى الاختبار هكذا :

• قال الشاعر محمد عبد المطلب متحدثًا عن مجد مصر :

فَـلا يَـا ابْنَـةَ البَيْتِ الَّـذِى عِنْـدَ بَابِهِ ∴ تَخِـرُّ مُلُـوكُ العَالَمِيـنَ إذَا مَـرُّوا

رُوَيْـدَكِ إنَّـا فِـى العُـلا يَـوْمَ تَنْتَمِـى ∴ كَلانَـا أبُـوهُ النِّيـلُ أوْ أمُّـهُ مِصْـرُ

لَنَـا ذُرْوَةُ المَجْـدِ الَّـذِى تَحْـتَ ظِلِّـهِ ∴ تَنَاسَـلَتِ الأحْقَـابُ وَاعْتَمَـلَ الدَّهْـرُ

▣ **ميِّز من البدائل التالية المذهبَ الأدبىَّ الذى تندرج تحته الأبيات السابقة :**

(أ) الرومانتيكى. (ب) الواقعى. (جـ) الكلاسيكى. (د) الرمزى.

جـ (الكلاسيكى)، فالشاعر محمد عبد المطلب شاعر ينتمى للمدرسة الكلاسيكية التى تبدو خصائصها فى الأبيات، حيث (الألفاظ التراثية - الوزن والقافية - النزعة البيانية - الغرض الفخر).

٥٧ الفن الشعرى

١ الشعر الغنائى

هو الذى يهتم بالتعبير عن العواطف الذاتية فى مجالاتها المختلفة (فرح وحُزن وحب وبغض)، وغير ذلك من المشاعر الإنسانية، وهو يركِّز على الجانب الوجدانى، مثل أشعار الجاهليين وما جاء بعدهم، وما زال مستمرًّا، كشعر شوقى وحافظ ومطران وغيرهم.

انتبه : كل القصائد المقررة عليك هذا العام تندرج تحت فن الشعر الغنائى.

٢ الشعر المسرحى

يسمونه (الشعر التمثيلى أو القصصى) وهو فن أدبى ظهر حديثًا، ولم يكن معروفًا فى الأدب العربى قديمًا، أبطال المسرحية فيه يتحدثون شعرًا، ويعتمد الكاتب فى كتابته للمسرحية على الشعر العمودى أو غير العمودى، والتى تمثِّل مشهَدا متحرِّكًا يستطيع الكاتب من خلاله أن يوصلَ أفكاره ومغزى قصَّته للنَّاس من خلال أفعال أبطال المسرحية وتحركاتهم على مرأى الجمهور. ولا يسير على مستوى واحدٍ من التعبير على ألسنة الشخصيات.

- **مثال :** مسرحيات شوقى : (على بك الكبير - مصرع كليوباترا - قمبيز...).

٣ الشعر الملحمى

هو عبارة عن قصة شعرية طويلةٍ، وغالبًا ما تكون حكاية بطولية تتحدَّث عن تاريخ شعبٍ من الشعوب أو أمَّة من الأمم أو بطل من الأبطال فى مرحلة تاريخية ما.

- **مثال : عربيًا :** ملحمة مجد الإسلام (الإلياذة الإسلامية) لأحمد محرم، **وعالميًا :** (الإلياذة والأوديسَّة) لهوميروس شاعر اليونان الأعظم، و(الإنياذة) لفرجيل شاعر الرومان.

انتبه : الشعر الوطنى ليس فنًّا شعريًّا، فقد يقع اختيارك عليه، وهذا خطأ.

٥٨ الاتجاه الفكرى للاديب

كيف يمكن تحديد الاتجاه الفكرى للأديب ؟

يمكن تحديد الاتجاه الفكرى للشاعر أو للكاتب من خلال موضوعه الذى يتحدث عنه، وله مسمى آخر، وهو (اللون الأدبى للنص).

١ الاتجاه الاجتماعى

ويُسمَّى بالشعر الاجتماعى :

إذا تحدث الأديب عن القضايا الاجتماعية، كالعدالة الاجتماعية، ونشر التعليم، ومشاكل العمل ومحاربة الانحلال الخلقى، والحث على الإصلاح عمومًا، والفقر والبطالة والتدخين وعقوق الوالدين، والتسول وغيرها، فيكون الاتجاه (اجتماعيًّا).

٢ الاتجاه الدينى

ويُسمَّى بالشعر الدينى :

إذا تحدث الأديب عن تعاليم الدين والتوبة ومدح النبى (ﷺ) ومناجاة الخالق، يكون الاتجاه : (دينيًّا).

• قال أحمد شوقى فى مدح النبىّ (ﷺ) :

وُلِـدَ الهُـدَى فَالكَائِنَـاتُ ضِيَـاءُ ∴ وَفَـمُ الزَّمَـانِ تَبَسُّـمٌ وَثَنَـاءُ
الـرُّوحُ وَالمَـلأُ المَلائِـكُ حَوْلَـهُ ∴ لِلدِّيـنِ وَالدُّنْيَـا بِـهِ بُشَـرَاءُ

٣ الاتجاه الإنسانى

ويُسمَّى بالشعر الإنسانى :

إذا تحدث الأديب عن القضايا التى تخصُّ الإنسان كالدعوة للإخاء الإنسانى والتسامح الدينى، ونبذ التعصب، واستهجان العنف، وذم الحروب، كذلك الصفات التى تطرأ على حال الإنسان، كالتفاؤل والتشاؤم والطموح والأمل والقناعة والرضا، وغيرها من القيم الإنسانية، يكون الاتجاه (إنسانيًّا).

• يقول إيليا أبو ماضى فى الدعوة إلى التفاؤل ونبذ التشاؤم :

كَـمْ تَشْـتَكِى وَتَقُـولُ إنَّـكَ مُعْـدِمُ ∴ وَالأرْضُ مُلْكُـكَ وَالسَّـمَا وَالأنْجُـمُ

٤ الاتجاه الوطنى

ويُسمَّى بالشعر الوطنى :

إذا تحدث عن قضايا الوطن، أو الشوق والحنين إليه، والتضحية من أجله، يكون الاتجاه (وطنيًّا).

ويعدُّ النشيد الوطنى فى أغلب بلدان العالم شعرًا وطنيًّا يعبر من خلاله الناسُ عن حبهم لأوطانهم.

• يقول الشاعر محمد يونس القاضى :

بِـلادِى بِـلادِى بِـلادِى ∴ لَـكِ حُـبِّى وَفُـؤَادِى
مِصْـرُ يَـا أمَّ البِـلادِ ∴ أنْـتِ غَايَتِـى وَالمُـرَادِ
وَعَلَـى كُـلِّ العِبَـادِ ∴ كَـمْ لِنِيلِـكِ مِـنْ أيَـادِ
بِـلادِى بِـلادِى بِـلادِى ∴ لَـكِ حُـبِّى وَفُـؤَادِى

٥ الاتجاه الوجدانى

ويُسمَّى بالشعر الوجدانى :

إذا تحدث الأديب عن أمور عاطفية أو نفسية أو ذاتية يكون الاتجاه (وجدانيًّا).

موضوعاته : التعبير عن مشاعر الفرح، أو الحزن، أو الحب، أو الكراهية.

ويتصف بشدَّة المعاناة، والعاطفة الجيَّاشة، وصدق التجربة، ومنه شعر الحمد والثناء على الله عزَّ وجلَّ، وشعر المدح، والرثاء، والهجاء، والغزل.

• وها هو أحمد شوقى فى رثاء أبيه متأثرًا بالقرآن الكريم فى قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾، يقول :

يَـا أبِـى مَـا أنْـتَ فِـى ذَا أوَّلٌ ∴ كُـلُّ نَفْسٍ لِلمَنَايَـا فَـرْضُ عَيْـنِ
هَلَكَـتْ قَبْلَـكَ نَـاسٌ وَقُـرًى ∴ وَنَعَـى النَّاعُـونَ خَيْـرَ الثَّقَلَيْـنِ

٦ الاتجاه السياسى

ويُسمَّى بالشعر السياسى :

إذا كان الحديث عن الأحزاب السياسية ونقدها، أو أمور تخص الحكم، يكون الاتجاه (سياسيًّا).

موضوعاته : مهاجمة الاحتلال والاستعمار، والتنديد بجرائمه، والدعوة إلى مقاومته والتخلص منه، والتغنى بالحرية والنصر، ومدح الأبطال والحكماء الوطنيين والثوريين، ورثاء الشهداء، والتغنِّى ببطولات الأسرى والجرحى والشهداء، وحث الشعب على التخلص من الظلم والاستبداد.

٧ الاتجاه الفلسفى

ويُسمَّى بالشعر الفلسفى :

إذا تحدث عن قضايا تعتمد على التأمل والتفكر والبحث والتدبر، يكون الاتجاه (**فلسفيًّا**).

موضوعاته : رفض الحياة المادية - التطلع للجمال المثالى - البحث عن ماهية النفس.

- **مثال :** قصيدة (**من أنت يا نفسى**) للشاعر ميخائيل نعيمة التى درستها هذا العام.

٨ الاتجاه القومى

ويُسمَّى بالشعر القومى :

إذا تناول قضايا قومية تتعلق بالأمة العربية، يكون الاتجاه (**قوميًّا**).

موضوعاته : القضايا القومية، كقضية فلسطين، وقضية ماء النيل، أو التغنى بالأمجاد العربية الماضية.

٥٩ الغرض الشعرى

الغرض الشعرى : هو الموضوع الذى تتناوله القصيدة العربية فى أبياتها، **ومن هذه الأغراض :**

١ **الفخر** ويعرف من خلال اعتزاز الشاعر بنفسه أو بقومه أو بوطنه.

- **مثال :** قصيدة محمود حسن اسماعيل (أهواك يا وطنى).

٢ **الرثاء** ويعرف من خلال إظهار الشاعر الحزن والألم والتوجع على فقد شخص ما.

- **مثال :** رثاء العقاد لمىٍّ زيادة.

٣ **الوصف** وفيه يحلق الشاعر بخياله فيرسم الصور الجميلة لما افتتن به ويجسدها فى شعره كوصف الطبيعة ووصف المعارك وغيرها، **مثال :** قصيدة (المساء) لمطران.

٤ **الحكمة** عندما يكون غرض الشاعر نقل تجاربه وخبراته للآخرين من خلال التأمل فى الكون.

٥ **الاعتذار** إذا كان غرض الشاعر من شعره استعطاف أحد، وطلب المسامحة.

٦ **الغزل** هو فنٌّ شعرى يهدف إلى وصف الحبيبة، وإظهار الشوق والمعاناة، كقصيدة (المساء).

٧ **المدح** يظهر من خلال الإعجاب بشخص ما، وإظهار صفاته الحميدة.

٨ **الهجاء** هو نقيض المديح يُكتب عندما يريد الشاعر أن يعبر عن سخطه وكرهه لشخص ما.

٩ **الزهد** يظهر من خلال ظهور الرُّوحانية فى كلمات الشاعر وتحقير اللذة الحسية.

١٠ **الشوق والحنين** غلب على الشعراء فى العصر الحديث بسبب بعدهم عن الأوطان.

- **مثال :** قصيدة (غربة وحنين إلى الوطن) لأحمد شوقى.

١١ **الدعوة للتأمل فى النفس البشرية**

• **مثال :** نص (من أنت يا نفسى) لميخائيل نعيمة.

١٢ **العتاب** وفيه يعاتب الشاعر شخصًا ما على بعض أفعاله.

٦٠ التأثر بالتراث

استيحاء التراث يضاعف من إيحاء الكلمة بما تستثيره الكلمة فى نفس المستمع من معانٍ تراثية راسخة.

• تأمل قول محمد إبراهيم أبى سنة عن استهداف الطامحين من أعدائهم :

وَالنَّصَالُ الَّتِى تَتَعَاقَبُ خَلْفَ النِّصَالْ

• متأثرًا بقول المتنبى :

وَكُنْتُ إِذَا أَصَابَتْنِى سِهَامٌ ∴ تَكَسَّرَتِ النِّصَالُ عَلَى النِّصَالِ

التأثر بالقرآن الكريم : لاحظ أيضًا التأثر بالقرآن الكريم عند الشاعر أحمد محرم :

إِنَّ الأُلَى اتَّخَذُوا الأَصْنَامَ آلِهَةً ∴ عَلَى شَفَا جُرُفٍ مِنْ أَمْرِهِمْ هَارِ

التوضيح : الشاعر متأثر بقوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٩]

٦١ التضمين

التضمين : هو أن يستعير الشاعر شيئًا من شعر غيره ويدخلَه فى شعر قصيدته، **وهو نوعان :**

١ **تضمين بيت شعرى كامل.**

٢ **تضمين شطر واحد أو جزء من بيت.**

• يقول بشَّار بن بُرْد فى قصيدته :

وَذَاتِ دَلٍّ كَأَنَّ البَدْرَ صُورَتُهَا ∴ بَاتَتْ تُغَنِّى عَمِيدَ القَلْبِ سَكْرَانَا

إِنَّ العُيُونَ الَّتِى فِى طَرْفِهَا حَوَرٌ ∴ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانَا

التوضيح : البيت الأول للشاعر العباسى بشَّار بن بُرْد، والبيت الثانى هو فى الحقيقة للشاعر الأموى جرير، فبشَّار أعجب بقول جرير فضمَّنه كلامه، وهو مناسب للمقام، ويجرى مع سياق الكلام.

٦٢ المعارضة الشعرية

أن يقول شاعر قصيدة فى موضوع ما بوزن وقافية فيأتى شاعر آخر فيعجب بهذه القصيدة لجمالها الفنِّى وصياغتها الممتازة، فيقول قصيدة على نفس الوزن والقافية. فيأتى بمعانٍ أو صور تبلغها فى الجمال الفنِّى وقد يتفوق عليه.

• قال عنترة بن شداد العبسى :

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمِ ؟ ∴ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ ؟

• قال محمود سامى البارودى معارضًا :

كَمْ غَادرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمِ ∴ وَلَرُبَّ تَالٍ بَزَّ شَاوَ مُقَدَّمِ

• قال البحترى :

صُنْتُ نَفْسِى عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِى ∴ وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِبْسِ

• قال أحمد شوقى معارضًا البحترى :

اخْتِلافُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ يُنْسِى ∴ اُذْكُرَا لِى الصِّبَا وَأَيَّامَ أُنْسِى

٣ أنواع التجربة

تتنوع التجارب الشعرية على النحو التالى :

١ ذاتية. ٢ عامة. ٣ ذاتية تحولت إلى عامة.

١ التجربة الذاتية

ما معنى قولنا : إن التجربة الشعرية ذاتية ؟

أى تعبر عن ذات الشاعر وتجربته الشخصية، وتصور أحاسيسه ومشاعره.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

■ **يقول خليل مطران :** دور ثان ٢٠٢١

وَقَفَتْ تُصَوِّرُنِى وَتُؤْثِرُ جَانِبًا ∴ يَبْدُو لَهَا مِنِّى وَتُغْفِلُ سَائِرِى
وَلَوِ اسْتَطَعْتُ لَرُحْتُ أُثْبِتُ رَسْمَهَا ∴ بِالنَّاظِرَيْنِ وَمَا اكْتَفَيْتُ بِنَاظِرِ
يَا رَبَّةَ الفَنِّ البَدِيعِ بِصِدْقِهِ ∴ لا تَصْدُقِيهِ تَلَطُّفًا بِالشَّاعِرِ
أَخْشَى كَثِيرًا مِنْ إِجَادَتِكِ الَّتِى ∴ تَجْلُو بِلا رِفْقٍ دَمَامَةَ ظَاهِرِى
إِلَّا إِذَا مَا جَاءَ رَسْمِى نَاطِقًا ∴ فَلَقَدْ أَكُونُ وَمَنْطِقِى هُوَ سَاتِرِى
لِيُعِنْكِ رَبُّكِ يَا مُصَوِّرَتِى عَلَى ∴ مَا سُمْتِ فَنُّكِ مِنْ عَنَاءٍ بَاهِرِ
أَمَّا أَنَا فَلَقَدْ رَسَمْتُكِ فِى الحِجَى ∴ رَسْمًا بِهِ مَلأَ السُّرُورُ سَرَائِرِى

■ **استنتج - فى ضوء فهمك الأبيات - كيف تحققت سمة الذاتية فى قصيدة مطران :**

(أ) سجلت تفصيلات تجربة شخصية للشاعر مع فنانة رسمته.

(ب) دفاع مطران عن الشعر فى مواجهة الفنون الأخرى مثل الرسم.

(جـ) أظهرت المهارة الفائقة للشاعر فى الرسم بالإضافة إلى الشعر.

(د) بيان وجهة نظر الرومانتيكيين فى الفنون الأخرى مثل الرسم.

٢ التجربة العامة

ما معنى قولنا : إن التجربة الشعرية عامة ؟

التجربة العامة هى التى ينتقل الشاعر فيها من إطار عالمه الخاص إلى العالم المحيط به والذى يرتبط به ماديًا أو معنويًا أو روحيًا، فكأنه يعبر عن حال كل قارئ.

• **مثال للتجربة العامة :** قال أحمد شوقى فى وصف الشمس :

تَهْـــزُّ الوُجُـــودَ تَبَاشِـــيرُهَا ∴ كَمَـــا هُـــزَّ مِـــنْ وَالِدَيْـــهِ الوَلِيـــدُ
أَتَتْنَـــا مِـــنَ المَـــاءِ مُهْتَـــزَّةً ∴ مُنَـــوَّرَةً تَعْتَلِـــى لِلوُجُـــودِ
وَتَصْعَـــدُ مِـــنْ غَيْـــرِ مَـــا سُـــلَّمٍ ∴ فَيَـــا لِلمُصَـــوِّرِ هَـــذَا الصُّعُـــودِ !

٣ تجربة ذاتية تحولت إلى عامة

ما معنى قولنا : إن التجربة الشعرية ذاتية تحولت إلى عامة ؟

إذا تأملت الأبيات الشعرية لنص : (غربة وحنين إلى الوطن) لشوقى لوجدت أن التجربة الشعرية ذاتية تحولت إلى عامة؛ لأنها تجاوزت ذاتية الشاعر فى بدء الأبيات لتعبرَ عن آفاق عامة بعد ذلك.

٦٤ العاطفة المسيطرة على الشاعر

ما أبرز المشاعر الإنسانية التى تسيطر على الشعراء ؟

الأسى والحزن والألم والمرارة - الفرحة والبهجة والسعادة الغامرة - الفخر والزهو - الشوق والحنين - التحسر والضيق والسخط - الإعجاب وإظهار الاعتزاز - التفاؤل والأمل - التشاؤم والاستسلام لليأس التحدى والعزم - التهكم والسخرية - حب الوطن والاعتزاز به.

كيف يمكن استنباط العاطفة من الأبيات الشعرية ؟

لا يمكن استنباط العاطفة من الأبيات إلا من خلال القراءة المتأنية للأبيات أكثر من مرة، ومحاولة استنباط الفكرة العامة لها، وأحيانًا قد نجد الأبيات تبدأ بهذه العبارة :

• يقول الشاعر عن الأم : • قال الشاعر عن النيل : • يقول الشاعر عن العروبة :

فتلك العبارات تعدُّ مدخلًا جيدًا لمعرفة الموضوع الذى يتحدث عنه الشاعر، وهكذا.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة ؟

١ قال ميخائيل نعيمة : علمى ٢٠٢١

غَـــدًا أَرُدُّ هِبَـــاتِ النَّـــاسِ للنَّـــاسِ ∴ وعَـــنْ غِنَاهُـــم أَسْـــتَغْنِى بِإِفْلَاسِـــى
وأَسْـــتَرِدُّ رُهُونًـــا لِـــى بِذِمَّتِهِـــمْ ∴ فَقَـــدْ رَهَنْـــتُ لَهُـــم فِكْـــرِى وإِحْسَاسِـــى
ورُحْـــتُ أَتْجَـــرُ فِـــى أَسْـــوَاقِ كَسْـــبِهِم ∴ فَمَـــا كَسِـــبْتُ سِـــوَى هَـــمٍّ ووِسْـــوَاسِ
غَـــدًا أُعِيـــدُ بَقَايَـــا الطِّيـــنِ للطِّيـــنِ ∴ وأُطْلِـــقُ الـــرُّوحَ مِـــنْ سِـــجْنِ التَّخَامِيـــنِ
وأَتْـــرُكُ المَـــوْتَ للمَوْتَـــى ومَـــنْ وُلِـــدُوا ∴ والخَيْـــرَ والشَّـــرَّ للدُّنْيَـــا وللدِّيـــنِ
غَـــدًا أَجُـــوزُ حُـــدُودَ السَّـــمْعِ والبَصَـــرِ ∴ فَأُدْرِكُ المُبْتَدَا المَكْنُـــونَ فِى خَبَـــرِى
فَـــلَا كَوَاكِـــبَ إِلَّا كَانَ لِـــى سُـــبُلٌ فِيهَـــا ∴ وَلَا تُرْيَـــةٌ إِلَّا بَهَـــا أَثَـــرِى
غَـــدًا وَلَا أَمْـــسَ لِـــى حَتَّـــى أَقُـــولَ غَدًا ∴ فَلْتَمْحُهَا الآنَ مِنْ نُطْقِـــى ومِنْ فِكْـــرِى

■ استنتج العاطفة المسيطرة على الشاعر فى الأبيات :

(أ) التنفير والتحقير من متع الدنيا الزائفة الفانية، والدعوة للزهد فى الحياة، والابتعاد عن ملذاتها الكثيرة.

(ب) الأمل والرغبة فى التحرر من أسر الحياة والأحياء، والتحليق فى عالم روحانى لا يحده زمان ولا مكان.

(ج) الدهشة والتعجب من أحوال التجَّار ومعاملاتهم فى الأسواق، والتحذير من خداعهم المشترين.

(د) الأمل والرغبة فى اعتزال الناس، وتجنب التعامل معهم؛ ليبعد عن نفسه الهموم والشك والألم.

٢ يقول جميل صدقى الزهاوى : أدبى ٢٠٢١

لَقَدْ كُنْتُ فِى دَرْبٍ بِبَغْدَادَ مَاشِيًا ∴ وَقَدْ أَوْشَكَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَغِيبُ
فَصَادَفْتُ شَيْخًا قَدْ حَنَى الدَّهْرُ ظَهْرَهُ ∴ لَهُ فَوْقَ مُسْتَنِّ الطَّرِيقِ دَبِيبُ
عَلَيْهِ ثِيَابٌ رَثَّةٌ غَيْرَ أَنَّهَا ∴ نِظَافٌ فَلَمْ تَدْنَسْ لَهُنَّ جُيُوبُ
يَسِيرُ الهُوَيْنَى وَالجَمَاهِيرُ خَلْفَهُ ∴ يَسُبُّونَهُ وَالشَّيْخُ لَيْسَ يُجِيبُ
أَحَالُوا عَلَيْهِ الحَصَى يَرْجُمُونَهُ ∴ وَفِى الرَّأْسِ مِنْهُ شَجَّةٌ وَنُدُوبُ
فَسَاءَلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ مُجَاوِبٌ : ∴ هُوَ الحَقُّ جَاءَ اليَوْمَ فَهْوَ غَرِيبُ

■ استنتج العاطفة المسيطرة على الشاعر فى الأبيات :

(أ) الحزن والأسى بسبب كراهية الناس للحق، وتطاولهم عليه.

(ب) الغضب والضيق من قسوة الناس وسوء معاملتهم بعضهم بعضًا.

(ج) الشعور بالغربة والوحدة والحرمان من الوطن ومن الأصدقاء.

(د) الخوف من ظلم الناس وقسوتهم على الغرباء المحتاجين للعطف.

٣ يقول خليل مطران : دور ثان ٢٠٢١

وَقَفَتْ تُصَوِّرُنِى وَتُؤْخِرُ جَانِبًا ∴ يَبْدُو لَهَا مِنِّى وَتُغْفِلُ سَائِرِى
وَلَوِ اسْتَطَعْتُ لَرُحْتُ أُثْبِتُ رَسْمَهَا ∴ بِالنَّاظِرَيْنِ وَمَا اكْتَفَيْتُ بِنَاظِرِ
يَا رَبَّةَ الفَنِّ البَدِيعِ بِصِدْقِهِ ∴ لَا تَصْدُقِيهِ تَلَطُّفًا بِالشَّاعِرِ
أَخْشَى كَثِيرًا مِنْ إِجَادَتِكِ الَّتِى ∴ تَجْلُو بِلَا رِفْقٍ دَمَامَةَ ظَاهِرِى
إِلَّا إِذَا مَا جَاءَ رَسْمِى نَاطِقًا ∴ فَلَقَدْ أَكُونُ وَمَنْطِقِى هُوَ سَاتِرِى
لِيُعِنْكِ رَيْكِ يَا مُصَوِّرَتِى عَلَى ∴ مَا سُمْتِ فَنَّكِ مِنْ عَنَاءٍ بَاهِرِ

■ استنتج العاطفة المسيطرة على الشاعر فى الأبيات :

(أ) الإعجاب بمظهره، وما أبدته الرسامة منه.

(ب) السخرية من الصورة التى كشفت قبح ملامحه.

(ج) التعاطف مع الفنانة لعنائها فى رسم ملامحه.

(د) الإعجاب ببراعة الفنانة التى ترسم صورته.

٤ (ارجع إلى الفقرة)، استنتج العاطفة المسيطرة على الكاتب فى هذه القصة : تجريبى ٢٠٢١

(أ) الحزن والأسى.

(ب) الدهشة والاستغراب.

(ج) التحسُّر والندم.

(د) التفاؤل والاستبشار.

٥ الوحدة الفنية

مفهوم الوحدة الفنية :

عندما تتحدث القصيدة عن موضوع واحد، ويسيطر عليها إحساس واحد، وتتسلسل الخواطر والأفكار، وتترابط الصور وتتكامل فى ظل هذه الوَحْدة، فتلك هى الوحدة الفنية.

قوام الوحدة الفنية :

١ وحدة الموضوع

ومعناها أن القصيدة كلها تتحدث عن موضوع واحد، و ليتحقق ذلك لا بدَّ أن تكون القصيدة أفكارها مرتبة مترابطة شاملة لكل أجزاء الموضوع.

٢ وحدة الجو النفسى

وحدة الجو النفسى (وحدة المشاعر) : وهى وَحْدة المشاعر التى أثارها هذا الموضوع بحيث تسير عاطفة الشاعر فى اتجاه نفسى واحد، فإذا انتقل الشاعر من جو نفسى إلى جو نفسى آخر، وليس بينهما ارتباط فقد انعدمت وَحْدة الجو النفسى وبالتالى ضاعت الوَحْدة العضوية.

٣ ترابط الأفكار وتسلسلها

بأن تأتى الأفكار مرتبة ومسلسلة وملائمة للموضوع والجو النفسى.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - الوحدة الفنية

■ **بالرجوع إلى أبيات خليل مطران فى الصفحة السابقة أجب :**

▣ **ما مدى تحقق الوحدة الفنية فى الأبيات ؟ وما مظاهر ذلك ؟** دور ثانى ٢٠٢١

(أ) لم تتحقق، ومظاهر ذلك أن الشاعر جمع فى قصيدته بين حالتين مختلفتين، إحداهما مدح الرسامة، والأخرى الفخر بشعره.

(ب) تحققت، ومظاهر ذلك أن الشاعر عبر عن إعجابه ببراعة رسم الفنانة، وتكاملت الفكر والخيال حول هذا المعنى.

(ج) لم تتحقق؛ لأن ألفاظ الشاعر وأخيلته أظهرت إعجابه بالفنانة فى بداية القصيدة، لكنه فى نهايتها عبر عن تفاخره ببراعة شعره.

(د) تحققت؛ لأن الحالة الشعورية للشاعر كانت تمثل الفخر ببراعته فى نظم الشعر، والرغبة فى أن يخلد شعره ملامح وجهه.

٦٦ الخيال وانواعه وسر جماله

١ الخيال الجزئى

ويشمل التشبيه، والاستعارة المكنية والتصريحية، والكناية، والمجاز المرسل. وله مسميات هى: (الصورة الجزئية - اللون البيانى - الصورة الخيالية - الصورة البيانية).

• **من التشبيهات:** (رسالة الإسلام - غوائل الفقر - صوامع الفكر - انطلقا عدو الخيل - جيش الظلام عصفت كالصبا اللعوب). **ومن الاستعارات المكنية:** (يا وطن - رَنَّقَ الوَسَنُ - فؤاد بالودِّ مرتهن - جناح الذلِّ)، وقد احتلت الاستعارة المكنية النصيب الأكبر فى الامتحانات.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - الاستعارة المكنية

١ استخرج من النص استعارة مكنية، وبيّن قيمتها الفنية: علمى ٢٠٢١

(أ) «لستُ إلا صبيًّا متبجحًا»، توحى بالجرأة، والإقدام على غير المألوف.

(ب) «قضى بين أحضانها طفولته وشبابه»، توحى بشدة تعلقه وسعادته بها.

(ج) «كان شعور (سامى) أشبه بشعور طفل يضبط وهو يعبث»، توحى بالاضطراب والقلق الذى أصاب سامى.

(د) «وهذان صديقاه ممددين على السرير»، توحى بالاسترخاء والترقب.

٢ ميّز الصورة البيانية فى قول الشاعر: (حتى الدهرُ ظهرَهُ) فى البيت الثانى: ادبى ٢٠٢١

(أ) استعارة تصريحية. (ب) تشبيه بليغ. (ج) تشبيه مجمل. (د) استعارة مكنية.

٣ بيّن نوع الخيال، وقيمته الفنية فى عبارة: «تغيب عنه الابتسامة»، فى الفقرة الثانية: ادبى ٢٠٢١

(أ) استعارة تصريحية، أبرزت حنين الأم إلى ملامح سلام وابتسامته.

(ب) تشبيه بليغ، أبرز حسن ملامح سلام وتفاؤله بالمستقبل الرائع.

(ج) استعارة مكنية، جعل الابتسامة فى صورة مادية لإشراقة وجه سلام.

(د) مجاز مرسل، جعل الابتسامة دليلًا على حسن ملامح سلام.

٤ استنتج من القصة استعارة مكنية، وبيّن قيمتها الفنية: ادبى ٢٠٢١

(أ) «تمنع عينيها أن تسترسلا فى النظر»، بيان شدة التعلق وخوفها عليه حتى من نفسها.

(ب) «هى تئن وتصفر كما تئنى مفصلة صدئة»، توضيح ما تعانيه من ضعف لكبر سنها.

(ج) «بدت ساقاه أشبه بصخرتين توأمتين»، توحى بقوته وصلابته.

(د) «هذه زوجته جميلة كالبدر»، توحى بجمالها وإعجاب الأم بها.

٥ ميّز نوع الصورة البيانية فى قول الشاعر: «رسمتك فى الحجى» فى البيت السابع: دور ثان ٢٠٢١

(أ) استعارة تصريحية. (ب) مجاز مرسل. (ج) استعارة مكنية. (د) تشبيه بليغ.

٦ ميّز نوع الصورة البيانية فى قول الشاعر: «وَهَمَت بِمُلكِهِ الأَرزاءُ»، فى البيت الأول: تجريبى ٢٠٢١

(أ) استعارة تصريحية. (ب) مجاز مرسل. (ج) تشبيه بليغ. (د) استعارة مكنية.

٧ بيّن نوع الخيال، وقيمته الفنية فى قول الكاتب: «وتمجدت الفضيلة كعادتها... أن مسكينًا حلم بها» فى الفقرة الثالثة: تجريبى ٢٠٢١

(أ) استعارة تصريحية أكدت أن الفضيلة دومًا تنتصر على مرارة الواقع وقسوته.

(ب) استعارة مكنية جسدت عجز الواقع عن بلوغ الفضيلة فصارت حلمًا للطفلين.

(جـ) استعارة مكنية أبرزت الفضيلة بشخص ذى سلطان يحقق حلم الطفلين.

(د) استعارة تصريحية صورت الفضيلة بحلم جميل راود الطفلين لكنه بعيد المنال.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - التشبيه

١ استخرج من القطعة تشبيهًا، وبيِّن قيمته الفنية : دور ثان ٢٠٢١

(أ) «رنات العود»، إظهار جمال وقع الإحسان على نفس فاعله.

(ب) «بكاء السماء»، بيان شدة الحزن على حال البائسين.

(جـ) «لذة الإحسان»، تجسيد أثر الإحسان فى نفس المحسن.

(د) «لسان الصبح»، تشخيص أثر الرحمة فى محو الشقاء.

٢ استخرج من النص تشبيهًا، وبيِّن قيمته الفنية : تجريبى ٢٠٢١

(أ) «نامت ويدها مستيقظة»، يوحى بالانتباه لأخيها.

(ب) «فسيمزقها إربًا»، يوحى بالقسوة والعنف.

(جـ) «وجدت الأحلام ملقاة»، يوحى بالضياع والمعاناة.

(د) «انطلقا عدو الخيل»، يوحى بسرعة انطلاق الطفلين.

انتبه

هناك ما يسمى بالصورة الممتدة :

- تكون عن طريق الترشيح بذكر صفة أو صفات المشبه به بعد تمام الصورة، مثل قول البحترى :

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلْقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا ∴ مِنَ الحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَا

التوضيح : الصورة ممتدة، فقد شبَّه الربيع بإنسان يأتى ثم يختال ثم يضحك ثم يكاد أن يتكلم.

- **مثال :** قال أحمد شوقى : (المنهج المقرر)

رَاهِبٌ فِى الضُّلُوعِ لِلشُّغْلِ فَطْنٌ ∴ كُلَّمَا كُزْنَ شَاعَهُنَّ بِنَقْسِ

التوضيح : فقد شبَّه القلب بإنسان راهب، (تشبيه بليغ)، ثم فطن ويودع (استعارة مكنية).

- وقد تكون الصورة الممتدة بتعدد المشبه به، يقول إبراهيم ناجى :

أَجَلْ إِنَّ ذَا يَوْمٌ لِمَنْ يَفْتَدِى مَصَرَ ∴ فَمِصْرُ هِىَ المِحْرَابُ وَالجَنَّةُ الكُبْرَى

التوضيح : (فمصر هى المحراب والجنة الكبرى) : فقد شبَّه مصر مرة بالمحراب، ومرة بالجنة.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - الصورة الممتدة

دلِّل من الأبيات على استخدام الشاعر للصورة البيانية الممتدة : أدبى ٢٠٢١

(أ) أنها نظاف فلم تدنس لهن جيوب.

(ب) فى الرأس منه شجة وندوب.

(جـ) له فوق مستن الطريق دبيب.

(د) هو الحق جاء اليوم فهو غريب.

الصورة المركبة

مفهومها : هى وجود صورتين رُكِّبتا فى جملة واحدة، كتشبيهين، أو استعارتين أو تشبيه واستعارة.

• **مثال** للتشبيهين : قال خليل مطران : (المنهج المقرر)

يَنْتَابُهَا مَوْجٌ كَمَوْجِ مَكَارِهِى ∴ وَيَفُتُّهَا كَالسُّقْمِ فِى أَعْضَائِى

التوضيح : كلمة (كموج) صنعت مع الكلمة التى قبلها تشبيهًا، فكانت مشبهًا به، وصنعت مع الكلمة التى بعدها تشبيهًا، فكانت أيضًا مشبهًا به؛ لذا فقد رُكِّبت فى الصورتين.

• **مثال** للاستعارتين : قول محمد إبراهيم أبى سنة : (المنهج المقرر)

النُّسُورُ الطَّلِيقَةُ هَائِمَةٌ فِى الفَضَاءِ الرَّمَادِىِّ ..

التوضيح : (النسور) استعارة تصريحية صوَّر الطامحين بالنسور.

(النسور هائمة) استعارة مكنية مرشَّحة شبَّه النسور بإنسان يهيم.

• **مثال :** عالج الإسلام الفقر : صورة مركبة من استعارتين مكنيتين. (المنهج المقرر)

- **الأولى :** عالج الإسلامُ : شبه الإسلام بإنسان يعالج، وسر جمالها التشخيص.

- **الثانية :** عالج ... الفقر : فقد شبه الفقر بجُرح يُعالج، وسر جمالها التجسيم.

• **مثال** للمركب والمتداخل والممتد معًا : قول أحمد شوقى : (المنهج المقرر)

عَصَفَتْ كَالصَّبَا اللَّعُوبِ وَمَرَّتْ ∴ سِنَةً حُلْوَةً، وَلَذَّةَ خَلْسِ

- من خلال دراستك للمنهج قم باستخراج الصور المركبة والمتداخلة والممتدة مع معلمك.

؟ ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - الصورة المركبة

■ **دلّل على استخدام الشاعر للصور المركبة :** علمى ٢٠٢١

(أ) أَسْتَرِدُّ رُهُونًا لى بِذِمَّتِهم. (ب) رُحْتُ أَتْجَرُ فى أَسْواقِ كَسْبِهِم.

(ج) فلا كَواكِبَ إلَّا كانَ لى سُبُل فيهَا. (د) وأُطْلِقُ الرُّوحَ مِنْ سِجْنِ التَّخَامِينِ.

الصورة المرشحة

الترشيح : هو ذكر صفة من صفات المشبه به بعد تمام الصورة سواء أكانت الصفة حقيقية أو خيالية، وهو يقوى الصورة، **مثال :** رأيت أسدًا يزأر فى ميدان المعركة.

التوضيح : فى المثال السابق تجد الترشيح فى الاستعارة التصريحية، حيث ذكر صفة حقيقية من صفات المشبه به (أسدًا) وهى (يزأر)، فهذا ترشيح يقوِّى الصورة.

• ومن أنواع الترشيح التى تذكر فيها الصفة خيالية للمشبه به قول أبى سنة : (المنهج المقرر)

النُّسُورُ الطَّلِيقَةُ هَائِمَةٌ..

تَرْصُدُ مَوْقِعَهَا فِى الفَضَاءِ الرَّمَادِىِّ ..

إِنَّهَا تَتَذَكَّرُ شَكْلَ السُّهُولِ ..

- **النسور :** استعارة تصريحية، والنسور مشبه به، وقد حذف المشبه وهم الطامحون.

- **النسور هائمة.. ترصد.. تتذكر :** كلها استعارات مكنية؛ لذلك فنحن أمام صورة مركبة، فقد وقعت النسور مشبهًا به فى الاستعارة التصريحية، ومشبهًا فى الاستعارة المكنية.

الصورة المجردة

التجريد : هو اتباع الصورة بصفة من صفات (المشبه) بعد تمام الصورة، وهذا يضعف الصورة.

• **مثال :** لاحظ التجريد فى الاستعارة التصريحية : شاهدت أسدًا يطلق الرَّصَاص فى المعركة.

التوضيح : لعلك تلاحظ الاستعارة التصريحية فى كلمة (أسد)، فقد شبَّه الجندى بالأسد، والصورة قد اكتملت، ولكنه ذكر صفة من صفات الجندى (المشبه)، وهى (يطلق الرصاص)، وقد أضعفت الصورة؛ لأنها حدَّدت الشجاعة فى إطلاق الرصاص، فهذا ما يُسمَّى بالتجريد والأقوى منه الترشيح.

مقاييس جمال الصورة الخيالية

١ **أن تكون ملائمة للموضوع وللجو النفسى.**

• **مثال :** قال خليل مطران :

وَالشَّمْسُ فِى شَفَقٍ يَسِيلُ نُضَارُهُ ∴ فَوْقَ العَقِيقِ عَلَى ذُرَا سَوْدَاءِ

التوضيح : كلمة (نضاره) تشبيه بليغ، واستخدام النضار - وهى تدل على الزينة والفرح - غيرُ ملائم للجو النفسى (الحزن)، وكذلك كلمة (العقيق) وهى استعارة تصريحية، فالأجمل والأنسب لو قال :

والشَّمْسُ فِى شَفَقٍ تَسِيلُ دِمَاؤُهُ ∴ فَوْقَ الجِرَاحِ عَلَى ذُرَا سَوْدَاءِ

٢ **أن ترتبط بعاطفة وإحساس وفكر الشاعر، ولا تقوم على التشابه الحسى فقط.**

• **مثال :** قال الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة فى نص النسور :

وَالأَرَانِبُ تَقْفِزُ فِى العُشْبِ مِثْلَ اللآلِئ

التوضيح : فقد قامت الصورة على التشابه الحسى فقط، فالأرانب تتصف بالجبن وهى رمز للخاملين، واللآلئ محبوبة وثمينة ولها قيمة، فكيف يشبه هذه بتلك ؟!

٣ **أن تصدر عن حس نفسى صادق، وألَّا تكون مجرد صدى لإحساس ظاهر.**

٤ **أن ترتبط بغيرها من الصور الجزئية.**

٥ **أن تكون أقرب إلى الإيحاء منها إلى التعبير الصريح المباشر.**

٢ الخيال الكلى

ويُسمَّى أيضًا بالصورة الشعرية، أو اللوحة الفنية، أو الصورة الكلية، وهى عبارة عن أجزاء الصورة، وخطوط الصورة المتمثلة فى : (الصوت واللون والحركة)، وظهرت بكثرة مع ظهور مدارس الاتجاه الوجدانى : (المدرسة الرومانتيكية - الديوان - أبولّو - المُهَاجَر).

؟ ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - الصورة الكلية

قال الكاتب : «أرسل بصرك يا أخى إلى الأفق وانظر إلى هذا الجمال الفتّان ! انظر إلى الشفق وقد خطب السماء، وإلى الأشجار السامقة وقد انتثرت في نظام بديع».

وقال إبراهيم أصلان فى قصته (الكنيسة نورت) : «ومع ذلك النور المحمر النوافذ والغناء، يُطلق المدفع الرابض عند انحناءة النَّهر طلقة قوية لها صدى. حينئذ نميل بأجسادنا إلى هناك، ونرى دخانها الكثيف الأبيض وهو يغادر مخبأه ويروح يسرح كثيفًا على سطح الماء».

▣ **وازن بين الكاتبين من حيث استخدامهما للصورة الكلية فى إيصال الفكرة :**

(أ) عناصر الصورة الكلية أوضح عند أصلان منها عند الكاتب.

(ب) افتقدت الصورة الكلية بعض عناصرها عند أصلان، واكتملت عند الكاتب.

(جـ) اقتصر كلا الكاتبين على الصور الخيالية الجزئية لا الكلية.

(د) أقتصر أصلان على الصور الجزئية، واستخدم الكاتب الصورة الكلية.

الصورة التقليدية القديمة

- هى صورة جرت كثيرًا على الألسنة حتى فقدت قدرتها على الإيحاء، والتأثير، فتصبح صورة فاترة.

• **مثل :** تشبيه الرجل الكريم بالبحر، والفتاة الجميلة بالقمر، والجندى الشجاع بالأسد، والوطن بالجنة...

• **مثال :** قال البهاء زهير فى وصف مصر مصورًا إياها بالجنة :

وَكَيْفَ وَقَدْ أَضْحَتْ مِنَ الحُسْنِ جَنَّةً ∴ زَرَابِيُّهَا مَبْثُوثَةٌ والنَّمَارِقُ ؟

• **مثال :** تأمل أيضًا الصورة التقليدية فى قول البارودى فى النص السابق :

فَكَيْفَ أنْسَاكَ بِالمَغِيبِ وَلِى ∴ فِيكَ فُؤَادٌ بالوُدِّ مُرْتَهَنُ ؟

- استعارة مكنية : فقد صور القلب بإنسان أسير لحب الوطن، وسر جمالها التشخيص.

٦ المحسنات البديعية

◄ **تنقسم المحسنات البديعية إلى نوعين :**

١ **المحسنات المعنوية** وتشمل (الطباق - المقابلة - التورية - الالتفات - مراعاة النظير).

وسر جمال : الطباق والمقابلة توضيح المعنى وتقويته، أمّا التورية والالتفات ومراعاة النظير، **فسر جمالها :** إثارة الذهن وجذب الانتباه.

◄ **تأمل طباق الإيجاب :** فى قول البارودى :

لَسْتُ أُبَالِى وَقَدْ سَلِمْتَ عَلَى الـ ∴ ـهِـرِ إِذَا مَا أَصَابَنِى الْحَزَنُ

◄ **تأمل طباق السلب :** فى قول البارودى :

بَيْنَ أُنَاسٍ إِذَا وَزَنْتَهُمْ ∴ بِالذُّرِّ عِنْدَ الْبَلاءِ مَا وَزَنُوا

◄ **تأمل المقابلة :** فى قول البارودى :

لا فِى مَوَدَّاتِهِمْ إِذا صَدَقُوا ∴ رِيْحٌ وَلا فِى فِرَاقِهِمْ غَبَنُ

٢ **المحسنات اللفظية** وتشمل : (الجناس - السجع - الازدواج - التصريع - حُسن التقسيم).

وسر جمالها : تعطى جَرْسًا موسيقيًّا عذبًا.

◄ **تذكّر :** السجع والازدواج فى النثر فقط، والتصريع وحسن التقسيم فى الشعر فقط.

◄ **متى تكون المحسنات البديعية رائعة فى موضعها ؟**

المحسنات البديعية تكون رائعة إذا كانت قليلة ومؤدية المعنى الذى يقصده الأديب، أمّا إذا جاءت كثيرة ومتكلفة ومقصودة لذاتها فقدت جمالها وتأثيرها، وأصبحت دليل ضعف الأسلوب، وعجز الأديب.

٦٨ الأساليب من حيث الخبرى والانشائى

- تنقسم الأساليب من حيث الخبر والإنشاء إلى ثلاثة أنواع :

١ أسلوب خبرى. ٢ أسلوب إنشائى. ٣ أسلوب خبرى لفظًا إنشائى معنًى.

غرض الأسلوب الخبرى :

تقرير المعنى والتأكيد على الفكرة، وإظهار الشعور العاطفى، كقول البارودى الذى نطبق عليه قوله :

أنْتَ المُنَى وَالحَدِيثُ إنْ أقْبَلَ الـ ∴ ـصُّبْحُ وَهَمِّى إنْ رَنَّقَ الوَسَنُ

الأسلوب الإنشائى الطلبى : يتمثل فى (الأمر، والنهى، والاستفهام، والنداء، والتمنى)، كقول البارودى :

فَكَيْفَ انْسَاكَ بِالمَغِيبِ وَلِى ∴ فِيكَ فُؤَادٌ بالوُدِّ مُرْتَهَنُ ؟

الأسلوب الإنشائى غير الطلبى : هو الذى لا يُطلب به شىءٌ، وله صيغته الخاصة، مثل : (التعجب، والقسم، والمدح والذم، والجمل التى تبدأ برُبَّ، وكم الخبرية...).

الأسلوب الخبرى لفظًا الإنشائى معنًى : من الإنشاء ما يدل على معنى الطلب بغير لفظه، فقد يوضع الخبر موضع الإنشاء بغرض التفاؤل بتَحَقُّق المطلوب، كالدعاء بصيغة الخبر، تفاؤلًا بالاستجابة.

- قال جمال حمدان فى حب مصر :

بُورِكْتِ مِصْرُ فَلَا أزَالِنِى بَالِغًا ∴ حَقَّ المَدِيحِ وَإنْ جَهَدْتُ سَبِيلِى

٦٩ مخالفة اللفظة للجو النفسى المسيطر على الشاعر

إذا وجدت الشاعر يغلب على وجدانه الفرح والسرور مثلًا ستجد معجمه الشعرى يدور حول الفرح والسرور، فإذا خالف ذلك فى ألفاظه وصوره كان نقدًا عليه؛ لأن مخالفة الجو النفسى من العوامل التى تمنع تحقق الوحدة الفنية فى القصيدة غالبًا.

- قال خليل مطران فى نص المساء الذى يغلب عليه الحزن والتشاؤم :

وَالشَّمْسُ فِى شَفَقٍ يَسِيلُ نُضَارُهُ ∴ فَوْقَ العَقِيقِ عَلَى ذُرَا سَوْدَاءِ

التوضيح : استعمل : (النضار - العقيق) بما فيهما من دلالات السرور والزينة مخالفًا الجو العام للنص.

- قال إبراهيم ناجى فى وصف الغروب :

تَقُولُ : هَلِ الشَّمْسُ قَدْ خَضَّبَتْهُ ∴ وَخَلَّتْ بِهِ دَمَهَا المُهْرَقَا ؟

التوضيح : استعمل : (خضبته)، والخضاب هو استخدام الحناء لصبغ الكف، وليس هذا مما يتفق مع جو الحزن الذى تلمسه فى (دمها المهرقا).

- قال الهمشرى فى وصف القمر :

كَأنَّكَ فِى رَوْضِ السَّمَوَاتِ وَرْدَةٌ ∴ كَأنَّ سَنَاهَا عِطْرُكَ المُتَأرِّجُ

كَأنَّكَ فِى خَدِّ السَّمَوَاتِ دَمْعَةٌ ∴ هَمَتْ مِنْ عُيُونٍ بَاكِيَاتٍ تُدَخْرَجُ

التوضيح : البيت الأول يثير فى النفس الإعجاب بالقمر، ومنظره فى السماء، ثم تجد الشاعر فى البيت الثانى يشبهه بـ (دمعة الباكيات) المنهمرة، وبذلك يخالف الجو النفسى.

٧٠ عدم الدقة فى استعمال الالفاظ

قد تستخدم لفظة دون الأخرى نظرًا لما تضيفه من معانٍ أشملَ وأعمَّ.

• قال تعالى : ﴿ ... فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ [طه:٧٨]

◄ **التوضيح :** استخدام (ما) فى الآية أغنى عن كل ما سبق، وكل التعابير لا تفيد ما أفاده إبهام (ما غشيهم) من تضخيم وتهويل وعموم، فهى أكثر دقة من أى كلمة أخرى، مثل : (هم - حزن - ألم - دوار - صداع - كرب).

- إلا أنه قد يستخدم الشاعر بعض الألفاظ وهناك ألفاظ أخرى أفضل منها؛ نظرًا لعدم دقتها فى موضعها، ويظهر ذلك جليًّا حين توازن بين ما قاله الشاعر، وبين ما قد يوضع أمامك من بدائل متعلقة به.

• قال خليل مَطران واصفًا مشهد الغروب :

أَوَ لَيْسَ تَزْعَمُ لِلنَّهَارِ وَصَرْعَةً ∴ لِلشَّمْسِ بَيْنَ مَآتِمِ الأَضْوَاءِ ؟

◄ **التوضيح :** كلمة (مآتم) جمع (مأتم) وهو اجتماع النساء فى الحزن، كما يكون فى الفرح، كقول الشاعر:

وَعُصُونُ أَشْجَارٍ حَكَتْ ∴ رَقْصَ المَآتِمِ لِلمَآتِمِ

لذلك كان على الشاعر (مطران) أن يستخدم كلمة (جنائز)؛ فهى خاصة بالحزن وحده.

• قال العقاد فى رثاء مى زيادة : وَذَكَاءُ الْمَعْنَى كَالشِّهَابْ

◄ **التوضيح :** عاب النقاد على العقاد استخدام (الشهاب) فى هذا الموضع؛ فإن ضوء الشهاب خاطف سريع الزوال، وهذا ما يضعف الصورة ولا يكفى لوصفها بشدة الذكاء.

٧١ الالفاظ المجلوبة للقافية فى الشعر

إذا كتب الشاعر قصيدته معتمدًا فيها على نظام الشطرين، والتزم فيها وحدة الوزن والقافية كان ضروريًّا أن تكون القافية فى كل بيت ملائمة لمعنى البيت كله، بل لا بدَّ أن تضيف جديدًا له، لكننا أحيانًا نجد الشاعر لا يوفق فى قوافيه فيذكر كلمة لا تضيف شيئًا للمعنى، ويكون اختيارها بسبب موافقتها للقافية.

• قال خليل مطران فى نص (المساء) :

وَخَوَاطِرِى تَبْدُو تِجَاهَ نَوَاظِرِى ∴ كَلِمَى كَدَامِيَةِ السَّحَابِ إِزَائِى

◄ **التوضيح :** يرى النقاد أن كلمة (إزائى) متكلفة؛ لأنها لا تضيف جديدًا بعد قوله : (تجاه نواظرى).

• قال أحمد شوقى :

وَبِنَاءُ إِلَى بِنَاءٍ يَوَدُّ الْـ ∴ ـخُلْدُ لَوْ نَالَ ضَمْرَهُ وَالْبَقَاءُ

◄ **التوضيح :** يرى النقاد أن (البقاء) متكلفة لتكملة القافية، فلم تضف جديدًا بعد كلمة : (الخلد).

• قال خليل مطران :

فَعَجِبْتَ أَنِّى صُغْتُ مِنْ تِلْكَ اللُّغَى ∴ كَلِمَاتِ إِنْشَادٍ وَلَفْظَ غِنَاءِ

◄ **التوضيح :** يرى النقاد أن (غناء) مجلوبة لتكملة القافية، فلم تضف جديدًا بعد قوله : (كلمات إنشادٍ).

٧٢ الالفاظ العامية والتراكيب المبتذلة

اعلم أيها الطالب أن لغة الأدب شعره ونثره، لغةٌ راقيةٌ لا بدَّ أن تتجنب الألفاظ العامية المبتذلة، والتراكيب اللغوية اليومية المستهلكة، فإن وقع الشاعر فى ذلك كان نقدًا يؤخذ عليه.

• قال إبراهيم أصلان فى (الكنيسة نورت) : «يغادرون الحوارى وهم يحملون الحصر والأوانى».

التوضيح : يُعابُ على الكاتب استخدامُه لجمع خاطئٍ، وهو (الحوارى)، والصواب أن جمع (حارة) : (حارات) فقط. وقد تأثر فى ذلك بلغة الناس اليومية.

• قال نقولا فياض على لسان زهرة نرجس :

وَحَـلا لَهَـا السُّـفْرُ البَعِيـدُ وَمَـا ∴ حَسِـبَتْ حِسَـابَ الحُلْـوِ وَالمُـرِّ

التوضيح : يرى النقاد أن (حسابَ الحلوِ والمُرِّ) تعبير ركيك قريب من اللغة العامية التى يجب أن تتعالى لغة الشاعر عنها.

• قال عبد الرحمن شكرى :

كِـدْتُ أنْسَـى دَوَاعِـىَ الرُّفْـقِ مِمَّـا ∴ قَـدْ ارْتَنِـى نَذَالَـةُ التُّعَسَـاءِ

يَقْضُمُـونَ اليَـدَ الَّتِـى تَنْتَحِيهِـمُ ∴ بِسَـخَاءٍ وَنَجْـدَةٍ وَإِخَـاءِ

التوضيح : (يقضمون اليد) تعبيرٌ ركيكٌ قريبٌ من اللغة العامية يجب أن تتعالى لغة الشاعر عنها.

• قال إيليا أبو ماضى :

أَتَـزُورُ رُوحَـكَ جَنَّـةٌ فَتَفُوتَهَـا ∴ كَيْمَـا تَـزُورَكَ بِالظُّنُـونِ جَهَنَّـمُ ؟

التوضيح : يرى النقاد أن (تفوتها) تعبيرٌ ركيكٌ قريبٌ من اللغة العامية فيجب أن ترتفع لغة الشاعر عنها.

٧٣ المبالغة الشعرية

قد يقع الشاعر فى بعض المبالغات فى المعانى الشعرية التى يقدمها، ويكون من وراء ذلك شعور جارف، أو عاطفة طاغية، أو رغبة فى تناهى الوصف، مما يخرج به عن حدود المقبول، وهذا يحتاج منك إلى تدبر وتأنٍّ فى قراءة النص وتفهم المعانى الشعرية.

• قال الكاظمى فى مدح سعد زغلول :

أَنْـتَ البِـلادُ وَمَـا تُقِـلُّ ∴ أنْـتَ الأَعَـزُّ بِهَـا الأَجَـلُّ

التوضيح : بالغ الكاظمى فى مدح سعد زغلول على نحوٍ غير مقبول، حيث جعله هو الوطن نفسه، وهو الأعز والأجل فوق أرضها.

• قال أبو القاسم الشابى فى وصف حبيبته :

أنْـتِ فَـوْقَ الخَيَـالِ وَالظَّـنِّ ∴ وَفَـوْقَ النُّهَـى وَفَـوْقَ الحُـدُودِ

التوضيح : بالغ فى الارتقاء بحبيبته حتى وصل بها إلى صورة فوق الوصف والتوهم، فمحبوبتُه لا يدرك جمالها العقل، ولا يصل لحقيقتها الخيال.

٧٤ ثقل الجرس الموسيقى

يكون مصدر ذلك الثقل التكرارُ المكثَّفُ لحرفٍ أو لعدة أحرفٍ فى داخل البيت الواحد، أو السطر الشعرى الواحد، مما يؤدى إلى ثقل جرس البيت، وبالتالى صعوبةٍ فى نطقه.

• قال محمود حسن إسماعيل : يَا صَخْرَةً، وَهَنَتْ رِيَاحُ الدَّهْرِ وَهْيَ - الدَّهْرَ - لَمْ تَهِنِ

• وقال أيضًا : أهْوَاكَ يَا وَطَنِي

أنْتَ هَوَايَ أهْوَاهُ وَأعْشَقُهُ

التوضيح : لعلك لاحظت أن تكرار (الهاء) خمس مرات فى كل من السطرين السابقين قد أعطى ثقلًا فى الجرس الموسيقى، وثقلًا فى النطق.

• قال الشنفرى مادحًا :

فَظَاعِنٌ بِالحَزْمِ حَتَّى إِذَا مَا ∴ حَلَّ حَلَّ الحَزْمُ حَيْثُ يَحُلُّ

التوضيح : لاحظْ : كلُّ كلمات الشطر الثانى فيها حرف (الحاء)، والتتابع الكثيف يحدث ثقلًا شديدًا فى البيت عند النطق به.

٧٥ الترتيب الفكرى للاديب داخل النص

من مبادئ تحقق الوحدة العضوية فى النص الشعرى حسن ترتيب الفكر والأبيات داخله، ولذلك إذا وجدنا بيتًا فى القصيدة فى غير موضعه كان ذلك من مواطن النقد على الشاعر.

• قال خليل مطران فى نص (المساء) :

شَاكٍ إِلَى البَحْرِ اضْطِرَابَ خَوَاطِرِي ∴ فَيُجِيبُنِي بِرِيَاحِهِ الهَوْجَاءِ

نَاوٍ عَلَى صَخْرٍ أَصَمَّ وَلَيْتَ لِي ∴ قَلْبًا كَهَذِي الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ

يَنْتَابُهَا مَوْجٌ كَمَوْجِ مَكَارِهِي ∴ وَيَفُتُّهَا كَالشُّقْمِ فِي أَعْضَائِي

وَالبَحْرُ خَفَّاقُ الجَوَانِبِ ضَائِقٌ ∴ كَمَدًا كَصَدْرِي سَاعَةَ الإِمْسَاءِ

التوضيح : يرى النقاد أن البيت الأخير يجب أن يكون بعد البيت الأول مباشرة، فقد بدأ بالحديث عن البحر وحديثه معه، ثم انتقل للحديث عن موضوع آخر، ثم عاد ليكمل الحديث عنه.

٧٦ نقد الصورة الشعرية

• قال أحمد شوقى :

نَفْسِي مِزَاجٌ وَقَلْبِي شِرَاعٌ ∴ بِهِمَا فِي الدُّمُوعِ سِيرِي وَأَرْسِي

التوضيح : يرى البعض أن الخيال فيه تناقض، فقد جعل السفينة بخارية مرة، وشراعية مرة أخرى.

- ويرد على ذلك بأن هذا أسلوب أدبى للتعبير العاطفى لا لعرض الحقائق العلمية.

• قال محمد إبراهيم أبو سنة : فِي المَضِيقِ العَمِيقِ الأَرَانِبُ ..

فَابِعَةٌ فِي انْتِظَارِ المَصِيرِ المُدَجَّجِ بِالمَوْتِ ..

التوضيح : الخيال هنا صورة متداخلة غامضة، وكان الأيسر منها أن يقول : فى انتظار الموت.

١٥ الأخطاء النحوية عند الشعراء

قد يقع الشاعر عن غير قصد فى بعض الأخطاء اللغوية غير المبررة، سهوًا منه، أو رغبة فى المحافظة على وزن البيت أو قافيته، وتذكر هنا عزيزى أن مدرسة المُهَاجر - خاصة الرابطة القلمية - قد غالت فى الدعوة إلى التجديد، وبالتالى كثرت عندهم مثل تلك الأخطاء؛ لابتعادهم عن أصول اللغة وقواعدها. لكن هذا لا يعنى أنهم وحدهم من وقع فى تلك الأخطاء بل غيرهم أيضًا.

• قال إيليا أبو ماضى :

لِيَطْرِبَ مَنْ شَاءَ أنْ يَطْرِبَا ∴ فَلَسْتُ بِمُسْتَمْطِرٍ خُلَّبَا

◄ التوضيح : لاحظ الفعل (يطرب) سبق بلام الأمر، وهى جازمة للمضارع، لكن الشاعر هنا لم يلتزم بالجزم وفتح آخر الفعل (يطرِب) لكى يحافظ على الوزن.

١٦ العلاقات بين المتغيرات

هناك ما يسمى بالعلاقة بين المتغيرات، وغالبًا ما يطلب من الطالب تحديد تلك العلاقة فى فرع القراءة والنصوص، وأشهر هذه العلاقات.

١ العلاقة الطردية

◄ مفهومها : الزيادة فى الناحيتين (كلما يزداد كذا يزداد كذا، أو كلما ينقص كذا ينقص كَذا).

• مثال : كلما زاد تحصيلك زادت معدلات نجاحك.

• مثال : إذا قل سقوط المطر قل الماء فى النهر.

• مثال : عندما يزداد احتراق الوقود تزداد سرعة السيارة.

٢ العلاقة العكسية

◄ مفهومها : الزيادة فى ناحية يقابلها نقص فى الناحية الأخرى.

• مثال : كلما زاد العلم انخفضت البطالة.

• مثال : متى تعلّ الزكوات والصدقات ينخفض الفقر.

٣ علاقة التعارض

◄ مفهومها : ذكر جملة تتعارض مع فكرة الجملة التى تسبقها.

• مثال : غالبية الناس الذين يشترون الكتب ينخدعون فى العنوان، غير أنَّ خبراء شراء الكتب أصبحوا مدركين لهذا الأمر.

٤ علاقة التوازى

◄ مفهومها : وقوع شيئين فى زمن واحد.

• مثال : تعمل الدولة على النهوض بالجانب الاقتصادى فى الوقت الذى يعمل فيه البعض على النهوض بالتعليم لأنه الأساس.

٥ علاقة التطابق

- **مفهومها :** التشابه الكبير بين شيئين أو حدثين.
- **مثال :** ينادى البارودى بالعودة بالقصيدة العربية لشكلها ومضمونها القديم، وفى بلد الحرمين ظهر (ابن عثيمين) الذى مال إلى نظم الشعر على نهج المتنبى.

٦ علاقة التمثيل

- **مفهومها :** ذكر مثال توضيحى لما قبله، ويستخدم أدوات التشبيه : (مثل، ونظير، والكاف).
- **مثال :** فى الثانوية الكثير من المواد، كاللغة العربية، والرياضيات.
- **مثال :** الصلوات المفروضة خمسة، مثل الصبح والظهر.

٧ علاقة الاستدراك

- **مفهومها :** كلام يذكر يراد به رفع توهُّم حصل من كلام سابق كما فى المثال : **فلان غنىٌّ لكنَّه بخيل.**
وأدواته : (لكن - إلا أن - على الرغم من - غير أن).
- **مثال :** الشمس ساطعة لكنَّ الجو بارد.
- **مثال :** على الرغم من شدة ألمى سأتابع دربى.
- **مثال :** رغم أنه ثرى غير أنه لا يتبرع للفقراء.

٨ علاقة التذييل

- **مفهومها :** أن يأتى فى نهاية الجملة بجملة موجزة تحمل معناها، وقد تكون على هيئة حكمة.
- **مثال :** قال الحطيئة :

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يُعْدَمْ جَوَازِيَهِ ∴ لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ

٩ علاقة التلازم

- **مفهومها :** علاقة ترابط (ظهور شىء يلزم ظهور شىء آخر)، وعبارات الربط التى تدل على التلازم هى (أيضًا كذلك - بالإضافة إلى - وإلى جانب - وعلاوة على ذلك).
- **مثال :** ظلت الأمطار تهطل بغزارة، وصاحب ذلك رعد وبرق شديدان.

١٠ علاقة الاستدلال

- **مفهومها :** كلام يدلل على صحة ما سبق من وقائع وأحداث.
- **مثال :** (عرف المحقق أن الرجل هو الذى ارتكب الجريمة؛ فهو الوحيد الذى كان متغيبًا عن حضور الاجتماع وقت حدوثها).
- **التوضيح :** فالعلاقة بين غياب الرجل وارتكابه للجريمة هى (الاستدلال).

١١ العلاقة المكانية

- **مفهومها :** العلاقة بين الشىء وما يقيم أو يحل فيه.
- **مثال :** العرين، و(الأسد) - المدرسة، و(المعلم والطالب) - المستشفى، و(الطبيب والمريض).

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

- ارجع إلى الفقرة التى وردت فى الامتحان فى جزء الامتحانات.

دور ثان ٢٠٢١

▣ استنتج علاقة عبارة : «أمة وسط متعددة الجوانب والأبعاد والآفاق والثقافات» بما بعدها فى سياق الفقرة الأولى :

(أ) إجمال، وما بعده تفصيل.
(ب) رأى، بعده دليل.
(جـ) سبب، بعده نتيجة.
(د) زعم، وما بعده استدراك.

٧٩ العلاقات المؤثرة

هناك ما يسمى بالعلاقات المؤثرة بين ظاهرتين بخلاف العلاقات السابقة، فقد تكون كالتالى : (علاقة وسيط - علاقة مساعدة - علاقة تأصيل وتأسيس - علاقة تحفيز...).

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - العلاقات المؤثرة

١ ما علاقة الاكتشافات الجغرافية بتأسيس الفكر الجغرافى ؟ تجريبى١ ٢٠٢١

(أ) الفكر الجغرافى ساهم فى تطوير الخرائط التى استرشد بها المستكشفون الأوَل.
(ب) الاكتشافات مصدر أساسى للمعلومات التى تأسس عليها الفكر الجغرافى.
(جـ) الفكر الجغرافى أدى إلى ازدهار الاكتشافات الجغرافية للعوالم القديمة.
(د) الاكتشافات الجغرافية قامت بها مدارس الفكر الجغرافى.

٢ استنتج العلاقة بين مدارس الفكر الجغرافى، والفكر الجغرافى، فى ضوء ما طرحه الكاتب : تجريبى١ ٢٠٢١

(أ) الفكر الجغرافى مرادف لمدارس الفكر الجغرافى، كلاهما يشار به إلى علم الجغرافيا.
(ب) الفكر الجغرافى ظهر على يد علماء مدارس الفكر الجغرافى.
(جـ) مدارس الفكر الجغرافى هى مؤسسات مهتمة بتعليم الأجيال الجديدة الفكر الجغرافى.
(د) مدارس الفكر الجغرافى من أهم أسس تفسير وتعميق الفكر الجغرافى وتطوره.

٣ استنتج العلاقة بين الإنترنت والتعلم عن بعد : تجريبى٢ ٢٠٢١

(أ) الإنترنت وسيط التعلم عن بعد.
(ب) التعلم عن بعد إنترنت تعليمى.
(جـ) الإنترنت مصدر التعلم عن بعد.
(د) التعلم عن بعد أداة من أدوات الإنترنت.

٤ استنتج ما يربط بين موقف كلا الكاتبين فى ضوء فهمك للمقطعة : تجريبى٢ ٢٠٢١

(أ) قدرة الإنسان على الفهم تتطلب عمرًا طويلًا.
(ب) كلما صغر سن الإنسان فقد القدرة على التعلم.
(جـ) السن والخبرة يصقلان قدرة الإنسان على الفهم.
(د) الإنسان قادر على تذوق كلام لا يفهم معناه.

٨٠ العلاقات بين الجمل والعبارات

١ علاقة التعليل

عندما تكون الجملة الثانية سببًا فى حدوث الجملة التى قبلها، وذلك من خلال جعل الجملة الأولى سؤالًا يبدأ بـ (لِمَ - لماذا)، والجملة الثانية تصلح أن تكون إجابة عنه، وغالبًا ما يستخدم معها : (فإنَّ - فإنَّما - فقد - لأنَّ - لكى - لام التعليل - المفعول لأجله - اللام - الفاء - بسبب - من أجل ذلك)، وغيرها الكثير.

• **مثال :** ارتفعت معدلات النجاح فى المدرسة .....

قد تكون الإجابة تعليلية بكل ما يلى : (بفضل اجتهاد الطلاب - نظرًا لاجتهاد الطلاب - لاجتهاد الطلاب فى دراستهم - لأنَّ الطلاب قد اجتهدوا - فقد اجتهد الطلاب - بسبب اجتهاد الطلاب - كى تحصل المدرسة على الجودة - حتى لا تخرج المدرسة من الجودة - من أجل الارتقاء بالتعليم - إذ يرجع ذلك للتقنية الحديثة - كيما نحقق السبق التعليمى - كيلا نكون متأخرين - لئلا نكون متأخرين - حيث إن الفضل للَّه ثم المعلمين - خشية الخروج من السبق التعليمى).

◄ **التوضيح :** كل الجمل السابقة إذا وضعت مكان النقط لأصبحت علاقتها بما قبلها تعليلًا، وأدوات التعليل هى الكلمات الملونة، وغالبًا ما يُفصل بين الجملتين بعلامة الترقيم : (؛).

• **مثال :** قال حافظ إبراهيم على لسان مصر :

وَازْهَضُوا دَوْلَتِى عَلَى العِلْمِ وَالأَخْـ ∴ ـلَاقِ، فَالعِلْمُ وَحْدَهُ لَيْسَ يُجْدِى

◄ **التوضيح :** (فالعلم وحده ليس يجدى) تعليل لما قبله.

• **مثال :** قال إيليا أبو ماضى : **فَتَهَلَّلْ وَتَرَنَّمْ؛ فَالفَتَى العَابِسُ صَخْرَةْ**

◄ **التوضيح :** (الفتى العابس صخرة) تعليل وسبب لما قبله، وإطناب بالتعليل لتأكيد الفكرة بالتعليل لها.

٢ علاقة النتيجة

هناك مواضع يمكن من خلالها تحديد تلك العلاقة، وتتضح من خلال المعنى.

• **سهر الطالب الليالى واجتهد فى طلب العلم؛ ..... فحالفه النجاح.**

◄ **التوضيح :** إذا وضعت فى المكان الخالى إحدى التعبيرات التالية : (وترتب على ذلك - ونتيجة لهذا - ولذلك - ولهذا - وبذلك - ومن هنا - ومن ثَمَّ - وبناء عليه - ولهذا كله - وتأسيسًا على هذا)؛ لوجدت أن العلاقة بين الجملتين أصبحت علاقة نتيجة، كل هذا يمكن استنباطه إذا أمكن الربط بين الجملتين بـ (نتج عمَّا سبق).

- العلاقة الاستنتاجية الموجودة دائمًا فى جملة جواب الشرط، أو جواب الطلب، أو ما عطف عليهما.

• **مثال :** قال البحترى :

وَمَهْمَا تَنَمْ فِى ظِلِّ بَيْتِكَ عَاجِزًا ∴ تُصِبْكَ خُطُوبُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِى

◄ **التوضيح :** جملة (تصبك خطوب الدهر) جواب شرط؛ لذلك هى نتيجة لما قبلها.

• **مثال :** قال أبو تمام واصفًا الربيع :

يَا صَاحِبَىَّ تَقَصِّيَا نَظَرَيْكُمَا ∴ تَرَيَا وُجُوهَ الأَرْضِ كَيْفَ تُصَوَّرُ

◄ **التوضيح :** جملة (تريا وجوه) جواب طلب؛ لذلك هى نتيجة لما قبلها.

٣ علاقة التوضيح

◄ **مفهومها :** جملة يمكن من خلالها إزالة الغموض عن كلام مبهم قبلها، ويفيد إقرار المعنى فى النفس، ولها أشكال متعددة :

(١) إزالة الغموض عن فعل مبهم.

(٢) إزالة الغموض عن المصطلحات من خلال التعريف بها.

(٣) إزالة الغموض من خلال التفريع لشىء مبهم، فهذا يُعدُّ من التوضيح.

• **مثال :** (عالج الطبيب المريض بـ(كورونا)، **عالجه** بعزله فى حجرة منفصلة وتحديد الدواء المناسب).

◄ **التوضيح :** أزال الغموض عن كيفية العلاج فوضح طرقه ووسائله.

• **مثال :** قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِى أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾، وقال تعالى : ﴿ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴾.

◄ **التوضيح :** أزال الغموض عن كيفية الإمداد فوضح ماهيته وكيفيته.

• **مثال :** قال تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾.

◄ **التوضيح :** كلمة : (الأمر) مبهمة تم توضيحها بقوله : ﴿ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾.

• **مثال :** البلاغة : هى مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

◄ **التوضيح :** فى المثال قمنا بتعريف البلاغة حيث كانت كلمة مبهمة وأزيل إبهامها بتعريفها.

• قال أبو تمام :

إنَّ الأُسُـــودَ أُسُـــودَ الغِيـلِ[1] هِمَّتُهَـا ∴ يَوْمَ الكَرِيهَةِ فِى المَسْلُوبِ[2] لا السَّلَبِ[3]

٤ علاقة التفسير

◄ **مفهوم التفسير :** هو كشف وإظهار للفظ سابق به لبس وخفاء، فيؤتى بكلام يزيل هذا الخفاء ويفسره.

• **مثال :** قال الإمام علىٌّ (ﷺ) عن الله عزَّ وجلَّ : «هو كائِنٌ لا عَنْ حَدَث، مَوْجُودٌ لا عَنْ عَدَم، فَاعِلٌ لا بِمَعْنَى الحَرَكَاتِ والآلَة».

◄ **التوضيح :** الجمل الملونة تفسير لما قبلها؛ فهى تفسر معنى مفردات.

(يكاد التفسير والتوضيح يكونان شيئًا واحدًا).

٥ علاقة الترادف

◄ **الترداف :** يهدف إلى المبالغة فى التوكيد، ويأتى على أشكال منها :

(١) **الترادف بين الكلمات :** فتكون الكلمة الثانية مرادفة للكلمة الأولى بعطف أو بغير عطف.

• **مثال :** هذا الأمر مبهم غامض. - الكلمة (غامض) ترادف الكلمة (مبهم) بغير عطف.

• **مثال :** لا أحب المكر والخديعة. - الكلمة (الخديعة) ترادف الكلمة (المكر) بعطف.

(٢) **ترادف الجمل بعطف أو بغير عطف :**

• **مثال :** «لا مُعقِّبَ لحكمه، ولا رادَّ لقضائه».

• **مثال :** قال المتنبى مفتخرًا بنفسه :

وَمَـا الدَّهْـرُ إلَّا مِـنْ رُوَاةِ قَصَائِـدِى ∴ إذَا قُلْـتُ شِـعْرًا أصْبَـحَ الدَّهْرُ مُنْشِـدَا

(١) الغيل : الشجر الكثير الملتف. (٢) المسلوب : القتيل. (٣) السلب : سَلْب ما على القتيل.

٦ علاقة التفصيل بعد الإجمال

يمكن تحديد هذه العلاقة إذا تضمنت الجملة المذكورة بيانًا تفصيليًّا يحدد الأجزاء المتعددة للقول المجمل فى الجملة السابقة عليها.

• **مثال :** قال أبو العلاء المعرى :

أَلَا فِى سَبِيلِ المَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ ∴ عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلُ

التوضيح : الشطر الشعرى الثانى تفصيل بعد إجمال لـ (ما) المبهمة فى الشطر الأول.

٧ علاقة الإجمال بعد التفصيل

تعنى أن الكاتب يُفصِّل أولًا، ثم يُجمل ما فصَّله فى نهاية تفصيله، فله فائدة وهو زيادة الاهتمام بالأمر المتحدث عنه.

• **مثال :** قال تعالى : ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦]

التوضيح : فبدأت الآية بالتفصيل فذكر ثلاثة أيام ثم سبعة أيام وختمها بالإجمال فى قوله : ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾.

٨ علاقة التقابل

يكون التقابل فى المعنى، أو فى اللفظ بين الجملتين.

• **مثال :** قال ابن الرومى :

لَقَدْ أَنْجَزَتْ فِيهِ المَنَايَا وَعِيدَهَا ∴ وَأَخْلَفَتِ الآمَالُ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ

التوضيح : (التقابل اللفظى)؛ الشطر الثانى يقابل الشطر الأول لتوكيد المعنى وتوضيحه.

• **مثال :** قال عنترة بن شداد :

يُنَادُونَنِى فِى السِّلْمِ يَا بْنَ زَبِيبَةَ ∴ وَعِنْدَ صِدَامِ الخَيْلِ يَا بْنَ الأَطَايِبِ

التوضيح : (التقابل معنوى)؛ فالشطر الثانى يقابل الشطر الأول لتوكيد المعنى وتوضيحه.

٩ علاقة التكميل

مفهومها : تكون الجملة الثانية تكملة للجملة الأولى حتى تكتمل الفكرة فى ذهن السامع أو القارئ، وفى الشعر قد يحتاج البيت الأول تكملة للمعنى من البيت الذى يليه.

• **مثال :** قال عنترة بن شداد فى الفخر :

وَإِنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الأَعَادِى ∴ وَنَادَوْنِى أَجَبْتُ مَتَى دُعِيتُ

بِسَيْفٍ حَدُّهُ يُزْجِى المَنَايَا ∴ وَرُمْحٍ صَدْرُهُ الحَتْفُ المَرِيتُ

١٠ علاقة الاستئناف

الاستئناف : هو متابعة الكلام من منطلق جديد عن طريق حرف من حروف الاستئناف التى تحقق التماسك والترابط بين الجمل، مثل : (واو الاستئناف - فاء الاستئناف - لكن - على أنَّ - كما - إذا الفجائية - إذن أو - أم إمَّا - أمَّا - إلا أنه - بيد أنَّ - غير أنَّ).

• **مثال :** قال تعالى : ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ [آل عمران: ٣٦]

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة - العلاقات

١ **استنتج علاقة : (فالقدس مدينة مقدسة لكل الديانات السماوية) بما قبلها فى الفقرة الأولى :**

(أ) تفصيل. (ب) استدراك. (ج) توضيح. (د) تعليل.

٢ **استنتج العلاقة بين الفقرة الثانية والفقرة الثالثة :**

(أ) تفصيل بعد إجمال. (ب) مقدمة تليها نتيجة.

(ج) إجمال بعد تفصيل. (د) رأى بعده دليل.

٣ **وأخيرًا سألت : كتبت يا صابر؟ فأجابها وهو ينظر إلى الورقة المبسوطة أمامه، وقد ملأتها خطوط غليظة غليظة زرقاء ذاهبة فى كل اتجاه : كتبت كل حاجة، اللى قلتيه كله وزيادة كمان، ومد إليها الورقة كأنه يريها ما كتب، ومن حسن حظها أنها لم تكن تقرأ، ومع ذلك فقد كانت نظرتها إليه لا تخلو أبدًا من سوء الظن».**

▣ **استنتج علاقة عبارة : (وقد ملأتها خطوط غليظة زرقاء ذاهبة فى كل اتجاه) بعبارة (ومع ذلك فقد كانت نظرتها إليه لا تخلو أبدًا من سوء الظن) فى الفقرة الثالثة :**

(أ) الأولى سبب، والثانية نتيجة مترتبة عليها. (ب) الأولى دليل على صدق الثانية.

(ج) الثانية تنفى صحة العبارة الأولى. (د) الثانية دليل على صحة العبارة الأولى.

تدريبات على (العلاقات)

▣ **ميِّز من بين البدائل التالية علاقة ما هو ملون بما قبله أو بعده :**

١ **«إن المؤمنين بين مخافتين : بين عاجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع به، وبين أجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه».**

(أ) تعليل. (ب) تفسير. (ج) تفصيل. (د) توضيح.

٢ **«والسلام يحمى الإنسان من المرض؛ حيث يتسبب انعدام السلم والأمن بعدد من الاضطرابات».**

(أ) تعليل. (ب) تفسير. (ج) تفصيل. (د) توضيح.

٣ **«لم يحاول المسلمون إحياء بعض عادات الجاهلية؛ مخافة أن يكون فى ذلك تشويش على بعض المبادئ».**

(أ) تعليل. (ب) نتيجة. (ج) توضيح. (د) تفصيل.

٤ **«اذهب وخذ قسطًا من الراحة؛ فقد بذلت الكثير من الجهد اليوم».**

(أ) تعليل. (ب) نتيجة. (ج) توضيح. (د) تفصيل.

٥ **«لذا يجب التغاضى عن أخطائهم والتجاوز عن زلاتهم».**

(أ) تفصيل. (ب) نتيجة. (ج) توضيح. (د) تأكيد.

٦ **«قسَّموا الناس بالنسبة لأية صفة من الصفات إلى ثلاثة مستويات : الأعلى، والأوسط، والأدنى».**

(أ) نتيجة. (ب) تعليل. (ج) تفصيل. (د) إجمال.

٧ قال عدى بن زيد :

كَفَى زَاجِرًا لِلمَرْءِ أيَّامُ دَهْرِهِ ∴ تَرُوحُ لَهُ بِالوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِى

(أ) تفصيل. (ب) نتيجة. (ج) توضيح. (د) تأكيد.

٨ **«فقد كان رسول الله حين ينطق ببصيرة ارتفعت عنها الحجب وسمت على ما فى الكتب».**

(أ) نتيجة. (ب) تعليل. (ج) تفصيل. (د) توضيح.

٨١ التعداد

• **القرن :** اعلم جيدًا أنَّ القرن (١٠٠) عام، بمعنى أن كل قرن من القرون يمر بعد (١٠٠) عام، ويتم احتساب القرن بناء على التاريخ الميلادى، وقولنا القرن الثالث عشر يكون فى الفترة ما بين (١٢٠٠) وحتى (١٣٠٠).

- وإذا كان التاريخ هو (١٦٩٥) فلا يصح أن تقول : إننا فى القرن السادس عشر بل إنك تتحدث عن القرن السابع عشر.

• **العقد :** هو أصغر الأشياء التى يتم حساب الزمن بها، وهو (١٠) سنوات فقط من الزمن بمعنى أنه كلما مرَّ (١٠) سنوات من العمر مرَّ عقد كامل، ويتم حساب العقد بناء على عمر الشخص بمعنى العقد الأول من العمر يكون فى الفترة ما بين الولادة وحتى العام العاشر، والعقد الثانى حتى (٢٠) عامًا، وهكذا حتى قبل (١٠٠) عام، أى قبل أن يمرَّ قرن.

• **الجيل :** هو (٣٣) عامًا من العمر، بمعنى أن الجيل الواحد يكون من مواليد تلك الفترة من الزمن.

كيفية حساب العقد

- بالنسبة للقرن الميلادى يتم زيادة رقم على العام الميلادى، ولتسهيل الإجابة على هذه الأسئلة مع الأرقام الكبيرة نستخدم طريقة (١١١) أو (١١) فى بعض الحسابات.

- نضيف العدد (١١١) إلى العام الذى أعطانا إياه.

- الرقم الأول يختص بالسنوات، الثانى بالعقود، والباقى للقرون.

• فمثلًا : ولد فلان عام (١٩٥٧م). فما السنة والعقد والقرن الذى ولد فيه ؟

جـ نطبق علية طريقة إضافة العدد (١١١)، فيكون (٨) (٦) (٢٠) م، وبذلك تكون ولادته فى السنة السابعة من العقد السادس فى القرن العشرين.

• مثال : قد تجد فى الفقرة أن كوكب (بلوتو) تم اكتشافه عام (١٩٣٠) ويأتى لك السؤال هكذا :

▣ من خلال الفقرة يتبين أن اكتشاف كوكب (بلوتو) كان فى :

(أ) الربع الثانى من القرن العشرين. (ب) النصف الأول من القرن العشرين.

(جـ) العقد الرابع من القرن العشرين. (د) الثلث الأول من القرن العشرين.

جـ بإضافة (١١١) ندرك أن كل الإجابات صواب.

▣ من هنا يأتى شكل السؤال هكذا، وعليك أن تختار الإجابة الصواب.

(أ) الربع الأول من القرن العشرين. (ب) النصف الأول من القرن العشرين.

(جـ) النصف الأول من القرن التاسع عشر. (د) الربع الأول من القرن التاسع عشر.

جـ بإضافة (١١١) ندرك أن الإجابة (جـ) فقط هى الصواب.

انتبه : عام (١٦٠٠) يعتبر من القرن السابع عشر الذى يليه، فنهاية القرن الـ (١٦) (١٥٩٩)، ولتحديد قرن ما يجب أن ننقص (١) من خانة المئات المختصة بالقرون.

▣ مثال : القرن السادس عشر يقع بين :

(أ) ١٥٠٠- ١٥٩٩. (ب) ١٦٠٠- ١٧٠٠. (جـ) ١٥٠١- ١٦٠١. (د) ١٥٩٩- ١٦٩٩.

- هنا يجب أن ننقص (١) من خانة المئات المختصة بالقرون. (١٦- ١ = ١٥)
- ولأن القرن مئة سنة فالجواب يكون (١٥٠٠) ونهايته تكون إلى (١٥٩٩)؛ لأن عام (١٦٠٠) يعتبر من القرن السابع عشر الذى يليه.
- يجب أن نفرق بين الأسئلة المختصة بالعمر والقرون السابقة، وبين أسئلة العدد.

٨٢ ربط النحو بالبلاغة

فروع اللغة العربية كلها يخدم بعضها بعضًا، والنحو والبلاغة مرتبطان أشد الارتباط، ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

١ إذا وقعت الكلمة نائبًا للفاعل أو خبرًا لمبتدأ محذوف أو مفعولًا به لفعل محذوف، فاعلم أن الأديب قد استخدم فنًّا بلاغيًّا هو الإيجاز بالحذف.

• قال ابن سناء الملك مادحًا صلاح الدين الأيوبى:

تُقَادُ لَكَ الأبْطَالُ قَبْلَ لِقَائِهِم ∴ لأنَّهُمُ مِنْ نَقْعِ جَيْشِكَ قَدْ عَمُوا

التوضيح: الأبطال (نائب فاعل) - الفن البلاغى المستخدم: (الإيجاز بحذف الفاعل).

• قال النابغة الذبيانى معتذرًا للنعمان بن المنذر:

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّى خِيَانَةً ∴ لَمُبْلِغُكَ الوَاشِى أَغَشُّ وَأَكْذَبُ

التوضيح: بُلِّغت (التاء نائب فاعل) - الفن البلاغى المستخدم: (الإيجاز بحذف الفاعل).

• قال خليل مطران:

شَاكٍ إِلَى البَحْرِ اضْطِرَابَ خَوَاطِرِى ∴ فَيُجِيبُنِى بِرِيَاحِهِ الهَوْجَاءِ

التوضيح: شاكٍ (خبر لمبتدأ محذوف) - الفن البلاغى المستخدم: (الإيجاز بحذف المبتدأ).

• يا بنى مصر، العمل تحققوا ما تريدون.

التوضيح: العمل (مفعول به لفعل محذوف) - الفن البلاغى المستخدم: (الإيجاز بحذف الفعل).

• قال العقاد مؤكدًا معنى الوطنية والانتماء:

بَنِى مِصْرَ صُونُوا لَهَا حَقَّهَا ∴ كِبَارَ النُّفُوسِ كِبَارَ الشِّيَمِ

التوضيح: بنى (منادى منصوب) - الفن البلاغى المستخدم: (الإيجاز بحذف أداة النداء).

٢ إذا كان المبتدأ معرفة وجاء خبره معرفًا بأل، فاعلم أن الأديب قد استخدم القصر البلاغى.

• قال المتنبى معاتبًا سيف الدولة الحمدانى:

يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِى مُعَامَلَتِى ∴ فِيكَ الخِصَامُ وَأَنْتَ الخَصْمُ وَالحَكَمُ

التوضيح: الخصم (خبر للمبتدأ) - الفن البلاغى المستخدم: (القصر بتعريف الطرفين).

• قال البارودى فى بيان فضل شكيب أرسلان:

هُوَ الهُمَامُ الَّذِى أَحْيَا بِمَنْطِقِهِ ∴ آثَارَ قَوْمٍ أَجَادُوا النُّطْقَ بِالضَّادِ

التوضيح: الهمام (خبر للمبتدأ) - الفن البلاغى المستخدم: (القصر بتعريف الطرفين).

٣ إذا حدث خلل فى الترتيب الإعرابى لبعض الكلمات فى الجملة، فتقدَّم الخبر على المبتدأ أو المفعول به على الفاعل - على سبيل المثال لا الحصر- فاعلم أن الأديب قد استخدم القصر البلاغى

بتقديم ما حقه التأخير، والأمثلة على ذلك :

• قال إيليا أبو ماضى :

وَلَـكَ الحُقُـولُ وَزَهْرُهَـا وَأَرِيجُهَـا ∴ وَنَسِـيمُهَا وَالبُلْبُـلُ المُتَرَنِّـمُ

• قال أبو فراس الحمدانى :

قَالَـتْ ، لَقَـدْ أَزْرَى بِـكَ الدَّهْـرُ بَعْدَنَـا ∴ فَقُلْـتُ : مَعَـاذَ اللهِ بَـلْ أَنْـتَ لا الدَّهْـرُ

• قال أبو فراس الحمدانى :

تَنَـادَوْا فَانْبَـرَتْ مِـنْ كُـلِّ فَـجٍّ ∴ سَـوَابِقُ يُنْتَـجَبْنَ لَـهُ انْتِجَابَـا

• قال جورج صيدح :

غَـابَ خَلْـفَ البَحْـرِ عَنِّـى شَـاطِئٌ ∴ كُـلُّ مَـا أَرْقَنِـى فِيـهِ رَقَـدْ

٤ المحل الإعرابى للجمل غالبًا ما يرشدك إلى فن بلاغى استخدمه الشاعر، فمثلًا الجملة الاعتراضية يكون لا محل لها من الإعراب، وهذا ما يشير إلى استخدام الأديب لفن الإطناب.

• قال خليل مطران :

إنِّـى أَقَمْـتُ عَلَـى التَّعِلَّـةِ بِالمُنَـى ∴ فِـى غُرْبَـةٍ - قَالُـوا - تَكُـونُ دَوَائِـى

٥ جزم المضارع بعد (لا) الناهية - غالبًا - ما يشير إلى استخدام الشاعر للأسلوب الإنشائى.

• قال حافظ إبراهيم :

لَا تُقِيـدُوا مِـنْ أُمَّـةٍ بِقَتِيـلِ ∴ صَـادَتِ الشَّـمْسُ نَفْسَـهُ حِيـنَ صَـادَا

التوضيح : فالمضارع مجزوم، والأسلوب إنشائى.

ترقبوا الإصدار الجديد من

كتاب المراجعة النهائية

كيـان

للصف الثالث الثانوى

2024

البلاغـــة

علـم البيـان

١

التشبيه.
الاستعارة المكنية والتصريحية.
الكناية.
المجاز المرسل.

علـم البديـع

٢

المحسنات البديعية المعنوية.
المحسنات البديعية اللفظية.

علـم المعانـى

٣

الأسلوب الخبرى والإنشائى.
التوكيد - القصر - الإيجاز - الإطناب.

التجربة الشعرية

٤

التجربة الشعرية.
الوحدة الفنية.

٥

تدريبات من واقع امتحانات الثانوية العامة.
تدريبات بلاغية.

تذكر أن :

- **التعبير الحقيقى :** هو الذى يُعبِّر عن الحقيقة كما هى عليه، ويستخدم الألفاظ فى معانيها الأصلية، الجندى شجاع.
- **التعبير المجازى :** هو الذى يُعبِّر عن الحقيقة كما يراها الأديب من خلال عاطفته، ويستخدم الألفاظ فى غير معانيها الأصلية لعلاقة ما، قد تكون المشابهة أو غير المشابهة، ضحكت الأرض من بكاء السماء.

علوم البلاغة

- يقسم العلماء البلاغة إلى ثلاثة علوم هى :

١ **علم البيان،** ويتناول (التشبيه - الاستعارة - الكناية - المجاز المرسل).

٢ **علم البديع،** ويتناول (المحسنات البديعية : المعنوية كالطباق، والمقابلة، والتورية، والالتفات، ومراعاة النظير، والصوتية كالجناس، والسجع، والازدواج، والتصريع، وحسن التقسيم... إلخ).

٣ **علم المعانى،** ويتناول (الأساليب من حيث الخبر والإنشاء - الأساليب من حيث التوكيد - التقديم والتأخير القَصْر ووسائله - الإيجاز والإطناب... إلخ).

١ علم البيان

١ التشبيه

هو عقد مقارنة بين طرفين (المشبه والمشبه به) اشتركا فى صفة واحدة أو أكثر من صفة بقصد توضيح المعنى ونقل الإحساس به للآخرين، وهذه الصفة تُسمَّى (وجه الشبه)، وذلك بواسطة أداة تُسمَّى (أداة التشبيه).

مثال١ | الإسلام كالشمس فى الهداية. (الاشتراك بين الطرفين فى صفة واحدة).

مثال٢ | محمد كأبيه خلقًا وعلمًا ومنزلة. (الاشتراك بين الطرفين فى أكثر من صفة).

التوضيح : التشبيه فى المثالين السابقين يتكون من أربعة أركان : (المشبه - المشبه به - أداة التشبيه - وجه الشبه)، وهو نوع من أنوع التشبيه المفرد، ويسمى بالتشبيه المفصل نظرًا لتوافر الأركان الأربعة للتشبيه.

أدوات التشبيه :

هى ألفاظ تدل على المماثلة، ولها أشكال تأتى عليها :

١ حروف : وهما حرفان فقط (الكاف - كأن).

٢ أسماء : ومنها : (مِثل - شِبْه - شَبيه - أشْبه - مَثيل - نَظير).

٣ أفعال : ومنها : (يُشبه - يشابه - يماثل - يضاهى - يضارع - يحاكى - يحكى).

سر جمال التشبيه : يتعدد سر جمال التشبيه من مثال لآخر، فيكون التشخيص أو التجسيم أو التوضيح، ويتوقف ذلك على نوع طرفى التشبيه من حيث كونهما (شيئًا حسيًا - شيئًا معنويًا - إنسانًا).

١ **التجسيم :** عند تشبيه المعنوى بالحسى، مثال | العلم جناح التقدم. ◆ العلم نور.

٢ **التشخيص :** عند تشبيه غير الإنسان بالإنسان، مثال | الكتاب صديق وفى. ◆ الصبر رفيقنا.

٣ **التوضيح :** فيما دون ذلك (معنوى ومعنوى - حسى وحسى - شخص وشخص...).

مثال | الفقر ذل. ◆ الكتاب بيتى. ◆ عمر بن عبد العزيز كعمر بن الخطاب عدلًا.

• المراد بالحسىِّ ما يدرك هو أو مادته بالحواس الخمس (الشم، والتذوق، والسمع، والبصر، واللمس)، ويُعدُّ طرفًا ماديًا.

أنواع التشبيه

التشبيه من حيث التركيب، نوعان :

أولًا التشبيه المفرد

■ هو تشبيه يكون فيه أحد الطرفين أو كلاهما مفردًا.

مثال ● الكريم كالشجرة المثمرة. ● الدواء الفاسد مثل السُّم. ● الأمُّ مدرسة.

أنواع التشبيه المفرد

١ التشبيه المفصل :

■ هو الذى تُذكر فيه الأركان الأربعة مجتمعةً، وإذا حُذف ركن منها تغيَّر نوع التشبيه.

مثال المعلم مثل البحر فى عطائه. (أربعة أركان)

٢ التشبيه المجمل :

■ هو ما ذُكِر فيه الأداة، وحُذِف منه وجه الشبه، أو حذفت منه الأداة وذكر وجه الشبه.

(ثلاثة أركان)

مثال ● هند كالقمر أو ● هند قمر فى الإشراق.

٣ التشبيه البليغ :

■ هو ما حذف منه أداة التشبيه، ووجه الشبه، وبقى الطرفان : (المشبه ـ المشبه به). (ركنان)

وهذا يُوهم باتحادهما، فكأن المشبه هو عين المشبه به، وله عدة صور يأتى عليها :

١ المبتدأ والخبر أو ما كان أصله مبتدأ وخبرا

مثال ● الأم مدرسة. ● إنك قمر. ● ليس الكسل إلا قبرًا. ● علمتُ المصرى فى المعركة أسدًا جسورًا.

مثال قال جميل صدقى الزهاوى :

وكُنَّا غُصُونًا أنْتَ زَهْرَةُ رَوْضِهَا ∴ وكُنَّا نُجُومًا أنْتَ مِنْ بَيْنِهَا البَدْرُ

٢ الحال وصاحبها

مثال واجه المصريون خصومهم أسودًا.

٣ المفعول المطلق المبين للنوع بالإضافة

مثال ١ هرب العدو هروب الفئران. مثال ٢ ولا يصح : هرب العدو هروبًا سريعًا.

التوضيح : فى المثال الأول نجد أنفسنا أمام تشبيه بليغ وطرفاه هما : المشبه (هروب العدو) والمشبه به (هروب الفئران) والتقدير : هربوا هروبًا كهروب الفئران.

■ أما المثال الثانى فهو تعبير حقيقى وليس مجازيًّا؛ لذا لا يصح تشبيهًا.

٤ الإضافـــة

■ بمعنى أن يكون المشبه مضافًا إليه، والمشبه به مضافًا فى الجملة.

مثال لبست ثوب العافية. (فقد شبه العافية بالثوب)

أمثلة على التشبيه البليغ بصورة الاضافة

ثوب العافية	خاتم الخوف	ذَهَب المعانى	حريق السيف	جمرة الإيمان
ثوب الموت	جلباب الدجى	ريح الرجاء	كأس الصبر	موكب الزمان
حبال الهوى	كتاب الحياة	طريق الصلاح	غبار التعب	أرجوحة القمر
قصائد الجنان	منابر الأغصان	إلياذة الفراق	رياح الحادثات	مآتم الأضواء
طريق أناتى	رُقية الشعر	عُقاب الفجر	حمائم الشهب	تفاح الخدود
شوك الأسى	سحر الوجود	سجن الحماقة	وادى الخيال	خمرة الأصيل
خيل المجد	خارطة الذل	موج الأسى	عواصف الأرزاء	سياط الريح
شجرة العروبة	رياض الشرق	شجر النسيان	نار الكتابة	صوامع الفكر

ثانيًا التشبيه المركب

وهو نوعان: التشبيه التمثيلى والتشبيه الضمنى.

١ التشبيه التمثيلى :

هو تشبيه حالة بحالة أو هيئة مركبة من عدة أجزاء بهيئة أخرى مركبة من عدة أجزاء، ويكون وجه الشبه بين الحالتين صورة منتزعة من أمور متعددة.

مثال قال الشاعر :

إنَّ القُلُـــوبَ إذَا تَنَافَـــرَ وُدُّهَـــا ∴ مِثـلُ الزُّجَاجَـةِ كَسْـرُهَا لا يُجْبَـرُ

التوضيح : تشبيه تمثيل؛ فقد شبه حال القلوب إذا تشتت الحب منها وتنافرت المودة وصعب عودتهما كما كان، بحال الزجاجة التى انكسرت وتفرقت أجزاؤها وتعذَّر عودة أجزائها كما كانت.

سر جمال التشبيه التمثيل : توضيح الفكرة برسم صورة لها.

٢ التشبيه الضمنى :

هو تشبيه يعقد بين حالين، ويفهم من مضمون الكلام، ويخلو من أركان التشبيه الأربعة، ولا يُوضعُ فيه المشبه والمشبه به فى صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمحان فى التركيب.

مثال قال أبو العتاهية واعظًا هارون الرشيد :

تَرْجُـو النَّجَـاةَ ولَـمْ تَسْـلُكْ مَسَـالِكَها ∴ إنَّ السَّـفِينَةَ لا تَجْـرِى عَلَـى اليَبَـسِ

التوضيح : فى البيت تشبيه ضمنى؛ فقد شبَّه حال من يرجو النجاة من عذاب الآخرة، ولم يسلك مسالكها كحال السفينة البحرية إذا وضعت فى البر على اليابسة؛ فإنها لا تجرى.

انتبه

الفرق بين التشبيه الضمنى والتمثيلى ، الأداة ووجه الشبه محذوفان فى التشبيه الضمنى ، أمَّا فى التشبيه التمثيلى فمحذوفان جوازًا، وغالبًا ما تذكر فيه أداة التشبيه.

٢ الاستعارة ونوعاها

هى تشبيه بليغ حُذف أحدُ طرفيه، المشبه أو المشبه به، فالتشبيه قائم على تواجد الطرفين، وعندما يُحذف أحدهما لا تُعدُّ الحالة البلاغية تشبيهًا بل تُعدُّ استعارة.

الاستعارة نوعان :

١ **الاستعارة المكنية :** وهى تشبيه بليغ حُذف منه المشبه به، ودُلَّ عليه بشىء من لوازمه.

٢ **الاستعارة التصريحية :** وهى تشبيه بليغ حُذف منه المشبه، وصُرِّح بالمشبه به.

١ الاستعارة المكنية :

هى نوع من أنواع الصور البيانية، والأصل فيها أنها كانت تشبيهًا بليغًا، ولكن حذف منه المشبه به، وبقى المشبه مع وجود قرينة فى الجملة البلاغية تدل على المحذوف وتمنع من إرادة المعنى الأصلى.

القرينة : هى الأمر الذى يجعله المتكلم دليلًا على أنه أراد باللفظ غير المعنى الموضوع له.

مثال قال النابغة الذبيانى مادحًا عمرو بن الحارث حين لجأ إليه فى الشام :

فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ المَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ ∴ بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ رِقَاقُ المَضَارِبِ

التوضيح : يتساقون المنيَّة : استعارة مكنية، حيث شبه المنيَّة (الموت) بماء يسقى، وسر جمالها التجسيم، فالمنيَّة (معنوى)، والماء (حسى). وتوحى بالشجاعة فى مواجهة الموت.

سر جمال الاستعارة : يحدد من خلال طرفى التشبيه من حيث كون كلا الطرفين (معنويًا - حسيًا - شخصًا). فما قيل فى سر جمال التشبيه سابقًا يُطبَّق على الاستعارة بنوعيها هنا.

أمّا عن القيمة الفنية : فتتضح من خلال المعنى المشترك بين المشبه والمشبه به، حيث يتم انتزاعه من وجه الشبه بين الطرفين.

التوضيح : (يتساقون المنية) أى يتجرعون الموت، فيتمكن منهم، مما يوحى بتمكُّن الموت منهم.

س ما الفرق بين سر جمال الصورة البيانية، والقيمة الفنية لها ؟

ج سر جمال الصورة البيانية، يتمثل فى : (التشخيص - التجسيم - التوضيح)، لكن المقصود بالقيمة الفنية للصورة هو الإيحاء والدلالة التى تدل عليه تلك الصورة، وغالبًا نستمدها من عاطفة الشاعر وفكره.

مثال (يقتلنى الهم)، سر الجمال : التشخيص، القيمة الفنية : توحى بشدة الألم والحزن.

٢ الاستعارة التصريحية :

■ **مفهومها : صورة بيانية، أصلها تشبيه بليغ حُذف منه المشبه وصُرِّح بالمشبه به.**

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]

الظلمات : استعارة تصريحية؛ فقد شُبِّه الكفر بالظلمات، وسر جمالها التجسيم (عقلى معنوى - حسى)، وتوحى بقبح الكفر وبشاعته.

النور : استعارة تصريحية؛ فقد شُبِّه الإيمان بالنور، وحذف المشبه وصُرِّح بالمشبه به، وسر جمالها التجسيم (عقلى معنوى - حسى)، وتوحى بالأثر الطيِّب لحلاوة الإيمان فى هداية الناس.

أنواع الصور (الخيال)

١ الصورة الممتدة :

■ وتكون عن طريق الترشيح بذكر صفات المشبه به، مثل قول البحترى :

أتاكَ الرَّبيعُ الطَّلقُ يَختالُ ضَاحكًا ∴ من الحُسنِ حَتى كَادَ أن يَتكلَّمَا

التوضيح : الصورة كما تراها ممتدة. فقد شبه الربيع بإنسان يأتى ثم يختال ثم يضحك ثم يكاد أن يتكلم.

مثال | قال أحمد شوقى : (المنهج المقرر)

راهب فى الضلوع للسفن فطن ∴ كلما ثرن شاعهن بنقس

التوضيح : فقد شبه القلب بإنسان راهب (تشبيه بليغ) ثم فطن ويودع (استعارة مكنية).

■ وقد تكون الصورة الممتدة بتعدد المشبه به، يقول إبراهيم ناجى :

أجل إن ذا يوم لمن يفتدى مصر ∴ فمصر هى المحراب والجنة الكبرى

التوضيح : (فمصر هى المحراب والجنة الكبرى) : فقد شبَّه مصر مرة بالمحراب، ومرة بالجنة.

٢ الصورة المركبة :

■ هى وجود صورتين رُكِّبتا فى جملة واحدة، كتشبيهين، أو استعارتين أو تشبيه واستعارة.

مثال | للتشبيهين : قال خليل مطران : (المنهج المقرر)

ينتابها موج كموج مكارهى ∴ ويفتها كالسقم فى أعضائى

التوضيح : كلمة (كموج) صنعت مع الكلمة التى قبلها تشبيهًا فكانت مشبهًا به، وصنعت مع الكلمة التى بعدها تشبيهًا فكانت أيضًا مشبهًا به، لذا فقد رُكِّبت فى الصورتين.

مثال | للاستعارتين : قول محمد إبراهيم أبوسنة : النسور هائمة فى الفضاء الرمادى. (المنهج المقرر)

تعرف مصرعها

التوضيح : (النسور) استعارة تصريحية صوَّر الطامحين بالنسور.

(النسور هائمة - تعرف ...) استعارة مكنية مرشَّحة شبَّه النسور بإنسان يهيم ويعرف ...

مثال | قول محمود حسن اسماعيل : (المنهج المقرر)

مهما استبد الليل يا وطنى

التوضيح : (استبد الليل) استعارة مكنية - و(الليل) استعارة تصريحية صور المستعمر بالليل.

ويتضح التركيب فيما يلى : كلمة (الليل) وقعت (مشبهًا به) فى الاستعارة التصريحية فقد شبه المستعمر بالليل، ووقعت (مشبهًا) فى الاستعارة المكنية، فقد شبه الليل بحاكم مستبد.

مثال | للمركب والمتداخل والممتد معًا : قول أحمد شوقى : (المنهج المقرر)

عصفت كالصِّبا اللعوب ومرت ∴ سنة حلوة، ولذة خلس

التوضيح : عصفت كالصبا اللعوب : صورة مركبة متداخلة من صورتين : تشبيه واستعارة، ومشترك بينهما (الصَّبا)، فقد وقعت مشبهًا به مع التشبيه ووقعت مشبهًا مع الاستعارة المكنية (الصبا اللعوب)،

- مرت سنة حلوة : مركبة من تشبيه بليغ واستعارة مكنية، ومشترك بينهما (سنة).
- مرت لذة خلس : مركبة من تشبيه بليغ واستعارة مكنية، ومشترك بينهما (لذة).
- مرت سنة ولذة : صورة ممتدة شبه فترة شبابه مرة بالسنة ومرة باللذة.

❖ وهناك صورة مركبة بعيدة عن الامتداد والترشيح : (المنهج المقرر)

عالج الإسلام الفقر : صورة مركبة من استعارتين مكنيتين.

◆ الأولى : عالج الإسلامُ : شبه الإسلام بإنسان يعالج، سر جمالها التشخيص.

◆ الثانية : عالج .... الفقرَ : شبه الفقر جرحًا يُعالج، وسر جمالها التجسيم.

٣ الصورة المرشحة :

■ الترشيح : هو ذكر صفة من صفات المشبه به بعد تمام الصورة سواء أكانت الصفة حقيقية أو خيالية، وهو يقوى الصورة. مثال | رأيت أسدًا يزأر فى ميدان المعركة.

◀ التوضيح : فى المثال السابق تجد الترشيح فى الاستعارة التصريحية، حيث ذكر صفة حقيقية من صفات المشبه به (أسدًا) وهى (يزأر)، فهذا ترشيح يقوى الصورة.

❖ ومن أنواع الترشيح التى تذكر فيه الصفة خيالية للمشبه به قول محمد إبراهيم أبى سنة : (المنهج المقرر)

النُّسُـــورُ الطَّلِيقَـــةُ هَائِمَـــةٌ..
تَرْصُدُ مَوْقِعَهَا فِى الفَضَاءِ الرَّمَادِى..
إنَّهَا تَتَذَكَّرُ شَكْلَ السُّهُولِ..

◀ النسور : استعارة تصريحية، والنسور مشبه به، وقد حذف المشبه وهم الطامحون.

◀ النسور هائمة.. ترصد.. تتذكر : كلها استعارات مكنية؛ لذلك فنحن أمام صورة مركبة، فقد وقعت النسور مشبهًا به فى الاستعارة التصريحية، ومشبهًا فى الاستعارة المكنية.

٤ الصورة المجردة :

■ التجريد : هو اتباع الصورة بصفة من صفات (المشبه) بعد تمام الصورة، وهذا يضعف الصورة.

❖ لاحظ التجريد فى الاستعارة التصريحية :

مثال | شاهدت أسدًا يطلق الرَّصَاص فى المعركة.

◀ التوضيح : لعلك تلاحظ الاستعارة التصريحية فى كلمة (أسد)؛ فقد شَبَّه الجندى بالأسد، والصورة قد اكتملت، ولكنه ذكر صفة من صفات الجندى (المشبه)، وهى (يطلق الرصاص) وقد أضعفت الصورة؛ لأنها حدَّدت الشجاعة فى إطلاق الرصاص، فهذا ما يُسمَّى بالتجريد والأقوى منه الترشيح.

٥ الصورة المبتكرة :

هى صورة جديدة تقوم على علاقة خفية أو غير ظاهرة بين المشبه والمشبه به، فتثير فينا التأمل والغرابة والمتعة، (بمعنى أكثر وضوحًا ، هى علاقة تحتاج لـ : إعمال عقل - والتعامل مع الصورة بشكل نفسى وتأمل).

■ يقولون : (غوائل الفقر) صورة مبتكرة، كيف عرفت ذلك ؟ تأمل معى العلاقة البعيدة بين الكلمتين :

(غوائل الفقر). الفقر يؤدى إلى (الجوع ـــــ ثم الألم ـــــ ثم النظر للغنى البخيل بعدم الرضا ـــــ ثم الحقد ـــــ ثم الانتقام ـــــ ثم السرقة ـــــ وربما لم ينجح فيقتل ـــــ ثم السجن) = الغوائل ومعناه الفساد، فكل ما سبق فساد، لكن الفقر بعينه ليس فسادًا.

يقولون : (الأمل الأخضر). صورة مبتكرة، وقد تتساءل : ما علاقة الأمل باللون ؟ فالعلاقة لا تقوم بين الأمل واللون الأخضر على شىء مادى محسوس تدركه النفس بسرعة، ولكنها علاقة خفية تقوم على الأثر النفسى لكل منهما. كيف عرفت ذلك ؟ تأمل معى العلاقة البعيدة بين الكلمتين :

الأخضر ـــــ (لون مريح للعين ـــــ يبعث على التفاؤل ـــــ يريح النفس ويشرح الصدر ويبعث الطموح الحيوية والتفاؤل والانشراح)، وهذه العلاقة لا تدرك إلا بعد تأمل.

■ **أمثلة للصور المبتكرة :**

(العذوبة المرة - عرائس النور - الهدير الأخرس - جرائر الجوع)، فقد خلق علاقات جديدة بين أشياء متباعدة لا تدرك بسهولة.

٦ الصورة التقليدية القديمة :

هى صورة جرت كثيرًا على الألسنة حتى فقدت قدرتها على الإيحاء، والتأثير فتصبح صورة فاترة، **مثل :** تشبيه الرجل الكريم بالبحر، والفتاة الجميلة بالقمر، والجندى الشجاع بالأسد، والوطن بالجنة... وهكذا.

مثال | قال البهاء زهير فى وصف مصر مصورًا إياها بالجنة :

وكيفَ وقَدْ أَضْحَتْ من الحُسْنِ جَنَّةً ∴ زَرَابِيُهـا مَبْثُوثَـةٌ والنَّمـارِقُ ؟

مثال | تأمل أيضًا الصورة التقليدية فى قول البارودى :

فَكَيْـفَ أَنْسَـاكَ بِالْمَغِيـبِ وَلِـى ∴ فِيـكَ فُـؤَادٌ بِالْـوُدِّ مُرْتَهَـنُ

التوضيح : استعارة مكنية فقد صور القلب بإنسان أسير حب الوطن، وسر جمالها التشخيص.

مقاييس جمال الصورة الخيالية

١ أن تكون ملائمة للموضوع وللجو النفسى.

مثال | قال مطران فى قصيدته (المساء) : (المنهج المقرر)

والشَّمْسُ فِـى شَـفَقٍ يَسِـيلُ نُضَـارُهُ ∴ فَـوْقَ العقيـقِ علـى ذُرَا سَـوْدَاءِ

التوضيح : كلمة (نضاره) تشبيه بليغ، واستخدام النضار - وهى كلمة تدل على الزينة والفرح الصورة غير ملائمة للجو النفسى للشاعر وهو الحزن، وكذلك كلمة (العقيق) وهى استعارة تصريحية.

٢ أن ترتبط بعاطفة وإحساس، وفكر الشاعر، ولا تقوم على التشابه الحسى فقط.

مثال | قال محمد إبراهيم أبو سنة فى نص (النسور) : (المنهج المقرر)

والأرانب تقفز فى العشب مثل اللآل

التوضيح : فقد قامت الصورة على التشابة الحسى فقط، فالأرانب تتصف بالجبن وهى رمز للخاملين، واللآلئ محبوبة وثمينة ولها قيمة، فكيف يشبه هذه بتلك ؟!

٣ أن تصدر عن حس نفسى صادق، وألا تكون مجرد صدى لإحساس ظاهر.

٤ أن ترتبط بغيرها من الصور الجزئية.

٥ أن تكون أقرب إلى الإيحاء منها إلى التعبير الصريح المباشر.

٣ الكناية

مفهوم الكناية : لفظ أطلق وأريد به لازم معناه **مع جواز** إرادة المعنى الأصلى، أو هى تعبير لا يقصد منه المعنى الظاهر فى الجملة، وإنما يُقصد به المعنى الخفى الملازم للمعنى الأصلى مع جواز إرادة المعنى الأصلى.

مثال وقف المصرى مرفوع الرأس.

- **المعنى الظاهر للجملة :** أن المصرى وقف رافعًا رأسه إلى أعلى.
- **المعنى الخفىُّ للجملة :** أن ألفاظ الجملة تدل على الفخر والاعتزاز.

انتبه المعنى الخفى الذى تم استنباطه من الجملة هو ما نسميه بالكناية؛ لذا نقول : كناية عن الفخر والاعتزاز؛ لذلك هو تعبير تم استعماله فى غير معناه الأصلى الذى وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلى.

أنواع الكناية

١ الكناية عن صفة : يذكر فيها الموصوف ويراد الصفة.

مثال ١ عمر كثير الاطلاع.

التوضيح : اللون البيانى فى البيت : كناية عن صفة وهى (اجتهاد عمر وثقافته).

مثال ٢ قال المتنبى يصف حال خصوم سيف الدولة بعد نهاية المعركة :

فَمَسَّاهُمُ وبُسْطُهُمُ حَرِيرٌ ∴ وصَبَّحَهُمْ وبُسْطُهُمُ تُرَابُ

شرح البيت : المتنبى هنا يصف قوم بنى كلاب الذين حاربهم سيف الدولة بأن بسطهم فى المساء وقبل الهجوم عليهم كانت من الحرير وبعد الهجوم والنصر صارت من التراب.

- **بسطهم حرير :** كناية عن صفة السيادة والعزة.
- **بسطهم تراب :** كناية عن صفة الفقر والذلة.

٢ الكناية عن موصوف : يُكنَّى بالتركيب فيها عن الموصوف، فيصرَّح فيها بالصفة ولا يصرَّح فيها بالموصوف.

مثال قال المتنبى فى وقيعة سيف الدولة ضد بنى كلاب :

ومَنْ فِى كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ[1] ∴ كَمَنْ فِى كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ[2]

معنى البيت : يقصد أنه بعد انتصار سيف الدولة عليهم أصبح الرجل يشبه المرأة فى الضعف، فكلاهما سواء.

(ومن فى كفه منهم قناة) : كناية عن موصوف وهو الرجل، فالرجل يحمل الرمح.

(كمن فى كفه منهم خضاب) : كناية عن موصوف وهو المرأة.

٣ الكناية عن نسبة : التى صُرِّح فيها بالموصوف وبالصفة معًا، ولم يُصرَّح بنسبة الصفة إلى الموصوف مباشرة بل تُعطى لشىء يتعلق بالموصوف، ولا يجوز إرادة المعنى الحقيقى فى هذا النوع من الكناية.

مثال قال رسول الله (ﷺ) : «الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة...».

(معقود فى نواصيها الخير : أى ملازم لها، كأنه عقد فيها).

التوضيح : صُرِّح فى الحديث بالصفة وهى الخير، ولكنها نُسِبت إلى نواصى الخيل، ولم تنسب إلى الخيل نفسها، فالخير منسوب إلى شىء متصل بالموصوف (النواصى) وليس الموصوف نفسه (الخيل)، ولو قيل : (الخيول فيها الخير) لما كانت كناية عن نسبة.

سر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه فى إيجاز وتجسيم.

---

(١) القناة : عود الرمح. (٢) خضاب : حناء.

٤ المجاز المرسل وعلاقاته

المجاز المرسل: هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له فى الأصل؛ لعَلاقة غير المشابهة مع قرينة (دليل) تمنع من إرادة المعنى الأصلى.

مثال قال النبىُّ (ﷺ) : «أصدقُ **كلمةٍ** قالها لبيد ، ألا كلُّ شىءٍ ما خَلا الله باطلُ».

- موضع المجاز: (كلمة) مجاز مرسل عن (المقولة الشعرية) علاقته (الجزئية).
- **التوضيح :** المقصود بالكلمة المقولة الشعرية، والكلمة جزء منها، فمن غير المعقول أن يقول لبيد كلمة واحدة؛ لذا فقد ذكر الجزء وأراد الكل.

علاقات المجاز المرسل

١ العلاقة الجزئية

■ هى علاقة تقوم على ذكر الجزء، ويُراد به الكل.

مثال قال أحمد شوقى على لسان كليوباترا عندما أرادت الخروج من الحرب الشديدة :

كُنْتُ فى عَاصِفٍ سَلَلْتُ **شِرَاعِى** ∴ مِنْهُ فانْسَلَّتِ البَوَارِجُ إثْرِى

- موضع المجاز: (شراعى) مجاز مرسل عن (السفينة) علاقته (الجزئية).
- **التوضيح :** المقصود بالشراع السفينة، والشراع جزء منها، فمن غير المعقول أن تخرج بالشراع وتترك السفينة؛ لذا فقد ذكر الجزء وأراد الكل.

٢ العلاقة الكلية

■ هى علاقة يُذكر فيها الكل، ويُراد به الجزء.

مثال قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ **أَصَابِعَهُمْ** فِى آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾.

- موضع المجاز: (أصابعهم) مجاز مرسل عن (أطراف الأصابع «الأنامل») علاقته الكلية، فقد ذكر الكل وأراد الجزء.
- **التوضيح :** (الأصابع) كل، والأنامل جزء.

٣ العلاقة السببية

■ هى علاقة أساسها أن يُذكر السبب، ويراد المسبَّب.

مثال «رعت الإبلُ **الغيثَ**[1]».

- موضع المجاز: (الغيث) مجاز مرسل عن (العشب) علاقته السببية، فقد ذكر السبب وأراد المسبب.
- **التوضيح :** الذى يُرعى هو العشب وليس الغيث، ولكن الغيث سبب لإنبات العشب.

٤ العلاقة المسببية

■ هى علاقة أساسها أن يُذكر المُسبَّب (النتيجة)، ويراد السبب.

مثال قال تعالى : ﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ **رِزْقًا** ﴾[غافر: ١٣]

- موضع المجاز: (رزقًا) مجاز مرسل عن (المطر) علاقته المسببية، فقد ذكر المسبب وأراد السبب.
- **التوضيح :** الرزق لا ينزل من السماء، ولكن الذى ينزل هو المطر الذى ينشأ عنه النبات الذى منه طعامنا ورزقنا، فالرزق مُسبَّب عن المطر.

(١) الغيث : مطر السماء.

٥ العلاقة المحلية

■ هى علاقة أساسها أن يُذكر المحل، ويُراد ما يحلُّ فيه أى ينزل فيه.

مثال قال حافظ إبراهيم فى يوم عيد الاستقلال :

رَكِبُوا البِحَارَ وقَدْ تَجَمَّدَ مَاؤُهَا ∴ والجَوُّ بَيْنَ تَنَاوُحِ الأرْوَاحِ

موضع المجاز: (البحار) مجاز مرسل عن (السفن الحربية) علاقته المحلية، فقد ذكر المحل وأراد الحالَّ فيه.

التوضيح : السفن محلها أو مكانها البحر؛ فهم لم يركبوا البحر ولكنهم ركبوا السفن التى محلها البحر.

٦ العلاقة الحالية

■ هى علاقة أساسها أن يُذكر لفظ الحالّ (المقيم بالمكان)، ويُراد به المحلُّ الذى حلَّ فيه.

مثال قال تعالى : ﴿ فَفِى رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[آل عمران:١٠٧]

موضع المجاز: (رحمة) مجاز مرسل عن (الجنة) علاقته (الحالِّيَّة).

التوضيح : فى الآية ذكر الحالّ (رحمة)، وأراد المحلَّ (الجنة)؛ لأن الرحمة لا يخلد فيها المؤمنون، وإنما مكان خلودهم الجنة التى هى المحل، والرحمة تحلُّ وتستقر فى الجنة.

٧ العلاقة اعتبار ما كان

■ هى علاقة يُذكر فيها لفظ الماضى (ما كان عليه الشىء)، ويُراد به المستقبل (ما آل إليه بعد ذلك).

مثال يلبس المصريون القطنَ الذى تنتجه بلادهم.

موضع المجاز: (القطن) مجاز مرسل عن (الثياب) علاقته (اعتبار ما كان).

التوضيح : يقصد الثياب المصنوعة من القطن فى المستقبل؛ لذا فقد ذكر ما كان (القطن)، وأراد ما سيكون (الثياب).

٨ العلاقة اعتبار ما سيكون

■ هى علاقة يُذكر فيها لفظ المستقبل (ما سوف يؤول إليه الشىء)، ويُراد به الماضى.

مثال قال أبو المهدى الأسدى :

إذا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ ∴ فَسَرَّكَ أنْ يَعِيشَ فَجِئْ بِزَادِ

موضع المجاز: (ميت) مجاز مرسل عن (الإنسان) علاقته (اعتبار ما سيكون) ميتًا.

التوضيح : هو لم يمت بعد، ولكنه سيموت.

٩ العلاقة الآلية

■ هى علاقة أساسها أن تذكر فيها الآلة (الأداة)، ويراد الأثر الذى ينتج عنها.

مثال قوله تعالى : ﴿ وَاجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى الْآخِرِينَ ﴾[الشعراء:٨٤]

موضع المجاز: (لسان) مجاز مرسل عن (الذكر الحسن) علاقته (الآليَّة).

التوضيح : فى الآية ذكرت الآلة (لسان)، ويراد الأثر الناتج عنها (الذكر الحسن)؛ لأن اللسان آلة فى القول والذكر الحسن.

سر جمال المجاز المرسل : الإيجاز والدقة فى حسن اختيار العلاقة والمبالغة المقبولة.

انتبه تتحدد العلاقة تبعًا للمذكور فى المثال، فإذا ذكر الجزء كانت العلاقة جزئية، وإذا ذكر الكل فالعلاقة كلية، وهلم جرًّا...

أنواع الخيال فى البلاغة العربية

١ الخيال الجزئى :

ويشمل التشبيه بكل أنواعه، والاستعارة المكنية والتصريحية، والكناية بأنواعها، والمجاز المرسل. وله مسميات أخرى منها : الصورة الجزئية - اللون البيانى - الصورة الخيالية - الصورة البيانية. وهذا ما تناولناه سابقًا.

٢ الخيال الكلى :

يسمونه (الصورة الكلية - الصورة الشعرية - اللوحة الفنية) وهى من عناصر التجديد فى الاتجاه الوجدانى (المدرسة الرومانتيكية - الديوان - أبولُّو - المهاجر).

- **وهى تعنى** أن الشاعر يرسم بكلماته فى قصيدة ما لوحة فنية مثلما يرسم الفنان بريشته، وهذه اللوحة الفنية تجسِّم مشاعره الحزينة، فيلوِّنها الشاعر بعاطفته ويظلِّلها بفكره.

مثال من المنهج المقرر : قال خليل مَطران :

شَاكِ إلى البحرِ اضْطِرَابَ خَواطِرِى ∴ فَيُجِيبُنِى بِرِياحِهِ الهَوْجاءِ
شاوٍ على صَخْرٍ أَصَمَّ وَلَيْتَ لى ∴ قَلْبًا كَهَذِى الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ
يَنْتابُها مَوْجٌ كَمَوْجِ مكارِهِى ∴ ويَفُتُّها كالشُّقْمِ فى أعضائِى

التوضيح : رسم مطران فى الأبيات السابقة صورة كلية أبدعها بفكره، ولوَّنها بعاطفته لحالته النفسية لحظة الغروب حيث امتزاجه بالطبيعة، فرسم لوحة فنية تتكون من :

- **أجزاء اللوحة :** (الشاعر - مشاهد من البحر - الصخر - الموج).
- **الخطوط الفنية للوحة :**
  - **الصوت**، نسمعه فى : (شاكٍ - يجيبنى - صوت الرياح والموج).
  - **اللون**، نراه فى : (زرقة البحر - لون الصخر .....).
  - **الحركة**، نحسها فى : (اضطراب - الهوجاء - ينتابها - يفتها).

٢ علم البديع

المحسنات البديعية : أنواعها

■ **من حيث النوع :**

تنقسم المحسنات البديعية إلى نوعين :

- **المحسنات المعنوية :** وتشمل (الطباق - المقابلة - التورية - الالتفات - مراعاة النظير).
- **المحسنات اللفظية :** وتشمل (الجناس - السجع - الازدواج - التصريع - حُسن التقسيم).

■ **من حيث موضع الاستخدام :**

١ **بعضها يختص بالنثر فقط**، مثل : (السجع - الازدواج).

٢ **بعضها يختص بالشعر فقط**، مثل : (التصريع - حسن التقسيم).

٣ **بعضها يشترك بين الشعر والنثر**، مثل : (الطباق - المقابلة - الجناس - التورية - الالتفات - مراعاة النظير).

المحسنات المعنوية

١ الطباق :

هو تضاد يحدث بين كلمتين، ويكون ذلك بالإيجاب، فيسمى طباق الإيحاب، أو قد يكون بالسلب فيسمى طباق السلب.

- **طباق إيجاب :** وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا.

مثال ١ قوله تعالى : ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

مثال ٢ قال أحمد شوقى :

أحرام على بلابله الدوح ∴ حلال للطير من كل جنس ؟

- **طباق سلب :** وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا، بحيث يجمع بين كلمتين من مصدر واحد غالبًا، إحداهما مثبتة، والثانية منفية، أو أمر ونهى.

مثال ١ قوله تعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ.... ﴾. (مثبت ومنفى)

مثال ٢ قوله تعالى : ﴿ فلا تخشوا الناس واخْشَوْنِ ﴾. (أمر ونهى)

سر جمال الطباق : إبراز المعنى وتوضيحه وأحيانًا إفادة العموم والشمول.

٢ المقابلة :

هى أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب بأن يكون الأول للأول والثانى للثانى وهكذا.

مثال قال تعالى : ﴿ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ ﴾.

التوضيح : المقابلة بين (يأمرهم بالمعروف - ينهاهم عن المنكر)، (يحِلّ لهم الطيبات - يحرم عليهم الخبائث).

سر جمال المقابلة : توضيح الفكرة وإثارة الانتباه، للموازنة بين الشىء وضده.

٣ التورية :

هى أن يذكر المتكلم لفظًا مفردًا له معنيان، أحدهما قريب غير مراد (مستبعد)، ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد مراد (مقبول)، ودلالة اللفظ عليه خفية.

مثال ١ قول ابن نباتة المصرى :

أقُولُ وقَدْ شَنُّوا إلى الحَرْبِ غَارَةً ∴ دَعُونِى فإنِّى آكُلُ العَيْشَ (بالجُبْنِ)

التوضيح : التورية فى كلمة (الجبن)؛ لأن اللفظ يحتمل معنيين :

- **المعنى القريب :** الجبن المأكول، وهو المعنى غير المراد، وهو يلائم عبارة : (آكل العيش).
- **المعنى البعيد :** الجبن ضد الشجاعة، وهو المعنى المراد، الملائم لـ (شنوا إلى الحرب غارة).

مثال ٢ قول بدر الدين الذهبى :

وَافَاكَ سَائِلُ دَمْعِهِ ∴ فَرَدَدْتُهُ فِى الحَالِ (نَهرًا)

التوضيح : التورية فى (نهرًا)؛ لاحتمال اللفظ معنيين :

- **المعنى القريب :** الزجر، وهو المعنى غير المراد، وهو يلائم لفظ : (فرددته).
- **المعنى البعيد :** مجرى الماء، وهو المعنى المراد، وهو يلائم عبارة : (سائل دمعه).

٤ الالتفات :

هو الانتقال بالكلام بين ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، أو بين اثنين منهما، والمقصود منهما شيء واحد، وسر جماله إثارة الذهن وجذب الانتباه، وتنشيط السامع.

مثال قول محمود سامى البارودى :

أنَا المَرْءُ لا يُثْنِيهِ عَنْ طَلَبِ العُلَا ∴ نَعِيمٌ وَلَا تَعْدُو عَلَيْهِ المَفَاقِرُ

التوضيح : التفت الشاعر من المتكلم فى قوله : (أنا المرء) إلى الغائب فى قوله : (لا يثنيه - لا تعدو عليه) وكان المتوقع أن يقال : (لا يثنينى - لا تعدو علىَّ).

٥ مراعاة النظير :

هو الجمع فى العبارة الواحدة بين الشيء وما يناسبه فى المعنى بشرط ألّا يكونا ضدين، ويكون هذا التناسب بين معنيين فأكثر، **وسر جمال مراعاة النظير :** إثارة الذهن وجذب الانتباه، وتقوية المعنى وتأكيده.

مثال قول حافظ إبراهيم رائيًا محمد فريد :

لَهْفَ نَفْسِى هَلْ بِبِرْلِينَ امْرُؤٌ ∴ فَوْقَ ذَاكَ القَبْرِ صَلَّى وَسَجَد

هَلْ بَكَتْ عَيْنٌ فَرَوَّتْ تُرْبَهُ ؟ ∴ هَلْ عَلَى أحْجَارِهِ خَطَّ أحَد ؟

التوضيح : مراعاة النظير تظهر فى جمع الشاعر بين (صلى وسجد، والعين وبكت).

ملحوظتان

١ لا تصح مراعاة النظير بين الضدين، قال أحمد شوقى :

اخْتِلَافُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ يُنْسِى ∴ اُذْكُرَا لِى الصَّبَا وَأيَّامَ أُنْسِى

التوضيح : الكلمتان (الليل والنهار) فى البيت الشعرى لا يصح بينهما مراعاة النظير لأنهما ضدان.

٢ اعلم أنه لا يشترط لمراعاة النظير أن تكون بين اسمين بل قد تكون بين فعل واسم، مثل : (التجارة ويبيع - تحفظون والعهد)، أو بين فعل وفعل، مثل : (تقرأ وتكتب - نأكل ونشرب).

المحسنات اللفظية

١ السجع :

- **موطنه :** النثر فقط، وهو محسن بديعى صوتى.
- **تعريفه :** هو اتفاق أواخر الجمل فى الحرف الأخير فى الجملة النثرية دون تقيد بالوزن.

مثال قال أعرابىٌّ ذهب السَّيلُ بابنه : «اللهُمَّ إنْ كنت قد أبْليت، فإنَّك طالما قد عَافيت».

٢ الازدواج :

- **موطنه :** النثر فقط، وهو محسن بديعى صوتى.
- **تعريفه :** تقسيم الفقرة إلى جمل أو مقاطع متساوية فى الطول والقصر - غالبًا - وكذلك النغمة الموسيقية الموزونة.

مثال قال ابن المقفع : «فإنَّ لكلِّ مخلوق حاجةً، ولكلِّ حاجة غايةً، ولكلِّ غاية سبيلًا».

انتبه لا يشترط أن تكون نهاية الجمل مسجوعة، وبِغَضِّ النظر عن عدد الكلمات.

٣ التصريع :

- **موطنه :** الشعر فقط، وهو محسن بديعى صوتى، وهو عبارة عن اتفاق نهاية شطرى البيت الأول فى حركة الإعراب وحرف الروى والنغمة الموسيقية.

مثال قال المتنبى مادحًا سيف الدولة :

عَلَى قَدْرِ أهْلِ العَزْمِ تَأتِى العَزَائِمُ ∴ وَتَأتِى عَلَى قَدْرِ الكِرَامِ المَكَارِمُ

٤ حسن التقسيم :

• **موطنه الشعر فقط** سواء الشعر العمودى أو الحر، وهو تقسيم البيت الشعرى كاملًا أو شطره الأول فقط أو شطرة الثانى فقط إلى مقاطع أو كلمات متساوية فى الطول والإيقاع.

مثال للشطر الأول فقط : قال أحمد شوقى : (المنهج المقرر)

نَفْسِـــى مِزَجَـــلٌ وَقَلْبِـى شِـرَاعٌ ∴ بِهِمَـا فِـى الدُّمُـوعِ سِـيرِى وَأَرْسِـى

مثال للشطر الثانى فقط : قال أحمد شوقى : (المنهج المقرر)

عَصَفَـتْ كَالصَّبَـا اللُّعُـوبِ وَمَـرَّتْ ∴ سِـنَةً حُلْـوَةً وَلَـذَّةَ خَلْـسِ

مثال وجوده فى الشعر الحر : قال محمد إبراهيم أبو سِنَّة فى قصيدته (النسور) : (المنهج المقرر)

تُـرَابَ السُّـهُولْ
اخْضِرَارَ الحُقُـولْ
انْبِسَاطَ الرِّمَـالْ

مثال للإيقاع الصوتى لكلمات البيت الشعرى : قال المتنبى مفتخرًا بنفسه :

الخَيْـلُ وَاللَّيْـلُ وَالبَيْـدَاءُ تَعْرِفُنِـى ∴ والسَّيْفُ والرُّمْـحُ والقِرْطَاسُ وَالقَلَمُ

مثال وجوده فى البيت كله : قول خليل مطران فى قصيدته (المساء) : (المنهج المقرر)

مُتَفَـــرِّدٌ بِصَبَابَتِـــى مُتَفَـــرِّدٌ ∴ بِكَآبَتِـــى مُتَفَـــرِّدٌ بِعَنَائِـــى

٥ الجناس :

هو تشابه الكلمتين أو اتفاقهما فى المبنى واختلافهما فى المعنى.

مثال «إليهم يَفِيءُ الغالى، وبهم يُلحقُ التالى». بين الكلمتين «الغالى - التالى» جناس.

وينقسم الجناس إلى نوعين :

• **الجناس التام :** وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان فى أمور أربعة، وهى نوع الحروف، وعددها، وترتيبها، وهيئتها (حركاتها وسكناتها)، مع اختلاف المعنى.

مثال قول أحمد شوقى : (المنهج المقرر)

وسلا مصر هل سلا القلب عنها ∴ أو أسا جرحه الزمان المؤسى

التوضيح : لو تأملنا الكلمتين (سلا- سلا) لوجدنا الاتفاق التام بين اللفظين مع الاختلاف فى المعنى، فـ (سلا) الأولى بمعنى : اسألا. أما - (سلا) الثانية بمعنى نسى.

• **الجناس الناقص :** هو ما اختلف فيه اللفظان فى : عدد الحروف، أو نوعها، أو ضبطها، أو ترتيبها.

١ الاختلاف فى عدد الحروف :

مثال قول ابن الرومى :

رَأَيْـتُ مِـنَ الآرَاءِ مَـا لَيْـسَ حَقُّـه ∴ وَجِـدُّكَ أنْ يُثْنَـى لَـهُ عَـزْمُ عَـازِمُ

٢ الاختلاف فى ضبط الحروف : ويكون فى حرف أو حرفين لا أكثر.

مثال قول إسماعيل صبرى :

هَـلِ البَدَائِـعُ إلَّا مَـا جَلَـوْتَ لَنَـا ∴ مِنْ نَفْثَةِ السِّحْرِ أوْ مِنْ نَفْحَةِ السَّحَرِ

٣ الاختلاف فى ترتيب الحروف : **مثال** قال النبىُّ (ﷺ) : «اللهُمَّ استر عوراتنا، وآمن روعاتنا».

٤ الاختلاف فى نوع الحروف : وهو ما اختلف فيه اللفظان المتشابهان فى نوع حرف منهما فى الأوَّل أو الوسط أو الآخر، **مثل** (تلافٍ - تلاقٍ).

١ قال الشاعر:

هِمَمُ الرِّجالِ يزينها الإقدامُ ∴ ولدى العنايةِ تثبتُ الأقدامُ
ومصارعُ الأبطالِ أشرفُ موردٍ ∴ وبكل ساعٍ في المقالِ مقامُ
دع عنك لومي فالحظوظُ تقسَّمتْ ∴ وملامُ مثلي على المعالي حرامُ

١ عيِّن - من بين البدائل التالية - مصدر الموسيقا الصوتية في البيت الأول :
(أ) السجع والازدواج. (ب) الالتفات والجناس. (ج) الازدواج والجناس. (د) التصريع والجناس.

٢ استنتج - من بين البدائل التالية - بين «المقال - مقام» في البيت الثاني :
(أ) طباق. (ب) جناس. (ج) تصريع. (د) تورية.

٣ ميِّز - من بين البدائل التالية - نوع الصورة البيانية في : «همم الرجال يزينها الإقدام» :
(أ) تشبيه مجمل. (ب) استعارة مكنية. (ج) استعارة تصريحية. (د) تشبيه بليغ.

٤ ما الرسالة الضمنية التي وجهها الشاعر في البيت الثاني ؟

روضة كيان عيِّن من الأبيات : (قصرًا بلاغيًا - أسلوبًا إنشائيًا، وبيِّن غرضه - علاقة تعليل - تشبيهًا).

٢ قال يزيد بن معاوية:

وَساعٍ يَجمَعُ الأَموالَ جَمعًا ∴ لِيورِثَها أعاديهِ شَقاءَ
وَكَم ساعٍ لِيُثرِيَ لَم يَنَلهُ ∴ وَآخَرُ ما سَعى نالَ الثَراءَ
وَمَن يَستَعتِبِ الحَدَثانَ يَومًا ∴ يَكُن ذاكَ العِتابُ لَهُ عَناءَ

١ عيِّن - من بين البدائل التالية - الصورة الخيالية في قول الشاعر : «لِيورِثَها أعاديهِ شَقاءَ» :
(أ) تشبيه مفصل. (ب) تشبيه مجمل. (ج) تشبيه بليغ. (د) تشبيه ضمني.

٢ استنتج - من بين البدائل التالية - بين كلمتي «ساع - ما سعى» في البيت الثاني :
(أ) طباق إيجاب. (ب) طباق سلب. (ج) جناس تام. (د) ازدواج.

٣ إلام يدعو الشاعر في الأبيات ؟ وما أثر ذلك في حياة الإنسان ؟

روضة كيان عيِّن من الأبيات : (دلالة كلمة «كم» - علاقة «لِيورِثَها أعاديه شَقاء» بما قبلها).

٣ قال أحمد شوقي:

الدَّهرُ يَقظانُ وَالأَحداثُ لَم تَنَمِ ∴ فَما رُقادُكُمُ يا أَشرَفَ الأُمَمِ ؟
هَذا الزَمانُ تُناديكُم حَوادِثُهُ ∴ يا دَولَةَ السَيفِ كوني دَولَةَ القَلَمِ
فَالسَيفُ يَهدِمُ فَجرًا ما بَنى سَحَرًا ∴ وَكُلُّ بُنيانِ عِلمٍ غَيرُ مُنهَدِمِ

١ حدِّد - من بين البدائل التالية - المحسن البديعي في قول الشاعر : «يقظان - رقادكم» :
(أ) طباق سلب. (ب) طباق إيجاب. (ج) جناس تام. (د) جناس غير تام.

٢ ما علاقة البيت الثالث بالبيت الأول ؟
(أ) نتيجة. (ب) تعليل. (ج) تفصيل. (د) تعارض.

٣ ميِّز - من بين البدائل التالية - اللون البياني في قول الشاعر : «تُناديكُم حَوادِثُهُ» :
(أ) استعارة مكنية. (ب) تشبيه بليغ. (ج) مجاز مرسل. (د) استعارة تصريحية.

٤ ما المغزى الضمني لقول الشاعر : «كوني دَولَةَ القَلَمِ» ؟ وما المبدأ الذي تبناه الكاتب في الأبيات ؟

روضة كيان عيِّن من الأبيات : (أسلوبًا إنشائيًا، وبيِّن غرضه - دلالة اسم التفضيل «أشرف»).

٤ قال أبو القاسم الشابى:

إذا الشعبُ يومًا أراد الحياةَ ∴ فلا بدَّ أن يستجيبَ البشر
ولا بدَّ لليل أن ينجلى ∴ ولا بدَّ للقيد أن ينكسر
ومن لم يُعانقه شوقُ الحياةِ ∴ تَبخَّر فى جوِّها واندثر

١ ما نوع الصورة فى البيت الثالث «يُعانقه شوقُ الحياة» ثم قوله: «تَبخَّر فى جوِّها واندثر» ؟
(أ) صورة مركبة. (ب) صورة ممتدة. (جـ) صورة مجردة. (د) صورة مبتكرة.

٢ حدِّد - من بين البدائل التالية - اللون البيانى فى قول الشاعر: «القيد»:
(أ) كناية. (ب) مجاز مرسل. (جـ) تشبيه. (د) استعارة تصريحية.

روضة كيان عيِّن من الأبيات: (علاقة الشطر الثانى بما قبله فى البيت الأول - دلالة تكرار: «لا بد»).

٥ قال أبو الطيب المتنبى:

صَحِبَ الناسُ قَبلَنا ذا الزَّمانا ∴ وَعَناهُم مِن شَأنِهِ ما عَنانا
وَتَوَلَّوا بِغُصَّةٍ كُلُّهُم مِنـ ∴ ـهُ وَإِن سَرَّ بَعضُهُم أَحيانا
رُبَّما تُحسِنُ الصَنيعَ لَيالي ∴ ـهِ وَلَكِن تُكَدِّرُ الإِحسانا

١ حدِّد - من بين البدائل التالية - موضعًا ليس به محسن بديعى فى الأبيات:
(أ) تولوا - كلهم. (ب) غُصة - سَرَّ. (جـ) تحسن - تكدر. (د) الزمانا - عنانا.

٢ عيِّن الصورة الخيالية فى قول الشاعر: «وَلَكِن تُكَدِّرُ الإِحسانا» هى:
(أ) تشبيه مجمل متداخل. (ب) استعارة مكنية مركبة.
(جـ) تشبيه بليغ ممتد. (د) تشبيه مفصل.

٣ ما القيمة الإيحائية لقول الشاعر: «وَتَوَلَّوا بِغُصَّةٍ كُلُّهُم منه» ؟

٤ ما المبدأ الذى تبنَّاه الكاتب من خلال الأبيات ؟

٦ قالت صبرية العويتى:

سقيتُك الحبَّ عذبًا من مناهله ∴ لا أطلبنَّ نظيرَ الحبِّ أثمانا
هذى المدامعُ فاضتْ ملؤُها فشلٌ ∴ فالجهلُ مأكلُنا والظلمُ سُقيانا
ضاقَت مقاصدُنا فى الأرض وافترقَتْ ∴ واختلَّ وزنُ الهُدَى فينا فأفنانا
شعارُنا يا حبيبى الحبُّ تعرفُه ∴ وباعثُ الحب فى القرآن أوصانا

١ استنتج - من بين البدائل التالية - بين كلمتى «مأكلنا - سقيانا» فى البيت الثانى:
(أ) طباق. (ب) جناس. (جـ) مراعاة نظير. (د) تصريع.

٢ عيِّن - من بين البدائل التالية - الصورة الخيالية فى قول الشاعر: «سقيتك الحب» هى:
(أ) استعارة تصريحية. (ب) استعارة مكنية. (جـ) تشبيه. (د) مجاز مرسل.

٣ إلام يدعو الشاعر فى البيت الأخير ؟

روضة كيان عيِّن من الأبيات: (علاقة «فاختل وزن الهدى فينا» بما قبلها - أسلوبًا إنشائيًا، وبيِّن غرضه).

٣ علم المعانى

علم المعانى هو أحد علوم البلاغة الثلاثة المعروفة، وليس المراد به معانى المفردات اللغوية كما يظن البعض، فقد أطلقه البلاغيون على الموضوعات التى تتعلق بدراسة ما يلي :

١ الأساليب الخبرية، والإنشائية.
٢ التوكيد، ووسائله، وأنواعه.
٣ الإيجاز والإطناب.
٤ العلاقات بين الكلمات والجمل.

الأساليب من حيث الخبر والإنشاء :

تنقسم الأساليب من حيث الخبر والإنشاء إلى ثلاثة أنواع :

١ الأسلوب الخبرى.
٢ الأسلوب الإنشائى.
٣ الأسلوب الخبرى لفظًا الإنشائى معنًى.

١ الأسلوب الخبرى

هو كلام يقال يحتمل الصدق أو الكذب، ونستثنى : (القرآن الكريم - الحديث الشريف - الحقائق العلمية).

مثال قول جرير فى الغزل :

إنَّ العُيُونَ التِى فِى طَرْفِهَا حَوَرٌ ∴ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانَا

التوضيح : هذا التعبير ينقل إلى السامع أمرًا ما، ولكن هذا الأمر يحتمل الصدق والكذب، فالخبر إن كان مطابقًا للحقيقة كان صدقًا، وإن لم يطابقها فهو كذب، وعليه فالخبر يحتمل الصدق والكذب تبعًا للمطابقة.

أغراض الأسلوب الخبرى

١ الوصف والتقرير : مثال قول أحمد شوقى :

اختلاف النهار والليل ينسى ∴ اذكرا لى الصبا وأيام أنسى

٢ الإغراء : مثال قول السموأل فى الشطر الثانى من البيت :

سلى إنْ جهلت الناس عنَّا ∴ فليس سواءً عالم وجهول

٣ إظهار الضعف :

مثال قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّى وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾.

٤ الحث على العمل : مثال قول أحمد شوقى :

وما نيل المطالب بالتمنى ∴ ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

٥ إظهار الفرح : مثال قولنا : «جاء الحق وزهق الباطل».

٦ المدح : مثال قول النابغة الذبيانى :

فإنك شمس والملوك كواكب ∴ إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

٧ الفخر : مثال قول عنترة بن شداد :

خُلقت من الحديد أشد قلبًا ∴ وقد بلى الحديد وما بليت

٨ التهديد : مثال قول الشاعر :

سنقضى على الظلم الذى ساد ∴ بيننا بعزم يبدد الظالمين ويهزم

س يفضل الأديب استخدام الأسلوب الخبرى فى كتاباته أحيانًا.

ج لتقرير فكرته وتوكيدها وترسيخها فى الأذهان، وأنه يعرض حقائق ثابتة لا تقبل الجدال أو الشك أوالمناقشة، كما أنَّ الأساليب الخبرية أنسب الأساليب للوصف والتقرير والسرد.

٢ الأسلوب الانشائى

• **مفهوم الإنشاء :** هو نوع من الكلام لا يقال لقائله أنه صادق أو كاذب، فهو كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، فلا ينقل للمتحدث خبرًا، وإنما يُنشئ به شيئًا معيَّنًا غير حاصل وقت التكلم، والأسلوب الإنشائى نوعان :

١ **الأسلوب الإنشائى الطلبى :** ويتمثل فى (الأمر، والنهى، والاستفهام، والنداء، والتمنى).

٢ **الأسلوب الإنشائى غير الطلبى :** هو الذى لا يُطلب به شىءٌ، وله صيغته الخاصة.

◆ **ومنه :** (التعجب، والقسم، والمدح والذم، والجمل التى تبدأ برُبَّ، وكم الخبرية...).

أمثلة على الإنشاء غير الطلبى

مثال١ قال تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾ [الأنبياء:٥٧]

مثال٢ قال جرير :

يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ ∴ وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا

مثال٣ قال الإمام الشافعى :

وَمَا أَكْثَرَ الإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ ∴ وَلَكِنَّهُمْ فِى النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

مثال٤ لله دَرُّه عالمًا. مثال٥ نعم الكتب كتاب كيان. مثال٦ كم من طلاب يحبون كتاب كيان !

الأمر - واغراضه البلاغية

هو طلب فعل الشىء على وجه الاستعلاء (أى الآمر يعدُّ نفسه أعلى من المخاطب). وصيغ الأمر هى :

صيغ أسلوب الأمر

الصيغة	المثال
فعل الأمر	• قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ [آل عمران:١٤٧] • قال المتنبى : عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ ∴ بَيْنَ طَعْنِ القَنَا وَخَفْقِ البُنُودِ
المضارع المقرون بلام الأمر	• قال النبىُّ (ﷺ) : «مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فَلْيُكرِمْ ضيفه». • قال تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ [آل عمران:١٠٤] • قال أبو تمام فى رثاء محمد بن حميد الطوسى من كبار قادة جيوش الخليفة المأمون : كَذَا فَلْيَجِلَّ الخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الأَمْرُ ∴ فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ مَاؤُهَا عُذْرُ
المصدر النائب عن فعله	• كقولك : مهلًا يا محمد. (أى : امهل). • قال الأبيوردى : صَبْرًا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فَأَنْتُمُ ∴ أَسْكَنْتُمُ الأَحْلَامَ ظِلَّ وَقَارِ
اسم فعل الأمر	• حَىَّ على الصلاة. (أى : أقبلوا) • هَلُمَّ إلى طلب العلم. • قال تعالى : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة:١٠٥] (أى : الزموا). • قال أبو النجم العجلى : حذار من أرماحنا حذار ! ∴ أو تجعلوا دونكم وبار • من أسماء فعل الأمر : (إيهِ - صَهْ - آمينَ - حَىَّ - هَيَّا - هيْتَ - هَلُمَّ - مَهْ - هاكَ - إليكَ - عليكَ - رويدَكَ - وراءكَ - أمامكَ - مكانكَ - لديكَ - دُونكَ - حَذار - تَراكِ...).

■ **الأمر الحقيقى :** طلب فعل شىء مادى أو معنوى على وجه الاستعلاء، **مثل :** قوله تعالى : ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾، وهو ليس له غرض بلاغى.

■ **الغرض البلاغى للأمر :** يخرج الأمر إلى أغراض بلاغية تفهم من سياق الكلام وهى كثيرة، **مثل :** (الدعاء، والتهديد، والنصح والإرشاد، والتعجيز، والذم والتحقير، والتحسر، والتمنى)، والسياق يصل بك إلى معرفة الغرض.

مثال يقول الأب لابنه : **اخرج للتنزه، واترك المذاكرة.**

قد يكون الأمر فى الجملتين السابقتين للنصح، وقد يكون للتوبيخ، وقد يكون للتهديد، **تأمل :**

- **النصح :** إذا كان متعبًا ومرهقًا من كثرة الدراسة، ويريد الأب التخفيف عليه من عبئها.
- **التوبيخ :** إذا كان مهملًا فى الدراسة منشغلًا باللعب والتنزه.
- **التهديد :** إذا كان منصرفًا عن دراسته منكبًا على لعبه وخروجه المستمر، فيظهر من كلام الأب العقاب.

الاغراض البلاغية للأمر

١ الدعـاء :

- إذا كان الخطاب لله تعالى.

مثال قال تعالى : ﴿ ربنا **اغفر** لنا ﴾.

٢ الرجـاء :

- إذا كان لأمر يرجى حدوثه وتحقيقه.

مثال قولنا : **انظر** إلى شعبك أيها الحاكم.

٣ الالتماس :

- إذا كان بين اثنين متساويين فى المكانة.

مثال يقول أحمد شوقى :

اختـلاف النهـار والليـل ينسـى ∴ اذكـرا لـى الصبـا وأيـام أنسـى

٤ النصح والإرشاد :

- إذا كان الأمر يتضمن ما فيه منفعة وفائدة للمخاطب.

مثال يقول أبو الفتح البستى :

ارْجِعْ إِلَى النفْسِ فاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا ∴ فأنْتَ بِالنَّفْسِ لاَ بِالجِسْمِ إِنْسَانُ

٥ التهديد والتحذير :

- إذا كان الأسلوب يتضمن ما يخيف ويرهب المخاطب.

مثال **افعل** ما شئت كما تدين تُدان.

٦ المدح والتعظيم :

- إذا كان أسلوب الأمر يتضمن الإشادة والتمجيد للمخاطب.

مثال **تقدَّم**؛ فأنت البطل.

٧ الذم والتحقير :

- إذا كان الأمر يوحى بالسخرية والاستهزاء من المخاطب.

مثال يقول الحطيئة :

دع المـكارم لا ترحـل لبغيتهـا ∴ واقعـد فإنك أنت الطاعم الكاسى

٨ التمنى :

• إذا كان الخطاب لغير العاقل، أو إذا كان الأمر موجهًا لعاقل ولكنَّه صعب المنال.

مثال يقول محمود حسن إسماعيل فى قصيدته (دعاء الشرق) :

يا سماء الشرق طوفى بالضياء ∴ وانشرى شمسك فى كل سماء

٩ التحسر والندم :

• إذا كان الأمر يتضمن ما يحزن ويؤلم.

مثال يقول الأعشى فى الغزل :

ودِّع هريرة إنَّ الركب مرتحل ∴ وهل تطيق وداعًا أيها الرجل ؟

١٠ التعجيز :

• عندما يكون الأمر استحالة أن يتحقق على أرض الواقع.

مثال يقول الفضل بن الربيع :

أرونى بخيلًا طال عمرًا ببخله ∴ وهاتوا كريمًا مات من كثرة البذل

النهى وأغراضه البلاغية

يأتى على صورة واحدة وهى المضارع المسبوق بـ (لا) الناهية. والنهى الحقيقى هو طلب الكف من أعلى لأدنى، وقد تخرج صيغة النهى عن معناها الحقيقى إلى معانٍ أخرى بلاغية : كالدعاء، والالتماس، والتمنى، والإرشاد، والتوبيخ، والتيئيس، والتهديد... إلخ.

س كيف يمكن إدراك الغرض البلاغى للنهى ؟

ج اعلم أنه لا يمكن إدراك الغرض البلاغى للنهى إلا من خلال السياق والقرائن التى تحيط به، وكذلك الدلالات والمشاعر فى ظل الجو النفسىِّ الذى سيق فيه.

مثال لا تفادز مضجع نومك.

قد يكون النهى فى الجملة السابقة للإرشاد، أو التهديد، أو التوبيخ، فقد يختلف غرض النهى فى كل أسلوب تبعًا لحال المُخاطَب فى كلٍّ من الأحوال الثلاثة، فقد يكون ما يلى :

◆ الإرشاد : إذا كان المُخاطَب مريضًا ويحتاج للراحة، والحركة تضره، ويريد المتكلم أن ينصحه.

◆ التهديد : إذا كان المُخاطَب قويًّا متماسكًا، وعليه واجب لم يؤدِه بعد، ويريد المتكلم أن يخوفه شر العاقبة.

◆ التوبيخ : إذا كان متراخيًا غارقًا فى فراشه، وقرناؤه عاملون مُجدُّون، والمتكلم ليس بيده القدرة على معاقبة هذا المقصر.

الأغراض البلاغية للنهى

١ **الدعاء:**

مثال قال تعالى: ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾.

٢ **الالتماس:**

مثال قال تعالى: ﴿ يا بن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى ﴾.

٣ **النصح والحث:**

مثال قال تعالى: ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبدُ لكم تسؤكم ﴾.

مثال لا تغبطن أخا الدنيا بمقدرة ∴ فيها وإن كان ذا عز وسلطان

٤ **التيئيس:**

مثال قال تعالى: ﴿ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴾.

٥ **التمنى:** مثال قول الخنساء:

أعينى جُودا ولا تجمدا ∴ ألا تبكيان لصخر الندى ؟

٦ **التوبيخ:** مثال قول أبى الأسود الدؤلى:

لا تنه عن خلق وتأتى مثله ∴ عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

٧ **التحقير:** مثال قول الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ∴ واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

٨ **التهديد:**

مثال قال الأب متوعدًا ابنه: لا تُقلع عن عنادك، ولا تطع أمرى.

الاستفهام وأغراضه البلاغية

■ **الاستفهام الحقيقى:** هو الاستفسار عن شىء يجهله السائل ويحتاج لجواب، وهو ليس له غرض بلاغى.

مثال هل طلعت الشمس ؟ فالإجابة تكون بـ «نعم» أو «لا».

الأغراض البلاغية للاستفهام

١ **النفى:**

• إذا حلَّت أداة النفى محل أداة الاستفهام، وصحَّ المعنى.

مثال قوله تعالى: ﴿ هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾.

٢ **التقرير:**

• غالبًا استفهام منفى: (أليس ؟ - ألم ؟ - ألا ؟ - أما ؟...).

مثال قوله تعالى: ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾.

٣ التعجب والاستنكار :

- إذا كان الاستفهام عن شيء لا يصح أن يكون.

مثال يقول عنترة بن شداد :

وكيف أنام عن سادات قوم ∴ أنا في فضل نعمتهم ربيت ؟

٤ المدح والتعظيم :

- إذا كان الأسلوب يفيد الإشادة والتمجيد.

مثال يقول إسماعيل صبرى :

أين الألى في الصخر سيرتهم ∴ صغروا كل ذى ملك وسلطان ؟

٥ الذم والتحقير :

- إذا كان الأسلوب يفيد التهكم والسخرية.

مثال يقول إبراهيم اليازجى :

فبم التعلل بالآمال تخدعكم ∴ وأنتم بين راحات القنا سلب ؟

٦ اليأس والاستبعاد :

- إذا كان الشيء المستفهم عنه موضع يأس أو بعيد الحصول أو كان الفرق بين الأمرين بعيد.

مثال قولنا : أين الثرى من الثريا ؟

٧ الحيرة والاضطراب :

- إذا كان فى الأسلوب ما يوحى بالقلق وعدم الاستقرار.

مثال قال جبران خليل جبران :

أ سراب أنت ؟ أم أنت الأمل ∴ في نفوس تتمنى المستحيل ؟

٨ التحسر والحزن :

- إذا كان الأسلوب يفيد الندم على عزيز ضاع أو أمل خاب.

مثال قال البارودى :

أين أيام لذتى وشبابى ؟ ∴ أتراها تعود بعد الذهاب ؟

٩ التمنى :

- إذا كان المستفهم عنه محببًا للنفس، وصعب المنال.

مثال قال حافظ إبراهيم :

يا مصر هل بعد هذا اليأس متسع ؟ ∴ يجرى الرجاء به فى كل مضطرب ؟

النداء وأغراضه البلاغية

- هو طلب إقبال المخاطب أو لفت انتباهه بحرف ينوب مناب الفعل (أدعو).
- **من أدوات النداء:** (الهمزة - أى) وتستخدمان لنداء القريب.

الأغراض البلاغية للنداء

١ **التعظيم:** مثال قول أحمد شوقى :

يا خير من جاء الوجود تحية ∴ من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا

٢ **التنبيه:** مثال قول أبى تمام :

يا صاحبى تقصيا نظريكما ∴ تريا وجوه الأرض كيف تصور

٣ **الزجر:** مثال قول على الجارم :

يا قلب ويحك ما سمعت لناصح ∴ لما ارتميت ولا اتقيت ملاما

٤ **التحسر والحزن:**

- إذا كان الأسلوب يوحى بالألم والحسرة. مثال قول نسيب عريضة :

يا نفس ما لك والأنين ؟ ∴ تتألمين وتؤلمين

٥ **الندبة:** مثال قول المتنبى :

وا حر قلباه ممن قلبه شبم ∴ ومن بجسمى وحالى عنده سقم

٦ **الاستغاثة:** مثال قول أحمد شوقى :

يا للرجال لحرة موءودة ∴ قتلت بغير جريرة وجناح

التمنى وأغراضه البلاغية

- **التمنى:** أداته الأصلية (ليت) وقد تستعمل فى التمنى أدوات أخرى هى : (لو - هل - عسى).

وله أغراضه البلاغية، كالتحسر فى قول أبى العتاهية :

ألا ليت الشباب يعود يومًا ∴ فأخبره بما فعل المشيب

٣ التوكيد ووسائله

يُعدُّ التوكيد أحد الأساليب اللغوية فى اللغة العربية التى تستخدم من أجل تأكيد معنًى أو أمر مُعين عند القارئ أو السامع، والهدف من ذلك تقوية الكلام، وإزالة الشكوك التى يشك بها الشخص أحيانًا، وعلامته صحة حذفه من الجملة دائمًا.

وسائل التوكيد

١ حرفا التوكيد (إنَّ - أنَّ):

مثال قال تعالى : ﴿ إنَّ الله مع الصابرين ﴾، وقوله تعالى : ﴿ أعلمُ أنَّ الله على كل شىء قدير ﴾.

٢ لام الابتداء:

مثل لَمحمدٌ خير الخلق كلهم.

وقد تأتى «لام التوكيد» مع «إنَّ» كقوله تعالى: ﴿ إنَّ الله لغفور رحيم ﴾.

مثل قال حافظ إبراهيم:

إنِّى لَتُطْرِبُنِى الخِلَالُ كَرِيمَةً ∴ طَرَبَ الغَرِيبِ بِأَوْبَةٍ وَتَلَاقِ

وقد تدخل اللام على جواب القسم فتفيد التوكيد، وتُسمَّى لام القسم. **مثل** والله لأجتهدنَّ.

٣ نونا التوكيد الخفيفة - الثقيلة:

مثل **نون التوكيد الخفيفة:** قال تعالى: ﴿ كلا لنسفعنْ بالناصية ﴾.

مثل **نون التوكيد الثقيلة:** قال تعالى: ﴿ هل يُذهبنَّ كيده ما يغيظ ﴾. ◆ يا محمد، اجتهدنَّ.

٤ المفعول المطلق:

مثل قال تعالى: ﴿ وكلم موسى تكليمًا ﴾.

واعلم أن بعض المصادر المنصوبة تفيد التوكيد، **مثل:** (حقًّا، مطلقًا، قطعًا، يقينًا).

مثل قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [الأنفال: ٤]

٥ أحرف الجر الزائدة: وهى «من - الباء - الكاف»:

مثل ليس محمد بمقصر. ◆ ما أنت بمهمل. ◆ لم يكن الطالب بمهمل.

قوله تعالى: ﴿ هل من خالق غير الله ﴾ - وقوله: ﴿ ليس كمثله شىء ﴾ - **ومثل:** قوله: ﴿ كفى بالله وكيلًا ﴾.

◆ **ومن بعض الأدوات الزائدة،** مثل: «ما» التى تدخل على «إذا» فنقول: «إذا ما القوم حضروا...».

٦ التوكيد المعنوى:

وألفاظه هى «نفس - عين - كل - جميع - كلا - كلتا» بشروطها.

مثل حضر الطلاب كلهم.

مثل الطالبان كلاهما فائزان. **والأصح:** الطالبان كلاهما فائز.

٧ التوكيد اللفظى:

هو تكرار اللفظ المراد توكيده سواء كان اسمًا أو فعلًا أو حرفًا أو جملة، وشروطه أنه يمكن حذفه دون أن يؤثر فى تركيب الجملة، وأن يطابق الأول فى اللفظ والمعنى.

أن يتبع الأول فى الموقع الإعرابى رفعًا ونصبًا وجرًّا، ولا يزيد التكرار عن ثلاثة.

مثل قولنا: الله أكبر الله أكبر.

تنبيه قال الشاعر:

وَإِذَا بَكَيْتُ بَكَيْتُ مِنْ أَلَمِ الجَوَى ∴ إنَّ الفِرَاقَ عَلَى المُحِبِّ شَدِيدُ

التوضيح: كلمة (بكيت) الثانية لا تُعدُّ توكيدًا لفظيًّا نظرًا لتعذر حذفها من الجملة، فهى جواب الشرط.

٨ الألفاظ الدالة على التوكيد:

وهى ألفاظ هى: «لا ريب - لا شكَّ - لا جدال - لا بدَّ - إذا».

مثل قال تعالى: ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴾.

٩ القسم:

مثال | قال تعالى : ﴿ والفجر وليالٍ عشر... ﴾.

مثال | قال بهاء الدين زهير مصورًا حنينه إلى مصر :

وَأُقْسِمُ مَا فَارَقْتُ فِي الأَرْضِ مَنْزِلًا ∴ وَيُذْكِرُ إِلَّا وَالدُّمُوعُ سَوَابِقُ

١٠ التوكيد بـ (قد - لقد):

❖ **قد والفعل الماضي :** الحرف (قد) إذا دخل على الفعل الماضي يُعدُّ حرفًا للتحقيق والتوكيد.

❖ **قد والفعل المضارع :** إذا دخلت (قد) على الفعل المضارع، فهي ليست للتوكيد - غالبًا - إلا إذا كان الفاعل هو اسم الجلالة (الله)، فهي تفيد التوكيد لا محالة، كقوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾[البقرة: ١٤٤] فهو أسلوب مؤكد بـ (قد).

• أمَّا إذا دخلت على الفعل المضارع؛ فإنها تفيد التقليل أو التكثير أو التقريب تبعًا للسياق.

مثال | قال تعالى : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾.

مثال | قال تعالى : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾.

◆ **أمثلة على (قد والفعل المضارع) :**

مثال | قد ينجحُ الكسولُ، وقد يجودُ البخيلُ. (قد : تفيد التقليل).

مثال | قد ينجحُ المجتهدُ. (قد : تفيد التكثير).

مثال | ومثله في الشعر في دلالته على التكثير، نحو قول زهير :

أَخِي ثِقَةٍ لَا تَتْلُفُ الخَمْرُ مَالَهُ ∴ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ المَالَ نَائِلُهُ

١١ أسلوب القصر:

سيتم تناوله في الصفحات التالية وله صور متعددة :

٤ أسلوب القصر - وسائله - غرضه البلاغي

هو أسلوب من أساليب توكيد الكلام، وهو تخصيص شيء بشيء، والشيء الأول هو المقصور، والشيء الثاني هو المقصور عليه، فلو قلت : (وما محمد إلا رسول) قصرت محمَّدًا (ﷺ) على الرسالة، بمعنى : أنه ليس بشاعر، ولا كاهن... فمحمد (ﷺ) مقصور، والرسالة مقصور عليها. إذن للقصر طرفان : مقصور ومقصور عليه.

وسائل القصر

١ النفي والاستثناء:

ويكون المقصور بعد أداة النفي، والمقصور عليه بعد أداة الاستثناء.

١ ويكون بـ (النفي والا)، مثال | قال تعالى : ﴿ وما محمَّد إلا رسول قد خلت من قبله الرُّسُل ﴾.

٢ ويكون بـ (ما وسوى)، مثال | قال الشاعر :

وَمَا الدُّنْيَا سِوَى حُلْمٍ لَذِيذٍ ∴ تُنَبِّهُهُ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ

٣ ويكون بـ (النفي أوشبهه وغير)، مثال | «لا تقل غير الصدق ولا تشهد بغير الحق».

٤ ويكون بـ (بما يدل على النفي والا)، مثال | قال تعالى : ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لله ﴾ - هل أنت إلا طالب ؟

س كيف يمكن أن نفرّق بين الاستثناء والقصر؟

جـ من خلال حذف أداة الاستثناء وأداة النفي، فإن استقام المعنى فهو قصر، وإن لم يستقم فهو استثناء.

مثال ما حضر الطلاب إلا طالبًا.

التوضيح : هذا استثناء، فلا يمكن أن نحذف أداة النفي وأداة الاستثناء، فلا يصح قولنا : حضر الطلاب طالبًا؛ لذا لا يُعدُّ أسلوبًا للقصر.

مثال ما حضر إلا طالب.

التوضيح : هذه الجملة قصر، فيمكن أن نحذف أداة النفي وأداة الاستثناء (إلّا)، ويصح قولنا : حضر طالب.

٢ إنّما - أنّما :

ويكون المقصور بعد إنما والمقصور عليه هو المؤخر.

مثال قال تعالى : ﴿ إِنَّما يخشى الله من عباده العلماء ﴾.

٣ العطف بـ (لا - بل - لكن) :

ولا بد أن يكون العطف فيها للمفرد على المفرد وليس الجملة على الجملة.

مثال حارب العدو لا الصديق. (القصر على محاربة العدو، والنفي عن محاربة الصديق).

مثال ما الفخر بالمال لكن بالأدب. (قصَر الفخر بالأدب، وليس المال).

مثال ما الطالب كسول بل نشيط.

٤ تقديم ما حقه التأخير :

والمقصور هو المؤخر، والمقصور عليه هو المقدم.

مثال تقديم الخبر (الجار والمجرور) على المبتدأ، كما في قول المتنبي :

يـا أعـدل النـاس إلا فـي معاملتـي ∴ فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

مثال تقديم المفعول به على الفعل، كما في قوله تعالى : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾.

مثال تقديم المفعول به على الفاعل، قال المتنبي :

مالي أكتّم حبًا قد برى جسدي ∴ وتدّعي حبَّ سيف الدولة الأممُ

مثال تقديم الجار والمجرور على نائب الفاعل. في قولك : تُعطى للفائز الجائزة.

٥ تعريف طرفي الجملة الاسمية :

ويشترط تعريف أحد الطرفين على الأقل بـ (أل)، تأمل الأمثلة التالية لمزيد من التوضيح :

مثال محمد الشجاع. **مثال** البطل محمد. **مثال** الدين المعاملة.

مثال أنت المخلص. **مثال** المخلص أنت.

التوضيح : ستجد أنَّ المبتدأ جاء معرفة والخبر كذلك.

سر جمال أسلوب القصر : التخصيص والتوكيد.

٥ أسلوب الإيجاز

■ **مفهوم الإيجاز:** هو التعبير عن المعنى المقصود بلفظ أقل مع الوفاء بالمعنى، أو هو أداء المعنى الكثير باللفظ القليل، وهو نوع من البلاغة، فقد قال النقاد : (البلاغة الإيجاز)؛ لأنها تدل على فصاحة المتكلم، وتثير العقل، وتحرك الذهن.

■ **أسباب الإيجاز:** تسهيل الحفظ، وتقريب الفهم، وضيق المقام، ورغبة فى الإخفاء، وغيرها.

■ **أنواع الإيجاز:** الإيجاز نوعان :

١ إيجاز القِصَر. ٢ إيجاز الحذف.

إيجاز القصر

هو تضمين الألفاظ القليلة معانى كثيرة من غير حذف.

مثال قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ [البقرة: ١٧٩]

التوضيح : فكلمة (حياة) تدل على معانٍ كثيرة منها أن القصاص من القاتل يؤدى إلى حياة آخرين كان سيقتلهم، فعندما علم بالقصاص تردد، ولم يقدم على جريمته خوفًا من القصاص منه.

إيجاز الحذف

هو التعبير عن المعانى الكثيرة فى عبارة أقل منها بحذف شىء من التركيب مع عدم الإخلال بالمعنى، مع وجود قرينة تدل على المحذوف، **وللحذف طرق متعددة :**

١ حذف الفاعل

يحذف الفاعل غالبًا فى الجملة التى بُنى فعلها للمجهول، والسياق طريقك لتحديد غرض الحذف، وأغراضه متعددة، منها : العلم به أو التحقير أو الجهل به أو التعظيم أو العموم والشمول.

مثال قال تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾. (للعلم بالفاعل).

مثال سُرق المنزل. (للجهل بالفاعل).

مثال قال السموأل :

وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ ∴ وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

(للعموم والشمول).

٢ حذف المبتدأ

مثال قال خليل مَطران : (المنهج المقرر)

شَاكِ إِلَى البَحْرِ اضْطِرَابَ خَوَاطِرِي ∴ فَيُجِيبُنِي بِرِيَاحِهِ الهَوْجَاءِ

التوضيح : (شاكٍ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنا)؛ للعلم به والاهتمام بالخبر.

٣ حذف المفعول به

مثال قول أحمد شوقى : (المنهج المقرر)

اخْتِلَافُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ يُنْسِي ∴ اذْكُرَا لِي الصِّبَا وَأَيَّامَ أُنْسِي

التوضيح : الفعل (ينسى) إيجاز بليغ بحذف المفعول به للعموم والشمول.

٤ حذف الحرف

كحرف النداء أو الاستفهام أو حرف من الكلمة، قال تعالى : ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾.

مثال على حرف النداء : قال تعالى : ﴿ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا ﴾ أى : يا رب.

مثال على حرف الاستفهام :كقول العقاد : كل هذا فى التراب ؟ أى : أكل ....

٥ حذف جواب الشرط

مثال قال تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار ﴾ أى : لرأيت أمرًا عظيمًا.

٦ حذف الفعل

مثال قال تعالى : ﴿ ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولنَّ الله ﴾ أى : خلقهنَّ الله.

مثال يا محمد الصدق، فإنه منجاة.

معلومة إثرائية

هناك طرق أخرى للحذف، مثل :

١ الاسم المضاف : مثل قال تعالى : ﴿ وجاهدوا فى الله حقَّ جهاده ﴾ أى : فى سبيل الله.

٢ المضاف إليه : مثل قال تعالى : ﴿ وأتممناها بعشر ﴾ أى : بعشر ليالٍ.

٣ الموصوف : مثل قال تعالى : ﴿ ومن تاب وعمل صالحًا ﴾ أى : عملًا صالحًا.

٤ أداة الشرط : مثل قال تعالى : ﴿ فاتَّبعونى يُحببكم الله ﴾ أى : فإن اتَّبعتمونى يحببكم.

٦ أسلوب الإطناب

مفهوم الإطناب : هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، وله صور متعددة.

ويكون الإطناب مقبولًا إذا وافق موقعه ولائم سياقه، وجاء مطابقًا للموقف والسياق وغرض الكلام، وإلا أصبح حشوًا وعبثًا لا فائدة تُرجى من ورائه.

مثال قال تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (١٨) ﴾[طه]

التوضيح : فقد كان يكفى فى الجواب أن يقول موسى (عليه السلام) : هى عصا، ولكنه أطنب وفصَّل، فأضاف العصا إليه قائلًا : (عصاى)، وذكر وظائفها، فقال : (أتوكَّأ عليها وأهشُّ بها على غنمى، ولى فيها مآرب أخرى)، فالزيادة فى الجواب تحقق فائدة.

صور الإطناب

١ الترادف

وهو عبارة عن ألفاظ مترادفة تؤدى معنى واحد، ويأتى بأشكال مختلفة.

١ إطناب بالترادف بين اللفظ واللفظ. مثل كقولك : لا أحب المكر والخديعة.

٢ إطناب بالترادف بين الجملة والجملة وبدون عطف. مثل قول إبراهيم ناجى :

أعطِنِى حُرِّيَّتِى أطْلِقْ يَدَىَّ ∴ إنَّنِى أعْطَيْتُ مَا اسْتَبْقَيْتُ شَيْ

٣ تتابع لفظين بدون عطف. مثل ممارسة الرياضة ليست طريقًا مُبهمًا غامضًا.

٣ عطف جملة على جملة. مثل قول واصل بن عطاء : «تواضع كل شىء لعظمته، وذل كل شىء لسلطانه».

٢ ذكر الخاص بعد العام

وهو كل ما كان الأول فيه (العام) شاملًا للثانى (الخاص)؛ للتنبيه والتأكيد على أهمية الخاص.

مثال قال تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾ [القدر: ٤]

التوضيح: حيث ذكر جبريل مرتين، مرة بمفرده معطوفًا على الملائكة الذى هو منهم، ومرة ضمن الملائكة، وذلك للتأكيد على أهميته والاهتمام به وتعظيم شأنه.

مثال قال أحمد شوقى:

اخْتِلَافُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ يُنْسِى ∴ اُذْكُرَا لِى الصِّبَا وَأَيَّامَ أُنْسِى

التوضيح: ذكر الشاعر أيام سعادته وأنسه مرتين، مرة معطوفة، ومرة ضمن عهد الصبا؛ للتأكيد على أهمية الخاص.

٣ ذكر العام بعد الخاص

وهو كل ما كان الثانى فيه (العام) شاملًا للأول (الخاص)؛ لإفادة العموم مع العناية، والاهتمام بالخاص.

مثال قال تعالى: ﴿ ربِّ اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات ﴾.

التوضيح: إطناب بذكر العام بعد الخاص للتأكيد على أهمية الخاص.

٤ التفصيل بعد الإجمال

هو عبارة ذكر المجمل ثم تفصيله إلى أجزاء، أو إذا تضمنت الجملة المذكورة بيان تفصيلى يحدد الأجزاء المتعددة للقول المجمل فى الجملة السابقة عليه، ويمكن اعتباره إطناب بالتوضيح.

مثال «العلم يعالج الآفات الثلاث: الفقر، والمرض، والجهل».

٥ الاعتراض

يكون الإطناب بـ (الجملة الاعتراضية أو بشبه الجملة الاعتراضية)، ويُؤتى به فى أثناء الكلام؛ لبيان غرض من الأغراض:

مثال التنبيه: قول أحمد شوقى عن مصر:

وَهَبْتُكِ - غَيْرَ هَيَّابٍ - يَرَاعًا ∴ أَشَدَّ عَلَى العَدُوِّ مِنَ الحُسَامِ

مثال الدعاء: قول عَوف بن مُحلِّم الخُزاعى:

إنَّ الثمانيـــن - ويُلِّغتهـــا - ∴ قد أحوجت سمعى إلى ترجمان

مثال التنزيه: قال تعالى: ﴿ ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ﴾.

٦ التذييل

وهو تعقيب جملة بجملة أخرى تشتمل على معناها تأكيدًا لمنطوق الجملة الأولى، وتأتى على هيئة حكمة أو مثل، وغالبًا ما ينتهى به الكلام المراد توضيحه وتأكيده.

مثال من النثر: حكم على المتهم بالبراءة، والعدل أساس الملك.

مثال من الشعر: قال أبو فراس الحمدانى معاتبًا محبوبته التى تتجاهله:

ومَا كَانَ للأحزان - لولاك - مَسْلَكٌ ∴ إلَىَّ وَلَكِنَّ الهَوَى لِلْبِلَى جسر

٧ التوضيـــح

توضيح الكلام المبهم بما يفسِّره :

مثال قوله تعالى : ﴿ وقضينا إليه ذلك الأمر أنَّ دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ﴾.

٨ التكـــرار

وهو ذكر الجملة أو الكلمة مرَّتين أو أكثر؛ لأغراض متعددة منها :

١ **التأكيد :** كقوله تعالى : ﴿ كلَّا سوف تعلمون ثمَّ كلَّا سوف تعلمون ﴾.

٢ **التوضيح :** كقولك : «ألا فادخلوا رجلًا رجلًا...».

• ويشترط أن تكون الكلمتين بمعنى ومدلول واحد، فلا يصح الإطناب بين (سلا وسلا) فى قول أحمد شوقى :

وسلا مصر هل سلا القلب عنها ∴ أو أسا جرحه الزمان المؤسى

• كذلك لا يصح بين (أحمد وأحمد) فى قول حافظ إبراهيم عن أمير الشعراء :

يُصْغى لِأَحمَدَ إِنْ شَدَا مُتَرَنِّمًا ∴ إِصْغاءَ أُمَّةِ أَحمَدٍ لِأَذانِهِ

فـ (أحمد) الأولى هو أحمد شوقى الشاعر، و(أحمد) الثانية سيِّدنا محمد الكريم.

تدريبات على الإيجاز والإطناب

١ قال تميم الناطمى :

يا مهمِلَ العيش إنَّ الدَّهر ذو نُوَب ∴ حكمُ الحوادث صعبٌ غيرُ مُنْجَذِب
كم من مؤخِّرِ أمر حين يُمْكنه ∴ إلى غدٍ وغدٌ فى قبضة الغَيَب
ومُبْتَدِ لبناء وهو هادمُه ∴ ومُدَّعٍ لصواب وهو لم يُصِب

١ حدِّد - من بين البدائل التالية - نوع الإيجاز فى قول الشاعر : «وهو لم يصب» هو :
(أ) حذف الفاعل. (ب) حذف المفعول به. (جـ) حذف المضاف. (د) حذف المبتدأ.

٢ عيِّن - من بين البدائل التالية - بين «بناء - هادمة» محسن بديعى هو :
(أ) طباق. (ب) مقابلة. (جـ) سجع. (د) ازدواج.

٣ إلام يدعو الشاعر فى الأبيات ؟

روضة كيان عيِّن من الأبيات : (أسلوبًا إنشائيًا، وبيِّن غرضه - طباق سلب، وبيِّن قيمته).

٢ قال احمد شوقى :

سَلو قَلبى غَداةَ سَلا وَثابا ∴ لَعَلَّ عَلى الجَمالِ لَهُ عِتابا
وَيُسأَلُ فى الحَوادِثِ ذو صَوابٍ ∴ فَهَل تَرَكَ الجَمالُ لَهُ صَوابا ؟
وَكُنتُ إِذا سَأَلتُ القَلبَ يَومًا ∴ تَوَلَّى الدَّمعُ عَن قَلبى الجَوابا

١ حدِّد - من بين البدائل التالية - نوع الإيجاز فى قول الشاعر : «يسأل فى الحوادث» هو :
(أ) حذف الخبر. (ب) حذف المفعول به. (جـ) حذف الموصوف. (د) حذف الفاعل.

٢ عيِّن - من بين البدائل التالية - نوع الأسلوب فى قوله : «فهل ترك الجمال له صوابا» :
(أ) خبرى. (ب) إنشائى طلبى. (جـ) إنشائى غير طلبى. (د) حقيقى.

٣ استنتج علاقة الشطر الثانى بما قبله فى البيت الأخير.

روضة كيان عيِّن من الأبيات : (أسلوب قصر فى البيت الأخير، وحدِّد وسيلته).

٣ ابن زريق البغدادى :

لا تَعذَلِيـــه فَـإنَّ العَـذلَ يُولِعُـهُ ∴ قَد قُلتِ حَقًّا وَلَكِن لَيسَ يَسمَعُهُ
جاوَزتِ فِى لَومِهُ حَدًا أَضَرَّ بِهِ ∴ مِن حَيثُ قَدرتِ أَنَّ اللَّومَ يَنفَعُهُ
فَاستَعمِلِى الرِّفقَ فِى تَأنِيبِهِ بَدَلًا ∴ مِن عَذلِهِ فَهُوَ مُضنَى القَلبِ مُوجِعُهُ

١ مِيِّز - من بين البدائل التالية - صورة الإطناب فى قول الشاعر : «فإن العذل يولعه» فى البيت الأول :
(أ) توضيح. (ب) تفسير. (ج) تعليل. (د) تفصيل.

٢ حدِّد - من بين البدائل التالية - محسنًا معنويًا فى البيت الثانى :
(أ) طباق. (ب) مقابلة. (ج) تورية. (د) التفات.

٣ مِيِّز - من بين البدائل التالية - سر جمال الصورة البيانية فى قول الشاعر : «اللوم ينفعه» هو :
(أ) التشخيص. (ب) التوضيح. (ج) التوكيد. (د) التجسيم.

روضة كيان عيِّن من الأبيات : (أسلوب أمر، وبيِّن غرضه - غرض النهى فى البيت الأول).

٤ قال البحترى :

يُجانِبُنا فى الحُبِّ مَن لا نُجانِبُه ∴ وَيَبعُدُ منَّا فى الهَوى مَن نُقارِبُه
وَلا بُدَّ مِن واشٍ يُتاحُ عَلى النَّوى ∴ وَقَد تَجلُبُ الشَّىءَ البَعيدَ جَوالِبُه
أَفى كُلِّ يَومٍ كاشِحٌ مُتَكَلِّفٌ ∴ يُصَبُّ عَلَينا أَو رَقيبٌ نُراقِبُه ؟

١ حدِّد - من بين البدائل التالية - نوع الإيجاز فى قول الشاعر : «يتاح» هو :
(أ) حذف المفعول به. (ب) حذف الفاعل. (ج) حذف المضاف. (د) حذف المبتدأ.

٢ عيِّن - من بين البدائل التالية - بين «يجانبنا - لا نجانبه» محسن بديعى هو :
(أ) طباق سلب. (ب) مقابلة. (ج) طباق إيجاب. (د) ازدواج

٣ فى البيت الأول إطناب. حدِّده مبينًا صورته وقيمته :

روضة كيان عيِّن من الأبيات : (قيمة كلمة «قد» فى البيت الثانى - جناسًا ناقصًا).

٥ قال أبو الطيب المتنبى :

بِمَ التَّعَلُّلُ ؟ لا أَهـلٌ وَلا وَطَـنٌ ∴ وَلا نَديـمٌ وَلا كَـأسٌ وَلا سَـكَنُ
أُريـدُ مِـن زَمَنـى ذا أَن يُبَلِّغُنـى ∴ ما لَيسَ يَبلُغُهُ مِن نَفسِـهِ الزَّمَنُ
لا تَلـقَ دَهـرَكَ إِلّا غَيـرَ مُكتَـرِثٍ ∴ ما دامَ يَصحَبُ فيـهِ روحَـكَ البَـدَنُ

١ حدِّد - من بين البدائل التالية - نوع الإيجاز فى قول الشاعر : «لا أهل» هو :
(أ) حذف الفاعل. (ب) حذف المفعول به. (ج) حذف الخبر. (د) حذف المبتدأ.

٢ عيِّن - من بين البدائل التالية - غرض الأسلوب فى قول الشاعر «بم التعلل ؟» :
(أ) النفى. (ب) الحيرة. (ج) التعجب. (د) الحزن.

٣ يظهر فى البيت الأول يأس الشاعر. وضِّح ذلك.

روضة كيان عيِّن من الأبيات : (أسلوبًا إنشائيًا فى البيت الأخير، وبيِّن غرضه - طباق إيجاب، وبيِّن قيمته).

١ قال أحمد محرم عن النبيّ (ﷺ):

جَـاءَكَ المُنْقِـذُ المُحَـرِّرُ لا يَتْـ ∴ ـرُكَ قَيْـدًا ولا يُغَـادِرُ نِيـرَا
يـا نَصِيـرَ الضِّعَـافِ حَـرِّرْ نُفُوسًـا ∴ تَتَمَنَّـى الفِـكَاكَ والتَّحْرِيـرَا
فَلَـكَ الحَمْـدُ وَافِـرًا مُسْـتَمِرًّا ∴ ولَـكَ الفَضْـلُ بَاقِيًـا مَذْكُـورَا

١ ميِّز - مما يلى - وسيلة التوكيد فى قوله: «لك الحمد» فى البيت الأخير:
(أ) القصر البلاغى. (ب) العطف. (جـ) حرف الجر الزائد. (د) تعريف المبتدأ.

٢ حدِّد الغرض البلاغى من النداء فى البيت الثانى:
(أ) الدعاء والرجاء. (ب) التحسر والألم. (جـ) التمنى. (د) التشويق.

٣ حدِّد صورة الإطناب فى البيت الثانى فى قوله: «تَتَمَنَّى الفِكَاكَ والتَّحْرِيرَا»:
(أ) التذييل. (ب) الترادف. (جـ) الاحتراس. (د) التكرار.

٤ ميِّز نوع الأسلوب فى البيت الأول وغرضه البلاغى، ثم ميِّز اللون البيانى فى كلمة (نفوسًا).

٢ قال حافظ ابراهيم فى رثاء صاحبه، ووصف موكب دفنه:

شَـاعَ فِيـهِ الوَفَـاءُ وَالحُـزْنُ حَـتَّى ∴ ضَـاقَ عَـنْ حَشْـدِهِ فَسِـيحُ الرِّحَـابِ
كُنْـتَ لا تُزْهِـقُ الصَّدِيـقَ بِلَـومٍ ∴ لا وَلا تَسْـتَبِيحُ غَيْـبَ الصَّـحَابِ
يـا شُـجَاعًا وَمَـا الشَّـجَاعَةُ إِلَّا الـ ـ ∴ ـصَّبْرُ لا الخَـوْضُ فِى صُـدُورِ الصِّعَابِ

١ مصدر التخصيص والتوكيد فى قوله: «ضاق عن حشده فسيح الرحاب» فى البيت الأول:
(أ) التقديم والتأخير. (ب) الفعل الماضى. (جـ) الحرف الزائد. (د) الإضافة.

٢ ما الغرض من الإنشاء فى قوله: «يا شجاعًا» فى البيت الأخير؟
(أ) التنبيه. (ب) التعجب. (جـ) التعظيم. (د) الإغراء.

٣ ميِّز وسيلة التوكيد فى البيت الأخير.

٤ استنتج من البيت الأخير لونًا بيانيًا، وبيِّن نوعه.

٣ قال محمود سامى البارودى:

وَمِـنْ عَجَائِـبِ مَا لاقَيْـتُ مِنْ زَمَنِـى ∴ أَنِّـى مُنِيـتُ بِخَطْـبٍ أَمْـرُهُ عَجَـبُ
فَهَـلْ دِفَاعِى عَـنْ دِينِى وَعَنْ وَطَـنِى ∴ ذَنْـبٌ أُدَانُ بِـهِ ظُلْمًـا وَأُغْتَـرَبُ
فَـلا يَظُنَّـنَّ بِـىَ الحُسَّـادُ مَنْدَمَـةً ∴ فَإِنَّنِـى صَابِـرٌ فِـى اللهِ مُحْتَسِـبُ

١ العلاقة الضمنية «فَإِنَّنِى صَابِرٌ فِى اللهِ مُحْتَسِب» بما قبله فى البيت الأخير:
(أ) نتيجة. (ب) استئناف. (جـ) تعليل. (د) تأكيد.

٢ الغرض من الإنشاء فى قوله: «فهل دفاعى عن دينى وعن وطنى ذنب؟» فى البيت الثانى:
(أ) النفى. (ب) الرجاء. (جـ) التعظيم. (د) التنبيه.

٣ فى البيت الثانى إيجاز بالحذف، عيِّنه ثم بين فائدته.

٤ علِّل: قلة الصور البيانية فى الأبيات.

٤ قال أحمد شوقى :

يَـا خَيْـرَ مَـنْ جَـاءَ الوُجُـودَ تَحِيَّـةً ∴ مِـنْ مُرْسَـلِينَ إلى الهُـدَى بِـكَ جَاؤُوا
أنْصَفْـتَ أهْـلَ الفَقْرِ مِـنْ أهْـلِ الغِنَى ∴ فالـكُلُّ فِـى حَـقِّ الحَيَـاةِ سَـوَاءُ
مَـا جِئْـتُ بَابَـكَ مَادِحًـا بَـلْ دَاعِيًـا ∴ ومِـنَ المَدِيـحِ تَضَـرُّعٌ ودُعَـاءُ

١ ميِّز - ما يلى - وسيلة القصر فى صدر البيت الأخير :
(أ) النفى والاستثناء. (ب) العطف. (جـ) التقديم والتأخير. (د) النفى فقط.

٢ الغرض من الإنشاء فى قوله : «يا خير من جاء الوجود» فى البيت الأول :
(أ) الرجاء. (ب) التعجب. (جـ) التعظيم. (د) الالتماس.

٣ ميِّز صورة الإطناب فى قوله : «ومِنَ المَدِيحِ تَضَرُّعٌ ودُعَاءُ» فى البيت الأخير :
(أ) الترادف. (ب) التذييل. (جـ) الاحتراس. (د) التفصيل.

٤ ميِّز المحسن البديعى فى البيت الثانى، ثم وضِّح الغرض البلاغى للأبيات.

٥ قال عمر أبوريشة فى سوريا :

يَا عَـرُوسَ المَجْـدِ تِيهِـى واسْحَبِى ∴ فِـى مَغَانِيهَـا ذُيُـولَ الشُّـهُبِ
دَرَجَ البَغْـيُ عليهـا حُقْبَـةً ∴ وهَـوَى دُونَ بُلُـوغِ الأرَبِ
لا يمـوتُ الحـقُّ مهمـا لَطَمَـتْ ∴ عَارِضَيْـهِ قَبْضَـةُ المُغْتَصِـبِ

١ الإيجاز بالحذف فى البيت الأخير طريقته حذف :
(أ) الفاعل. (ب) المفعول به. (جـ) جواب الشرط. (د) المبتدأ.

٢ استنتج الغرض من النداء فى قوله : «يا عروس المجد» فى البيت الأول.
(أ) الاستعطاف. (ب) التعجب. (جـ) التعظيم. (د) التفجع.

٣ ميِّز نوع البيان فى قوله : (هوى) فى البيت الثانى.
(أ) استعارة مكنية. (ب) استعارة تصريحية. (جـ) مجاز مرسل. (د) تشبيه.

٣ ميِّز نوع التوكيد فى البيت الأخير، ثم استنتج غرضه البلاغى.

٦ قال الياس فرحات :

أَقُـولُ لِنَفْسِـى كُلَّمَـا عَضَّهَـا الأَسَـى ∴ فَأَلَمَهَـا : صَبْـرًا فَفِـى الصَّبْـرِ مَكْسَـبُ
لَئِـنْ كَانَ صَعْبًـا حَمْلُـكِ الهَـمَّ وَالأَذَى ∴ فَحَمْلُـكِ مَـنَّ النَّـاسِ لا شَـكَّ أَصْعَـبُ
وَمَـا أَنَـا إِلاَّ كَالزَّمَـانِ وَأَهْلِـهِ ∴ أَعَـافُ وَأَسْـتَحْلِى وَأَرْضَـى وَأَغْـضَبُ

١ نوع الأسلوب وغرضه البلاغى فى قوله : (صبرًا) فى البيت الأول :
(أ) أمر للحث. (ب) خبرى للتقرير. (جـ) استفهام للتعجب. (د) نداء للتنبيه.

٢ نوع البيان فى قوله : «حَمْلُكِ الهَمَّ وَالأَذَى» فى البيت الثانى :
(أ) تشبيه بليغ. (ب) استعارة مكنية. (جـ) كناية. (د) مجاز مرسل.

٣ ميِّز الامتداد فى الصورة البيانية فى تعبير من التعبيرات التالية :
(أ) صَبْرًا فَفِى الصَّبْرِ مَكْسَبُ. (ب) أَقُولُ لِنَفْسِى كُلَّمَا عَضَّهَا الأَسَى.
(جـ) وَمَا أَنَا إِلاَّ كَالزَّمَانِ وَأَهْلِهِ. (د) فَحَمْلُكِ مَنَّ النَّاسِ لا شَكَّ أَصْعَبُ.

٧ قال محمود سامى البارودى :

دَارَتْ عَلَيهِم رَحَى الأيَّام، فانْشَعَبُوا ∴ أيْدِى سَبَا، وتَخَلَّت عَنْهُمُ الشِّيَعُ
دَعْ مَا يَرِيبُ، وَخُذْ فِيمَا خُلِقْتَ لَهُ ∴ لَعَلَّ قَلْبَكَ بِالإيمَانِ يَنتَفِعُ
إنَّ الحَيَاةَ لَثَوْبٌ سَوْفَ تَخْلَعُهُ ∴ وكُلُّ ثَوْبٍ إذا مَا رَثَّ يَنْخَلِعُ

١ ميِّز الإطناب بالتذييل فيما يلى :
(أ) وكُلُّ ثَوْبٍ إذا مَا رَثَّ يَنْخَلِعُ.
(ب) إنَّ الحَيَاةَ لَثَوْبٌ سَوْفَ تَخْلَعُهُ.
(ج) لَعَلَّ قَلْبَكَ بِالإيمَانِ يَنتَفِعُ.
(د) وَخُذْ فِيمَا خُلِقْتَ لَهُ.

٢ نوع البيان فى قوله : «رَحَى الأيَّام» فى البيت الأول :
(أ) تشبيه بليغ. (ب) استعارة مكنية. (ج) مجاز مرسل. (د) كناية.

٣ الشطر الأول من البيت الثالث «إنَّ الحَيَاةَ لَثَوْبٌ» نوع من أنواع الخبر هو :
(أ) الخبر الابتدائى. (ب) الخبر الطلبى. (ج) الخبر الإنكارى. (د) الخبر الإنشائى.

٨ قال نزار قبانى :

يَا دِمَشْقُ الْبِسِى دُمُوعِى سِوَارًا ∴ وتَمَنَّى فكُلُّ شَىءٍ يَهُونُ
وضَعِى طَرْحَةَ العَرُوسِ لأجْلِى ∴ إنَّ مَهْرَ المُنَاضِلاتِ ثَمِينُ
عَلِمِينَا فِقْهَ العُرُوبَةِ يَا شَامُ ∴ فَأنْتِ البَيَانُ والتِّبْيِينُ

١ وسيلة القصر فى قوله : «أنت البيان والتبيين» فى البيت الأخير :
(أ) التقديم والتأخير. (ب) النفى والاستثناء. (ج) تعريف الطرفين. (د) العطف.

٢ ميِّز الغرض البلاغى للأسلوب فى قوله : «ضعى طرحة العروس» فى البيت الثانى :
(أ) الحث. (ب) التحسر. (ج) الاستعطاف. (د) التمنى.

٣ ميِّز علاقة قوله : «إنَّ مَهْرَ المُنَاضِلاتِ ثَمِينُ» فى البيت الثانى بما قبله :
(أ) استئناف. (ب) تقابل. (ج) نتيجة. (د) تعليل.

٤ ميِّز الصورة الجزئية فى البيت الأول، ثم وضِّح سر جمالها.

٩ قال ايليا ابو ماضى معاتبًا المتكبر :

يَا أخِى لا تَمِلْ بِوَجْهِكَ عَنِّى ∴ مَا أنَا فَحْمَةٌ وَلا أنْتَ فَرْقَد
لا يَكُنْ لِلخِصَامِ قَلْبُكَ مَأوَى ∴ إنَّ قَلْبِى لِلحُبِّ أصْبَحَ مَعْبَد
أنَا أوْلَى بِالحُبِّ مِنْكَ وأحْرَى ∴ مِنْ كِسَاءٍ يَبْلَى ومَالٍ يَنْفَد

١ نوع التشبيه، وسر جماله فى قوله : «إنَّ قَلْبِى لِلحُبِّ أصْبَحَ مَعْبَد» فى البيت الثانى :
(أ) ضمنى - التوضيح. (ب) مفصل - التجسيم. (ج) بليغ - التوضيح. (د) تمثيل - التوضيح.

٢ الغرض من الإنشاء فى قوله : «لا يَكُنْ لِلخِصَامِ قَلْبُكَ مَأوَى» فى البيت الثانى :
(أ) الالتماس. (ب) النصح. (ج) التحقير. (د) التفجع.

٣ نوع البديع فى البيت الأول :
(أ) تصريع. (ب) جناس. (ج) طباق. (د) سجع.

٤ ميِّز نوع الأسلوب فى البيت الأول، ثم استنتج غرضه البلاغى.

١٠ قال محمود سامى البارودى :

فَاعْكِفْ عَلَى الْعِلْمِ تَبْلُغْ شَأْوَ مَنْزِلَةٍ ∴ فِى الْفَضْلِ مَحْفُوفَةٍ بِالعِزِّ وَالكَرَمِ
فَلَيْسَ يَجْنِى ثِمَارَ الفَوْزِ يَانِعَةً ∴ مِنْ جَنَّةِ العِلْمِ إِلَّا صَادِقُ الهِمَمِ
شِيدُوا المَدَارِسَ فَهْىَ الغَرْسُ إِنْ بَسَقَتْ ∴ أَفْنَانُهُ أَثْمَرَتْ غَضًّا مِنَ النِّعَمِ

١ الغرض البلاغى للأسلوب فى قوله : « شيدوا المدارس » فى البيت الأخير.
(أ) النصح. (ب) التمنى. (جـ) الالتماس. (د) الرجاء.

٢ علاقة قوله : « تبلغ شأو منزلة » بما قبلها فى البيت الأول :
(أ) تعليل. (ب) نتيجة. (جـ) توضيح. (د) تأكيد.

٣ النفى (ليس) والاستثناء (إلا) فى البيت الثانى يشير إلى وجود ما يسمى بـ :
(أ) الإطناب. (ب) الكناية. (جـ) القصر بلاغى. (د) الإيجاز.

٤ أيهما أبلغ : (فهى الغرس) - (فهى غرس) فى البيت الأخير معللًا.

١١ قال زكى قنصل :

يَا غَائِصًا بِالطِّينِ، لا تَصَبُ ∴ يُوهِى عَزِيمَتَهُ وَلا وَصَبُ
صَبْرًا عَلَى الأَيَّامِ إِنْ عَبَسَتْ ∴ هَيْهَاتَ يَفْرُجُ ضَيْقَهَا غَضَبُ
مَا أَنْتَ أَوَّلُ كَادِحٍ عَثَرَتْ ∴ آمَالُهُ وَكَبَا بِهِ الدَّأْبُ

١ اللون البيانى فى قوله : (عَبَسَتْ) فى البيت الثانى :
(أ) استعارة تصريحية. (ب) مجاز مرسل. (جـ) تشبيه بليغ. (د) استعارة مكنية.

٢ نوع المحسن البديعى فى قوله : (نصب - وصب) فى البيت الأول :
(أ) تصريع وسجع. (ب) جناس وطباق. (جـ) تصريع وجناس. (د) سجع وطباق.

٣ حدِّد - ما يلى - الإيجاز فى قوله : « صبرًا على الأيام » إيجاز بحذف :
(أ) المبتدأ. (ب) الفعل. (جـ) الفاعل. (د) الموصوف.

٤ مَيِّز نوع الأسلوب فى قوله : « يا غائصًا بالطين » فى البيت الأول، ثم استنتج غرضه البلاغى.

١٢ قال نسيب عريضة :

صَحْبِى دَعُوا النَّسَمَاتِ المِيسَ تلمسنى ∴ فَقَدْ عَرَفْتُ بِهَا أَنْفَاسَ كُثْبَانِى
ابْنُ العُرُوبَةِ لا أَسْلُو الرُّبُوعَ ولَوْ ∴ كَانَتْ مُثِيرَةَ أَوْصَابِى وَأَشْجَانِى
هَزَزْتُ أَغْصَانَ قَلْبِى بَعْدَمَا خَلَعَتْ ∴ كَوْبَ الرَّبِيعِ فَمَاسَتْ رَقْصَ نَشْوَانِ

١ نوع التعبير المجازى فى قوله : « أغصان قلبى » فى البيت الأخير :
(أ) تشبيه تمثيل. (ب) استعارة مكنية. (جـ) تشبيه مفصل. (د) مجاز مرسل.

٢ نوع الأسلوب فى قوله : (صحبى) فى البيت الأول :
(أ) خبرى للتقرير. (ب) إنشائى أمر. (جـ) إنشائى نداء. (د) إنشائى نهى.

٣ فى الشطر الأول من البيت الثانى إيجاز بحذف :
(أ) المبتدأ. (ب) الخبر. (جـ) حرف النداء. (د) الفاعل.

تعريف التجربة الشعرية

هى الخبرة النفسية، والأحاسيس الشعرية التى يحس بها الشاعر حينما يتعرض لمؤثر ما فى موقف معين، فيندمج فيه وينفعل معه بوجدانه وفكره، ويعبر عنه بالصورة المناسبة.

أنواع التجربة الشعرية :

تتنوع التجارب الشعرية على النحو التالى :

أ ذاتية. ٢ عامة. ٣ ذاتية تحولت إلى عامة.

؟ ما معنى قولنا : إن التجربة الشعرية ذاتية ؟

ـ إذا تأملت الأبيات الشعرية لنص (**المساء**) لخليل مطران لوجدت أن التجربة الشعرية ذاتية؛ لأنها تعبر عن ذات الشاعر وتصور أحاسيسه ومشاعره.

مثل قال خليل مطران :

دَاءٌ أَلَـمَّ فخِلْتُ فيـه شِـفَائى ∴ من صَبْوَتى[1]، فتَضَاعَفَتْ بُرَحَائى[2]
يَـا لَلضَّعيفَيـنِ[3] ! اسْـتَبَدَّا بـى، ومَا ∴ فـى الظُّلْـمِ مثـلُ تَحَكُّـمِ الضُّعَفَـاءِ

التوضيح : عاش شاعرنا قصة حب مريرة فاشلة مرض على إثرها، فأشار عليه أصدقاؤه بالذهاب إلى الإسكندرية للاستشفاء من مرضه ولكنه لم يجد ما كان يرجوه، فتضاعفت الآلام، فخرج ذات يوم قبيل الغروب ووقف بشاطئ البحر حتى حلول المساء، وكتب هذه الأبيات النابعة من تجربته الذاتية الصادقة ليعبر بها عما يخصه.

؟ ما معنى قولنا : إن التجربة الشعرية عامة ؟

ـ التجربة العامة هى التى ينتقل الشاعر فيها من إطار عالمه الخاص إلى العالم المحيط به والذى يرتبط به ماديًّا أو معنويًّا أو روحيًّا.

مثل قال أحمد شوقى فى وصف الشمس :

تَهُـزُّ الوُجُـودَ تَبَاشِـيرُها[4] ∴ كمـا هُـزَّ مـن وَالديْـهِ الوَليـدُ
أتَتْنَـا مـن المَـاءِ مُهتـزَّةً ∴ مُنـوَّرَةً تَعْتلـى[5] للوجُـودِ
وتَصْعَـدُ مـن غَيـرِ مَـا سُـلَّمٍ ∴ فيـا للمُصـوِّرِ هـذا الصُعُـودِ!
هـى الشَّمسُ، كانـت كمـا شَـاءَهَا ∴ مَمـاتُ القَديـمِ، حَيـاةُ الجَديـدِ

؟ ما نوع التجربة الشعرية ؟ فى الأبيات وما دلالتها ؟

ـ للإجابة على السؤال السابق لا بد أن تقرأ الأبيات قراءة متأنية، وتلمَّ بفكرتها العامة لتتعرف على نوع التجربة الشعرية فيها، وتتعرف على دلالتها.

فإذا قرأت الأبيات أدركت أنَّ نوع التجربة الشعرية (**عامة**)؛ لأن النظرة إلى الشمس نظرة عامة لا يختلف عليها اثنان. كما أنها تدل على إعجاب الشاعر بالشمس وجمالها وفوائدها.

(١) **صبوتى** : رغبتى واشتياقى. (٢) **برحائى** : شدة المرض. (٣) **الضعيفين** : الحب والمرض. (٤) **تباشيرها** : أوائلها. (٥) **تعتلى** : ترتفع.

؟ ما معنى قولنا : إن التجربة الشعرية ذاتية تحولت الى عامة ؟

جـ إذا تأملت الأبيات الشعرية لنص (غربة وحنين إلى الوطن) لشوقى لوجدت أن التجربة الشعرية ذاتية تحولت إلى عامة؛ لأنها تجاوزت ذاتية الشاعر فى بدء الأبيات لتعبر عن آفاق عامة بعد ذلك.

مثال قال أحمد شوقى :

اختلاف النهار والليل ينسى ∴ اذكرا لى الصبا وأيام أنسى
وصفا لى ملاوة من شباب ∴ صورت من تصورات ومس
أحرام على بلابله الدو ∴ ح حلال للطير من كل جنس ؟
كل دار أحق بالأهل إلا ∴ فى خبيث من المذاهب رجس

التوضيح : بدأت التجربة ذاتية تحدث فيها الشاعر عن نفسه ومعاناته فى حب الوطن، ثم تحولت إلى عامة فى نفس الوقت؛ لأنها تمثل أمل كل من هو على شاكلته، تمثل أمل كل من اغترب عن وطنه وكان له أمل وحلم فى العودة إليه، مستنكرًا نفيه واحتلال الغرباء وطنه.

موضوعات التجربة الشعرية

موضوعات التجربة الشعرية ليست محددة، فهى تتسع وتتنوع لتشمل كل ما فى الحياة صغر أو كبر مما يؤثر فى نفس الشاعر من النواحى الكونية أو النفسية أو الاجتماعية، ونوع الموضوع (تافهًا أو خطيرًا) ليس أساسًا فى قيمة التجربة، وإنما أساسها دائمًا صدق الانفعال به، ولكن إذا اجتمع جلال (عظمة) الموضوع وصدق العاطفة زاد ذلك من قيمة التجربة وسما بها.

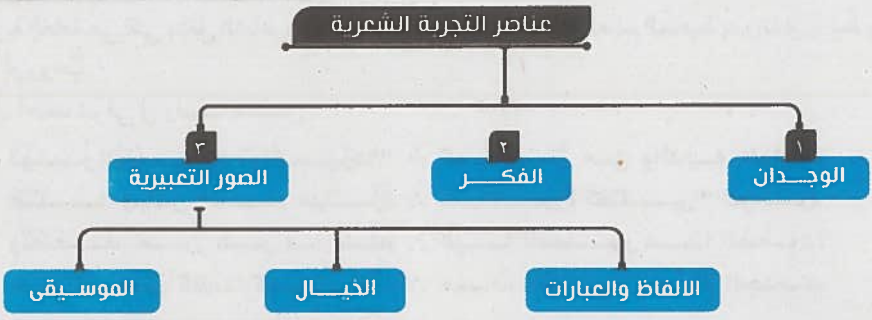

أولًا الوجدان

هو الشعور والإحساس الصادق الذى يريد أن يعبر عنه الشاعر «العاطفة»، وهو أبرز عناصر التجربة الشعرية، ووجوده يحقق لها الصدق الشعورى، وهو أساس التجربة ولولاه تحولت إلى نظم دون شعور.

ولذا لا يعدُّ من التجارب الناجحة كل ما يلى :

١ ما يصدر من مجرد الحس الظاهرى دون اندماج شعورى.
٢ ما يسوقه الشاعر تقليدًا لغيره أو نقلًا عن الآخرين.
٣ ما يُحاكَى فيه الطبيعة محاكاةً صماء، وما يُساق فى المناسبات.

؟ ما أبرز المشاعر الإنسانية التى تسيطر على الشعراء ؟

جـ الأسى والحزن والألم والمرارة - الفرحة والبهجة والسعادة الغامرة - الفخر والزهو - الشوق والحنين - التحسر والندم - الضيق والسخط - الإعجاب والفخر وإظهار الاعتزاز - التفاؤل والأمل - التشاؤم والاستسلام لليأس - التحدى والعزم - التهكم والسخرية - الإيمان بالوطن وحبه.

؟ كيف يمكن استنباط العاطفة من الأبيات الشعرية ؟

جـ لا يمكن استنباط العاطفة من الأبيات إلا من خلال القراءة المتأنية للأبيات أكثر من مرة، ومحاولة استنباط الفكرة العامة لها.

وتجدر الإشارة إلى أن الأبيات الشعرية غالبًا - فيما يخصُ سؤال البلاغة - تدور حول هذه الموضوعات :

- **الوطنية والعروبة والشرق والإسلام والشباب والنيل :** فتكون العاطفة - غالبًا - لهذه الموضوعات (الحب والإعجاب - الفخر والاعتزاز - الأمل والتفاؤل - الاعتراف بالفضل - الفخر والاعتزاز بالماضى - الحزن والألم لما أصاب العروبة أو الشرق أو الوطن فى الحاضر ممزوجة بالأمل والتفاؤل فى المستقبل).
- **وقد تكون حول الطبيعة الجميلة والنيل :** فتكون العاطفة الحب والإعجاب مع الفرحة والسعادة ممزوجة بالأمل والتفاؤل.
- **وقد تدور الأبيات حول التجارب الذاتية،** فتختلف العاطفة بحسب الحالة النفسية فقد تكون العاطفة :
  - الحزن والألم مع اليأس والتشاؤم ممزوجة بالضعف والاستسلام.
  - التحدى والإصرار مع الاعتزاز والفخر ممزوجة بالأمل والتفاؤل، وهكذا.

ثانيًا الفكـــر

هو المعنى الذى يريد الشاعر توصيله لنا. «الموضوع أو شرح الأبيات».

إذا كان الوجدان هو الذى يعطى التجربة ذاتيتها وروحها؛ فإن الفكر هو الذى يضمن لها الدقة، ويحول دون انسياب العاطفة، ويعمل على تنسيق الخواطر والصور وإحكام الروابط بين أجزائها لخلق عمل فنى متكامل؛ فالشاعر الحقُّ هو الذى يفكر بقلبه، ويشعر بعقله.

أنواع الفكـــر

١ **الفكرة الكلية :** الموضوع الأساسى الذى تدور حوله الأبيات. (الفكرة العامة)

٢ **الفكرة الجزئية :** وهى فكرة كل بيت على حدة. (الدلالات الشعرية)

؟ ماذا يحدث لو طغى الفكر على الوجدان ؟

جـ تفقد التجربة روح الشعر وحرارته، وتخرج عن نطاقه، مثل قول على الليثى فى أعقاب الثورة العرابية :

كـل حـال لضـده يتحـول ∴ فالـزم الصبـر إذ عليـه المُعـوّلُ

؟ ماذا يحدث لو غلب جانب الشعور على الفكر ؟

جـ تفقد التجربة الشعرية قيمتها وتصبح انسيابًا عاطفيًا كقول الشاعر :

واهًـا لسـلمى ثـم واهًـا واهًـا ∴ يـا ليـت عيناهـا لنـا وفاهـا

فقد أكثر الشاعر من واهاته دون تأثير فى النفوس.

؟ من اين تكتسب التجربة الشعرية البقاء والخلود ؟

ـ كلما توافرت لها حرارة الصدق الوجداني، وعمق الفكر سمت، وامتدت إلى آفاق إنسانية رحبة، واكتسبت الثبات والخلود.

ثانيا الصور التعبيرية

هى الوسائل والأدوات التى يعبر بها الشاعر عن فكره وعاطفته، وتشمل : (الألفاظ والعبارات، والصور الخيالية، والموسيقا).

الألفاظ والعبارات

الكلمة هى مادة التعبير عن التجربة الشعرية وهى الأداة السحرية فى يد الشاعر بما يحمِّلها خلال الصياغة من دلالات وإيحاءات، و ليس هناك ألفاظ خاصة بالشعر، فكل كلمة يمكن استخدامها بحيث تغنى فى موقعها ما لا تغنى كلمة أخرى.

؟ ما شروط ومقاييس جمال الالفاظ والعبارات ؟

ـ ١ وضوح الدلالة ودقتها.
٢ البعد عن التنافر فى الحروف.
٣ بلاغة التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتوكيد، والروابط بين الجمل.

؟ تغير لون العاطفة ؟ وما تأثيرها فى ألفاظ الشاعر وعباراته ؟

ـ هى عاطفة ..... (اذكر العاطفة) وقد أثرت فى ألفاظ الشاعر وعباراته فجاءت معبرة عنها، مثل : .... (اذكر بعض الألفاظ التى تعبر عن العاطفة).

ايحاء الكلمة

الكلمة هى مادة التعبير عن التجربة الشعرية، وهى الأداة السحرية فى يد الشاعر بما يُحمِّلها خلال الصياغة من دلالات وإيحاءات، فاللفظة لا تستمد إيحاءها من نفسها، وإنما تستمده من السياق، فلا يمكن الحكم على الكلمة بأنها شاعرية أو غير شاعرية وهى منعزلة عن الكلمات الأخرى؛ وإنما يحكم عليها وهى بين أخواتها من الكلمات التى تؤثر فيها، وتتأثر بها لتبرز المعنى الممزوج بالعاطفة.

مثال انظر إلى قول إيليا أبى ماضى، وهو يصف إنسانًا متعاليًا مغرورًا متكبرًا :

نَسِىَ الطينُ سَاعةً أنَّه طِينٌ ∴ حَقيرٌ فَصَارَ تِيهًا وعَرْبَدَ

التوضيح : لقد حملت كلمة (الطين) - ويقصد بها الإنسان - دلالات شعورية كثيرة منها السخط والتحقير والتأنيب، ولو أننا وضعنا أى كلمة أخرى مكانها فلن تستطيع أن تقوم بهذا الدور، لكن إذا خرجت عن هذا السياق فلن تجد لها تلك الدلالات.

إذن اللفظة فى يد الشاعر كاللون للرسَّام، والنغمة للموسيقىِّ، والحجر للمثَّال أو النحَّات.

عدم ملاءمة اللفظة للجو النفسى

قد يستخدم الشاعر كلمة غير ملائمة للجو النفسى الذى يعيشه الشاعر.

مثال: يقول الشاعر إبراهيم ناجى وقد سيطر عليه الحزن : (المنهج المقرر)

نقـول : هلِ الشـمسُ قَـدْ خضَبَتْـه ∴ وخَلَّـتْ بـــه دَمَهـــا المُهْرَقـا

التوضيح : كلمة (خضَّبته) تعنى زيَّنته، فهى توحى بالسعادة، والجو النفسى للشاعر هو الحزن، لذا فهى غير ملائمة للجو النفسى، ولو قال : «ضرَّجته» لكان أفضل.

- الكلمة إذا استخدمت فى سياق يحتمل معنيين كالحزن والفرح فى وقت واحد فهو عيب أيضًا، كقول مطران :

أو ليـــس نزعًـا للنهـار وصرعـــة ∴ للشمـــس بيـــن مسـآتم الأضـــواء ؟

التوضيح : يعيب النقاد على الشاعر استخدام كلمة (مآتم)؛ لأنها تستخدم للفرح والحزن معًا، وبالتالى فهى غير ملائمة للجو النفسى ويرون أن كلمة (جنائز) أفضل منها؛ لأنها تفيد الحزن فقط.

الصور والأخيلة

الخيال من أقوى الوسائل فى التعبير عن الفكر والشعور معًا، فهو أشبه بثوب العروس الذى تتجمل به القصيدة.

? ما الصور البلاغية ؟

ج ١ الصور الجزئية : وتتمثل فى التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز المرسل.
٢ الصورة الكلية : ويسمى أيضًا بالصورة الشعرية أو اللوحة الفنية أو الصورة الكلية.

? كيف نتذوق الصور البلاغية ؟

ج • التحدث عن مضمون الأبيات بإيجاز شديد.
• تحديد أجزاء الصورة وهى الأشياء المحسوسة التى يمكن أن ترى و تحس.
• استنتاج أطراف الصورة وهى :
١ الصوت : فى الألفاظ التى نسمع من خلالها صوتًا.
٢ اللون : فى الألفاظ التى نرى من خلالها لونًا.
٣ الحركة : فى الألفاظ التى نحس من خلالها حركة.

ملحوظة تم الحديث عن الصور الجزئية والكلية والابتكارية والتقليدية والترشيح والتجريد فى باب علم البيان.

? ما المقصود بالوزن ؟

ج هو الوحدات الصوتية التى ينظم الشعراء عليها قصائدهم، وتسمى هذه الوحدات التفعيلة وكل مجموعة من هذه التفعيلات تكون بحرًا، وأول من جمع هذه البحور «الخليل بن أحمد» ولكل بحر اسم خاص مثل بحر الطويل والوافر.. ويسمى العلم الذى يبحث فى أوزان الشعر «علم العَروض».

? ما المقصود بالقافية فى الشعر ؟ وما شروط جودتها ؟

ج هى اتفاق بيتين أو أكثر فى الحرف الأخير وضبطه.
شروط جودة القافية : ١ أن تكون مستقرة فى مكانها وليست مجلوبة أو متكلفة.
٢ ملائمة فى موسيقاها للموضوع والجو النفسى. ٣ يشترط فيها السلامة اللغوية.

مفهوم الوحدة الفنية

عندما تتحدث القصيدة عن موضوع واحد، ويسيطر عليها إحساس واحد، وتتسلسل الخواطر والأفكار، وتترابط الصور وتتكامل فى ظل هذه الوحدة، فتلك هى الوحدة الفنية.

قوام الوحدة الفنية

١ وحدة الموضوع

ومعناه أن القصيدة كلها تتحدث عن موضوع واحد، وليتحقق ذلك لا بد أن تكون القصيدة أفكارها مرتبة مترابطة شاملة لكل أجزاء الموضوع.

٢ وحدة الجو النفسى

وحدة الجو النفسى (وحدة المشاعر) : وهى وحدة المشاعر التى أثارها هذا الموضوع بحيث تسير عاطفة الشاعر فى اتجاه نفسى واحد، فإذا انتقل الشاعر من جو نفسى إلى جو نفسى آخر، وليس بينهما ارتباط فقد انعدمت وحدة الجو النفسى وبالتالى ضاعت الوحدة العضوية.

٣ ترابط الأفكار وتسلسلها

بأن تأتى الأفكار مرتبة ومسلسلة وملائمة للموضوع والجو النفسى.

تطبيق على الوحدة الفنية

يقول أبو القاسم الشابى فى المستعمر :

ألا أيها الظالم المستبد ∴ حبيب الفناء عدو الحياه
سخرت بأنات شعب ضعيف ∴ وكفك مخضوبة من دماه
ورحت تشوه سحر الوجود ∴ وتبذر شوك الأسى فى رُباه

؟ هل تحققت الوحدة الفنية فى الأبيات ؟ وضح ذلك.

جـ نعم تحققت الوحدة العضوية فى الأبيات السابقة من خلال :

١ **وحدة الموضوع :** فقد دارت الأبيات حول موضوع واحد هو السخط على المستعمر والثورة على ظلمه واستنكار أساليبه الدنيئة فى تعامله مع الشعب العربى فى تونس.

٢ **وحدة الجو النفسى :** وقد سيطرت على الشاعر عاطفة واحدة هى عاطفة الغضب والثورة على الاستعمار.

٣ **ترابط الأفكار وترتيبها وتسلسلها :** فقد جاءت الأبيات مترابطة ومرتبة حيث.....

قال أحمد شوقى :

لقيتَ الَّذى لَم يَلقَ قَلبٌ مِنَ الهَوى ∴ لَكَ اللهِ يا قَلبى أَأَنتَ حَديدُ ؟!
وَلَم أَخلُ مِن وَجدٍ عَلَيكَ وَرِقَّةٍ ∴ إِذا حَلَّ عيدٌ أَو تَرَحَّلَ عيدُ
وَرَوضٍ كَما شاءَ المُحِبُّونَ، ظَلَّلَهُ ∴ لَهُم وَلِأَسرارِ الغَرامِ مَديدُ
تُظَلِّلُنا وَالطَّيرَ فى جَنَباتِهِ ∴ غُصونٌ قِيامٌ لِلنَّسيمِ سُجودُ

? هل تحققت الوحدة الفنية فى الأبيات ؟ وضح ذلك.

جـ لم تتحقق الوحدة العضوية فى الأبيات السابقة حيث سيطرت على الشاعر فى البيتين الأول والثانى عاطفة الحزن والأسى والألم وفى البيتين الثالث والرابع عاطفة الفرح والسعادة فالروض جميل للمحبين والأغصان تتمايل مع هذا النسيم.

الفكـرة الجزئيـة

هى فكرة كل بيت أو مقطوعة، أو فقرة نثرية على حدة مجردة من صور الخيال. وقد يطلق عليها بمصطلح (الدلالة الشعرية) فى الأبيات، ويقصد بالدلالة الشعرية مجموعة الأفكار الجزئية التى تتحدث عنها الأبيات.

بنية الدلالة الشعرية : هى مجموعة الأفكار الجزئية للأبيات.

? ما المقاييس التى يمكن من خلالها الحكم على جودة الأفكار فى النص الأدبى ؟

جـ **تظهر جودة الأفكار من خلال ما يلى :**

١ تنوعها فى النص، ومدى ارتباطها بالفكرة العامة.
٢ الترتيب المنطقى لكل فكرة، مع الوضوح والابتكار والبعد عن التقليد.
٣ المزج بينها وبين العاطفة الصادقة.
٤ المنطقية وعدم المبالغة.

? ما سمات الشعر الخالد ؟

جـ ١ صدق التجربة.
٢ مزج الأفكار بالعاطفة.
٣ سمو المعنى وإنسانيته.
٤ روعة التصوير والتعبير والموسيقا وملاءمتها للذوق والبيئة.

تدريبات من واقع امتحانات الثانوية العامة

التدريب ١

قال الزيات فى نص «التكافل الاجتماعى فى الإسلام» : «فلما أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق كانت معجزته الكبرى هذا الكتاب المحكم الذى جعل هذه الأشلاء الدامية جسمًا شديد الأسر، عارم القوة، ونسخ هذه النظم الفاسدة بدستور متين القواعد، خالد الحكمة».

قال الرافعى فى كتابه «إعجاز القرآن» : «اعتبر القرآن أن خير الأمم على الإطلاق إنما هى الأمة التى تتبسط فى مناحى الاجتماع على هذا الخلق الثابت فإن مرجع التقوى فى مظاهرها الاجتماعية إلى شيئين: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر».

■ وازن بين العبارتين من حيث تنوع الصور الجزئية :

(أ) كلا الأديبين اعتمد على تنوع الصور الجزئية فى كلامه.

(ب) كلا الأديبين خلا أسلوبهما من الصور الجزئية.

(جـ) أجاد الزيات؛ حيث نوَّع الصور الجزئية، بينما الرافعى لم يسلك مسلكه.

(د) خلا أسلوب الزيات من الصور الجزئية، بينما أفاض الرافعى فى الصور الجزئية.

التدريب ٢

قال الزيات فى نص «التكافل الاجتماعى فى الإسلام» : «كانت جزيرة العرب إبَّان الدعوة العظمى مثلًا محزنًا لما يجنيه الفقر على بنى الإنسان من تَضْرية الغرائز، وتمزيق العلائق، ومعاناة الغزو، ومكابدة الحرمان، وقتل الأولاد، وفحش الربا، وأكل السحت، وتطفيف الكيل، وعنت الكبراء، وأثرة الأغنياء، وفقد الأمن».

قالت مى زيادة : «سمعت الطفل يبكى ورأيت العبرات تتحدر على وجنتيه الورديتين، فكانت تلك اللآلئ الذائبة جمرات نار تكوينى، ظل الطفل يبكى، ودلائل العجز واليأس بادية على محياه الوسيم».

■ وازن بين الكاتبين من حيث استخدام الاستعارة التصريحية :

(أ) انفرد الزيات بالاستعارة التصريحية فى قوله : «يجنيه الفقر»، بينما الأديبة مى لم تستخدمها.

(ب) انفردت الأديبة مى بالاستعارة التصريحية فى قولها : «اللآلئ»، بينما الزيات لم يستخدمها.

(جـ) استخدم كل من الزيات والأديبة مى الاستعارة التصريحية ببراعة فى أكثر من موطن.

(د) خلا أسلوب الزيات والأديبة مى من الاستعارة التصريحية تمامًا.

التدريب ٣

قال الزيات فى نص «التكافل الاجتماعى فى الإسلام» : «كذلك عالج الفقر من طريق آخر غير طريق الزكاة والصدقات... عالجه من طريق الكسر من حدة الشهوة والكف من سَورة الطموح والغض من إشراف الطمع».

قال أحمد أمين : «كل يوم نلقى من الأحداث ونسمع من الأخبار ما يحزن النفس ويدمع العين ويضنى القلب من مرض أو موت أو نزول كوارث أو حدوث نكبات مختلفة الأشكال والألوان».

■ وازن بين الكاتبين من حيث استخدام التشبيه البليغ على صورة الإضافة :

(أ) انفرد أحمد أمين بالتشبيه البليغ فى قوله : «مختلفة الأشكال»، بينما الزيات لم يستخدمه.

(ب) انفرد الزيات بالتشبيه البليغ فى قوله : «طريق الزكاة»، بينما أحمد أمين لم يستخدمه.

(جـ) استخدم كل من الزيات وأحمد أمين التشبيه البليغ على صورة الإضافة ببراعة.

(د) خلا أسلوب الزيات وأحمد أمين من التشبيه البليغ على صورة الإضافة.

التدريب ٤

قال الزيات فى نص «التكافل الاجتماعى فى الإسلام» : «لكان ذلك عَسِيًّا أن يقر السلام فى الأرض ويشيع الوئام فى الناس فتهدأ ضلوع الحاقد، وترقأ دموع البائس، ويسكن جوف الفقير».

قال الهاشمى فى رسالته لأمير الشعراء : «كتابى إليك يصف شوقى إليك ولا يخفى عليك فمذْ فارقتنى فرقت بين أنسى ونفسى، بل بين روحى وجسمى ولا تعجب إذا كنت أغدو وأروح فالطير يمشى من الألم وهو مذبوح».

■ وازن بين الكاتبين من حيث استخدام المجاز المرسل :

(أ) انفرد الزيات بالمجاز المرسل فى قوله : «دموع»علاقته المحلية، بينما الهاشمى لم يستخدمه

(ب) انفرد الهاشمى بالمجاز المرسل فى قوله : «روحى» علاقته الحالية، بينما الزيات لم يستخدمه

(جـ) انفرد الزيات بالمجاز المرسل فى قوله : «ضلوع» علاقته المحلية، بينما الهاشمى لم يستخدمه.

(د) خلا أسلوب الزيات والهاشمى من المجاز المرسل.

التدريب ٥

قال إبراهيم الكاتب فى قصة «الكنيسة نورت» : «ومع هذا النور المحمر فى النوافذ والغناء، يطلق المدفع الرابض عند انحناءة النهر طلقة قوية لها صدى، حينئذ نميل بأجسادنا إلى هناك، ونرى دخانها الكثيف الأبيض وهو يغادر مخبأه ويروح يسرح على سطح الماء».

قال المنفلوطى فى كتابه «العبرات» : «لقد لقيت هذه المرأة المسكينة من الشقاء فى طلب العيش ما لا يستطيع أن يحتمله بشر، فخاطت الملابس حتى ضعف بصرها، وغسلت الثياب حتى يبست أطرافها، ودخلت المصانع بضجيجها حتى كلّت، وخدمت فى المنازل حتى ذلّت، ولكنها استطاعت أن تحيا وتحيا ولدها بجانبها».

■ وازن بين الكاتبين من حيث استخدامهما للصورة الكلية فى إيصال الفكرة :

(أ) اقتصر كلا الكاتبين على الصور الخيالية الجزئية لا الكلية.

(ب) اقتصر أصلان على الصورة الجزئية، بينما استخدم المنفلوطى الصورة الكلية.

(جـ) عناصر الصورة الكلية عند المنفلوطى أوضح منها عند أصلان.

(د) كلا الكاتبين اعتمد على الصورة الكلية، حيث اكتملت الخطوط الفنية.

التدريب ٦

قال الزيات فى نص «التكافل الاجتماعى فى الإسلام» : «كأنما اختار الله لكفاح الفقر أشح البلاد طبيعة، وأشد الأمم فقرًا؛ ليصرعه فى أمنع حصونه، وأوسع ميادينه؛ فإن الفقر إذا انهزم فى قفار الحجاز كانت هزيمته فى ريف مصر وسواد العراق أسرع وأسهل، ثم اختار الله رسوله فقيرًا؛ ليكون أظهر لقوته، كما اختاره أميًّا؛ ليكون أبلغ لحُجَّته».

قال المنفلوطى فى كتابه «النظرات» تحت عنوان «أين الفضيلة ؟» : «فتشت عن الفضيلة فى حوانيت التجار، فرأيت التاجر لصًّا فى أثواب بائع، وجدته يبيعنى بدينارين ما ثمنه دينارٌ واحد، فعلمت أنه سارقٌ للدينار الثانى، ولو وُكِلَ إلى أمر القضاء ما هان على أن أعاقب لصوص الدراهم وأُغفل لصوص الدنانير ما دام كلٌّ منهما يسلبنى مالى ويتغفَّلنى عنه».

■ **وازن بين الكاتبين من حيث مصدر الموسيقا.**

(أ) كلا الأديبين اقتصر على الألفاظ الموحية كمصدر للموسيقا.

(ب) كلا الأديبين اقتصر على السجع والازدواج كمصدر للموسيقا.

(جـ) اقتصر الزيات على الألفاظ الموحية، بينما مزج المنفلوطى بين الألفاظ الموحية، والمحسنات اللفظية.

(د) اقتصر المنفلوطى على الألفاظ الموحية، بينما مزج الزيات بين الألفاظ الموحية، والمحسنات اللفظية.

التدريب ٧

قال أصلان فى قصة «الكنيسة نورت» : «زمَان، كان النَّهْرُ مكشوفاً للعِيَان، وزمان، كان أهالى إمبابة يقضون سهراتهم طوال شهر رمضان على طول شاطئه الممتد...، يغادرون الحوارى وهم يحملون الحصر والأوانى، الأولاد يلعبون، وهم يتسامرون ويشربون الشاى، ويجمعون حوائجهم ساعة السحور ويعودون».

قال الكاتب أحمد سعيد سعيدان عن اللغة العربية : «فإنْ لقينَا فى العربية عجزًا فذَلك عجزُ العَرَبِ، أما العربيةُ فذاتُ ماضٍ عريقٍ فى العلم، بل هى أعرقُ اللُّغات الحيَّة قاطبةً، فمن قبل أن تصبحَ لغاتُ اليوم لغاتِ علمٍ وأدبٍ حملت العربيةُ لواءَ العِلم والحضارة، لم تعجز ولم تَهِنْ حتى غَدتْ مَضْربَ مثل اللُّغات التى عَاصَرتها ولكن ضَعف العربِ ووهَنهم عاقَا نمو اللُّغةِ وتطوُّرَها».

■ **وازن بين العبارتين السابقتين من حيث قوة دلالة الألفاظ على عاطفة الكاتب.**

(أ) ألفاظ أصلان مجرد وصف ظاهرى لحال النيل وأهالى إمبابة بخلاف ما استخدمه أحمد سعيدان؛ فألفاظه تدل بقوة على اعتزازه باللغة العربية وإلقاء اللوم على أهلها.

(ب) ألفاظ أصلان وضحت شعور الكاتب بالغربة تجاه إمبابة، أما ألفاظ أحمد سعيد وضحت ضيقه من ضعف اللغة العربية على لسان أهلها.

(جـ) ألفاظ أصلان دلت على ارتباطه وتقديسه لنهر النيل، أما ألفاظ أحمد سعيد دلت على التباهى باللغة العربية.

(د) ألفاظ أصلان تكشف إعجابه بجمال النيل، أما ألفاظ أحمد سعيد تكشف عن ضرورة التمسك باللغة العربية.

التدريب ٨

قال الزيات فى نص «التكافل الاجتماعى فى الإسلام» : «عالج الإسلام الفقر علاج مَن يعلم أنه أصل كل داء، ومصدر كل شر، وقد أوشك هذا العلاج أن يكون - بعد توحيد الله - أرفع أركان الإسلام شأنًا، وأكثر أوامره ذكرًا، وأوفر مقاصده عنايةً».

قال المنفلوطى فى كتابه «النظرات» تحت عنوان «الجمال» : «إنْ رأيت متكلمًا يقتضب الأحاديث اقتضابًا، ويهزل فى موضع الجد ويجد فى موضع الهزل، أو صحفيًّا يضع العنوان الضخم للخبر التافه، أو لابسًا فى الشتاء غلالة الصيف وفى الصيف فروة الشتاء، فاعلم أنَّ ذوقه مريضٌ، وأنه فى حاجةٍ إلى معالجة ذوقه، كحاجة المجنون إلى علاج عقله، والمريض إلى علاج جسمه».

■ **وازن بين العبارتين السابقتين من حيث استخدام الكاتبين للإطناب.**

(أ) اعتمد كلا الأديبين على الإطناب مع اختلاف طريقة الإطناب لديهما.

(ب) خلا كلام الأديبين من الإطناب، حيث جاء أسلوبهما يميل للإيجاز.

(جـ) اعتمد المنفلوطى على الإطناب، بينما الزيات لم يعتمد عليه.

(د) اعتمد الزيات على الإطناب بصوره، بينما المنفلوطى لم يعتمد عليه.

التدريب ٩

قال الزيات فى نص «التكافل الاجتماعى فى الإسلام» : «ولو ذهبت تتقصى ما نزل من الآيات وورد من الأحاديث فى الصدقات والبر لحسبت أن رسالة الإسلام لم يبعث بها الله محمدًا آخر الدهر إلا لينقذ الإنسانية من غوائل الفقر وجرائر الجوع».

قال عبد العزيز بن الطاهر : «والناظر فى الانحرافات والجرائم المنتشرة فى المجتمع يرى أن العامل الأساسى المشترك بينهما هو غياب التكافل الاجتماعى وغياب إحساس المسلمين بعضهم ببعض».

■ **وازن بين الكاتبين من حيث استخدام الصورة المبتكرة :**

(أ) انفرد الزيات بالصورة المبتكرة فى قوله : «غوائل الفقر وجرائر الجوع»، بينما الطاهر لم يستخدمها.

(ب) انفرد الطاهر بالصورة المبتكرة فى قوله : «غياب التكافل الاجتماعى»، بينما الزيات لم يستخدمها.

(جـ) كلا الكاتبين استخدم الصورة البيانية المبتكرة ببراعة.

(د) خلا أسلوب الكاتبين من الصورة البيانية المبتكرة.

التدريب ١٠

قال الزيات فى نص «التكافل الاجتماعى فى الإسلام» : «إنما جعل للفقير فى مال الغنى حقًّا معلومًا لا يكمل دينه إلا بأدائه ذلك الحق هو الركن الثالث من الأركان الخمسة التى بُنى عليها الإسلام فلا هو فرع ولا نافلة ولا فضلة».

قال المنفلوطى تحت عنوان «الحسد» : «قد جعل الله لكل ذنب عقوبة مستقلة يتألم لها المذنب عند حلول أجلها، فالشارب يتألم عند حلول المرض، والمقامر يتألم عند نزول الفقر، والسارق يتألم عند دخول السجن، أما الحاسد فعقوبته حاضرة دائمة، لا تفارقه ساعة».

■ **وازن بين العبارتين السابقتين من حيث استخدام وسائل التوكيد :**

أ المنفلوطى استخدم توكيدًا واحدًا بالحرف «قد» بينما اقتصر الزيات على استخدام (إنما - والنفى الاستثناء).

ب المنفلوطى استخدم التوكيد بالحرف (قد - والتقديم والتأخير)، بينما الزيات استخدم أسلوب القصر بصوره المتنوعة.

ج خلا أسلوب الكاتبين من أسلوب القصر عن طريق تعريف طرفى الجملة الاسمية فقط.

د اقتصر الزيات على التوكيد بالحرف (إنما)، بينما اقتصر المنفلوطى على التوكيد بالحرف (قد).

تمارين ١١

قال الزيات فى قصة «**التكافل الاجتماعى فى الإسلام**»: فلو أن كل مسلم أدى حق الله فى ماله، ثم استقاد لأَرْيَحِيَّة طبعه وكرم نفسه فأعطى من فضل وواسى من كَفَاف وآثر من قلة لكان ذلك عَسِيًّا أن يقر السلام فى الأرض ويشيع الوئام فى الناس فتهدأ ضلوع الحاقد وترقأ دموع البائس ويسكن جوف الفقير.

قال أحمد أمين فى كتابه «**هيض الخاطر**»: فقد يوفَّق المفكر فى يومه على فكرة تُسعد الناس أجيالًا، أو إلى عمل يحقق طموح الملايين؛ فحياة هذا - وإن قصرت - تساوى أعمار آلاف، بل قد تساوى عمر أمة؛ لأن العبرة بالكيف لا بالكم».

■ وازن بين التعبيرين السابقين من حيث قوة دلالة الألفاظ على عاطفة الشاعر:

أ ألفاظ أحمد أمين (يوفق - تسعد - يحقق - طموح) أقوى فى الدلالة على عاطفة سعادة الإنسان بتحقيق النجاح فى حياته. بسبب اتباع المفكرين، بينما ألفاظ الزيات كانت ضعيفة فى إبراز أهمية الزكاة على الفرد والمجتمع.

ب ألفاظ الزيات مجرد وصف ظاهري، وهى كلمات جوفاء تخلو من العاطفة الجياشة، بينما ألفاظ أحمد أمين (المفكر - فكرة - الكيف لا الكم) تعكس أهمية التفكير السليم فى تحقيق سعادة المجتمع، وأن المفكر سبب الرقى.

ج ألفاظ الزيات (أدى - حق - يقر - السلام - الوئام) أقوى فى الدلالة على عاطفته تجاه تقديم النفع للمجتمع، بينما ألفاظ أحمد أمين كانت ضعيفة فى التعبير عن نفع المفكر للمجتمع.

د ألفاظ الزيات (السلام - الوئام - يرقأ - يسكن - يهدأ) تدل على الأثر الطيب على المجتمع بسبب إخراج الزكاة، وألفاظ أحمد أمين (تسعد - يحقق - طموح) تدل على الأثر الطيب الذى يتركه المفكرون فى المجتمع.

تمارين مهارية ١٢

قال الكاتب إبراهيم أصلان فى قصته «**الكنيسة نورت**»: كانت عائلة العم منصور المسيحى تجاورنا سَواء فى البيت أو فى قعدة الشاطئ، وكانوا يساهمون فى القروش القليلة التى يجمعها الأولاد من أجل تزيين الحارة ولا يفطرون إلا مع الأذان، وكنا نتبادل ألواح الصاج التى نرص عليها الكعك والبسكويت والغريبة، ونتبادل حملها إلى الفرن القريب، ونظل حتى الصباح حيث يعود كل منا بألواحه، ونتبادل الزيارة يوم العيد».

قال الكاتب محمد سعيد فى قصته «**الطفلة همس**»: «جلست الطفلة «همس» كل يوم مع أبيها الجديد وهو يمسح الأحذية، ترمق المارة لعلها تجد والدها، وذات يوم وجدته يبحث عنها، فأسرعت إليه،

وارتمت فى أحضانه، وأخذته من يده لوالدها الجديد؛ ليشكره على حسن استضافته لها، وأدركت أنها لم تشتر من السوق ألعابًا فحسب، بل اشترت أناسًا لا تزال بذور الحب مغروسة فى قلوبهم، كما تعلمت درسًا مضمونه : «الدنيا لسه بخير».

■ وازن بين العبارتين السابقتين من حيث مستويات اللغة المستخدمة :

(أ) تعددت مستويات اللغة عند أصلان، بين الفصحى الجزلة والفصحى القريبة من العامية، بينما وحَّد محمد سعيد لغته حيث استخدم اللغة الحية القريبة من الواقع.

(ب) اتسمت اللغة عند أصلان بأنها حية نسمعها فى كلام الناس فهى لغة واقعية، بينما اللغة عند محمد سعيد اتسمت بالفصحى السهلة مع العامية.

(جـ) اتفق كلا الكاتبين فى توحيد مستوى اللغة، حيث استخداما اللغة العامية؛ لتكون القصة واقعية.

(د) اتفق كلا الكاتبين فى تعدد مستويات اللغة، حيث استخدما اللغة الفصحى الجزلة والفصحى القريبة من العامية والعامية.

التدريب ١٣

قال الزيات فى نص «التكافل الاجتماعى فى الإسلام» : «كانت جزيرة العرب إبَّان الدعوة العظمى مثلًا محزنًا لما يجنيه الفقر على بنى الإنسان من تَضْرية الغرائز وتمزيق العلائق ومعاناة الغزو ومكابدة الحرمان وقتل الأولاد وفحش الربا وأكل السحت وتطفيف الكيل وعنت الكبراء وأثرة الأغنياء وفقد الأمن وانحطاط المرء إلى الدرك الأسفل من حياة البهيم».

قال أحد الكتاب واصفًا طفلة رزقه الله إياها : «تعيش معنا وكأنها سحابة من السعادة تظلل البيت، إذا ضحكت فضحكتها أشبه بغناء الطير، وإذا تحدثت فحديثها يضارع همسات النسيم، ليست مزعجة كغيرها من الأطفال، وإن تشاجرت مع أخواتها فشجارها قد حاكى زقزقة العصافير».

■ وازن بين العبارتين السابقتين من حيث الخيال وأثره فى الفكرة :

(أ) لم ينجح كلا الكاتبين فى توظيف الخيال للتعبير عن مشاعرهما؛ فقد اعتمدا على لغة تقريرية كما هو الحال فى المقالات الصحفية.

(ب) لم ينجح كلا الكاتبين فى توظيف الخيال للتعبير عن مشاعرهما، فعجز الزيات عن بيان حال جزيرة العرب، وكذلك عجز الكتب عن الوصف المناسب للطفلة.

(جـ) نجح الزيات فى توظيف الخيال فى التعبير عن مشاعر الضيق من حياة العرب فى الجاهلية، كما نجح الكاتب فى التعبير عن مشاعر السعادة بطفلته.

(د) نجح الزيات فى توظيف الخيال فى التعبير عن مشاعر الحزن على حال جزيرة العرب فى الجاهلية، كما نجح الكاتب فى التعبير عن مشاعر السعادة بطفلته.

قال الزيات فى نص «التكافل الاجتماعى فى الإسلام» :

«كأنما أختار الله لكفاح الفقر أشحَّ البلاد طبيعة وأشد الأمم فقرًا ليصرعه فى أمنع حصونه وأوسع ميادينه! فإن الفقر إذا أنهزم فى قفار الحجاز كانت هزيمته فى ريف مصر وسواد العراق أسرع وأسهل. ثم اختار الله رسوله فقيرًا ليكون أظهر لقوته، كما أختاره أميًّا ليكون أبلغ لحجته».

قال المنفلوطى فى كتابه «النظرات» تحت عنوان «مناجاة القمر» :

«أيها الكوكب المطل من علياء سمائه، أأنت عروس حسناء تشرف من نافذة قصرها، وهذه النجوم المبعثرة قلائد من جمان، أم ملك عظيم جالس فوق عرشه، وهذه النيرات حور وولدان، هل لك أن تشرق فى نفسى فتنير ظلمتها، وتبدد ما أظلها من سُحُبِ الهموم والأحزان ؟!».

تخير البديل الصحيح لكل سؤال مما يلى :

١ وازن بين العبارتين من حيث نوع التعبير المستخدم :

(أ) كلا الأديبين اعتمد على التعبير الحقيقى الذى يستخدم الكلمة فيما وُضِعت له.

(ب) كلا الأديبين اعتمد على التعبير المجازى الذى يستخدم الكلمة فى غير ما وُضِعت له.

(جـ) اعتمد الزيات على التعبير الحقيقى، بينما اعتمد المنفلوطى على التعبير المجازى.

(د) اعتمد الزيات على التعبير المجازى، بينما اعتمد المنفلوطى على التعبير الحقيقى.

٢ وازن بين العبارتين من حيث الموسيقا الصوتية :

(أ) كلاهما اقتصر على استخدام السجع والازدواج فقط كمصدر للموسيقى.

(ب) مزج «الزيات» بين الألفاظ الموحية والمحسنات المعنوية، فى حين اقتصر «المنفلوطى» على الألفاظ الموحية.

(جـ) كلاهما اقتصر على استخدام الألفاظ الموحية كمصدر للموسيقى، ولم يستخدما المحسنات اللفظية.

(د) كلاهما اعتمد على الألفاظ الموحية مصدرًا للموسيقى، لكن المحسنات اللفظية عند الزيات أكثر.

٣ وازن بين العبارتين من حيث نوع الأسلوب :

(أ) كلاهما اقتصر على استخدام الأسلوب الخبرى لتقرير الفكرة.

(ب) مزج «الزيات» بين الأسلوب الخبرى والإنشائى، فى حين اقتصر « المنفلوطى» على الأسلوب الإنشائى.

(جـ) اقتصر «الزيات» على الأسلوب الخبرى للتقرير، فى حين اقتصر «المنفلوطى» على الأسلوب الإنشائى لإثارة الذهن وجذب الانتباه.

(د) كلاهما اقتصر على استخدام على الأسلوب الإنشائى لإثارة الذهن وجذب الانتباه.

٤ وازن بين الكاتبين من حيث استخدامهما للصورة الكلية فى إيصال الفكرة :

(أ) عناصر الصورة الكلية أوضح عند الزيات منها عند المنفلوطى.

(ب) افتقدت الصورة الكلية بعض عناصرها عند الزيات، واكتملت عند المنفلوطى.

(جـ) اقتصر كلا الكاتبين على استخدام الصور الخيالية الجزئية لا الكلية.

(د) اقتصر الزيات على الصور الجزئية، واستخدم المنفلوطى الصورة الكلية.

٥ «من سمات الأساليب ربط الأسباب بمسبباتها». ما مدى تطبيق ذلك عن الأديبين ؟

(أ) انفرد المنفلوطى بها فى قطعته الأدبية، ولم تتحقق عند الزيات.

(ب) انفرد الزيات بها فى قطعته الأدبية، ولم تتحقق عند المنفلوطى.

(ج) تحققت تلك السمة عند الأديبين فى قطعتهما الأدبية.

(د) لم تتحقق تلك السمة عند كلا الأديبين فى قطعتهما الأدبية.

٦ وازن بين العبارتين من حيث استخدام وسائل التوكيد :

(أ) استخدم الزيات بعض وسائل القصر كالتقديم والتأخير فقط، فى حين أن المنفلوطى اقتصر على القصر بالنفى والاستثناء.

(ب) استخدم الزيات توكيدًا واحدًا بالحرف وبعض وسائل القصر كالتقديم والتأخير، فى حين أن المنفلوطى خلت قطعته الأدبية من وسائل التوكيد تمامًا.

(ج) أكد الزيات كلامه بالحرف «إن» ووسائل القصر، بينما المنفلوطى اقتصر على استخدام الإطناب بالترادف لتأكيد الفكرة.

(د) اكتفى الزيات باستخدام حرفى : «إن - كأنما» لتأكيد الفكرة، بينما المنفلوطى استخدم الإطناب لتأكيد الفكرة.

٧ وازن بين العبارتين من حيث تنوع الصور الجزئية :

(أ) كلا الأديبين اعتمد على تنوع الصور الجزئية فى كلامه.

(ب) كلا الأديبين خلا أسلوبهما من الصور الجزئية.

(ج) أجاد الزيات؛ حيث نوَّع الصور الجزئية، بينما المنفلوطى لم يسلك مسلكه.

(د) خلا أسلوب الزيات من الصور الجزئية، بينما أفاض المنفلوطى فى الصور الجزئية.

ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة

١ تجريبى ٢٠٢١

قال الزيات فى نص «التكافل الاجتماعى فى الإسلام» : «فلو أن كل مسلم أدى حق الله فى ماله، ثم استقاد لأَرْيَحِيَّة طبعه وكرم نفسه فأعطى من فضل وواسى من كَفَاف وآثر من قلة لكان ذلك عَسِيًّا أن يقر السلام فى الأرض».

قال الرافعى : «وأنا مستيقن أن هذا موضع من مواضع الرحمة، فإن الله مع المنكسرة قلوبهم،... عجبًا ! بطنان جائعان فى أطمار بالية يبيتان على الطَّوَى والهم، ثم لا يكون وسادهما إلا عتبة البنك !».

■ وازن بين العبارتين السابقتين من حيث مصدر الموسيقا :

(أ) اقتصر الرافعى على الألفاظ الموحية مصدرًا للموسيقا، فى حين مزج الزيات بين الألفاظ الموحية، والمحسنات اللفظية.

(ب) كلاهما اقتصر على استخدام السجع والازدواج كمصدر للموسيقا.

(ج) مزج الرافعى بين الألفاظ الموحية والمحسنات اللفظية، فى حين اقتصر الزيات على الألفاظ الموحية.

(د) كلاهما اقتصر على استخدام الألفاظ الموحية مصدرًا للموسيقا.

٢ تجريبى ٢٠٢١

قال الأديب : «تراءت له صور من تلك القرية النائية التى قضى بين أحضانها طفولته».

وقال أصلان فى قصته «الكنيسة نورت» : «كان أهالى إمبابة يقضون سهراتهم طول شهر رمضان على طول شاطئه الممتد، يغادرون الحوارى وهم يحملون الخصر والأوانى».

■ **وازن بين العبارتين الآتيتين من حيث قوة دلالة الألفاظ على عاطفة الكاتب :**

(أ) ألفاظ الأديب : «تراءت، وأحضانها، وأنفاس» أقوى دلالة على عاطفته تجاه القرية مما استخدمه أصلان تجاه حى إمبابة.

(ب) لفظتى الأديب «تراءت، نائية»، ولفظة يغادرون» عند أصلان دلت على عاطفة اغترابهما عن المكان.

(ج) ألفاظ أصلان : «إمبابة، الحوارى، الشاطئ» أقوى من ألفاظ الأديب فى إبراز عاطفة الحنين للطفولة.

(د) لفظتى أصلان : «الحصر، الأوانى» عكستا حنينه للقرية، أما ألفاظ الأديب فهى مجرد وصف ظاهرى يخلو من العاطفة.

---

٣ أدبى ٢٠٢١

يقول الكاتب : «رفعت عينيها الكئيبتين وقد اختلج منهما شعاع زائغ فيه أمل وفيه شك واتهام».

يقول أصلان فى قصته «الكنيسة نورت» : «من أكثر صور تلك الأيام التصاقًا بذاكرتى وذاكرة أبناء جيلى من أهالى المنطقة صورة انتظارنا مدفع رمضان على شاطئ النهر».

■ **وازن بين العبارتين السابقتين من حيث دلالة الألفاظ على عاطفة الكاتب :**

(أ) ألفاظ الكاتب : «الكئيبتين، اختلج، زائغ، أمل، شك» أبرزت بقوة حيرة الأم ولهفتها على سماع أخبار الغائب، أما ألفاظ أصلان «التصاقًا، ذاكرتى، أبناء جيلى»، فكانت أقل قوة فى إبراز تعلقه بذكرياته عن الزمان والمكان.

(ب) ألفاظ الكاتب : «الكئيبتين، اختلج، زائغ، أمل، شك» أبرزت مشاعر غضب الأم ضيقًا لتأخر رسائل ابنها، أما ألفاظ أصلان : «التصاقًا، ذاكرتى، أبناء جيلى» فقد أبرزت عاطفة الانتماء إلى قريته.

(ج) ألفاظ أصلان: «التصاقًا، ذاكرتى، أبناء جيلى» أظهرت قوة الشعور بالغربة، لكن ألفاظ الكاتب «الكئيبتين، اختلج، زائغ، أمل، شك»، أقل قوة فى إظهار حيرة الأم ولهفتها على سماع أخبار الغائب.

(د) كلتاهما أبرزتا مشاعر الضجر والضيق من واقع البيئة الفقيرة التى انتميا إليها، كما فى قول أصلان : «انتظارنا مدفع الإفطار» وقول الكاتب : «وتنهدت».

---

٤ الدور الثانى ٢٠٢١

قال الكاتب : «إن من الناس من إذا كشف لك عن أظافره رأيت تحتها مخالب حادة لا تسترها إلا الصورة البشرية».

قال الزيات : «إنما جعل للفقير من مال الغنى حقًا معلومًا لا يكمل دينه إلا بأدائه، ذلك الحق هو الركن الثالث من الأركان الخمسة التى بنى عليها الإسلام».

■ **وازن بين العبارتين من حيث استخدام وسائل التوكيد :**

(أ) استخدم الكاتب توكيدًا واحدًا بالحرف، فى حين أن الزيات اقتصر على القصر بالنفى والاستثناء.

(ب) اقتصر الكاتبان على استخدام الإطناب بالترادف لتأكيد الفكرة.

(جـ) اكتفى الكاتب والزيات باستخدام حرفى : «إن»، «إنما» لتأكيد الفكرة.

(د) أكد الكاتب كلامه بالحرف «إن» ووسائل القصر، فى حين اقتصر الزيات على استخدام وسائل القصر.

٥ الدور الثانى ٢٠٢٢

قال الأديب : «وكانت له زوجة يسكن وإياها حجرة وحولهما الجيران ورغم المعارك الصغيرة التى تنشب بين نسائهم وامرأته فقد كانوا أناسًا طيبين يواسونه ويقرضونه وأحيانًا يقترضون منه، والدنيا ماضية به وبهم».

قال أصلان فى قصته «الكنيسة نورت» : «كانت عائلة العم منصور المسيحى تجاورنا سَواء فى البيت أو فى قعدة الشاطئ، وكانوا يساهمون فى القروش القليلة... من أجل تزيين الحارة ولا يفطرون إلا مع الأذان، وكنا نتبادل ألواح الصاج».

■ **وازن بين العبارتين من حيث دلالة الألفاظ على رؤية الكاتب :**

(أ) ركزت ألفاظ أصلان : «العم - المسيحى - تجاورنا - يساهمون - لا يفطرون - نتبادل» على إبراز فكرة الوحدة الوطنية فى حين لم تبرز ألفاظ الأديب رؤية واضحة لفكرته فى النص.

(ب) أبرزت ألفاظ الأديب «حجرة - المعارك - طيبين - يواسونه» واقعية شاملة للمكان والعلاقات وفكرة المساواة فى الفقر، أما ألفاظ أصلان فقد ركزت على ما يخدم فكرة الوحدة الوطنية.

(جـ) أوضحت ألفاظ الأديب «حجرة - معارك - ماضية» نظرته المتشائمة تجاه الواقع، بينما اقتصرت ألفاظ أصلان على إيجابيات الواقع.

(د) أبرزت ألفاظ الأديب رؤيته الظاهرة للواقع دون تعمق، لكن أصلان استخدم ألفاظ «قعدة - الحارة - الصاج» للربط بين الوحدة الوطنية وطبيعة البيئة الشعبية.

٦ استرشادى ٢٠٢٢

قال الكاتب «زكى نجيب محمود» : «أرسل بصرك يا أخى إلى الأفق وانظر إلى هذا الجمال الفتان ! انظر إلى الشفق وقد خضَّب السماء، وإلى الأشجار السامقة وقد انتثرت فى نظام بديع».

قال أصلان فى قصته «الكنيسة نورت» : «ومع ذلك النور المحمر فى النوافذ والغناء، يطلق المدفع الرابض عند انحناءة النهر طلقة قوية لها صدى، حينئذ نميل بأجسادنا إلى هناك، ونرى دخانها الكثيف الأبيض وهو يغادر مخبأه، ويروح يسرح كثيفًا على سطح الماء».

■ **وازن بين الكاتبين من حيث استخدامهما للصورة الكلية فى إيصال الفكرة :**

(أ) عناصر الصورة الكلية أوضح عند أصلان منها عند الكاتب.

(ب) افتقدت الصورة الكلية بعض عناصرها عند أصلان، واكتملت عند الكاتب.

(جـ) اقتصر كلا الكاتبين على الصور الخيالية الجزئية لا الكلية.

(د) اقتصر أصلان على الصورة الجزئية، واستخدم الكاتب الصورة الكلية.

تدريبات من واقع امتحانات الثانوية العامة

١ قال شوقى فى نص «غربة وحنين» :

اختلافُ النَّهارِ واللَّيلِ يُنْسِى ∴ اذْكُرَا لِى الصِّبَا وأَيَّامَ أُنْسِى
وَصِفَا لِى مَلاوَةً مِنْ شَبابٍ ∴ صُوِّرَتْ مِنْ تَصَوُّراتِ وَمَسِّ

قال أحد الشعراء :

قم ودع عنك التراخى والكسل ∴ واغتنم صبحًا مليئًا بالأمل
ليست الدنيا نعيمًا دائمًا ∴ لا وليست نهرًا من عسل

■ وازن بين الشاعرين من حيث الألفاظ المستخدمة :

(أ) كلا الشاعرين استخدم ألفاظًا تراثية غريبة الوقع على الأسماع.
(ب) كلا الشاعرين استخدم ألفاظًا سهلة سلسة يفهمها القارئ بسهولة.
(ج) مال شوقى للكلمات التراثية، بينما الشاعر الآخر لم ينح نحوه.
(د) مال شوقى للكلمات الحية السهلة، بخلاف الشاعر الآخر.

٢ قال شوقى فى نص «غربة وحنين» :

عَصَفَتْ كالصِّبَا اللَّعُوبِ ومَرَّتْ ∴ سِنَةَ حُلْوَةً ولَذَّةَ خِلْسِ

قال الشاعر القروى :

إذا ما نعمةٌ وافَتْ لغيرى ∴ شكرتُ كأنَّ لى فيها نصيبا

■ وازن بين الشاعرين من حيث استخدام الصورة المركبة :

(أ) كلا الشاعرين استخدم الصورة المركبة.
(ب) كلا الشاعرين لم يستخدما الصورة المركبة.
(ج) مال شوقى للصورة المركبة، بينما الشاعر القروى لم يستخدمها.
(د) مال الشاعر القروى للصورة المركبة، بخلاف شوقى لم يستخدمها.

٣ قال شوقى فى نص «غربة وحنين» :

نَفْسِى مِرجَلٌ وَقَلبِى شِراعٌ ∴ بِهِما فى الدُّموعِ سيرى وَأَرسِى

قال أبو القاسم الشابى :

يا ابنةَ الثُّورِ، إننى أنا وَحْدِى ∴ مَن رأى فيكِ رَوْعَةَ المعبودِ

■ وازن بين الشاعرين من حيث زيادة الجرعة الموسيقية :

(أ) كلا الشاعرين اعتمد على المحسنات البديعية فزادت الجرعة الموسيقية لديهما.
(ب) كلا الشاعرين اقتصر على الألفاظ الموحية كمصدر للموسيقا فلم تظهر الموسيقا بوضوح.
(ج) مال شوقى للمحسنات البديعية اللفظية فزادت الجرعة الموسيقية عنده أكثر من الشابى.
(د) زادت الجرعة الموسيقية عند الشابى أكثر من شوقى بسبب كثرة المحسنات اللفظية.

٤ قال شوقى فى نص «غربة وحنين» :

كُلَّمَا مَرَّتِ اللَّيالِى عَلَيْهِ ∴ رَقَّ وَالعَهْدُ فِى اللَّيالِى تُقَسَّى
مُسْتَطَارٌ إذا البَوَاخِرُ رَنَّتْ ∴ أوَّلَ اللَّيْلِ أوْ عَوَتْ بَعْدَ جَرْسِ

قال إيليا أبو ماضى :

لِتَكُنْ حَيَاتُكَ كُلُّهَا أَمَلًا جَمِيلًا طَيِّبًا
وَلْتَمْلَأِ الْأَحْلَامُ نَفْسَكَ فِى الْكُهُولَةِ وَالصِّبَا
مِثْلَ الْكَوَاكِبِ فِى السَّمَاءِ وَكَالْأَزَاهِرِ فِى الرُّبَا

■ وازن بين الشاعرين من حيث استخدام الحكمة :

(أ) كلا الشاعرين استخدم الحكمة فى أبياته لتقرير المعنى.
(ب) خلت أبيات الشاعرين من الحكمة.
(ج) مال شوقى لاستخدام الحكمة، بينما إيليا لم يستخدمها.
(د) وضحت الحكمة عند إيليا ولم تظهر عند شوقى.

٥ قال خليل مطران فى نص «المساء» :

تَغْشَى البَرِيَّةَ كُدْرَةٌ وكأنَّها ∴ صَعِدَتْ إلى عَيْنَى مِنْ أحشائِى

قال حافظ إبراهيم :

أنَا البَحرُ فى أحشائِهِ الدُّرُّ كامِنٌ ∴ فَهَل سَألوا الغَوّاصَ عَن صَدَفاتِى ؟

■ وازن بين الشاعرين من حيث استخدام كلمة «أحشاء» :

(أ) كلا الشاعرين وُفق فى استخدام كلمة «أحشاء» فى موضعها.
(ب) كلا الشاعرين لم يوفق فى استخدام كلمة «أحشاء».
(ج) لم يوفق مطران لأنه جعل الحزن فى الأحشاء مع أن مكانه القلب.
(د) لم يوفق حافظ لأن كلمة «أحشاء» غير شاعرية لا إيحاء فيها.

٦ قال خليل مطران فى نص «المساء» :

فَكَأنَّ آخِرَ دَمْعَةٍ لِلكَوْنِ قَدْ ∴ مُزِجَتْ بِآخِرِ أدْمُعِى لِرِثائِى
وكأنَّنِى آنَسْتُ يومِى زائِلًا ∴ فَرَأيْتُ فِى المِرآةِ كيفَ مَسائِى

قال العقاد :

فهذا إلى قيد من العقل ناظرٌ ∴ وما العقل إلا من عقال مؤزَّب
ويمشى بأغلال التجارب معجبًا ∴ على غبطة منه لمن لم يجرب

■ وازن بين الشاعرين من حيث عنصرى التجربة الشعرية (الوجدان والفكر) :

(أ) كلا الشاعرين وُفق فى استخدام عنصرى الوجدان والفكر والمزج بينهما.
(ب) كلا الشاعرين لم يوفقا فى المزج بين الوجدان والفكر.
(ج) وفق مطران فى استخدام عنصر الوجدان مع الفكر، بينما العقاد غلَّب عليه جانب الذهنية الجافة.
(د) ظهرت العاطفة قوية جياشة عند العقاد أكثر من مطران.

٧ قال محمود حسن إسماعيل فى نص «أهواك يا وطنى» :

أَهْوَاكَ يَا وَطَنِى
أَهْوَاكَ أَنْتَ هَوَاىَ أَهْوَاهُ وَأَعْشَقُهُ
وَنَشِيدِى الْغَالِى مَدَى الدُّنْيَا أُرَدِّدُهُ
مَنْ لِلْهِلَالِ يَهُلُّ مَسْجِدُهُ
مَنْ لِلصَّلِيبِ يُظِلُّ مَعْبَدُهُ
مَنْ لِلْجَمَالِ رُبَاكَ مَوْرِدُهُ

قال العقاد :

عشت يا مصر راية شماء ∴ ومنارًا للشرق يُهدى الضياء
ورعاك الإله نيلًا وشعبًا ∴ وترابًا مقدسًا وسماء
ووقاك الأعداء حمرًا وزرقًا ∴ وكفاك الضغائن السوداء

■ وازن بين الشاعرين من حيث البناء الموسيقى :

(أ) اعتمد كلا الشاعرين على النظام التقليدى المتمثل فى وحدة الوزن والقافية.

(ب) نوَّع كلا الشاعرين فى الوزن والقافية فجاءت الموسيقا ساحرة.

(ج) اعتمد شاعر الكوخ على التنويع فى الموسيقا والتحرر من النظام القديم والاعتماد على الموسيقا الهادئة، بخلاف العقاد.

(د) اعتمد شاعر الكوخ على الموسيقا الخارجية، بينما اعتمد أحمد هيكل على الموسيقا الداخلية الخفية.

٨ قال أبو سنة فى نص «النسور» :

النسورُ الطليقةُ فى الأفقِ ..
تعرفُ مصرَعَها ..
والعيونَ التى تترَصَّدُها ..
والنِّصالَ التى تتعاقَبُ ..
خلفَ النِّصالْ ..

قال فاروق جويدة :

عار على التاريخ كيف تخونه ∴ همم الرجال ويستباح لمن سلب ؟!
هذا هو التاريخ، جلاد أتى ∴ يتسلم المفتاح من وفد ذهب
هذا هو التاريخ لص قاتل ∴ يهب الحياة، وقد يضن بما وهب

■ وازن بين الشاعرين من حيث البناء الموسيقى :

(أ) اعتمد كلا الشاعرين على النظام التقليدى المتمثل فى وحدة الوزن والقافية.

(ب) اعتمد أبو سنة على القافية الموحدة وتكرار التفعيلة بعدد متساو فى كل بيت، بخلاف فاروق جويدة.

(ج) تخلى أبو سنة عن القافية الموحدة واعتمد على التفعيلة تبعًا لمقتضيات المعنى ودفقات الشعور، بينما اعتمد فاروق جويدة على وحدة الوزن والقافية.

(د) اعتمد أبو سنة على الموسيقا الخارجية، بينما اعتمد أحمد هيكل على الموسيقا الداخلية الخفية.

٩ قال شوقى فى نص « غربة وحنين» :

اختلافُ النَّهارِ واللَّيْلِ يُنْسِى ∴ إذْكُرَا لى الصِّبَا وأيَّامَ أُنْسِى

قال اسماعيل صبرى :

خليلىَّ طُوفا بالمدائن وابكيا ∴ فإنى أراها أوشكت تتهدم

■ وازن بين الشاعرين من حيث فكرة التجريد الأدبى :

(أ) كلا الشاعرين استخدم فكرة التجريد ويظهر ذلك من خلال خطاب الصاحبين.

(ب) كلا الشاعرين لم يستخدم فكرة التجريد الأدبى.

(جـ) اعتمد شوقى على فكرة التجريد، بينما إسماعيل صبرى لم يستخدمها.

(د) اعتمد إسماعيل صبرى على فكرة التجريد، بينما شوقى لم يستخدمها.

١٠ قال أحمد شوقى فى نص « غربة وحنين» :

وطنى لو شغلت بالخلد عنه ∴ نازعتنى إليه فى الخلد نفسى
وهفا بالفؤاد فى سلسبيل ∴ ظمأ للسواد من (عين شمس)

وقال على الجارم فى مصر :

أنت يا مصر بسمة فى فم الحسـ ∴ ـن ودمع الحنان فوق الخدود
أنت للاجئين أمٌّ وورد ∴ لظماء القلوب عذب الورود

■ وازن بين الشاعرين من حيث الدلالة الشعورية :

(أ) فكرة شوقى تدور حول الوطن والانشغال به، أما فكرة الجارم تدور حول مصر وفضلها على الأمم.

(ب) سيطرت على شوقى مشاعر الحب والشوق الشديد للوطن، أما الجارم فيشعر بالإعجاب بمصر لمساعدتها للآخرين.

(جـ) عبرت مشاعر شوقى عن الشوق والحنين وأفكاره متعلقة بمصر، أما الجارم فمشاعره الحب وأفكاره لمصر.

(د) كلا الشاعرين بالغ فى مشاعره تجاه مصر، الأول يراها أجمل من الجنة، والثانى يراها سيدة الكون.

١١ قال خليل مطران :

والشَّمْسُ فى شَفَقٍ يَسِيلُ نُضَارُهُ ∴ فَوْقَ العقيقِ على ذُرَا سَوْدَاءِ
مَرَّتْ خلالَ غمَامَتَيْنِ تَحَدُّرا ∴ وتَقَطَّرَتْ كالدَّمْعَةِ الحَمْرَاءِ

وقال البحترى فى وصف الربيع :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكًا ∴ من الحسن؛ حتى كاد أن يتكلما
وقد نبَّه النيروز فى غسق الدجى ∴ أوائل ورد، كنَّ بالأمس نُوَّما

■ وازن بين الشاعرين من حيث الصور التعبيرية :

(أ) مطران استخدم الصور الجزئية والكلية، أما البحترى فاستخدم الصور الجزئية فقط.

(ب) كلا الشاعرين اعتمد على الصور الجزئية فقط فى إظهار مشاعره وأفكاره.

(جـ) كلا الشاعرين اعتمد على الألفاظ الدقيقة والصور الجميلة وتأثير الموسيقا الداخلية على النفس.

(د) البحترى استخدم الصور الجزئية والكلية، أما مطران فاستخدم الصور الجزئية فقط.

١٢ قال مطران :

وخَواطِرِى تَبْدُو تجاهَ نَوَاظِرِى ∴ كَلَمَى كَدامِيَةِ السَّحابِ إزَائِى

وقال إلياس فرحات :

إنَّا وإن تكن الشام ديارنا ∴ فقلوبنا للعرب بالإجمال

■ وازن بين الشاعرين مبيِّنًا مدى جودة القافية ولفظها :

(أ) قافية كلا الشاعرين ليست جيدة؛ لأنها متكلفة ولم تضف جديدًا إلى المعنى.

(ب) مطران تكلف فى القافية؛ لأنها لم تضف جديدًا، أما إلياس فقافيته جيدة أفادت المعنى.

(ج) إلياس تكلف فى القافية؛ لأنها لم تضف جديدًا، أما مطران فقافيته جيدة أفادت المعنى.

(د) قافية كلا الشاعرين جيدة؛ لأنها أضافت جديدًا إلى المعنى.

١٣ قال أحمد شوقى فى نص «غربة وحنين» :

وَصِفا لِى مُلاوَةً مِنْ شَبابٍ ∴ صُوِّرَتْ مِنْ تَصَوُّراتٍ وَمَسّ
عَصَفَتْ كالصَّبا اللَّعُوبِ ومَرَّتْ ∴ سِنَةً حُلْوَةً ولَذَّةَ خِلْسِ

قال حافظ إبراهيم على «لسان مصر تتحدث عن نفسها» :

فَتُرابِى تِبرٌ وَنَهرِى فُراتٌ ∴ وَسَمائى مَصقولَةٌ كَالفِرِندِ
أَينَما سِرتَ جَدوَلٌ عِندَ كَرمٍ ∴ عِندَ زَهرٍ مُدَثَّرٍ عِندَ رَندِ

■ وازن بين الشاعرين من حيث القدرة على استيحاء التراث :

(أ) شوقى تأثر بالتراث من خلال خطاب الصاحبين واستخدم لفظتى «ملاوة، الصبا»، وكذلك حافظ تأثر بالتراث فى الألفاظ «تبر، فرند، جدول، مدثر، رند».

(ب) شوقى تأثر بالتراث من خلال اللفظ «ملاوة، الصبا»، أما حافظ فتأثر باللغة الأجنبية، مثل : «فرند».

(ج) كلا الشاعرى تأثر بالتراث من خلال خطاب الصاحبين واستخدم ألفاظا تراثية قديمة.

(د) لم يتأثر أى من الشاعرين بالتراث واعتمدا على استخدام لغة سلسلة يفهمها الناس.

١٤ قال محمود حسن إسماعيل فى نص «أهواك يا وطنى» :

أَهْوَاكَ يَا وَطَنِى
يَا كُلَّ مَا تَروِى بِهِ شَفَةُ الهَوَى فتَنِى
يَا كُلَّ لَحْنٍ فِى لُهَاةِ الطَّيْرِ أَعْزِفُهُ وَيَعْزِفُنِى

قال شاعر معاصر :

أنا ما خفضت لغير ربِّ ∴ ى والعدالة هامتى
أنا فى سبيل الضاد أحـ ∴ ـمل فى الصعاب رسالتى
للوحدة الكبرى نذر ∴ ت دمى ونور يراعتى[1]

■ وازن بين الشاعرين من حيث تحقق الصدق الفنى :

(١) اليراعة : القلم.

(أ) الأول أفكاره تعبر عن الانتماء الشديد الوطن وعشقه لجماله، والثانى أفكاره متباينة تتعلق بـ : (عدم الخضوع، التضحية، الاعتزاز).

(ب) الأول أفكاره تشير إلى عشقه لتراب الوطن، والثانى أفكاره اعتزازه بنفسه وقيمه التى ينشرها بين الناس لمكافحة الظلم ونصرة لغته ووطنه.

(جـ) الأول جاءت مشاعره تعبر عن الإعجاب الشديد والعشق للوطن وجماله، والثانى جاءت مشاعره تعبر عن عدم الخضوع واعتزازه برسالته فى الحفاظ على اللغة العربية ووحدة الأمة العربية.

(د) الأول امترجت أفكاره ومشاعره للتعبير عن الانتماء للوطن والإعجاب الشديد بما فيه من جمال، والثانى أفكاره ومشاعره ممتزجة للتعبير بصدق عن إيمانه بالقيم العليا والأخلاق النبيلة ومواقفه الثابتة فى الحياة.

١٥ قال محمود حسن إسماعيل فى نص «أهواك يا وطنى» :

وَبِكُلِّ طَيْرٍ فَوقَ رَابِيَةٍ بِالحُبِّ نَغْمَتُهُ تُعَطِّرُنِى

قال شاعر معاصر :

وَطَنِى، خُذِ العَهْدَ الأكِيد بَأننى ∴ روحى وما مَلَكَتْ يداى فِدَاءُ

■ وازن بين الشاعرين من حيث استخدامهما تراسل الحواس :

(أ) كلا الشاعرين استخدم تراسل الحواس الأول فى قوله : «نغمته تعطرنى»، والثانى فى قوله : «روحى».

(ب) كلا الشاعرين لم يستخدم تراسل الحواس حيث اعتمد على صور تقليدية لا تحتوى على الحواس.

(جـ) الأول استخدم تراسل الحواس فى قوله : «نغمته تعطرنى»، والثانى لم يستخدم تراسل الحواس.

(د) الثانى استخدم تراسل الحواس فى قوله : «روحى»، والأول لم يستخدم تراسل الحواس.

١٦ يقول الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة :

والأرانبُ تقفز ..
فى العُشْبِ مثلَ اللآل ..
تتذكَّرُ والجُوعُ يحرقُ أحشاءَها ..

ويقول شاعر معاصر :

أسليل يعرب طال منك تريث ∴ حتَّام تلبث لاهيًا حيران ؟
هلا امتطيت من الجياد عناقها ∴ وجلوت عنَّا العار والخذلانا

■ وازن بين الشاعرين من حيث استخدامهما للرمز الشعرى :

(أ) كلا الشاعرين استخدم الرمز الشعرى، الأول رمز للضعفاء بـ «الأرانب»، والثانى رمز لأبناء العرب بـ «سليل يعرب».

(ب) كلا الشاعرين لم يستخدم الرمز الشعرى، لأنه يؤدى الى غموض المعنى عند القارئ.

(جـ) الشاعر الأول استخدم الرمز الشعرى حيث رمز للجبناء بـ «الأرانب»، والثانى لم يستخدم الرمز الشعرى.

(د) الشاعر الثانى استخدم الرمز الشعرى حيث رمز للعرب بـ «سليل يعرب»، والأول لم يستخدم الرمز الشعرى.

١ قال الشاعر :

أسفًا على غدر الزمان لطالما ∴ رقَصَت على جثث الأسود كلابُ
لا تعلُوَنَّ برقصها أسيادَها ∴ فالأُسدُ أسدٌ والكلابُ كلابُ
تبقى الأسودُ مخيفةً فى أسرها[1] ∴ حتى وإن نبَحت بهنَّ كلابُ

١ من خلال البيت الأول قوله : « أسفًا على غدر الزمان» فيه من البلاغة كل ما يلى عدا واحدة هى :

(أ) إيجاز بحذف الفعل. (ب) أسلوب قصر للتخصيص.
(جـ) تنكير (أسفًا) يفيد التحسر. (د) الأسلوب خبرى يوحى بالأسى.

٢ دلّل من خلال الأبيات على استخدام الشاعر للاستعارة المكنية :

(أ) جثث الأسود. (ب) غدر الزمان. (جـ) نبحت بهن كلاب. (د) فالأُسد أسد.

٣ استنتج - من البدائل التالية - علاقة عجز البيت الثانى بصدره :

(أ) نتيجة. (ب) تعليل. (جـ) توكيد. (د) توضيح.

٤ بيِّن القيمة الفنية للخيال فى قوله : « لا تعلُوَنَّ برقصها أسيادَها» فى البيت الثانى :

(أ) التنفير من خلق الأنانية وحب النفس. (ب) اليقين فى انتصار الحق رغم انتشار الباطل.
(جـ) التعبير عن السعادة والسرور. (د) إظهار عادة الكبراء فى تربية الكلاب.

٥ من خلال الأبيات نجد أن كل ما يلى أحاسيس اعتصرت قلب الأديب ما عدا :

(أ) التحسر والألم. (ب) الاستكانة والضعف.
(جـ) التحقير والتهديد. (د) العزة والفخر.

٢ قال أحمد زكى أبو شادى عن الفلاح :

لِمِثْلِ جُهْدِك قَدْرًا يُخفَضُ القَلَمُ ∴ ويَنظِمُ المدْحَ أخيارُ الأُلَى نَظَمُوا
يا حارثَ الأرضِ فى صَبْرٍ وفى دَعَةٍ ∴ لولاك ما قامَ مُلْكٌ أو سَمَا عَلَمُ
ويا قَنُوعًا بعَيْشٍ كُلُّهُ تَعَبٌ ∴ إنَّ المتاعبَ فخرٌ أصلُهُ الشَّمَمُ

١ ما مدى صحة التوكيد فى قوله : « ويا قَنُوعًا بعَيْشٍ كُلُّهُ تَعَبٌ» ؟

(أ) صواب، فالأسلوب مؤكد بالتوكيد المعنوى. (ب) العبارة تحتمل فى توكيدها الصواب والخطأ.
(جـ) خطأ، فالعبارة تفتقد للتوكيد. (د) صواب؛ فالأسلوب مؤكد بالقصر.

٢ استنتج العاطفة المسيطرة على الشاعر فى الأبيات مع التدليل من خلال الألفاظ :

(أ) اللوم والعتاب بدليل «فى صَبْرٍ وفى دَعَةٍ». (ب) التقدير والإعجاب بدليل «ويَنظِمُ المدْحَ».
(جـ) السخرية بدليل «قَنُوعًا بعَيْشٍ كُلُّهُ تَعَبٌ». (د) الحنين والتذكر بدليل «يا حارثَ الأرضِ».

٣ كل الفنون البلاغية التالية توافرت فى البيت الأول ما عدا :

(أ) (يُخفَضُ) إيجاز بحذف الفاعل. (ب) (ويَنظِمُ المدْحَ أخيارُ) تشبيه بليغ.
(جـ) (لِمِثْلِ جُهْدِك) التقديم للتخصيص. (د) (القَلم - نَظَموا) محسن لفظى صوتى.

(١) أسرها : قيدها.

٤ عيّن - مما يلى - ما يُعدُّ تجربة شعرية ناجحة :

(أ) ما صدر عن الحس الظاهرى.
(ب) المحاكاة الصماء للطبيعة.
(جـ) ما كان محاكاة لتصرفات الآخرين.
(د) ما تحقّق فيه الصدق الوجدانى.

٥ استنتج دلالة الصورة البيانية فى : «إنَّ المتاعبَ فخرُ أصلُهُ الشَّمَمُ» فى البيت الثالث :

(أ) إظهار مشقة سكان الجبال ومعاناتهم.
(ب) توضيح أثر الجهد على صحة الإنسان.
(جـ) تأكيد معاناة الفلاح لاستصلاح الصحارى.
(د) بيان عظمة المجد القائم على عزة النفس.

٣ قال الشاعر :

سأترك ماءكم من غير وردٍ ∴ وذاك لكثرة الوُرَّاد فيهِ
إذا سقط الذباب على طعامٍ ∴ رفعت يدى ونفسى تشتهيهِ
وتجتنب الأسودُ ورود ماءٍ ∴ إذا كان الكلاب ولغن فيهِ
ويرتجع الكريم خميص بطنٍ ∴ ولا يرضى مساهمة السفيهِ

١ استنتج نوع الصورة البيانية فى قوله : «الأسود» فى البيت الثالث :

(أ) تشبيه بليغ.
(ب) استعارة مكنية.
(جـ) مجاز مرسل.
(د) استعارة تصريحية.

٢ حدِّد - من البدائل التالية - الفكرة العامة للأبيات :

(أ) الدعوة إلى تجنب المخاطر.
(ب) الدعوة لتجنب الفُحش والسفه.
(جـ) الدعوة للكرم والعطاء.
(د) الحرص على النظافة.

٣ استنتج - من البدائل التالية - العلاقة الضمنية للشطر الثانى بما قبله فى البيت الأول :

(أ) توكيد.
(ب) توضيح.
(جـ) نتيجة.
(د) تعليل.

٤ استنتج القيمة الايحائية لقوله : «رفعت يدى ونفسى تشتهيهِ» فى البيت الثانى :

(أ) القوة.
(ب) التكبر.
(جـ) عزة النفس.
(د) الحياء.

٥ يمكن الحكم على جودة الأفكار من خلال كل ما يلى ما عدا واحدة هى :

(أ) تنوع الأفكار.
(ب) الغموض والبعد عن الابتكار.
(جـ) ارتباطها بالفكرة العامة.
(د) مزجها بالعاطفة.

٦ حدِّد من خلال الأبيات تعبيرًا يُعدُّ كناية عن الجوع الشديد :

(أ) سأترك ماءكم من غير ورد.
(ب) رفعت يدى.
(جـ) ونفسى تشتهيه.
(د) خميص بطنٍ.

٤ قال الشاعر :

لـك يـا مصـر خاطـرى وجنانـى ∴ إن تمنيـتُ كنـتِ أغلـى الأمانـى
أنـت رمـز الخلـود فـى كل عصـر ∴ أنـت قـد كنـت معقـل الشـجعان
أنـت يـا مصـر درة الشـرق باهـى ∴ بـك فـى الغـرب أعـرقُ التيجـان

١ دلّل على استخدام الشاعر للصورة الممتدة :

(أ) أنت يا مصر درة الشرق. (ب) مصر درة الشرق باهى بك أعرقُ التيجان.
(جـ) كنت معقل الشجعان. (د) إن تمنيتُ كنتِ أغلى الأمانى.

٢ تكرار الشاعر فى البيتين الثانى والثالث للضمير «أنت» يُعدُّ صورة من صور :

(أ) القصر. (ب) التشويق. (جـ) التنبيه. (د) الإطناب.

٣ يصبح الشعر صرخات انفعالية جوفاء إذا :

(أ) طغى الفكر على الوجدان. (ب) امتزج الفكر بالوجدان.
(جـ) طغى الوجدان على الفكر. (د) لم تتحقق الوحدة الفنية.

٤ استنتج علاقة قوله : «كنت أغلى الأمانى» فى البيت الأول بما قبلها :

(أ) نتيجة. (ب) تعليل. (جـ) توكيد. (د) توضيح.

٥ قوله : «لك يا مصر خاطرى وجنانى» فيها من البلاغة كل ما يلى ما عدا واحدة هى :

(أ) قصر بلاغى وسيلته التقديم والتأخير. (ب) استعارة مكنية للتشخيص.
(جـ) الخطاب لاستحضار للصورة. (د) (مصر) مجاز مرسل - جزئية.

٥ قال الشاعر :

مـا لـى أُحـدِّق فـى المـرآة أسـألها ∴ بـأى ثـوب مـن الأثـواب ألقـاه ؟
أأدعـى أننـى أصبحـت أكرهـه ؟ ∴ وكيـف أكـره مـن فـى الجفـن سكناه ؟
وكيـف أهـرب منـه ؟ إنـه قـدرى ∴ هـل يملـك النهـر تغييـرًا لمجـراه ؟

١ ميِّز - من البدائل التالية - الصورة الجزئية التى يتميز بها البيت البيت الأخير :

(أ) تشبيه ضمنى. (ب) تشبيه تمثيلى. (جـ) مجاز مرسل. (د) تشبيه بليغ.

٢ التعبير بقوله : «أحدق» فى البيت الأول أفضل من «أنظر» لأنه يوحى بـ :

(أ) العتاب اللوم. (ب) عمق التأمل. (جـ) الضيق والضجر. (د) الحزن والألم.

٣ استنتج الدلالة الفنية لاعتماد الشاعر فى الأبيات على أساليب الاستفهام :

(أ) الإنكار والنفى. (ب) الحيرة والغضب. (جـ) التعجب والحيرة. (د) النفى والتعجب.

القــراءة

الكتاب ذو الموضوعات المتعددة

١ إرادة التغيير.

د/زكى نجيب محمود

٢ أبو الريحان البيرونى.

د/عبد الحليم منتصر

٣ القدس مدينة عربية إسلامية.

د/حسنين محمد ربيع

٤ العلم فى الإسلام.

د/أبو الوفا التفتازانى

٥ قيم إنسانية.

أ.د/شوقى ضيف

١ إرادة التغيير

التعريف بالكاتب

زكى نجيب محمود، ولد بمحافظة دمياط ١٩٠٥م، حصل على الدكتوراه من إنجلترا فى الفلسفة، له تراث علمى أثرى به المكتبة العربية، كان يلقب بأديب الفلاسفة أو فيلسوف الأدباء توفى ١٩٩٣م.

١ تعريف الإرادة وشرطها

الإرادة هى نفسها العمل الذى يحقق الهدف، ويزيل ما قد يَحُول دون تحقيقه، شريطةَ أن يكون الهدف هو هدفُك أنت، وإلا كنت آلةً مسخرةً فى يد صاحب الهدف، وإذا كانت الإرادة هى نفسها الفعل، فقد أصبح واضحًا أن قولك «إرادة الفعل» لا يزيد شيئًا على قولك الإرادة؛ لأن هذه لا تكون بغير فعل، كما لا يكون الوالد والدًا بغير ولد، ولا يكون اليمين بغير اليسار، ولا يكون البعيد بغير القريب، ولا الأعلى بغير الأدنى، كل هذه متضايفات لا يتم المعنى لأحدها بغير أن تضاف إلى شقها الآخر.

٢ لا إرادة بغير فعل وتغيير

ونخطو خطوة أخرى فنقول : إنه إذا كان لا إرادة بغير فِعل فكذلك لا فعل بدون تغيير، وسواء كان التغيير ضئيلًا أو جسيمًا فهو تغيير، إنك لا تفعل الفعل فى خلاء بل تفعل الفعل - أى فعل كان - لتحرك به شيئًا فيتغير مكانه ليتغير أداؤه، وتتغير صلاته بالأشياء الأخرى : كان الحجر هنا على الجبل فأصبح هناك جزءًا من الجدار، وكان الماء هنا فى النهر فأصبح هناك فى أنابيب المنازل، كان المداد هنا فى الزجاجة فأصبح فى جوف القلم ثم انتشر على الورق كتابة يقرؤها قارئ إذا وقع عليها بصره، وكانت الأرض يبابًا فزرعت، وكان الحديد خامة من خامات الأرض فصنع قضبانًا... كل إرادة فعل، وكل فعل حركة وتغيير. فقولنا «إرادة التغيير» لا يضيف شيئًا إلى شىء، بل هو قول يوضح معنى الإرادة بإبراز عنصر من عناصرها، وكان يكفى أن نقول عن الإنسان إنه إنسان حى لنفهم من ذلك أنه ذو وحدة عضوية هادفة، وأنه فى سَيره نحو أهدافه كائن عاقل مُريد، وأنه فى إرادته فاعل، وأنه فى فعله متحرك ومُحرِّك ومتغير ومُغَير.

٣ طبيعة العلاقة بين الفرد والمجموع

إن أهم ما نريد أن نقرره هنا تمهيدًا للنتائج التى سنستخرجها فى الفقرة التالية من المقال هو العلاقة بين الفرد والمجموع، تلك العلاقة التى تضمن للفرد حريته، وفى الوقت نفسه تضمن مشاركته للمجموع فى رسم الأهداف، فما أكثر ما قاله القائلون بوجود التعارض بين أن يكون الفرد منخرطًا فى جهد جماعى يساير فيه مواطنيه، وأن يكون - مع ذلك حرًا - فى التماس الطريق الذى يراه ملائمًا له.

٤ لا تعارض بين الفرد والمجموع

والأمثلة كثيرة جدًا على ألا تعارض بين الجانبين، إذا نحن فرقنا بين شيئين : الإطار الذى يحدد قواعد السير ثم خطوات السير فى حدود ذلك الإطار، فهنالك قواعد مشتركة بين لاعبى الكرة أو لاعبى الشطرنج، لا يُسمح لأحد اللاعبين بالخروج عليها، ومع ذلك فلكل لاعب كامل الحرية فى أن يحرك الكرة أو قطعة الشطرنج حيث أراد فى حدود قواعد اللعب.

خذ مثلًا آخر : قواعد اللغة يلتزم بها كل كاتب بها أو قارئ لها، فليس من حق الكاتب العربى أن ينصب فاعلًا أو أن يرفع مفعولًا به، لكن هل يعنى هذا حرمان الكاتب من حريته فيما يكتبه وفق تلك القواعد ؟

إن لكل كاتب موضوعاته التى يعرضها، وأسلوبه الذى يعبر به عن نفسه، على أن يتم ذلك كله فى حدود

المبادئ المشتركة، لا بل إن كل عبارة يخطها الكاتب إنما يلتزم فيها بمبادئ كثيرة دون أن يُقيد ذلك حريته فى اختيار مادتها وطريقة صياغتها، ففضلًا على قواعد اللغة نحوًا وصرفًا هنالك مبادئ المنطق يلتزمها بحكم طبيعته نفسها، فهو لا يجيز لنفسه – مثلًا – أن يقول : إنه إذا أراد مسافر قطع المسافة التى طولها مائتا كيلو متر فى ساعتين، فيكفيه قطار يسير بسرعة عشرين كيلو مترًا فى الساعة، أو أن يقول : إنه إذا أرادت البلاد تنفيذ خطة صناعية تكلفتها مائتا مليون من الجنيهات فيكفيها أن تجمع من المواطنين خمسين مليونًا – الكاتب حُر فيما يقول ما دام قوله ملتزمًا لطائفة من مبادئ اللغة والفكر، وهكذا قل فى المواطن الفرد بالنسبة للمبادئ والأهداف التى وضعها المجموع، وكان هو أحد أفراد ذلك المجموع فهو حُر فى طريقة سيره وأسلوب حياته، على أن تجيء مناشطه ملتزمة بالمبادئ المقررة.

٥ العلاقة بين الفعل والإرادة والتغيير

وبقى لنا أن نستنتج النتائج من هذه المقدمات : إنه إذا كانت كل إرادة هى تغيير إذن فليس السؤال هو : هل الإرادة التى أطلقت الشعب يوم انتصاره هى إرادة تغيير؟ أو إرادة شيء آخر؟ بل السؤال هو : ما دامت الإرادة التى أطلقت الشعب يوم انتصاره هى بالضرورة إرادة عمل وتغيير (لأن العمل هو معنى الإرادة كما قدمنا) فما الذى نغيره ؟ وما الهدف الذى من أجل تحقيقه نغير ما نغيره ؟

٦ لا بد من تغيير القيم والمعايير

إن القائمة لتطول بنا ألف فرسخ إذا نحن أخذنا نعد التفصيلات الجزئية التى يُراد تغييرها، كأن نحصر الأفراد الذين يُراد لهم أن يصحوا بعد مرض، وأن يُعَلَّموا بعد جهل، وأن يُطعَموا بعد جوع، وأن يُكتسَوا بعد عُرى، وكأن نحصر الطرق التى يُراد لها أن ترصف، والحشرات التى لا بد لها أن تُباد، والأرض التى لا بد لها أن تزرع، والمصانع التى لا بد لها أن تقام... تلك تفصيلات جزئية تُعد بألوف الألوف، لكنها تندرج كلها تحت مبادئ محدودة العدد، ثم تندرج هذه المبادئ بدورها تحت ما يُسمى بالقيم أو المعايير التى عليها يقاس ما نريده وما لا نريده لحياتنا الجديدة، فإذا أنت غيرت ما لدى القوم من معايير وقيم تغير لهم بالتالى وجه الحياة بأسرها.

٧ القيم التى يجب علينا تغييرها

ولا تكون إرادة التغيير قد نالت من حياتنا قيد أنملة إذا نحن لم نوحد فى أذهاننا توحيدًا تامًّا بين العام والخاص، فتلك من أُولى القيم التى لا بد من بثها فى النفوس وترسيخها فى الأذهان، فنحن بما ورثناه من تقليد اجتماعى أحرص ما نكون على الملك الخاص، وأشد ما نكون إهمالًا للملك العام، فالفرق فى أنظارنا بعيد بين العناية الواجبة بالابن والعناية الواجبة بالمواطن البعيد، بين العناية بتنظيف الدار من الداخل والعناية بتنظيف الطريق، الفرق فى أنظارنا بعيد بين المال نملكه، والمال تملكه الدولة وللجميع، بين العيادة الخاصة يديرها الطبيب الذى يستغلها، والمستشفى العام يديره الطبيب نفسه ولكنه يديره باسم الدولة، الفرق فى أنظارنا بعيد بين معنى «أنا» و«نحن» وبين «هو» و«هم» فما زال الذى يشغلنا هو هذه «الأنا» و«النحن» اللتان لا تعنيان أكثر من الأسرة وحدودها وأما «هو» و«هم» اللتان تمتدان لتشملا أبناء الوطن جميعًا فما تزالان فى أوهامنا، تدلان على ما يشبه الأشباح التى لا يؤذيها التجويع والتعذيب.

٨ نقل مواضع الزهو

ولا تكون إرادة التغيير قد نالت من حياتنا قيد أنملة إذا لم ننقل مواضع الزهو؛ فبدل أن يزهى المرء بنفسه لأنه ليس مضطرًا للخضوع للقانون كما يخضع له عامة السواد، يُزهى المرء بنفسه بقدر ما هو خاضع لقانون الدولة، سواء جاء خضوعه هذا علانية أمام الملأ أو سرًّا فى الخفاء، فنحن بحكم التقليد الاجتماعى الذى ورثناه ما نزال نُعلى من مكانة الذين لا تسرى عليهم القوانين سريانها على الجماهير، فإذا قيل - مثلًا - يكون اللحم بمقدار، أو يكون السكر والزيت بمقدار، رأيت صاحب المكانة الاجتماعية قد ملأ داره ودور أقربائه وأصدقائه لحمًا وسُكرًا وزيتًا، لأنه لا يكون صاحب جاه - بحكم التقليد - إلا إذا كان فى وُسعه الإفلات من حكم القانون.

٩ كيفية تغيير القيم والمعايير

الإرادة هى نفسها إرادة التغيير، ولا يكون التغيير لمجرد تبديل وضع بوضع بغير قيود ولا شروط بل يكون تبديل وضع أعلى بوضع أدنى، ومقياس التفاوت فى العلو إنما يُقاس بعدد المواطنين الذين يلتفون بالوضع الجديد.

المهم فى إرادة التغيير أن نعرف ماذا نغير من حياتنا ؟ وكيف نغيره ؟ والذى نريد له أن يتغير هو القيم التى نقيس بها أوجه الحياة، وكيفية تغييرها هى أن نختار لكل موقف معيارًا من شأنه أن يحقق أكبر نفع وقوة وكرامة واستنارة وأمن لأكبر عدد من أبناء الشعب.

ترقبوا الإصدار الجديد من

كتاب المراجعة النهائية

كيـــان

للصف الثالث الثانوى

2024

٢ أبو الريحان البيرونى

التعريف بالكاتب

عبد الحليم منتصر، هو عالم مصرى ولد ١٩٠٨، وتخرج فى كلية العلوم ١٩٣١، حصل على درجتى الماجستير والدكتوراه فى فلسفة العلوم، شغل منصب عميد كلية العلوم، وكون مع زملائه مجلة «رسالة العلم» ١٩٢٤م.

١ رأى علماء الغرب فى البيرونى

البيرونى هو أحد العلماء الكبار الذين يتميز بهم العصر الذهبى للحضارة العلمية العربية. يقول عنه أحد المستشرقين : «إنه أكبر عقلية علمية فى التاريخ، وإنه من أضخم العقول التى ظهرت فى العالم، وإنه أعظم علماء عصره، ومن أعظم العلماء فى كل العصور».

ويقول «ماير هوف» : «إن اسم البيرونى أبرز اسم فى موكب العلماء الكبار واسعى الأفق الذين تزدان بهم الحضارة العلمية الإسلامية».

ويقول المستشرق الأمريكى «إيريو بوب» : «فى أية قائمة تحوى أسماء أكابر العلماء يجب أن يكون لاسم البيرونى مكانه الرفيع، ومن المستحيل أن يكتمل أى بحث فى الرياضيات أو الفلك أو الجغرافيا أو التاريخ أو علم الإنسان أو علم المعادن دون الإقرار بمساهمة البيرونى العظيمة فى كل علم من تلك العلوم». والحق أن قلة من المؤرخين الأجانب هى التى أنصفت العلماء العرب، أما الأغلبية الساحقة فقد أعماها الحقد والتعصب فلم تعترف لهم بأى فضل، وكما تقول الدكتورة «سيجريد هونكة» : «إنه من كل مائة كتاب تبحث فى تاريخ العلم يوجد اثنان فقط يعترفان ببعض الفضل للعلماء العرب».

٢ مكانة الأمة العربية العلمية

وفى الحق أن الأمة العربية قد واتتها ظروف طيبة، جعلت لها مركزًا قياديًّا فى العلم، نهلت من العلم الإغريقى، وترجمت الكتب الإغريقية والفارسية والهندية والسريانية، ومن المستحيل أن نتصور أن أمة تنقل علوم أمة أخرى دون أن تكون قد بلغت من التقدم العلمى والحضارى ما يؤهلها لاستيعاب هذا العلم الذى تنقله، ولا تعرف أمة فى التاريخ عنيت بالعلم، كما عنيت الأمة العربية بالعلم فى العصر الإسلامى الزاهى؛ حتى كان العلم والحركة العلمية جزءًا من حياتها وكيانها. ويعتبر البيرونى ثالث الثلاثة الذين يزدهى بهم العلم فى كل عصر وآن، سطعوا فى سماء الحضارة العلمية، وكان كل منهم هو الأعلى كعبًا، والأرسخ قدمًا فى علمه وفنه، أما الثلاثة فهم : «ابن سينا وابن الهيثم والبيرونى»، وأما العصر الذى نشئوا فيه فهو الحقبة الممتدة من منتصف القرن الرابع الهجرى حتى منتصف القرن الخامس.

٣ حياة البيرونى ومؤلفاته وعلاقته بالهند

هو أبو الريحان محمد بن أحمد الفلكى ولد بضاحية من ضواحى خوارزم ٣٦٢ هـ زار العواصم العربية، وعاش فى الهند زمنًا طويلًا، وتوفى فى سنة ٤٤٠ هـ بعد أن عمَّر نحو ثمانين عامًا حافلة بالبحث والتأليف والدراسة، لم يقتصر على دراسة العلوم الطبيعية والرياضية والتأليف فيها، ولكنه ألف فى التاريخ والجغرافيا كما ألف فى الفلك والرياضيات والمثلثات.

وقد زار الهند فى حداثته، وأمضى بها أربعين عامًا استقصى فيها حوادث الهند وأخبارها وأساطيرها ووصف عاداتها وأخلاقها وأزياءها فى إفاضةٍ عجيبة، وخرج على الناس بكتابه المشهور «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة»، ولقد أجمع النقاد على أن تأليفه فى التاريخ من خير المراجع لاستطلاع أخبار الشعوب الشرقية وحوادثها وأساليب معيشتها.

٤ عودة البيرونى من الهند

ولما عاد البيرونى من الهند، استقر فى البلاط الغزنوى، وأهدى إلى السلطان المسعودى رسالة فى علم الفلك عنوانها «القانون المسعودى فى الهيئة والنجوم»، وهى عبارة عن كتاب ضخم يقع فى ثلاثة أجزاء، ويُروى أن السلطان أراد أن يكافئه على هذا العمل العظيم، فأرسل إليه ثلاثة جمال تنوء بأحمالها من نقود الفضة، فردها البيرونى قائلًا : «إنما أخدم العلم للعلم».

وفى السنة نفسها التى أخرج فيها البيرونى هذه الرسالة الفلكية، كتب رسالة أخرى فى الهندسة والحساب والتنجيم عنوانها : «التفهيم لأوائل صناعة التنجيم»، وله كتاب فى المادة الطبية عنوانه «كتاب الصيدلة» كما ألف كتابًا فى الجواهر، عنوانه : «الجماهر فى معرفة الجواهر»، ورسالة فى المعادن.

لقد أفاد البيرونى أعظم فائدة من رحلة الهند؛ فقد درس هناك العلوم اليونانية كما حذق العلوم الهندية، وقد نشر المستشرق «سخاو» كتابه عن الهند، كما نشر كتابه العظيم : «الآثار الباقية عن القرون الخالية».

٥ البيرونى عبقرية نادرة المثال

والواقع أن البيرونى قد تميز فى فنون كثيرة متباينة غاية التباين، مما يدل على أنه عبقرية نادرة المثال : فهو فى التاريخ مؤرخ محقق مدقق، واسع الاطلاع، وفى الجيولوجيا جيولوجى ممتاز بشهادة الجيولوجيين المعاصرين، وفى الفلك فلكى ممتاز بشهادة الفلكيين المعاصرين، وفى الرياضيات رياضى ممتاز بشهادة أساتذة الرياضيات المعاصرين.

لقد حُصرت مؤلفات البيرونى ما بين مطبوع ومخطوط وموجود ومفقود فإذا بها تبلغ مائة وثمانين كتابًا ورسالة، وقد كتب البيرونى معظم مؤلفاته باللغة العربية، ولقد كان بارعًا فى الكتابة باللغة الفارسية كذلك، وفى دور الكتب الأوربية جملة طيبة من مؤلفاته القيمة، يرجع إليها المستشرقون فى بحوثهم ودراساتهم.

وللبيرونى رسالة فى الأبعاد والأجرام، يتكلم فيها عن مساحة الأرض، وبعد القمر من الأرض، ومقدار جرم القمر من جرم الأرض، وقطر الشمس، ومقدار ظل القمر، ثم أبعاد وأحجام عطارد والزهرة والمريخ والمشترى وزحل... إلخ.

٦ الصفات الشخصية التى ميَّزت البيرونى

لقد تميز البيرونى بالصفات الأساسية التى تخلق العالم وتميزه من عبقرية فذة إلى ذكاء نادر متوقد مع صبر ومصابرة ومثابرة وجلد على العمل قَلَّ أن عُرف له نظير، إلى دقة فى الملاحظة وبراعة فى الاستقراء مع زهد فى المال والسلطان وعلو عن الصغائر حتى قيل عنه بحق : «إن البيرونى مظهر من مظاهر الشمول وعدم التقيد بزمن، شأن العقول العظيمة».

وإنه لفى الإمكان تجميع عدد كبير من الاقتباسات من مؤلفات البيرونى، كتبها منذ أكثر من ألف سنة وإنها لتسبق كثيرًا من المناهج العقلية التى يفترض اليوم أنها حديثة.

٧ تكريم البيرونى عالميًّا

لقد أصدرت أكاديمية العلوم السوفيتية سنة ١٩٥١م مجلدًا تذكاريًّا بعنوان «البيرونى» نُشر تحت إشراف المستشرق «تولستوف» بمناسبة مرور ألف سنة هجرية على مولده. كما صدر فى الهند المجلد التذكارى للبيرونى سنة ١٩٥١ يحوى عشرات البحوث والمقالات عن البيرونى وذلك احتفالًا بذكراه واعترافًا بفضله على العلم والإنسانية.

٣ القدس مدينة عربية إسلامية

التعريف بالكاتب

حسنين محمد ربيع، وهو أستاذ التاريخ بجامعة القاهرة، وعميد كلية الآداب الأسبق، ونائب رئيس جامعة القاهرة لشئون خدمة المجتمع والبيئة، وعضو مجمع اللغة العربية، له الكثير من المؤلفات التاريخية.

١ مكانة القدس عالميًا

القدس أو أورشليم أو دار السلام أو مدينة العدل أو يبوس أو إيلياء هى مجتلى عين موسى، ومهوى قلب عيسى، ومسرى ومعراج نبينا محمد (ﷺ) وهى قدس الأديان الثلاثة، وقبلة الإسلام الأولى، ومعبد الشرق والغرب، وأروع مدن الكنعانيين ورمز وحدة دين الله الواحد القهار. بُوركت وبُورك ما حولها، كانت درة متألقة فى تاريخ العرب والمسلمين عبر العصور، وكانت زهرة المدائن، وما تزال.

٢ أكاذيب اليهود حول القدس

وإذا كان اليهود قد نشروا الأكاذيب وزيفوا الحقائق فيما يتعلق بالقدس، وحاولوا إقناع العالم زورًا وبهتانًا بأنهم هم الذين أنشأوا وشيدوا مدينة القدس، وأقاموا مؤتمرات واحتفالات ضخمة فى الآونة الأخيرة، بمناسبة مرور ثلاثة آلاف عام على إنشائهم إياها. فإن المصادر التاريخية والأثرية القديمة تكشف أكاذيب اليهود وادعاءاتهم الباطلة بأنهم شيَّدوا مدينة القدس منذ ثلاثة آلاف عام، والأدلة على ذلك تحكيها فصول من التاريخ.

٣ القدس عربية خالصة

والذى تؤكده المصادر القديمة أن مدينة القدس مدينة عربية خالصة، أنشأها العرب الكنعانيون منذ آلاف السنين، وكانوا يسمونها «أورسالم» أى : «مدينة السلام»، وقد وفد إليها الكنعانيون من شبه الجزيرة العربية فى الألف الرابع قبل الميلاد، وكلمة «كنعان» فى العربية القديمة تعنى خشونة الأرض، ومن ثمَّ صلابة أهلها وبأسهم. وتفرَّع عن الكنعانية بطون عدة من عموريين ويبوسيين وآراميين وفينيقيين وغيرهم.

٤ زيارة الخليفة عمر للقدس

وفى العصر الإسلامى وصل الخليفة عمر بن الخطاب إلى بيت المقدس قادمًا من المدينة المنورة، وقابل البطريق صفرونيوس فوق جبل الزيتون، وأملى عهده المشهور بالعهدة العمرية؛ إذ أعطى الخليفة أهل إيلياء أى «القدس» أمانًا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم، فلا تُسكن كنائسهم ولا تُهدم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا يُضار أحد منهم. ووردَ فى هذا العهد نصٌّ فى غاية الأهمية هو: «ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود».

٥ تسامح عمر بن الخطاب

وزار الخليفة (رضي الله عنه) كنيسة القيامة، وحان وقت صلاة الظهر، فأشار عليه البطريق صفرونيوس بأن يصلى مكانه، ولكن الخليفة أبَى أن يصلى داخل الكنيسة؛ حتى لا يتخذها المسلمون من بعده مسجدًا لهم، وصلى خارج الكنيسة، ثم زار الخليفة عمر الصخرة المقدسة، وأمر أن يُقام فوقها مسجد فشرع المسلمون فى إقامة مسجد من الخشب.

ومنذ ذلك التاريخ، أصبحت مدينة القدس إسلامية تابعة فى إدارتها طبقًا للتقسيم الإدارى لجند فلسطين. ووفدت القبائل العربية إلى الشام، ودخلت هذه القبائل فى التكوين الاجتماعى للمدن القديمة، مثل : دمشق وحلب والقدس، وأصبح العنصر العربى الإسلامى بمرور الوقت العنصر الغالب فى القدس بكل ما يحمله من المقومات الحضارية والدينية.

٦ بناء المسجد الأقصى

وبعد قيام الدولة الأموية، بدأ الخليفة (عبد الملك بن مروان) فى بناء المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، وجمع لذلك أمهر المهندسين والبنائين من أنحاء الدولة الإسلامية، وخصَّص لبناء مسجد القبة و المسجد الأقصى خَراج مصر سبع سنوات متتالية، وعندما توفى الخليفة عبد الملك سنة (٨٦ هـ/ ٧٠٥ م) خلفه ابنه (الوليد بن عبد الملك)، فاستكمل بعض الإضافات للمسجد الأقصى الذى جاء بناؤه غاية فى الفخامة والإبداع.

٧ تسامح الإسلام مع الآخرين

ومن دلائل تسامح الإسلام وعظمته، واحترامه للديانات، أن الوجود الإسلامى فى القدس لم يؤدِّ إلى توقف رحلات هؤلاء إلى الأراضى المقدسة، بل وجد الحجاج المسيحيون الأمان والسلام فى ظل الحكم الإسلامى لقرون طويلة حتى نهاية القرن الحادى عشر الميلادى، وعاشوا فى سلام مع المسلمين.

٨ جهاد المسلمين ضد الصليبيين

وقد استفاد المسلمون فائدة كبيرة مما حدث فى القدس على أيدى الصليبيين؛ فقد استشرت فكرة الجهاد الإسلامى، وتم إحياؤها للقضاء على الوجود الصليبى فى بلاد الشام.

ورأى (نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى) الذى كان والده حاكمًا للموصل، أن الجهاد ضد الصليبيين لن يتم إلا بتوحيد الجبهة الإسلامية والقضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية، وإعادة مصر إلى حظيرة الخلافة العباسية السُّنية. وبالتالى وضع الصليبيين بين شقى الرَّحى، وتحقق أمل نور الدين. فقد استولى على دمشق سنة (١١٥٤م) وقربت النهاية المحتومة للصليبيين، عندما استولى اثنان من قادة نور الدين هما أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين الأيوبى على مصر سنة (١١٦٨م) بعد ثلاث محاولات متتالية، وتمَّ القضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية سنة (١١٧١م) وأصبح صلاح الدين الأيوبى هو المتحكم فى حلقة القوى الإسلامية.

٩ عبقرية صلاح الدين الحربية

واستطاع فى الرابع من يوليو سنة (١١٨٧م) أن يتوِّج أعماله العسكرية ضد الصليبيين بانتصاره الرائع فى معركة حطين؛ فغدت قلاع ومدن الصليبيين فى بلاد الشام تحت رحمته، ومضى يفتح البلاد والمدن الصليبية واحدة بعد أخرى فتحًا متواصلًا، وبدلًا من أن يتجه إلى القدس؛ ليستولى عليها استيلاء آمنًا سهلًا، إذا به يتجه صوب عكا أولًا، وكان ذلك مظهرًا من مظاهر عبقرية صلاح الدين الحربية وبُعدِ نظره، إذ اختار أن يبدأ أولًا بالاستيلاء على المدن الصليبية الساحلية؛ ليحرم الصليبيين من قواعدهم البحرية التى تربطهم بالغرب الأوروبى قبل أن يتجه إلى القدس.

١٠ الاحتفال بعودة القدس

وفى يوم جمعة من (شعبان ٥٨٣ هـ - ٩ أكتوبر ١١٨٧م) دخل صلاح الدين المسجد الأقصى، وصلى فى قبة الصخرة، وشكر الله على توفيقه ونصره، وتقدَّم القاضى (محيى الدين بن زكى الدين) ليخطب أول خطبة للجمعة بعد الفتح، فصعد المنبر وخطب خطبة بليغة جاء فيها عن القدس أنها : «أولى القبلتين وثانى المسجدين وثالث الحرمين ولا تُشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه، ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين إلا عليه» ووجه الخطيب كلامه إلى الجند قائلًا : «فطوبَى لكم من جيش ظهرت على أيديكم المعجزات النبوية، والوقعات البدرية، والعزمات الصديقية، والفتوح العمرية، والجيوش العثمانية، والفتكات العلوية، جددتم للإسلام أيام القادسية، والوقعات اليرموكية، والمناولات الخيبرية، فجزاكم الله عن محمد نبيه أفضل الجزاء، وتقبل منا ومنكم ما تقربتم به إليه من مهراق الدماء وأثابكم الجنة فهى دار السعداء».

١١ ازدهار الحياة فى القدس

وهكذا طهَّر صلاح الدين القدس، وجعل كلمة الله هى العليا، وباستثناء فترة الخمسة عشر عامًا التى خضعت فيها القدس بعد ذلك للحكم الصليبى (١٢٢٩ - ١٢٤٤م)، فإن المدينة عادت للسيادة الإسلامية ١٢٤٤م؛ لتنعم بالسلام والأمان، وينعم أهلها وزوارها بالأمن وحرية العبادة، وانتعشت التجارة والأحوال الاقتصادية، فكثرت الأسواق والحانات والقيان فضلًا عن كثرة المؤسسات الخيرية والعلمية والدينية والأسبلة والحمامات، ولم يُعكِّر صفو هدوئها شىء، طوال الفترة الباقية من العصور الوسطى، وحتى الحرب العالمية الأولى.

ترقبوا الإصدار الجديد من

كتاب المراجعة النهائية

كيـــان

للصف الثالث الثانوى

2024

التعريف بالكاتب

أبو الوفا التفتازانى، ولد بكفر الفنيمى عام ١٩٣٠، بمحافظة الشرقية.

١ المفهوم الخاطئ للعلم فى الاسلام

لا يجوز أن نفهم العلم فى الإسلام على أنه يَعنى - فقط - العلم بأحكامه وآدابه، وأنه لا شأن للإسلام بالعلم الكونى أو العلم المادى، فإن مثل هذا الفهم خطأ؛ ذلك أن الإسلام جاء شاملًا لضروب النشاط الإنسانى كافة، ومنها البحث الكونى. وقد أمر الإنسان بتعمير هذا الكون المسخر له، وذلك يَعنى فى الوقت نفسه أن الكون المشاهد خاضع لإدراكه وبحثه، وأن ظواهره ليست بالشىء المبهم الغامض الذى لا يُفسر، وأن بمقدوره الاستفادة من الكون واستغلال خيراته على أوسع نطاق لتأمين حياته ورفاهيتها، يقول تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ ويقول تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

وتوجيه القرآن فى هذا الصدد هو تأكيد لروح المنهج العلمى الصحيح الذى يدفع الإنسان إلى محاولة استكشاف ما هو مجهول من هذا الكون، وظواهره على أساس من الثقة بقدرة الإنسان، وبالعلم فى مواجهة الطبيعة.

٢ مجالات العلم فى الاسلام لا حصر لها

ومما له دلالة على أن العلم فى الإسلام غير محدود بحد معين، قول الرسول (ﷺ) : «أنتم أعلم بشئون دنياكم» وهذا مما يفتح الباب واسعًا أمام العقل؛ ليستنبط من أنواع العلوم ما لا حصر له ومنها ما يتعلق بشئون السياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها، مما لم يرد فيه نص، وتأمل المعنى فى قول الإمام الرازى فى هذا الصدد عند تفسيره لقول الله تعالى :﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾.

وقد نطقت أحاديث كثيرة بأن الرسول كان كثير المشاورة لأصحابه، ومنها حديث أبى هريرة : «ما رأيت أحداً قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله (ﷺ) وأصبحت المشاورة قاعدة شرعية؛ ولذلك قال «الحسن» و«سفيان بن عيينة» : «إنما أمر رسول الله (ﷺ) بذلك؛ ليقتدى به غيره فى المشاورة، ويصير سنة فى أمته ومع أن الرسول (ﷺ) كان أكمل الناس عقلًا، إلا أن علوم الخلق لا متناهية، فلا يبعد أن يخطر ببال إنسان ما لم يخطر على باله من وجوه المصالح، ولا سيما فيما يفعل من أمور الدنيا، فقد قال (ﷺ) : «أنتم أعلم بشئون دنياكم» ولذلك أيضًا قال : «ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم» ومعنى هذا أن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة، ولا يمكن تحديدها، وتختلف من زمان إلى زمان، ومن مكان إلى مكان.

٣ الصناعات فى الاسلام فروض كفاية

لا حد إذن فى الإسلام لما يمكن أن يستنبطه العقل البشرى من أنواع العلوم التى تتعلق بمصالح الناس المتغيرة من زمان إلى زمان، ومن مكان إلى مكان، وهذا هو الذى دفع فقهاء الإسلام إلى اعتبار الصناعات مثلًا فروض كفاية ، والصناعات تقوم على أساس العلم المادى، فعلوم مثل الطبيعة والكيمياء والحياة والطب والهندسة والزراعة وغيرها لازمة للمجتمع ودراستها عبادة لله تعالى، وهى أيضًا فروض كفاية.

٤ غياب الصناعات يوقع المسلمين فى حرج

وقد قال بعض الفقهاء أيضًا - وهذا يدل على عمق النظرة : «إنه يتعيَّن على ولى الأمر أن يدبِّر الصناعات اللازمة للمسلمين، والتى يسبب فقدان أى منها حرجًا للمسلمين، فإذا لم يفعل ذلك يكون آثمًا؛ لأنه يوقع المسلمين فى الحرج».

وحسبنا أن نشير فى هذا الصدد إلى ما يقوله «الإمام الغزالى» منذ تسعة قرون فى كتاب «إحياء علوم الدين» تحت عنوان «بيان العلم الذى هو فرض كفاية» : «أما فرض الكفاية (من العلوم المحمودة) فهو كل علم لا يُستغنى عنه فى قوام أمور الدنيا كالطب؛ إذ هو ضرورى فى حاجة بقاء الأبدان وكالحساب فإنه ضرورى فى المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرها. وهذه هى العلوم التى لو خلا البلد ممن يقوم بها لحَرِج فلا يُتعجب من قولنا : إن الطب والحساب من فروض الكفايات، فإن أصول الصناعات أيضًا من فروض الكفايات كالفلاحة والحياكة وغيرها».

٥ المفهوم الصحيح للعلم فى الإسلام

نخلص مما سبق إلى أنه ليس صحيحًا أن العلم الذى يدعو إليه الإسلام هو العلم الدينى فقط، وإنما المراد به كل علم يدفع الجهل، سواء فى مجال الأمور الدينية أو الدنيوية، ومن ثَمَّ لا تعارض بين الدين والعلم فى الإسلام بحال من الأحوال.

وإذا كان البحث العلمى - بمفهومه المعاصر - ينحصر فى مجالين هما : العالم الأكبر والعالم الأصغر، فقد نبهنا القرآن الكريم إلى ذلك فى قوله تعالى : ﴿سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد﴾. فالبحث فى الآفاق، والبحث فى الأنفس ينتهيان إلى اكتشاف قوانين الخلق، ومعرفة الخالق.

٥ قيـم إنسـانية

التعريف بالكاتب

الدكتور شوقى ضيف، ولد فى عام ١٩١٠م، وتخرج فى كلية الآداب بجامعة القاهرة، وهو أستاذ الأدب العربى، وأصبح رئيسًا للمجمع اللغة العربية.

مؤلفاته : له العديد من المؤلفات فى تاريخ الأدب العربى والبلاغة، وتجديد النحو، وقد نال عدة جوائز داخل مصروخارجها، وقد توفى عام ٢٠٠٥م.

١ الإسلام يرفع من شأن الإنسان

يرفع الإسلام من شأن الفرد اجتماعيًّا وعقليًّا وروحيًّا، وهو رفع من شأنه أن يسمو بإنسانيته؛ إذ حرره من الشرك وعبادة القوى الطبيعية، وأسقط عن كاهله نير الخرافات، وبدلًا من أن يشعر أنه مسخر لعوامل الطبيعة تتقاذفه كما تهوى، نبَّهه إلى أنها مسخرة له ولمنفعته، ودعاه لأن يستخدم فى معرفة قوانينها عقله ويعمل فكره. وبذلك فك القيود عن روح الإنسان وعقله جميعًا، وهيأه لحياة روحية وعقلية سامية، كما هيأه لحياة اجتماعية عادلة، حياة تقوم على الخير والبر والتعاون، تعاون الرجل مع المرأة فى الأسرة الصالحة، وتعاون الرجل مع أخيه فى المجتمع الرشيد.

٢ تكريم الإسلام للإنسان

ودائمًا يلفت الذكر الحكيم إلى سمو الإنسان، وأنه يفضل سائر المخلوقات؛ فقد خُلق فى أحسن تقويم، وسوَّى وعدَّل وركَّب فى أروع صورة، ووهب من الخواص الذهنية ما يحيل به كل عنصر فى الطبيعة إلى خدمته، يقول جل شأنه : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾، ويذكر القرآن فى غير موضع أن الإنسان خليفة الله فى الأرض﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾، فالإنسان خليفة الله فى أرضه ووكيله فيها، خلقه؛ ليسودها، ويُخضع كل ما فى الوجود لسيطرته.

٣ الإسلام يصون حرية الإنسان

وقد مضى الإسلام يعتد بحرية الإنسان وكرامته وحقوقه الإنسانية إلى أقصى الحدود، وقد جاء والاسترقاق راسخ متأصل فى جميع الأمم، فدعا إلى تحرير العبيد وتخليصهم من ذل الرق، ورغَّب فى ذلك ترغيبًا واسعًا، فانبرى كثير من الصحابة - وعلى رأسهم أبو بكر الصديق - يفكون رقاب الرقيق بشرائهم ثم عتقهم وتحريرهم، وقد جعل الإسلام هذا التحرير تكفيرًا للذنوب مهما كبرت، وأعطى للعبد الحق الكامل فى أن يكاتب مولاه، أو بعبارة أخرى أن يسترد حريته نظير قَدر من المال يكسبه بعرق جبينه، قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾، وقد حرَّم الإسلام بيع الأمة إذا استولدها مولاها، حتى إذا مات رُدَّت إليها حريتها، وكانوا فى الجاهلية يسترقون أبنائهم من الإماء، فأزال ذلك الإسلام وجعلهم أحرارا كآبائهم.

٤ الإسلام وحرية العقيدة

ووسع الإسلام حقوق الإنسان واحترامها فى الدين، إذ نصَّت آية كريمة على أن ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، فالناس لا يكرهون على الدخول فى الإسلام، بل يتركون أحرارًا وما اختاروا لأنفسهم، وبذلك يضرب الإسلام أروع مثل للتسامح الدينى يقول تبارك وتعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾. وحقًا اضطر الرسول إلى امتشاق الحسام، ولكن للدفاع عن دين الله لا للعدوان يقول عز وجل : ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾، وقد دعا الذكر الحكيم طويلًا إلى السلم والسلام فى مثل قوله تعالى : ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾، لذلك لا تعجب إذا كانت تحية الإسلام هى «السلام عليكم».

٥ الإسلام دين سلام للبشرية

فالإسلام دين سلام للبشرية يريد أن ترفرف عليها ألوية الأمن والطمأنينة، ومن تتمة ذلك ما وضعه من قوانين فى معاملة الأمم المغلوبة سلمًا وحربًا، فقد أوجب الرسول (ﷺ) على المسلمين فى حروبهم ألا يقتلوا شيخًا ولا طفلًا ولا امرأة، وعهده لنصارى نجران من أروع الأمثلة على حسن المعاملة لأهل الذمة؛ فقد أمر ألا تمسَّ كنائسهم ومعابدهم، وأن تترك لهم الحرية فى ممارسة عباداتهم.

ومضى الخلفاء الراشدون من بعده يقتدون به فى معاملة أهل الذمة معاملة تقوم على البر بهم والعطف عليهم، ومن خير ما يصور هذه الروح عهد عمر بن الخطاب لأهل بيت المقدس، فقد جاء فيه أنه : «أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم، لا تسكن كنائسهم ولا تُهدم ولا يُنقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شىء من أموالهم ولا يُكرهون على دينهم ولا يُضار أحد منهم»، وكان هذا العهد إمامًا لكل العهود التى عُقدت مع نصارى الشام وغيرهم.

٦ سماحة الإسلام سبب انتشاره

والحق أن تعاليم الإسلام السمحة لا السيف هى التى فتحت الشام ومصر إلى الأندلس، والعراق إلى خراسان، والهند؛ فقد كفل للناس حريتهم لا لأتباعه وحدهم، بل لكل من عاشوا فى ظلاله - مسلمين وغير مسلمين - وكأنه أراد وحدة النوع الإنسانى، وحدة يعمها العدل، والرخاء، والسلام.

قصة الأيـــام بمواصفات الامتحان

الاسئلة الاستنتاجية المتحررة المحتوى

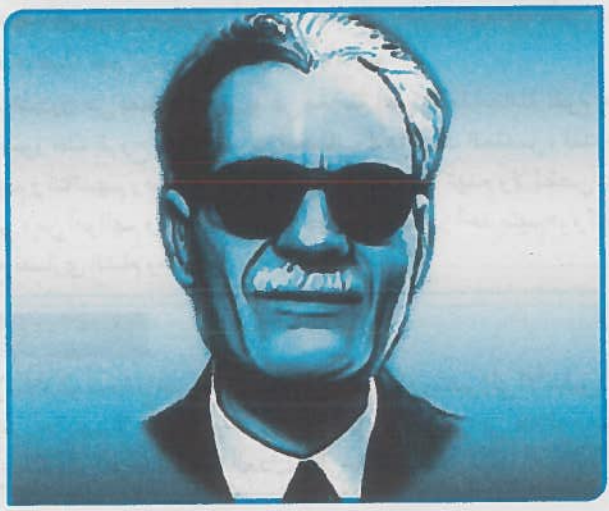

الجزء 1

١ ما المقصود بفن السيرة الذاتية ؟ وعلام يعتمد مؤلفها ؟

هو فن من فنون الأدب، يتناول قصة حياة مؤلف يرويها بنفسه نثرًا، ويعتمد على ذاكرته فى استعادة تفاصيلها المنسية، ومؤلف السيرة الذاتية لا ينقل من مذكرات مكتوبة، وإنما يعتمد على ذاكرته.

٢ كيف تتلون الأحداث والصور بلون الحاضر وتتحرك بدوافعه ؟

إذا كان لون الحاضر قاتمًا فستذهب ذاكرة المؤلف إلى استعادة الألوان القاتمة من حياته، وإذا كانت دوافعه فى الحاضر أقرب للتحدى فإن ذاكرته ستذهب إلى مشاهد التحدى.

٣ فيم تختلف السيرة الذاتية عن الشعر والرواية والقصة القصيرة ؟

أنها لا تقوم على الخيال وحده، وإنما ترتبط ارتباطًا وثيقًا بحياة مؤلفها.

دوافعهم متنوعة:

قد يكون الحنين للطفولة السعيدة، أو الرغبة فى تقديم مثالٍ يحتذيه الشباب، أو مراجعة الذات والتاريخ، أو الإعلان عن تحدى الحاضر والرغبة فى الانتقام منه.

٤ ما الخصائص الفنية لأسلوب طه حسين ؟

١ يتحدث إلى قارئه أكثر مما يكتب إليه؛ ولهذا تقوم كتابته على مخاطبة القارئ ومجادلته والتأثير فيه بكل الطرق الممكنة وكأن القارئ يستمع منصتًا إلى صوته.

٢ تتمتع لغته بإيقاع وموسيقا رنانة نابعة من الجمل القصيرة واللوازم الأسلوبية المتكررة، مثل : «يذكر ولا يذكر».

٣ يتحدث عن نفسه بضمير الغائب؛ ليضفى نوعًا من الموضوعية على قضية ذاتية.

٤ يعتمد على السمع وحواس أخرى غير البصر فى رسم العالم القصصى بتفاصيله.

٥ علِّل : قد يضطر بعض كتاب السير الذاتية أحيانًا للكذب.

لدوافع فنية هى إضافة بعض الرتوش على قصص حياتهم، ولسد فجوات الذاكرة، ولإضفاء قدر من التماسك الفنى على الأحداث والصور المبعثرة.

٦ وضِّح دور السيرة الذاتية فى نشأة الرواية الحديثة.

عمد بعض رواد الأدب إلى كتابة سيرهم الذاتية فى صورة رواية وقد احتلت مكانها الراسخ فيما بعد، فكان طبيعيًا أن تلعب السير الذاتية دورًا أساسيًا فى نشأة الرواية الحديثة.

ومن هؤلاء : طه حسين فى «الأيام»، توفيق الحكيم كتب «عصفور من الشرق - عودة الروح»، وكتب المازنى «إبراهيم الكاتب».

١ ما الهدف الذى قصده طه حسين من تأليف هذا العمل ؟

التخلص من بعض الهموم والخواطر المحزنة، ولينسى به أثقال الشباب.

٢ من قام بنشر هذا العمل أول الأمر ؟ وكيف ؟

مجلة الهلال، إذ طلبت منه حديثًا تنشره، وكان قد فرغ من كتابة هذا العمل، فعرضه على أحد أصدقائه ليقرأه ويشير عليه فى نشره؛ فرفض، لكن مجلة الهلال ألحت فقدم الكاتب إليها هذا العمل؛ فظهر دون إرادة منه.

٣ لماذا أثرت المحنة فى نفس الصبى تأثيرًا عميقًا ؟

لأنه أحس من أهله رحمة وإشفاقًا ومن بعض الناس سخرية وازدراء؛ فلو عرفوا كيف يعاملونه معاملة صحيحة دون تكلف، لاستقبل الصبى محنته فى رفق واستقامت حياته.

٤ لمن قدم الكاتب هذا العمل ؟ ولماذا ؟

لزملائه فى المحنة «العميان»؛ ليروا فيه حياة صديق لهم تأثر فى صباه بهذه المحنة.

٥ ما نصائح الكاتب للإنسان فى الحياة ؟

١ أن يلقى الحياة باسمًا جادًّا.
٢ أن يحمل نصيبه من أثقالها ويؤدى واجبه فيها.
٣ يحب للناس ما يحب لنفسه.
٤ أن يرضى الإنسان خَفَّت الحياةُ ورضى الناس أو لا.
٥ أن الإنسان لم يُكلف إرضاء الناس عنه لكنه خلق ليؤدى واجبه وأن يتحمل تبعاته.

٦ ماذا طلب الكاتب من الناس نحو المكفوهين ؟ ولماذا ؟

١ عدم السخرية من الذين تعتريهم (تصيبهم) بعض الآفات.
٢ عدم الرثاء لهم
٣ عدم معاملتهم معاملة خاصة فيها تكلف.
٤ رعايتهم دون إظهار شفقة أو رحمة.
٥ ولو حدث ذلك لعرف المكفوفون محنتهم فى رفق واستقامت حياتهم بريئة من التعقيد كما تستقيم لغيرهم من الناس.

٧ كان طه حسين يعيش ظلامين. وضِّح.

ظلام الرؤية، وظلام الجهل الذى كان منتشرًا.

١ يوم مجهول

لا يذكر لهذا اليوم اسمًا، ولا يستطيع أن يضعه حيث وضعه الله من الشهر والسنة، بل لا يستطيع أن يذكر من هذا اليوم وقتًا بعينه، وإنما يقرِّب ذلك تقريبًا. وأكبر ظنه أن هذا الوقت كان يقع من ذلك اليوم فى فجره أوفى عشائه. يرجح ذلك لأنه يذكر أن وجهه تلقى فى ذلك الوقت هواء فيه شىء من البرد الخفيف الذى لم تذهب به حرارة الشمس. ولأنه على جهله حقيقة النور والظلمة، يكاد يذكر أنه تلقى حين خرج من البيت نورًا هادئًا خفيفًا لطيفًا كأن الظلمة تغشى بعض حواشيه. ويذكر أنه حين تلقى هذا الهواء وهذا الضياء لم يأنس من حوله حركة يقظة قوية، وإنما آنس حركة مستيقظة من نوم أو مقبلة عليه.

٢ ذكرى السياج

وإذا كان قد بقى له من هذا الوقت ذكرى واضحة بينة لا سبيل إلى الشك فيها، فإنما هى ذكرى هذا السياج الذى كان يقوم أمامه من القصب، والذى لم يكن بينه وبين باب الدار إلا خطوات قصار هو يذكر هذا السياج كأنه رآه أمس يذكر أن قصب هذا السياج كان أطول من قامته فكان من العسير عليه أن يتخطاه إلى ما وراءه.

وأن قصب هذا السياج كان مقتربًا كأنما كان متلاصقًا، فلم يكن يستطيع أن ينسل فى ثناياه. ويذكر أن قصب هذا السياج كان يمتد عن شماله إلى حيث لا يعلم له نهاية، ويمتد عن يمينه إلى آخر الدنيا من هذه الناحية. وكان آخر الدنيا من هذه الناحية قريبًا، فقد كانت تنتهى إلى قناة عرفها حين تقدمت به السن، وكان لها فى حياته - أو قل فى خياله - تأثير عظيم.

٣ الصبى يحسد الأرانب

لقد كان الصبى يحسد الأرانب التى كانت تخرج من الدار كما يخرج منها، وتتخطى السياج وثبًا من فوقه، أو انسيابًا بين قصبه، إلى حيث تقرض ما كان وراءه من نبت أخضر، يذكر منه الكرنب خاصة.

٤ ذكرى صوت الشاعر

ثم يذكر الصبى أنه كان يحب الخروج من الدار إذا غربت الشمس وتعشى الناس، فيعتمد على قصب هذا السياج، مفكرًا مغرقًا فى التفكير، حتى يرده إلى ما حوله صوت الشاعر قد جلس على مسافة من شماله، والتف حوله الناس، وأخذ ينشدهم فى نغمة عذبة غريبة أخبار «أبى زيد وخليفة ودياب»، وهم سكوت إلا حين يستخفهم الطرب أو تستفزهم الشهوة، فيستعيدون ويتمارون ويختصمون، ويسكت الشاعر حتى يفرغوا من لغطهم بعد وقت قصير أو طويل، ثم يستأنف إنشاده العذب بنغمته التى لا تكاد تتغير.

٥ إرادة الصبى وعزة نفسه

ثم يذكر أنه كان لا يخرج ليلة إلى موقفه من السياج إلا وفى نفسه حسرة لاذعة لأنه كان يقدر أن سيقطع عليه استماعه لنشيد الشاعر حين تدعوه أخته إلى الدخول فيأبى الدخول فتخرج فتشده من ثوبه فيمتنع عليها، فتحمله بين ذراعيها كأنه الثمامة، وتعدو به إلى حيث تنيمه على الأرض وتضع رأسه على فخذ أمه، ثم تعمد هذه إلى عينيه المظلمتين فتفتحهما واحدة بعد الأخرى، وتقطر فيهما سائلًا يؤذيه ولا يجدى عليه خيرًا، وهو يألم ولكنه لا يشكو ولا يبكى لأنه كان يكره أن يكون كأخته الصغيرة بكّاء شكّاء. ثم ينقل الصبى إلى زاوية فى حجرة صغيرة، فتنيمه أخته على حصير قد بسط عليها لحاف، وتلقى عليه لحافًا آخر، وتذره وإن فى نفسه لحسرات، وإنه ليمد سمعه مدًّا يكاد يخترق به الحائط لعله يستطيع أن يصله بهذه النغمات الحلوة التى يرددها الشاعر فى الهواء الطلق.

٦ الخوف من العفاريت

ثم يأخذه النوم، فما يحس إلا وقد استيقظ والناس نيام، ومن حوله إخوته وأخواته يغطون فيسرفون فى الغطيط، فيلقى اللحاف عن وجهه فى خيفة وتردد، لأنه كان يكره أن ينام مكشوف الوجه. كان الصبى واثقًا أنه إن كشف وجهه أثناء الليل أو أخرج أحد أطرافه من اللحاف، فلا بد من أن يعبث به عفريت من العفاريت الكثيرة التى كانت تعمر أقطار البيت وتملأ أرجاءه ونواحيه، والتى كانت تهبط تحت الأرض ما أضاءت الشمس واضطرب الناس. فإذا أوت الشمس إلى كهفها، والناس إلى مضاجعهم، وأطفئت السرج، وهدأت الأصوات، صعدت هذه العفاريت من تحت الأرض وملأت الفضاء حركة واضطرابًا وتهامسًا وصياحًا. كان الصبى كثيرًا ما يستيقظ فيسمع تجاوب الديكة وتصايح الدجاج، ويجتهد فى أن يميز بين هذه الأصوات المختلفة. فأما بعضها فكانت أصوات ديكة حقًا، وأما بعضها الآخر فكانت أصوات عفاريت تتشكل بأشكال الديكة وتقلدها عبثًا وكيدًا.

٧ أصوات مخيفة

ولم يكن الصبى يحفل بهذه الأصوات ولا يهابها؛ لأنها كانت تصل إليه من بعيد، إنما كان يخاف الخوف كله أصواتًا أخرى لم يكن يتبينها إلا بمشقة وجهد. كانت تنبعث من زوايا الحجرة نحيفة ضئيلة، يمثل بعضها أزيز المرجل يغلى على النار، ويمثل بعضها الآخر حركة متاع خفيف ينقل من مكان إلى مكان، ويمثل بعضها خشبًا يتقصم أو عودًا ينحطم.

٨ أشد مخاوف الصبى

كان الصبى يخاف أشد الخوف أشخاصًا يتمثلها قد وقفت على باب الحجرة فسدته سدًّا، وأخذت تأتى بحركات مختلفة أشبه شىء بحركات المتصوفة فى حلقات الذكر. وكان يعتقد أن ليس له حصن من كل هذه الأشباح المخوفة والأصوات المنكرة، إلا أن يلتف فى لحافه من الرأس إلى القدم، دون أن يدع بينه وبين الهواء منفذًا أو ثغرة. وكان واثقًا أنه إن ترك ثغرة فى لحافه فلابد من أن تمتد منها يد عفريت إلى جسمه فتناله بالغمز والعبث.

٩ مفزعات الليل

لذلك كان الصبى يقضى ليله خائفًا مضطربًا، إلا حين يغلبه النوم، وما كان يغلبه النوم إلا قليلًا. كان يستيقظ مبكرًا أو قل كان يستيقظ فى السحر، ويقضى شطرًا طويلًا من الليل فى هذه الأهوال والأوجال والخوف من العفاريت.

١٠ معرفة الصبى لبزوغ الفجر

حتى إذا وصلت إلى سمعه أصوات النساء يعدن إلى بيوتهن وقد ملأن جرارهن من القناة وهن يتغنين : «الله يا ليل الله» عرف أن قد بزغ الفجر، وأن قد هبطت العفاريت إلى مستقرها من الأرض السفلى.

١١ الصبى بعد بزوغ الفجر

فاستحال هو عفريتًا، وأخذ يتحدث إلى نفسه بصوت عالٍ، ويتغنى بما حفظ من نشيد الشاعر، ويغمز من حوله من إخوته وأخواته، حتى يوقظهم واحدًا واحدًا. فإذا تم له ذلك، فهناك الصياح والغناء، وهناك الضجيج والعجيج، وهناك الضوضاء التى لم يكن يضع لها حدًّا إلا نهوض الشيخ من سريره، ودعاؤه بالإبريق ليتوضأ.

١٢ نهوض الشيخ من نومه

حينئذ تخفت الأصوات، وتهدأ الحركة - حتى يتوضأ الشيخ ويصلى ويقرأ ورده ويشرب قهوته ويمضى إلى عمله - فإذا أغلق الباب من دونه نهضت الجماعة كلها من الفراش، وانسابت فى البيت صائحة لاعبة حتى تختلط بما فى البيت من طير وماشية.

تدريب ؟ العمل ١

١ قالت فدوى طوقان : «وقفت فى ظهيرة يوم من الأيام على آخر درجة من درجات بابنا الخارجى فى السوق راقب مجموعة من النحل كانت تحوم على سدر الكنافة المعروض أمام الدكان، كان النحل يحوم ويحط ثم يطير يحوم مرة أخرى متنقلا على الكنافة من مكان لآخر... كان المنظر مسليًا لى وكنت خالية الذهن من الكنافة ولا أعيرها أى انتباه، ثم فوجئت بشقيقى يسوقنى إلى البيت من يدى ونحن نرقى السلم، كنت أتلهف للحصول على أمر آخر غير الطعام، أو حلق ذهبى أو فستان أو سُوار، كنت أتلهف للحصول على حب أبوى واهتمام خاص وتحقيق رغبات لم يحققاها لى فى يوم ما».

وقال طه حسين فى «الأيام» : «ويذكر أنه كان يحسد الأرانب التى كانت تخرج من الدار كما يخرج منها، وتتخطى السياج وثبًا من فوقه، أو انسيابًا بين قصبه، إلى حيث تقرض ما كان وراءه من نَبْت أخضر، ثم يذكر أنه كان يحب الخروج من الدار إذا غربت الشمس وتعشى الناس، فيعتمد على قصب هذا السياج مفكرًا مغرقًا فى التفكير، حتى يَرِدَّه إلى ما حوله صوت الشاعر».

■ وازن بين تأملات الكاتبين والأفكار التى تدور بخواطرهما كما تفهم من الفقرتين.

(أ) تدور برأس وخواطر الكاتبين نفس الأفكار والتأملات (الحياة المستقرة - التطلع للحرية) والتى تثيرها أسراب النحل والأرانب.

(ب) تفكر (فدوى) فى الزينة الدنيوية، بينما يحلم (طه) بالعالم المثالى الذى تسوده الحرية والحياة الهادئة والانعتاق من القيود المفروضة.

(جـ) يحلم (طه) بالحصول على لذيذ الطعام، فيما تحلم (فدوى) بالحنان والرعاية الأسرية والترابط بين أفراد أسرتها والحرية والثراء.

(د) يتفق كلاهما فى حب النفس والرغبة فى الطعام والملبس والمسكن المريح، لكنهما يختلفان فى نظرتهما للأرانب والنحل.

٢ قال طه حسين : «ثم يذكر أنه لا يخرج ليلةً إلى موقفه من السياج إلَّا وفى نفسه حسرةٌ لاذعةٌ؛ لأنه كان يُقدِّر أن سيُقطعُ عليه استماعه لنشيد الشاعر حين تدعوه أخته إلى الدخول فيأبَى، فتخرج فَتَشُدُّه من ثوبه فيمتنع عليها، فتحمله بين ذِراعيها كأنه الشُّمامة، وتَعدو به إلى حيث تُتيمه على الأرض وتضع رأسه على فَخِذِ أمِّه».

استنتج - مما سبق - الملامح الجسدية والنفسية للصبى، ثم هات من الفقرة ما يدل عليها.

.....

٣ قال طه حسين : «لا بُدَّ من أن يعبَث به عِفريتٌ من العفاريت الكثيرة التى كانت تعمُر أقطار البيت وتملأ أرجاءه ونواحيه، والتى كانت تهبط تحت الأرض ما أضاءت الشمسُ واضطرب الناس، فإذا أَوَتِ الشمس إلى كهفها، والناسُ إلى مضاجعهم، وأُطفئت السُّرُج، وهدأت الأصواتُ، صعدتْ هذه العفاريتُ من تحت الأرض وملأت الفضاء حركةً واضطرابًا وتهامسًا وصياحًا».

■ استنتج سمة من السمات الأسلوبية للكاتب من حيث بناء الجمل والعبارات، مع التدليل عليها من الفقرة.

.....

١ حقيقة القناة

كان مطمئنًا إلى أن الدنيا تنتهى عن يمينه بهذه القناة التى لم يكن بينه وبينها إلا خطوات معدودة. ولم لا ؟ وهو لم يكن يرى عرض هذه القناة، ولم يكن يقدر أن هذا العرض ضئيل بحيث يستطيع الشاب النشيط أن يثب من إحدى الحافتين فيبلغ الأخرى، ولم يكن يقدر أن حياة الناس والحيوان والنبات تتصل من وراء هذه القناة على نحو ما هى من دونها، ولم يكن يقدر أن الرجل يستطيع أن يعبر هذه القناة ممتلئة دون أن يبلغ الماء إبطيه ولم يكن يقدر أن الماء ينقطع من حين إلى حين عن هذه القناة، فإذا هى حفرة مستطيلة يعبث فيها الصبيان ويبحثون فى أرضها الرخوة عما تخلف من صغار السمك فمات لانقطاع الماء عنه.

٢ القناة فى مخيلة الصبى وأمنيته

لم يكن يقدر هذا كله، وإنما كان يعلم يقينًا لا يخالطه الظن أن هذه القناة عالم آخر مستقل عن العالم الذى كان يعيش فيه، تعمره كائنات غريبة مختلفة لا تكاد تحصى، منها : التماسيح التى تزدرد الناس ازدرادًا. والمسحورون الذين يعيشون تحت الماء بياض النهار وسواد الليل، حتى إذا أشرقت الشمس أو غربت طفوا يتنسمون الهواء، وهم حين يطفون خطر على الأطفال وفتنة للرجال والنساء. ومنها الأسماك الطوال العراض التى لا تكاد تظفر بطفل حتى تزدرده ازدرادًا، والتى قد يتاح لبعض الأطفال أن يظفروا فى بطونها بخاتم الملك، ذلك الخاتم الذى لا يكاد الإنسان يديره فى أصبعه حتى يسعى إليه فى لمح البصر خادمان من الجن يقضيان له ما يشـاء، ذلك الخاتـم الذى كان يتختمه سليمان فيسخر له الجن والريح وما يشاء من قوى الطبيعة. وما كان أحب إليه أن يهبط فى هذه القناة لعل سمكة من هذه الأسماك تزدرده فيظفر فى بطنها بهذا الخاتم، فقد كانت حاجته إليه شديدة.. ألم يكن يطمع فى أن يحمله أحد هذين الخادمين إلى ما وراء هذه القناة ليرى بعض ما هناك من الأعاجيب ! ولكنه كان يخشى كثيرًا من الأهوال قبل أن يصل إلى هذه السمكة المباركة.

٣ المخاطر التى تحدق بالقناة

على أنه لم يكن يستطيع أن يبلو من شاطئ هذه القناة مسافة بعيدة، فقد كان الشاطئ محفوفًا عن يمينه وعن شماله بالخطر فأما عن يمينه فقد كان هناك (العدويون)، وهم قوم من الصعيد يقيمون فى دار لهم كبيرة، يقوم على بابها أبدًا كلبان عظيمان لا ينقطع نباحهما، ولا تنقطع أحاديث الناس عنهما، ولا ينجو المار منهما إلا بعد عناء ومشقة وأما عن شماله فقد كانت هناك خيام يقيم فيها «سعيد الأعرابى» الذى كان الناس يتحدثون بشره ومكره وحرصه على سفك الدماء، وامرأته «كوابس» التى كانت قد اتخذت فى أنفها حلقة من الذهب كبيرة، والتى كانت تختلف إلى الدار، وتقبل صاحبنا من حين إلى حين فيؤذيه خزامها ويروعه. وكان أخوف الأشياء إليه أن يتقدم عن يمينه فيتعرض لكلبى (العدويين)، أو يتقدم عن شماله فيتعرض لشر «سعيد» وامرأته «كوابس»، على أنه كان يجد فى هذه الدنيا الضيقة القصيرة المحدودة من كل ناحية ضروبًا من اللهو والعبث تملأ نهاره كله.

٤ ذاكرة الأطفال غريبة

ولكن ذاكرة الأطفال غريبة أو قل إن ذاكرة الإنسان غريبة حين تحاول استعراض حوادث الطفولة، فهى تتمثل بعض هذه الحوادث واضحًا جليًّا كأن لم يمض بينها وبينه من الوقت شىء، ثم يمحى منها بعضها الآخر كأن لم يكن بينها وبينه عهد.

٥ ذكريات في عالم النسيان

يذكر صاحبنا السياج والمزرعة التى كانت تنبسط من ورائه، والقناة التى كانت تنتهى إليها الدنيا، و«سعيد» و«كوابس» وكلاب العدويين، ولكنه يحاول أن يتذكر مصير هذا كله فلا يظفر من ذلك بشىء. وكأنه قد نام ذات ليلة ثم أفاق من نومه فلم ير سياجًا ولا مزرعة ولا سعيدًا ولا كوابس، وإنما رأى مكان السياج والمزرعة بيوتًا قائمة وشوارع منظمة، تنحدر كلها من جسر القناة ممتدة امتدادًا قصيرًا من الشمال إلى الجنوب، وهو يذكر كثيرًا من الذين كانوا يسكنون هذه البيوت رجالًا ونساء، ومن الأطفال الذين كانوا يعبثون فى هذه الشوارع وهو يذكر أنه كان يستطيع أن يتقدم يمينًا وشمالًا على شاطئ القناة دون أن يخشى كلاب العدويين أو مكر سعيد وامرأته. وهو يذكر أنه كان يقضى ساعات من نهاره على شاطئ القناة سعيدًا مبتهجًا بما سمع من نغمات «حسن» الشاعر يتغنى بشعره فى (أبى زيد وخليفة ودياب)، حين يرفع الماء بشادوفه ليسقى به زرعه على الشاطئ الآخر للقناة.

٦ عبور الصبى للقناة

وهو يذكر أنه استطاع غير مرة أن يعبر هذه القناة على كتف أحد إخوته دون أن يحتاج إلى خاتم الملك وأنه ذهب غير مرة إلى حيث كانت تقوم وراء القناة شجرات من التوت فأكل من توتها ثمرات لذيذة، وهو يذكر أنه تقدم غير مرة عن يمينه على شاطئ القناة حتى وصل إلى حديقة المعلم وأكل فيها غير مرة تفاحًا، وقطف له فيها غير مرة نعناع وريحان، ولكنه عاجز كل العجز أن يتذكر كيف استحالت الحال وتغير وجه الأرض من طوره الأول إلى هذا الطور الجديد.

ترقبوا الإصدار الجديد من

كتاب المراجعة النهائية

كيـــان

للصف الثالث الثانوى

2024

تدريب ٢

١ «أسير خلف جدتى صبيًّا أسمر ضئيل الجسم حافى القدمين، يرتدى جلبابًا تحته قميص أبيض من البفتة لا تفارق عينيه زلعة العسل .. ذلك الكنز الذى استطعنا الحصول عليه أخيرًا... كم كان شهيًّا عندما نخلطه باللبن الرايب ... كل شىء فى القرية كان مصدر سعادة لى لا تماثلها سعادة أخرى... عندما نخرج لنشترى الجزر لا من بائع الجزر بل من الأرض نفسها، حينما ألعب مع أقرانى فى القرية فى ليالى القمر أو نسهر على المصطبة نحن والطبيعة من حولنا والسماء فوقنا لا فاصل بيننا».

وقال طه حسين فى «الأيام» :

«كان يقضى ساعات من نهاره على شاطئ القناة سعيدًا مبتهجًا بما سمع من نغمات الشاعر «حسن» يتغنَّى بشعره، وهو يذكر أنه استطاع غير مرة أن يعبر هذه القناة على كتف أحد إخوته دون أن يحتاج إلى خاتم الملك، وأنه ذهب غير مرة إلى حيث كانت تقوم وراء القناة شجرات من التوت فأكل من توتها ثمرات لذيذة، وهو يذكر أنه تقدم غير مرة عن يمينه على شاطئ القناة حتى وصل إلى حديقة المعلم وأكل فيها غير مرة تفاحا، وقطف له فيها غير مرة نعناع وريحان».

■ وازن بين طفولة الكاتبين من حيث ملامح الحياة وشعورهما تجاه تلك الفترة :

(أ) يتقم «السادات» على طفولته، بينما يشعر «طه» بالسعادة وهو يسرد ذكرياتها.

(ب) يتفق الكاتبان فى سرد الذكريات المؤلمة لفترة الطفولة ويؤكدان حزنهما عليها.

(ج) يروى «طه» ذكرياته بحزن، بينما «السادات» فرح سعيد بتلك الفترة وذكرياتها.

(د) يتفق الكاتبان فى تصوير براءة الطفولة ويؤكدان سعادتهما بحياة تتميز بالبساطة.

٢ قال طه حسين :

«ولكنَّ ذاكرة الأطفال غريبة، أو قلْ : إن ذاكرة الإنسان غريبة حين تحاول استعراض حوادث الطفولة؛ فهى تتمثل بعض هذه الحوادث واضحًا جليًّا كأن لم يمض بينها وبينه من الوقت شىء، ثم يمَّحِى منها بعضها الآخر كأن لم يكن بينها وبينه عهد».

■ استنتج من خلال الفقرة السابقة، الدافع وراء اختراع الكُتَّاب لبعض الأحداث فى سيرهم الذاتية وادعم إجابتك بالدليل.

.....

.....

٣ قال طه حسين :

«وما كان أحب إليه أن يهبط فى هذه القناة لعلَّ سمكةً من هذه الأسماك تزدرده فيظفر فى بطنها بهذا الخاتم؛ فقد كانت حاجته إليه شديدةً ألم يكن يطمع على أقلِّ تقديرٍ فى أن يحمله أحد هذَيْن الخادمَيْن إلى ما وراء هذه القناة ليرى بعض ما هناك من الأعاجيب؟!».

■ استنتج شعورين مختلفين للصبى، ودلّل عليهما من الفقرة.

.....

.....

١ ترتيب الصبى فى أسرته

كان سابع ثلاثة عشر من أبناء أبيه، وخامس أحد عشر من أشقته. وكان يشعر بأن له بين هذا العدد الضخم من الشباب والأطفال مكانًا خاصًّا يمتاز من مكان إخوته وأخواته. أكان هذا المكان يرضيه ؟ أكان يؤذيه ؟ الحق أنه لا يتبين ذلك إلا فى غموض وإبهام، والحق أنه لا يستطيع الآن أن يحكم فى ذلك حكمًا صادقًا. كان يحس من أمه رحمة ورأفة، وكان يجد من أبيه لينًا ورفقًا، وكان يشعر من أخوته بشىء من الاحتياط فى تحدثهم إليه ومعاملتهم له.

٢ إهمال الأم وتجاهل الأب

ولكنه كان يجد إلى جانب هذه الرحمة والرأفة من جانب أمه شيئًا من الإهمال أحيانًا، ومن الغلظة أحيانًا أخرى، وكان يجد إلى جانب هذا اللين والرفق من أبيه شيئًا من الإهمال أيضًا، والازورار من وقت إلى وقت. وكان احتياط إخوته وأخواته يؤذيه، لأنه كان يجد فيه شيئًا من الإشفاق مشوبًا بشىء من الازدراء.

٣ أسباب حزن الصبى

على أنه لم يلبث أن تبين سبب هذا كله فقد أحس أن لغيره من الناس عليه فضلًا. وأن إخوته وأخواته يستطيعون ما لا يستطيع، وينهضون من الأمر لما لا ينهض له وأحس أن أمه تأذن لإخوته وأخواته فى أشياء تحظرها عليه، وكان ذلك يُحفظه. ولكن لم تلبث هذه الحفيظة أن استحالت إلى حزن صامت عميق، ذلك أنه سمع أخوته يصفون ما لا علم له به، فعلم أنهم يرون ما لا يرى.

تدريب ؟ العمل ٣

١ **قال الأمير شكيب أرسلان فى مذكراته :** «كانت والدتى تتمتع برجاحة عقل شديدة، وكانت على دراية بجميع شئون الدولة، وكانت سيدات البلاط الملكى يقدرن ذكاءها، كنت كثيرًا ما أرافقها، مستغلًا كونى فى طور الطفولة، ولا أزال أتذكر كثيرًا من المناقشات بينها وبين والدة الأمير».

قال طه حسين فى «الأيام» : «كان يُحس من أُمه رحمةً ورأفة، وكان يجد من أبيه لينًا ورفقًا، ولكنَّه كان يجد إلى جانب هذه الرحمة والرأفة من جانب أمه شيئًا من الإهمال أحيانًا، ومن الغِلْظة أحيانًا أخرى، على أنه لم يلبث أن تبينَّ سبب هذا كله، فقد أحسَّ أن لغيره من الناس عليه فضلًا، وأحس أن أمه تأذن لإخوته وأخواته فى أشياء تحظرها عليه، وكان ذلك يُحفظه، ولكن لم تلبث هذه الحفيظة أن استحالت إلى حزن صامت عميق».

■ **استنتج من الفقرتين موقف كل كاتب منهما تجاه أمه وعاطفته نحوها.**

(أ) يقدر الأمير «شكيب» والدته ودورها، بينما «طه» يحزن لمعاملة والدته المختلفة له.

(ب) يقدر كلا الكاتبين دور الأم ويشعران نحوها بالفخر والاعتزاز بما تفعل بالأسرة.

(ج) يقدر «طه» دور أمه فى الحياة، فيما يجحد «شكيب» ذلك الدور ويصفها بالاستغلالية.

(د) يسخط كلا الكاتبين على الأم ويتهمانها بالتقصير فى دورها التربوى وسوء التعامل.

٢ **قال طه حسين :** «كان يُحِسُّ من أُمِّه رحمةً ورأفةً، وكان يجد من أبيه لينًا ورفقًا، وكان يشعر من إخوته بشيء من الاحْتياط فى تحدُّثهم إليه ومعاملتهم له، ولكنَّه كان يجد إلى جانب هذه الرحمة والرأفة من جانب أمِّه شيئًا من الإهمال أحيانًا، ومن الغِلْظة أحيانًا أخرى، وكان يجد إلى جانب هذا اللين والرفق من أبيه شيئًا من الإهمال أيضًا، والازْورار من وقتٍ إلى وقت، وكان احتياط إخوته وأخواته يُؤذيه؛ لأنه كان يجد فيه شيئًا من الإشفاق مشوبًا بشيءٍ من الازدراء».

■ **الفقرة السابقة تحتوي على شعورين متناقضين، حدِّدهما.**

.....

١ الشيخ الصغير

أصبح صبينا شيخًا وإن لم يتجاوز التاسعة؛ لأنه حفظ القرآن، ومن حفظ القرآن فهو شيخ مهما تكن سنه، دعاه أبوه شيخًا، ودعته أمه شيخًا، وتعود سيِّدنا أن يدعوه شيخًا أمام أبويه، أو حين يرضى عنه، أو حين يريد أن يترضاه لأمر من الأمور. فأما فيما عدا ذلك فقد كان يدعوه باسمه، وربما دعاه بـ «الواد». كان شيخنا الصبي : قصيرًا نحيفًا شاحبًا زرى الهيئة على نحو ما ليس له من وقار الشيوخ ولا من حسن طلعتهم حظ قليل أو كثير.

٢ فرحة الصبي باللقب

كانا يكتفيان من تمجيده وتكبيره بهذا اللفظ الذى أضافاه إلى اسمه كبرًا منهما وعجبًا لا تلطفًا به ولا تحببًا إليه. أما هو فقد أعجبه هذا اللفظ فى أول الأمر، ولكنه كان ينتظر شيئًا آخر من مظاهر المكافأة والتشجيع. كان ينتظر أن يكون شيخًا حقًّا فيتخذ العِمَّة ويلبس الجُبَّة والقفطان، وكان من العسير إقناعه بأنه أصغر من أن يحمل العِمَّة ومن أن يدخل فى القفطان.. وكيف السبيل إلى إقناعه بذلك.

٣ الصبي لا يستحق اللقب

على أنه فى حقيقة الأمر لم يكن خليقًا أن يدعى شيخًا، وإنما كان خليقًا رغم حفظه للقرآن أن يذهب إلى الكتاب كما كان يذهب مهمل الهيئة، على رأسه طاقيته التى تنظف يومًا فى الأسبوع.

مضى على هذا شهر وشهر وشهر، يذهب صاحبنا إلى الكُتَّاب يعود منه فى غير عمل، وهو واثق بأنه قد حفظ القرآن، وسيِّدنا مطمئن إلى أنه حفظ القرآن إلى أن كان اليوم المشئوم.

٤ اليوم المشئوم

كان هذا اليوم مشئومًا حقًّا، ذاق فيه صاحبنا لأول مرة مرارة الخزى والذلة والضعة وكره الحياة. عاد من الكتاب عصر ذلك اليوم مطمئنًا راضيًا، ولم يكد يدخل الدار حتى دعاه أبوه بلقب الشيخ، فأقبل عليه ومعه صديقان له فتلقاه أبوه مبتهجًا وأجلسه فى رفق، وسأله أسئلة عادية.

٥ فشل ولوم

ثم طلب إليه أن يقرأ «سورة الشعراء» وما هى إلا أن وقع عليه هذا السؤال وقع الصاعقة ففكر وقدر، وتحفز واستعاذ بالله.. وسمَّى الله الرحمن الرحيم. ولكنه لم يذكر من سورة الشعراء إلا أنها إحدى سور ثلاث، أولها «طسم» فأخذ يردد «طسم» مرة ومرة و مرة، دون أن يستطيع الانتقال إلى ما بعدها وفتح عليه أبوه بما يلى هذه الكلمة من سورة الشعراء، فلم يستطع أن يتقدم خطوة. قال أبوه : فاقرأ سورة «النمل» فذكر أن أول سورة النمل، كأول سورة الشعراء «طسم»، وأخذ يردد هذا اللفظ، وفتح عليه أبوه، فلم يستطع أن يتقدم خطوة أخرى. قال أبوه : فاقرأ سورة القصص، فذكر أنها الثالثة، وأخذ يردد «طسم» ولم يفتح عليه أبوه هذه المرة. ولكنه قال له فى هدوء : قم، فقد كنت أحسب أنك حفظت القرآن. قام خجلًا يتصبب عرقًا وأخذ الرجلان يعتذران عنه بالخجل وصغر السن، ولكنه مضى لا يدرى أيلوم نفسه، أم يلوم سيدنا، أم يلوم أباه ؟ !

تدريب ؟ التحليل ٤

١ قال ثروت أباظة فى سيرته :

«وأراد والدى أن يُدخلنى الأزهر، ولكنى اعتذرت بصغر سنى وبأنى تعودت على المدارس النظامية ولم آلف نظام الدراسة فى الأزهر؛ وإذ كنت أخجل من مراجعة والدى فقد وسَّطتُ لديه بعض الأقارب لإقناعه بالعدول عن فكرته، فأفهموه أن لا محل لتغيير منهجى فى الدراسة، وذكروا له ميلى إلى الدخول فى مدرسة الحقوق ورغَّبوا إليه أن يُلحقنى بها، فقال لهم : إنه يريد أن يجعلنى عالِمًا من علماء الأزهر كأبيه وعمومته».

وقال طه حسين فى «الأيام» :

«عاد من الكتَّاب عصر ذلك اليوم مطمئنًّا راضيًا، ولم يكد يدخل الدار حتى دعاه أبوه بلقب الشيخ، فأقبل عليه ومعه صديقان له، فتلقاه أبوه مبتهجًا، وأجلسه فى رفق، وسأله أسئلة عادية، ثم طلب إليه أن يقرأ (سورة الشعراء) وما هى إلا أن وقع عليه هذا السؤال وقَع الصاعقة، ففكَّر وقدَّر، وتحفَّز واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم، وسمَّى الله، ولكنه لم يذكر من سورة الشعراء إلا أنها إحدى سور ثلاث، أولها «طسم»...».

■ **استنتج الهدف الذى يسعى له الوالدان من خلال فهمك للفقرتين السابقتين.**

ⓐ يسعى والد أباظة للتعليم الأزهرى، بينما والد طه للعلوم الدنيوية..

ⓑ يسعى كلا الوالدين للتعليم الدينى وإلحاق الكاتبين بالتعليم الأزهرى.

ⓒ يسعى والد طه لتعليم ابنه بالأزهر، أما والد ثروت للقضاء الشرعى.

ⓓ يسعى كلا الوالدين لتعليم الكاتبين القانون، ليصبحا قاضيين شرعيين.

٢ قال طه حسين :

«كان شيخنا الصبى قصيرًا نحيفًا شاحبًا زرى الهيئة على نحوٍ ما، ليس له من وقار الشيوخ ولا من حسن طلعتهم حظ قليل أو كثير، وكان أبواه يكتفيان من تمجيده وتكبيره بهذا اللفظ الذى أضافاه إلى اسمه كِبْرًا منهما وعُجْبًا لا تلطُّفًا به ولا تحببًا إليه».

■ **استنتج الموقف الحقيقى للصبى تجاه لقب (الشيخ)، ثم دلِّل عليه من خلال الفقرة السابقة.**

.....

.....

٣ قال طه حسين :

«مضى شهرٌ وشهرٌ وشهر، يذهب صاحبنا إلى الكُتَّاب ويعود منه فى غير عمل، وهو واثق بأنه قد حفظ القرآن، وسيِّدنا مطمئن إلى أنه حفظ القرآن، إلى أن كان اليوم المشئوم... كان هذا اليوم مشئومًا حقًّا؛ ذاق فيه صاحبنا لأوَّل مرَّةٍ مرارةَ الخزى والذِّلَّة والضَّعَة وكَرِه الحياة».

■ **استنتج خطأ يقع فيه أغلب الطلاب فى الوقت الحاضر، ودلِّل عليه من الفقرة.**

.....

.....

١ فرح سيّدنا بالصبى

أقبل سيّدنا إلى الكتّاب مسرورًا مبتهجًا، فدعا الشيخ الصبى بلقب الشيخ هذه المرة قائلًا : أما اليوم، فأنت تستحق أن تدعى شيخًا، فقد رفعت رأسى وبيضت وجهى وشرفت لحيتى أمس، واضطر أبوك إلى أن يعطينى الجبة ولقد كنت تتلو القرآن أمس كسلاسل الذهب، وكنت على النار مخافة أن تزل أو تنحرف، وكنت أحصنك بالحى القيوم الذى لا ينام، حتى انتهى هذا الامتحان، وأنا أعفيك اليوم من القراءة.

٢ عهد سيّدنا للصبى

لكن أريد أن آخذ عليك عهدًا، فعدنى بأن تكون وفيا. قال الصبى فى استحياء: «لك علىَّ الوفاء». قال سيّدنا: فأعطنى يدك. وأخذ بيد الصبى، فما راع الصبى إلا شىء فى يده غريب، ما أحس مثله قط، عريض يترجرج، ملؤه شعر تغور فيه الأصابع، ذلك أن سيّدنا قد وضع يد الصبى على لحيته وقال : هذه لحيتى أسلمك إياها، وأريد ألا تهينها، فقل : «والله العظيم ثلاثًا، وحق القرآن المجيد لا أهينها». وأقسم الصبى كما أراد سيدنا. حتى إذا فرغ الصبى من قسمه، قال له سيّدنا : كم فى القرآن من جزء ؟ قال : ثلاثون. قال سيّدنا : وكم نشتغل فى الكتّاب من يوم ؟ قال الصبى : خمسة أيام. قال سيّدنا : فإذا أردت أن تقرأ القرآن مرة فى كل أسبوع فكم تقرأ من جزء كل يوم ؟ فكر الصبى قليلا ثم قال : ستة أجزاء. قال سيّدنا : فتقسم لتتلون على العريف ستة أجزاء من القرآن فى كل يوم من أيام العمل، ولتكونن هذه التلاوة أول ما تأتى به حين تصل إلى الكتّاب. فإذا فرغت منها فلا جناح عليك أن تلهو وتلعب على ألا تصرف الصبيان عن أعمالهم أعطى الصبى على نفسه هذا العهد.

٣ عهد سيّدنا للعريف

دعا سيّدنا العريف فأخذ عليه عهدًا مثل عهده مع الصبى، ليسمعن للصبى فى كل يوم ستة أجزاء من القرآن، وأودعه شرفه، وكرامة لحيته، ومكانة الكتّاب فى البلد، وقبل العريف الوديعة وانتهى هذا المنظر وصبيان الكتّاب ينظرون ويعجبون.

انتظرونا ... ان شاء الله

والمراجعة النهائية

(٢٠٢٤)

تدريب ٩ الفصل ٥

١ قال أحد الكُتَّاب :

«كانت أمى، ككثير من الأمهات والآباء الذين يخافون على أبنائهم من الغرق إذا ذهبوا للاستحمام فى ترعة القرية، أو قنواتها الصغيرة، وخصوصًا يوم الجمعة، فكان الشيخ حامد يُعَلِّم على أفخاذنا بالقلم «الكوبيّة»، وفى يوم السبت يكشف علينا، فإذا وجد العلامة باقية فبها ونعمت، وإذا وجدها زالت، كان ذلك دليلًا على أننا ذهبنا إلى الترعة، وهذا ما حدث فى هذه المرة واستحققت العقاب».

ويذكر طه حسين فى سيرته :

«قال سيدنا : أريدُ أن آخذ عليك عهدًا، فعدنى بأن تكون وفيا، قال الصبى فى استحياء :»لك على الوفاء !» قال سيِّدنا : فأعطنى يدك، وأخذ بيد الصبى، فما راع الصبى إلا شىء فى يده غريب، ما أحس مثله قط، عريض يترجرج، ملؤه شعر تغور فيه الأصابع، ذلك أن سيِّدنا قد وضع يد الصبى على لحيته، وقال : هذه لحيتى أسلمك إياها، وأريد إلا تُهينها».

■ **بيِّن أى الطريقتين أشد إلزامًا للطلاب، ثم استنتج الدافع وراء سلوك سيِّدنا مع الكاتبين بالفقرتين :**

ⓐ الطريقة الأولى لاعتمادها على الدليل المادى، والدافع هو الحرص على انضباط وانتظام الدراسة بالكُتَّاب.

ⓑ الطريقة الثانية لاعتمادها على احترام الكلمة، والدافع هو الخوف من انقطاع الطلاب عن الكُتَّاب.

ⓒ الطريقة الأولى لاعتمادها على الدليل الملموس، والدافع مراعاة مصلحة الطلاب فى كافة الجوانب.

ⓓ الطريقة الثانية لاعتمادها على الإشهاد، والدافع لتكريم الطلاب وتحفيزهم على المزيد من الجد والاجتهاد.

٢ قال طه حسين :

«أقبل سيِّدنا إلى الكتَّاب من مسرورًا مبتهجًا، فدعا الشيخ الصبى بلقب الشيخ هذه المرَّة قائلًا : أمَّا اليوم، فأنت تستحق أن تُدعى شيخًا؛ فقد رفعت رأسى وبيَّضت وجهى وشرَّفت لِحيتى أمس، واضطرَّ أبوك إلى أن يعطينى الجُبَّة، ولقد كنت تتلو القرآن أمس كسلاسل الذهب، وكنتُ على النار مخافةَ أن تَزِلَّ أو تنحرف، وكنت أحصنك بالحى القيوم الذى لا ينام؛ حتى انتهى هذا الامتحان، وأنا أعفيك اليوم من القراءة».

■ **استنتج سمتين شخصيتين يتميَّز بهما «سيدنا» وحتاجهما المعلم الجيد، ودلِّل عليهما من الفقرة السابقة.**

.....

.....

٣ قال طه حسين :

«أعطى الصبى على نفسه هذا العهد، ودعا سيِّدُنا العريفَ فأخذ عليه عهدًا مثله، لَيُسَمِّعَنَّ للصبى فى كل يوم ستة أجزاء من القرآن، وأودعه شرفه، وكرامةَ لحيته، ومكانة الكُتَّاب فى البلد، وقَبِلَ العريف الوديعة، وانتهى هذا المنظر وصبيان الكُتَّاب ينظرُون ويَعْجبُون».

■ **استنتج من خلال الفقرة دلالة كل من : «أخذ سيدنا عهدًا على الصبى - تعجب الصبيان من طريقة أخذ العهد».**

.....

.....

١ انقطاع الصبى عن الكتاب

انقطع الصبى عن الكتَّاب، لأن فقيهًا آخر كان يختلف إلى البيت فى كل يوم، فيتلو فيه سورة من القرآن مكان سيدنا، ويقرئ الصبى ساعة أو ساعتين. وظل الصبى حرًّا يعبث ويلعب فى البيت متى انصرف عنه الفقيه الجديد حتى إذا كان العصر أقبل عليه أصحابه ورفاقه منصرفهم من الكتَّاب فيقصون عليه ما كان فى الكتَّاب.

٢ سخرية واستهزاء

وهو يلهو بذلك، ويعبث بهم وبكتابهم، وبسيِّدنا وبالعريف وكان قد. خُيِّلَ للصبى أن الأمر قد انبت بينه وبين الكتَّاب ومن فيه، فلن يعود إليه، ولن يرى الفقيه ولا العريف. فأطلق لسانه فى الرجلين إطلاقًا شنيعًا، وأخذ يظهر من عيوبهما وسيئاتهما ما كان يخفيه، وما له لا يطلق لسانه فى الرجلين، وليس بينه وبين السفر إلى القاهرة إلا شهر واحد ؟ فسيعود أخوه الأزهرى من القاهرة بعد أيام، حتى إذا قضى إجازته اصطحبه إلى الأزهر، حيث يصبح مجاورًا، وحيث تنقطع عنه أخبار الفقيه والعريف.

٣ ضياع السعادة

والحق أنه كان سعيدًا فى هذه الأيام؛ لأنه كان يشعر بشىء من التفوق على رفاقه وأترابه، فهو لا يذهب إلى الكتَّاب كما يذهبون، وإنما يسعى إليه الفقيه سعيًا، وسيسافر إلى القاهرة حيث الأزهر، وحيث «سيِّدنا الحسين»، وحيث «السيدة زينب» وغيرهما من الأولياء. وما كانت القاهرة عنده شيئًا آخر، إنما كانت مستقر الأزهر، ومشاهد الأولياء والصالحين.

٤ عودة الصبى للكُتَّاب

ولكن هذه السعادة لم تدم إلا ريثما يعقبها شقاء شنيع، ذلك أن سيِّدنا لم يطق صبرًا على هذه القطيعة، ولم يستطع أن يحتمل انتصار الشيخ (عبد الجواد) عليه، فأخذ يتوسل بفلان وفلان إلى الشيخ. وما هى إلا أن لانت قناة الشيخ، وأمر الصبى بالعودة إلى الكتَّاب متى أصبح. عاد كارهًا مقدرًا ما سيلقاه من سيِّدنا، وهو يقرئه القرآن للمرة الثالثة، ولكن الأمر لم يقف عند هذا الحد، فقد كان الصبيان ينقلون إلى الفقيه والعريف كل ما يسمعون من صاحبهم. ولله أوقات الغداء طول هذا الأسبوع، وما كان سيِّدنا ينال به الصبى من لوم وما كان العريف يعيد عليه من ألفاظه تلك التى كان يطلق بها لسانه مقدرًا أنه لن يرى الرجلين !

٥ دروس وعبر تعلمها الصبى

فى هذا الأسبوع تعلم الصبى الاحتياط فى اللفظ، وتعلم أن من الخطل والحمق، الاطمئنان إلى وعيد الرجال، وما يأخذون أنفسهم به من عهد. ألم يكن الشيخ قد أقسم ألا يعود الصبى إلى الكتَّاب أبدًا ؟ وها هو ذا قد عاد ! وأى فرق بين الشيخ يقسم ويحنث، وبين سيِّدنا يرسل الطلاق والأيمان إرسالًا، وهو يعلم أنه كاذب ؟ وهؤلاء الصبيان يتحدثون إليه، فيشتمون له الفقيه والعريف، ويغرونه بشتمهما، حتى إذا ظفروا منه بذلك، تقربوا به إلى الرجلين وابتغوا به إليهما الوسيلة وهذه أمه تضحك منه، وتغرى به سيِّدنا حين أقبل يتحدث إليها بما نقل إليه الصبيان. وهؤلاء إخوته يشمتون به، ويعيدون عليه مقالة سيِّدنا من حين إلى حين، يغيظونه ويثيرون سخطه، ولكنه كان يحتمل هذا كله فى صبر وجلد. وما له لا يصبر ولا يتجلد، وليس بينه وبين فراق هذه البيئة كلها، إلا شهر أو بعض شهر !

تدريب ٦ الفصل ؟

١ قال السادات عن دراسته :

«لم تكن المدرسة تبعد عن قريتنا بأكثر من كيلو واحد ورغم أننى لم أستمر بها طويلًا إلا أننى ما زلت أذكر بوضوح مسيو (مينا) المدرس الذى كان يعلمنا كل شىء والذى كنا نخشاه ونحبه فى نفس الوقت... ولا زالت ترن فى أذنى دقات الجرس الكبير تعلن بدء اليوم الدراسى فيدق معها قلبى رهبة واحترامًا للعلم».

وقال طه حسين فى «الأيام»:

«كان يشعر بشىء من التفوق على رفاقه وأترابه؛ فهو لا يذهب إلى الكتَّاب كما يذهبون، وإنما يسعى إليه الفقيه سعيًا، وسيسافر إلى القاهرة حيث الأزهر، وحيث «سيِّدنا الحسين»، وحيث «السيدة زينب» وغيرهما من الأولياء، وما كانت القاهرة عنده شيئًا آخر، إنما كانت مستقر الأزهر، ومشاهد الأولياء والصالحين، ولكن هذه السعادة لم تدم إلا ريثما يَعقبها شقاء شنيع».

■ قارن بين رغبة السادات وطه حسين فى عملية التعلم فى طفولتهما، والعاطفة تجاه القائمين عليه :

(أ) يؤكد الكاتبان حبهما للتعليم الأولى بالقرية ويؤكدان رغبتهما فى إتمام الدراسة بها.

(ب) يؤكد «طه» حبه للكُتَّاب ورغبته فى الاستمرار به، بينما يرفض السادات المدرسة ومعلميها.

(ج) يؤكد السادات حبه للمدرسة ومعلميها، بينما طه يكره الكُتَّاب ويرغب فى السفر للأزهر.

(د) يؤكد الكاتبان على رغبتهما فى ترك المدرسة والبحث عن تعليم مناسب بعيدًا عن القرية.

٢ قال طه حسين :

«ما هى إلَّا أن لانت قناة الشيخ، وأمر الصبى بالعودة إلى الكتَّاب متى أصبح، عاد كارهًا مقدِّرًا ما سيلقاه من سيِّدنا وهو يقرئه القرآن للمرة الثالثة، ولكن الأمر لم يقف عند هذا الحد؛ فقد كان الصبيان ينقلون إلى الفقيه والعريف كلَّ ما يسمعون من صاحبهم، ولله أوقات الغداء طَوَالَ هذا الأسبوع !، وما كان سيِّدنا ينال به الصبى من لوم !، وما كان العريف يُعيد عليه من ألفاظه !، تلك التى كان يطلق بها لسانه مقدِّرًا أنه لن يرى الرجلين !».

■ اذكر من خلال الفقرة صفة فى والد الصبى، مدللًا عليها.

.....

.....

٣ قال طه حسين :

«الحقُّ أنه كان سعيدًا فى هذه الأيام؛ كان يشعر بشىء من التفوق على رفاقه وأترابه؛ فهو لا يذهب إلى الكتَّاب كما يذهبون، وإنما يسعى إليه الفقيه سعيًا، وسيسافر إلى القاهرة حيث الأزهرُ، وحيث «سيِّدنا الحسين»، وحيث «السيدة زينب» وغيرهما من الأولياء، وما كانت القاهرة عنده شيئًا آخر، إنما كانت مستقر الأزهر، ومشاهد الأولياء والصالحين».

■ حدِّد - بالدليل من الفقرة - النزعة المسيطرة على الصبى، ثم توقَّع - بالدليل من الفقرة - كيف ستكون حياة الصبى الجديدة بعد انتقاله إلى الأزهر ؟

.....

.....

١ بقاء الصبى فى القرية

ولكن الشهر مضى ورجع الأزهرى إلى القاهرة، وظل صاحبنا حيث هو كما هو، لم يسافر إلى الأزهر، ولم يتخذ العِمَّة، ولم يدخل فى جبة أو قفطان. كان لا يزال صغيرًا، ولم يكن من اليسير إرساله إلى القاهرة، ولم يكن أخوه يحب أن يحتمله، فأشار بأن يبقى حيث هو سنة أخرى، فبقى ولم يحفل أحد برضاه أو غضبه.

٢ تغير فى حياة الصبى

على أن حياته تغيرت بعض الشىء، فقد أشار أخوه الأزهرى بأن يقضى هذه السنة فى الاستعداد للأزهر، ودفع إليه كتابين يحفظ أحدهما جملة، ويستظهر من الآخر صحفًا مختلفة، فأما الكتاب الذى لم يكن بد من حفظه كله فألفية ابن مالك. وأما الكتاب الآخر فمجموع المتون. وأوصى الأزهرى قبل سفره بأن يبدأ بحفظ الألفية، حتى إذا فرغ منها وأتقنها إتقانًا، حفظ من الكتاب الآخر أشياء غريبة، بعضها يسمى الجوهرة، وبعضها يسمى الخريدة، وبعضها يسمى السراجية، وبعضها يسمى الرحبية، وبعضها يسمى لامية الأفعال.

٣ أثر الكتب فى نفس الصبى

كانت هذه الأسماء تقع من نفس الصبى مواقع تيه وإعجاب، لأنه لا يفهم لها معنى لأنه يقدر أنها تدل على العلم لأنه يعلم أن أخاه الأزهرى قد حفظ الكتابين وفهمها فأصبح عالمًا وظفر بهذه المكانة الممتازة فى نفس أبويه وإخوته وأهل القرية.

٤ مظاهر تعدد العلى الأزهرى

ألم يكونوا جميعًا يتحدثون بعودته قبل أن يعود بشهر، حتى إذا جاء أقبلوا إليه فرحين مبتهجين متلطفين ؟ ألم يكن الشيخ يشرب كلام الابن شربًا، ويعيده على الناس فى إعجاب وفخار ؟ ألم يكن أهل القرية يتوسلون إليه أن يقرأ لهم درسًا فى التوحيد أو الفقه ؟ وماذا عسى أن يكون التوحيد ؟ وماذا عسى أن يكون الفقه ؟ ألم يكن الشيخ يتوسل إليه، ملحًا مستعطفًا مسرفًا فى الوعد، باذلا ما استطاع وما لم يستطع من الأمانى، ليلقى على الناس خطبة الجمعة ؟ ثم هذا اليوم المشهود يوم مولد النبى. ماذا لقى الأزهرى من إكرام وحفاوة، ومن تجلة وإكبار؟ كانوا قد فاشتروا له قفطانًا جديدًا، وجبة جديدة، وطربوشًا جديدًا، و«مركوبًا» جديدًا، وكانوا يتحدثون بهذا اليوم وما سيكون منه قبل أن يظلهم بأيام حتى إذا أقبل هذا اليوم وانتصف، أسرعت الأسرة إلى طعامها فلم تصب منه إلا قليلًا ولبس الفتى الأزهرى ثيابه الجديدة، واتخذ فى هذا اليوم عمامة خضراء، وألقى على كتفيه شالًا من الكشمير، وأمه تدعو وتتلو التعاويذ، وأبوه يخرج ويدخل جذلان مضطربًا.

٥ [illegible] الفتى خليفة

حتى إذا تم للفتى من زيه وهيئته ما كان يريد، خرج الفتى فإذا فرس ينتظره بالباب، وإذا رجال يحملونه فيضعونه على السرج، وإذا قوم يكتنفونه من يمين ومن شمال وآخرون يسعون بين يديه، وآخرون يمشون من خلفه وإذا البنادق تطلق فى الفضاء، وإذا النساء يزغردن من كل ناحية، وإذا الجو يتأرج بعرف البخور، وإذا الأصوات ترتفع متغنية بمدح النبى، وإذا هذا الحفل كله يتحرك فى بطء، وكأنما تتحرك معه الأرض وما عليها من دور. كل ذلك لأن هذا الفتى الأزهرى قد اتخذ فى هذا اليوم خليفة، فهو يُطاف به فى المدينة وما حولها من القرى فى هذا المهرجان الباهر، وما باله اتخذ خليفة دون غيره من الشبان ؟ لأنه أزهرى قد قرأ العلم وحفظ الألفية والجوهرة والخريدة !

تدريب ؟ الفصل ٧

١ قال جلال عامر فى مذكراته :

«كانت وسيلة أخى حسين لإثبات أنه أعظم الناس تحصيل أكبر قدر من الثقافة.. وقد نجح بالفعل فى تحصيل قدر من الثقافة يتجاوز مقدار ما حصله أى أخ أو أخت، بل ومعظم من عرفت من المثقفين.. وقد اقترنت هذه الثقافة الواسعة بموهبة حقيقية فى الكتابة والتعبير عن النفس، وسلاسة وجاذبية نادرين، جعلا أبى يعلق عليه أمالًا فى أن يخلفه ككاتب وأديب أكثر مما علقه على أى ولد آخر من أولاده، وإن لم يكتم ما كان يعتريه من خوف من أن يجابه حسين فى حياته الكثير من الصعاب من جراء عناده المفرط».

وقال طه حسين فى «الأيام» :

«كان ذلك اليوم يومًا مشهودًا، فقد لقى الأزهرى من الحفاوة والتكريم من أهل القرية ما لم ينله أى من شبان القرية، فقد كان الناس يتحدثون عن ذلك اليوم قبل مقدمه بأيام، واشترى أهل القرية للفتى الأزهرى قفطانًا جديدًا وجبة جديدة، وطربوشًا ومركوبًا جديدًا، ولما أقبل ذلك اليوم وانتصف النهار اتجهت الأسرة إلى طعامهم فلم يأكلوا إلا قليلًا. ولبس الفتى الأزهرى ثيابه وعمامة خضراء وألقى على كتفه شالًا من الكشمير وظلت أمه تدعو له وتتلوا التعاويذ التى تحفظه، وظل الأب يدخل ويخرج فرحًا بابنه وما يلقاه من أهل القرية. كل ذلك لأن أهل القرية اتخذوا من هذا الفتى الأزهرى خليفة، وطافوا به فى المدينة والقرى المجاورة، وإنما حصل على هذه المكانة لأنه أزهرى قرأ العلم وحفظ الألفية والخريدة والجوهرة».

■ ما القيمة الخلقية التى يمكن استنتاجها من كلا الفقرتين السابقتين ؟

(أ) الاهتمام بالنظافة والوجاهة الاجتماعية؛ فالله جميل يحب الجمال

(ب) الاجتهاد فى طلب العلم، يجعلك محط أنظار المحيطين بك.

(جـ) رأيك صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيرك خطأ يحتمل الصواب.

(د) خير الناس من طال عمره وحسن عمله وطهر قلبه.

٢ قال طه حسين : «كان لا يزال صغيرًا، ولم يكن من اليسير إرساله إلى القاهرة، ولم يكن أخوه يحب أن يحتمله، فأشار بأن يبقى حيث هو سنةً أخرى، فبقى ولم يَحفِل أحدٌ برضاه أو غضبه. على أنَّ حياته تغيَّرت بعض الشىء؛ فقد أشار أخوه الأزهرى بأن يقضى هذه السنة فى الاستعداد للأزهر، ودفع إليه كتابين يحفظ أحدهما جملة، ويستظهر من الآخر صُحفًا مُختلفة».

■ استنتج موقف الصبى من العلاقة بينه وبين أخيه الأزهرى. مدللًا على ما تقول من خلال الفقرة.

.....

٣ قال طه حسين : «ألم يكن الشيخ يتوسَّل إليه (الأخ الأزهرى)، مُلِحًّا مستعطفًا مسرفًا فى الوعد، باذلًا ما استطاع ؟ ألم يكونوا جميعًا يتحدثون بعودته (الأخ الأزهرى) قبل أن يعود بشهر، حتى إذا جاء أقبلوا إليه فرحين مبتهجين متلطفين ؟! ألم يكن الشيخ يشرَب كلامه شُربًا، ويُعيده على الناس فى إعجابٍ وفخار ؟! ألم يكن أهل القرية يتوسَّلون إليه أن يقرأ لهم درسًا فى التوحيد أو الفقه ؟! وماذا عسى أن يكون التوحيد ؟ وماذا عسى أن يكون الفقه ؟».

■ استنتج من الفقرة السابقة ما يلى :

١- ما الذى يكشفه سلوك أهل القرية تجاه الأخ الأزهرى ؟

.....

٢- ما المغزى من سؤال الكاتب : «وماذا عسى أن يكون التوحيد؟ وماذا عسى أن يكون الفقه؟» ؟

.....

١ العلم عرض وطلب

للعلم فى القرى ومدن الأقاليم جلال ليس له مثله فى العاصمة ولا فى بيئاتها العلمية المختلفة. وليس فى هذا شىء من العجب ولا من الغرابة، وإنما هو قانون العرض والطلب، يجرى على العلم كما يجرى على غيره مما يباع ويشترى فبينما يروح العلماء ويغدون فى القاهرة لا يحفل بهم أحد، أو لا يكاد يحفل بهم أحد، وبينما يقول العلماء فيكثرون فى القول، ويتصرفون فى فنونه، دون أن يلتفت إليهم أحد غير تلاميذهم فى القاهرة، ترى علماء الريف، وأشياخ القرى ومدن الأقاليم، يغدون ويروحون فى جلال ومهابة، ويقولون فيستمع لهم الناس مع شىء من الإكبار مؤثر جذاب.

٢ تقدير الصبى للعلماء

كان صاحبنا متأثرًا بنفسية الريف، يكبر العلماء كما يكبرهم الريفيون، ويكاد يؤمن بأنهم فطروا من طينة نقية ممتازة غير الطينة التى فطر منها الناس جميعًا. وكان يسمع لهم وهم يتكلمون فيأخذه شىء من الإعجاب والدهش، حاول أن يجد مثله فى القاهرة أمام كبار العلماء وجلة الشيوخ فلم يوفق. كان علماء المدينة ثلاثة أو أربعة قد تقسموا فيما بينهم إعجاب الناس ومودتهم.

٣ كاتب المحكمة الشرعية وموقف أهل القرية منه

فأما أحدهم فكان كاتبًا فى المحكمة الشرعية، قصيرًا ضخمًا، غليظ الصوت جهوريه. يمتلئ شدقه بالألفاظ حين يتكلم، فتخرج إليك هذه الألفاظ ضخمة كصاحبها، غليظة كصاحبها؛ وتصدمك معانيها كما تصدمك مقاطعها. وكان من الذين لم يفلحوا فى الأزهر؛ قضى فيه ما شاء الله أن يقضى من السنين، فلم يوفق إلى العالمية ولا إلى القضاء، فقنع بمنصب الكاتب فى المحكمة، على حين كان أخوه قاضيًا ممتازًا، قد جُعِلَ إليه قضاء أحد الأقاليم. ولم يكن هذا الشيخ يستطيع أن يجلس فى مجلس إلا فخر بأخيه، وذم القاضى الذى هو معه كان حنفى المذهب، وكان أتباع أبى حنيفة فى المدينة قليلين، أو لم يكن لأبى حنيفة فى المدينة أتباع؛ فكان ذلك يغيظه ويحنقه على خصومه العلماء الآخرين، الذين كانوا يتبعون الشافعى أو مالكًا، ويجدون فى أهل المدينة صدى لعلمهم، وطلابًا للفتوى عندهم. فكان لا يدع فرصة إلا مجَّد فيها فقه أبى حنيفة، وغضَّ فيها من فقه مالك والشافعى. إن أهل الريف مكرة أذكياء فلم يكن يخفى عليهم أن الشيخ إنما يقول ما يقول، ويأتى ما يأتى من الأمر، متأثرًا بالحقد والموجدة، فكانوا يعطفون عليه، ويضحكون منه. كانت المنافسة شديدة عنيفة بين هذا الشيخ وبين الفتى الأزهرى. كان ينتخب خليفة فى كل سنة فغاظه أن ينتخب هذا الفتى خليفة دونه.

٤ حقد الكاتب على الفتى

ولما تحدث الناس أن الفتى سيلقى خطبة الجمعة سمع الشيخ هذا الحديث ولم يقل شيئًا. حتى إذا كان يوم الجمعة وامتلأ المسجد بالناس، وأقبل الفتى يريد أن يصعد المنبر، نهض الشيخ حتى انتهى إلى الإمام، وقال فى صوت سمعه الناس : إن هذا الشاب حديث السن، وما ينبغى له أن يصعد المنبر ولا أن يخطب، ولا أن يصلى بالناس وفيهم الشيوخ وأصحاب الأسنان، ولئن خليت بينه وبين المنبر والصلاة لأنصرفن. ثم التفت إلى الناس وقال : ومن كان منكم حريصًا على ألا تبطل صلاته فليتبعنى.

٥ ذكاء الإمام وحسن تصرفه

سمع الناس هذا فاضطربوا، وكادت تقع بينهم الفتنة لولا أن نهض الإمام فخطبهم وصلى بهم، وحيل بين الفتى وبين المنبر هذا العام. ومع ذلك فقد أجهد الفتى نفسه فى حفظ الخطبة واستعد لهذا الموقف أيامًا متصلة، وتلا الخطبة على أبيه غير مرة، وكان أبوه ينتظر هذه الساعة أشد ما يكون إليها شوقًا، وأعظم ما يكون بها ابتهاجًا.

٦ خوف الأم من الحسد

كانت أم الفتى مشفقة تخاف عليه العين، فما كاد يخرج إلى المسجد ذلك اليوم، حتى نهضت إلى جمر وضعته فى إناء وأخذت تلقى فيه ضروبًا من البخور، وتطوف به البيت حجرة حجرة، تقف فى كل حجرة لحظات وتهمهم بكلمات. وظلت كذلك حتى عاد ابنها، فإذا هى تلقاه من وراء الباب مبخرة مهمهمة، وإذا الشيخ مغضب يلعن هذا الرجل الذى أكل الحسد قلبه، فحال بين ابنه وبين المنبر والصلاة.

٧ العالم الشافعى وحب الناس

وكان فى المدينة عالم آخر شافعى، وكان إمام المسجد، وصاحب الخطبة والصلاة. وكان معروفًا بالتقى والورع يذهب الناس فى إكباره وإجلاله إلى حد يشبه التقديس، كانوا يتبركون به، ويلتمسون عنده شفاء مرضاهم وقضاء حاجاتهم. وكأنه كان يرى فى نفسه شيئًا من الولاية. وظل أهل المدينة بعد موته سنين يذكرونه بالخير، ويتحدثون مقتنعين بأنه عندما أنزل فى قبره قال بصوت سمعه المشيعون جميعًا : اللهم اجعله منزلًا مباركًا. وكانوا يتحدثون بما رأوا فيما يرى النائم من حظ هذا الرجل عند الله، وما أُعِدَّ له فى الجنة من نعيم.

٨ الشيخ المالكى المذهب

وشيخ ثالث كان فى المدينة، وكان مالكى المذهب. ولم يكن ينقطع للعلم ولا يتخذه حرفة، وإنما كان يعمل فى الأرض، ويتجر، ويختلف إلى المسجد فيؤدى الخمس، ويجلس إلى الناس من حين إلى حين، فيقرأ لهم الحديث، ويفقههم فى الدين متواضعًا غير تياه ولا فخور، ولم يكن يحفل به إلا الأقلون عددًا.

٩ تأثير العلماء غير الرسميين

هؤلاء هم العلماء. ولكن علماء آخرين كانوا منبثين فى هذه المدينة وقراها وريفها. ولم يكونوا أقل من هؤلاء العلماء الرسميين تأثيرًا فى دهماء الناس وتسلطًا على عقولهم، منهم هذا (الحاج... الخياط) الذى كان دكانه يكاد يقابل الكُتَّاب، والذى كان الناس مجمعين على وصفه بالبخل والشح، والذى كان متصلًا بشيخ من كبار أهل الطرق. والذى كان يزدرى العلماء جميعًا، لأنهم يأخذون علمهم من الكتب لا عن الشيوخ. والذى كان يرى أن العلم الصحيح إنما هو العلم اللدنى، الذى يهبط على قلبك من عند الله دون أن تحتاج إلى كتاب، بل دون أن تقرأ أو تكتب.

١٠ تأثير العلماء على عقلية الصبى

وكان صبينا يختلف بين هؤلاء العلماء جميعًا ويأخذ عنهم جميعًا، حتى اجتمع له من ذلك مقدار من العلم ضخم مختلف مضطرب متناقض، ما أحسب إلا أنه عمل عملًا غير قليل فى تكوين عقله الذى لم يخل من اضطراب وتناقض.

تدريب ٢ الفصل ٨

١ قال الشعراوى فى مذكراته:

«واستُبدل الكتاب بالشيخ عبد اللطيف، الذى اتفق معه على أن يمر على دارنا وقت وجودى بها، يعطينى ويحفظنى ما يشاء. وكان يستعين على مطالب الحياة بأن يجلس وقت فراغه يفتل أحبالًا، ويبيعها للناس.. بينما كان شقيقه الشيخ (كفافى) لا يحفظ القرآن، ولكن له فى العلم.. فكان يدرس لى الفقه، وأبى يتركنى للاثنين، فأنال منهما العلم الوفير.. من هذا القرآن.. ومن شقيقه الفقه الحنيف ودروسًا عظيمة جدًّا. وكان الشيخ كفافى، قد حصل علمه الوفير من جلسته فى دكان صغير.. هؤلاء جميعًا أعطونى صلة قوية جدًّا بالله من اقتراب منهم ومعايشتى لهم. وهكذا، كانت حياة القرية نبعًا للإيمان، وترسيخًا للعقيدة، ومنارًا للسلوك القويم والعلم والتحصيل فى أمور الدين».

وقال طه حسين فى «الأيام»:

«وكان فى المدينة عالم شافعى، كان إمام المسجد، وصاحب الخطبة والصلاة، وكان معروفًا بالتقى والورع.. وشيخ ثالث كان فى المدينة، وكان مالكى المذهب، ولم يكن ينقطع للعلم ولا يتَّخذه حرفة، وإنما كان يعمل فى الأرض، ويتَّجر، ويختلف إلى المسجد فيؤدى الخمس.. ومنهم هذا الحاج الخياط الذى كان دكانه يكاد يقابل الكتَّاب، والذى كان الناس مجمعين على وصفه بالبخل والشح، والذى كان متصلًا بشيخ من كبار أهل الطرق، والذى كان يزدرى العلماء جميعًا؛ وكان صبينا يختلف بين هؤلاء العلماء جميعًا، ويأخذ عنهم جميعًا، حتى اجتمع له من ذلك مقدار من العلم ضخم مختلف مضطرب متناقض».

■ **بيِّن إلى أى مدى تتفق ورأى الكاتبين فى مشاعرهما وعلماء القرية المفترين.**

(أ) أتفق تمامًا؛ فالكاتبان يحملان التقدير اللازم لأهل العلم والعلماء كلهم على حد سواء.

(ب) أتفق إلى حد ما؛ أتفق وتقدير الشعراوى وطه للعلماء، وأنتقد هجوم طه على الشيخ الخياط.

(جـ) أتفق إلى حد ما؛ مع رأى طه فى الخياط وأنتقد مبالغاتهما فى الثناء على علماء القرى.

(د) لا أتفق مع رأيهما؛ فالكاتبان متملقان للعلماء ومبالغان فى الثناء ومتجاوزان حد المديح.

٢ قال طه حسين:

«وكان صاحبنا متأثرًا بنفسية الريف، يُكبر العلماء كما يُكبرهم الريفيُّون، ويكاد يؤمن بأنهم فطروا من طينة نقية ممتازة، غير الطينة التى فُطِر منها الناسُ جميعًا، وكان يسمع لهم وهم يتكلَّمون، فيأخذه شىء من الإعجاب والدَّهَش، حاول أن يجد مثلَه فى القاهرة أمام كبار العلماء، وجِلّة الشيوخ فلم يُوَفَّق».

■ **استنتج شعورين مختلفين للكاتب تجاه العلماء، ودلّل عليهما من الفقرة.**

.....

.....

٣ قال طه حسين:

«كان علماء المدينة ثلاثةً أو أربعة؛ قد تقسَّموا فيما بينهم إعجابَ الناس ومودَّتهم، فأمَّا أحدهم فكان كاتبًا فى المحكمة الشرعية، قصيرًا ضخمًا، غليظ الصوت جَهْوَريَّه، يمتلئ شِدقُه بالألفاظ حين يتكلم، فتخرج إليك هذه الألفاظ ضخمة كصاحبها، غليظة كصاحبها، وتصدمك معانيها كما تصدمك مقاطعها».

■ **من الفقرة السابقة يتضح أن طه حسين كان يكتب إلى قارئه أكثر مما يتحدث إليه أم العكس؟ مع ذكر الدليل على إجابتك.**

.....

.....

١ الحياة حلوة ومرة

اتصلت أيام الصبى بين البيت والكُتَّاب والمحكمة والمسجد وبيت المفتش ومجالس العلماء وحلقات الذكر، لا هى بالحلوة ولا هى بالمُرة، ولكنها تحلو حينًا وتمُرُّ حينًا آخر، وتمضى فيما بين ذلك فاترة سخيفة. حتى كان يوم من الأيام ذاق الصبى فيه الألم حقًا، فعرف منذ ذلك أن تلك الآلام التى كان يشقى بها ويكره من أجلها الحياة لم تكن شيئًا، وأن الدهر قادر على أن يؤلم الناس ويؤذيهم ويحبب إليهم الحياة ويهون من أمرها على نفوسهم فى وقت واحد.

٢ الفتاة الصغرى

كانت للصبى أخت هى صغرى أبناء الأسرة، كانت فى الرابعة من عمرها. كانت خفيفة الروح طلقة الوجه فصيحة اللسان عذبة الحديث قوية الخيال. كانت الطفلة لهو الأسرة كلها، كانت تخلو إلى نفسها ساعات طوالًا فى لهو وعبث، تجلس إلى الحائط فتتحدث إليه كما تتحدث أمها إلى زائرتها، وتبعث فى كل اللعب التى كانت بين يديها روحًا قوية وتسبغ عليها شخصية. فهذه اللعبة امرأة وهذه اللعبة رجل، وهذه اللعبة فتى، وهذه اللعبة فتاة، والطفلة بين هؤلاء الأشخاص جميعًا تذهب وتجئ وتصل بينها الأحاديث مرة فى لهو وعبث، وأخرى فى غيظ وغضب، ومرة ثالثة فى هدوء واطمئنان. وكانت الأسرة كلها تجد لذة قوية فى الاستماع إلى هذه الأحاديث والنظر إلى هذه الألوان من اللعب دون أن ترى الطفلة، أو تسمع، أو تحس أن أحدًا يرقبها.

٣ استعداد الأسرة لاستقبال العيد

فما هى إلا أن أقبلت بوادر عيد الأضحى فى سنة من السنين، وأخذت أم الصبى تستعد لهذا العيد تهيئ له الدار وتعد له الخبز وألوان الفطير، وأخذ إخوة الصبى يستعدون لهذا العيد، يختلف كبارهم إلى الخياط حينًا، وإلى الحذاء حينًا آخر، ويلهو صغارهم بهذه الحركة الطارئة على الدار. كان صبينا ينظر إلى أولئك وهؤلاء فى شىء من الفلسفة كان قد تعوده. فلم يكن فى حاجة إلى أن يختلف إلى خياط أو حذاء، وما كان ميالًا إلى اللهو بمثل هذه الحركات الطارئة، وإنما كان يخلو إلى نفسه ويعيش فى عالم من الخيال يستمده من هذه القصص والكتب المختلفة التى كان يقرؤها فيسرف فى قراءتها.

٤ الفلسفة الآثمة للأمهات

أقبلت بوادر هذا العيد، وأصبحت الطفلة ذات يوم فى شىء من الفتور والهمود لم يكد يلتفت إليه أحد. والأطفال فى القرى ومدن الأقاليم معرضون لهذا النوع من الإهمال ولاسيما إذا كانت الأسرة كثيرة العدد، وربة البيت كثيرة العمل. ولنساء القرى ومدن الأقاليم فلسفة آثمة وعلم ليس أقل منها إثمًا يشكو الطفل وقلما تعنى به أمه وأى طفل لا يشكو ؟ إنما هو يوم وليلة ثم يفيق ويبل فإن عنيت به أمه فهى تزدرى الطبيب أو تجهله، وهى تعتمد على هذا العلم الآثم، علم النساء وأشباه النساء.

٥ الصبى ضحية الإهمال

وعلى هذا النحو فقد صبينا عينيه، أصابه الرمد فأهمل أيامًا، ثم دعى الحلاق فعالجه علاجًا ذهب بعينيه وعلى هذا النحو فقدت هذه الطفلة الحياة، ظلت فاترة هامدة محمومة يومًا ويومًا ويومًا، وهى ملقاة على فراشها فى ناحية من نواحى الدار، تعنى بها أمها أو أختها من حين إلى حين، تدفع إليها شيئًا من الغذاء الله يعلم أكان جيدًا أم رديئًا ؟ والحركة متصلة فى البيت : يهيأ الخبز والفطير فى ناحية، وتنظف المنظرة وحجرة الاستقبال فى ناحية أخرى، والصبيان فى لهوهم وعبثهم، والشبان فى ثيابهم وأحذيتهم، والشيخ يغدو ويروح ويجلس إلى أصحابه آخر النهار وأول الليل.

٦ شبح الموت يخيم على الدار

حتى إذا كان عصر اليوم الرابع وقف هذا كله فجأة. وقف وعرفت أم الصبى أن شبحًا مخيفًا يحلق على هذه الدار. ولم يكن الموت قد دخل هذه الدار من قبل، ولم تكن هذه الأم الحنون قد ذاقت لذع الألم الصحيح. كانت الأم فى عملها وإذا الطفلة تصيح صياحًا منكرًا، فتدع أمها كل شىء وتسرع إليها، والصياح يتصل ويزداد، فتدع أخوات الطفلة كل شىء ويسرعن إليها. والصياح يتصل ويشتد، والطفلة تتلوى وتضطرب بين ذراعى أمها، فيدع الشيخ أصحابه ويسرع إليها. والصياح يتصل ويشتد، والطفلة ترتعد ارتعادًا منكرًا ويتقبض وجهها ويتصبب العرق عليه، فينصرف الصبيان والشبان عما فيه من لهو وحديث ويسرعون إليها. ولكن الصياح لا يزداد إلا شدة، وإذا هذه الأسرة كلها واجمة مبهوتة محيطة بالطفلة لا تدرى ماذا تصنع !... ويتصل ذلك ساعة وساعة.

٧ لجوء إلى الله

فأما الشيخ فقد أخذه الضعف الذى يأخذ الرجال فى هذه الحال فينصرف مهمهمًا بصلوات وآيات من القرآن يتوسل بها إلى الله. وأما الشبان والصبيان فيتسللون فى شىء من الوجوم لا يكادون ينسون ما كانوا فيه من لهو وحديث ولا يكادون يستأنفونه. هم كذلك حيارى فى الدار، وأمهم جالسة واجمة تحدق فى ابنتها وتسقيها ألوانًا من الدواء لا أعرف ما هى، والصياح متصل مشتد، والاضطراب مستمر متزايد.

٨ الحزن يسيطر على الأسرة

ما كنت أحسب أن فى الأطفال ولما يتجاوزوا الرابعة قوة تعدل هذه القوة. وتأتى ساعة العشاء وقد مدت المائدة، مدتها كبرى أخوات الصبى، وأقبل الشيخ وبنوه فجلسوا إليها. ولكن صياح الطفلة متصل فلا تُمدُّ يد إلى طعام، وإنما يتفرقون جميعًا وتُرفعُ المائدة كما مُدَّت والطفلة تصيح وتضطرب، وأمها تحدق فيها حينًا وتبسط يدها إلى السماء حينًا آخر، وقد كشفت عن رأسها وما كان من عادتها أن تفعل ولكن أبواب السماء كانت قد أغلقت فى ذلك اليوم، فقد سبق القضاء بما لا بد منه، فيستطيع الشيخ أن يتلو القرآن، وتستطيع هذه الأم أن تتضرع. ومن غريب الأمر أن أحدًا من هؤلاء الناس جميعا لم يفكر فى الطبيب. وتقدم الليل وأخذ صياح الفتاة يهدأ، وأخذ صوتها يخفت، وأخذ اضطرابها يخف، وخيل إلى هذه الأم التعسة أن قد سمع الله لها ولزوجها. وأن قد أخذت الأزمة تنحل.

٩ موت الطفلة الصغيرة

وفى الحق أن الأزمة قد أخذت تنحل. وأن الله كان قد رأف بهذه الطفلة، وأن خفوت الصوت وهدوء هذا الاضطراب كانا آيتى هذه الرأفة تنظر الأم إلى ابنتها فيخيل إليها أنها ستنام، ثم تنظر فإذا هدوء متصل لا صوت ولا حركة، وإنما هو نفس خفيف شديد الخفة يتردد بين شفتين مفتحتين قليلًا، ثم ينقطع هذا النفس وإذا الطفلة قد فارقت الحياة.

١٠ أثر موت الطفلة على الأسرة

ماذا كانت علتها ؟ كيف ذهبت بحياتها هذه العلة ؟ الله وحده يعلم هذا. وهنا يرتفع صياح آخر ويتصل ويشتد وهنا يظهر اضطراب آخر ويتصل ويشتد. ولكنه ليس صياح الطفلة ولا اضطرابها، وإنما هو صياح هذه الأم وقد رأت الموت، واضطرابها وقد أحست الثكل. وإذ الشبان والصبيان قد فزعوا إلى أمهم وسبقهم إليها الشيخ.

١١ الأم الثكلى والأب المتماسك

وإذا هى فى جزع وهلع ينطق لسانها بألفاظ لا صلة بينها، ويقطع الدمع صوتها تقطيعًا، وإذا هى تلطم خديها فى عنف متصل، وزوجها ماثل أمامها لا ينطق لسانه بحرف، وإنما تنهمر دموعه انهمارًا. وإذا الجارات والجيران قد سمعوا هذا ا لصياح فأقبلوا مسرعين. فأما الشيخ فينصرف إلى الرجال يتقبل عزاءهم فى قوة وجلد. وأما الشبان والصبيان فيتفرقون فى الدار، قد قست قلوب بعضهم فنام، ورقت قلوب بعضهم فسهر. وأما الأم ففيما هى فيه من جزع وهلع - أمامها ابنتها هامدة جامدة - تولول وتخمش وجهها وتصك صدرها، ومن حولها بناتها وجاراتها يصنعن صنيعها يولولن ويخمشن الوجوه ويصككن الصدور حتى ينقضى الليل كله.

١٢ الحزن يوم العيد

وما أشد نكر هذه الساعة؛ التى أقبل فيها بعض الناس واحتملوا الطفلة ومضوا بها إلى حيث لا تعود كان ذلك اليوم يوم الأضحى وكانت الدار قد هيئت للعيد وكانت الضحايا قد أعدت فيا له من يوم ويا لها من ضحايا ! ويا نكرها من ساعة حين عاد الشيخ إلى داره مع الظهر وقد وارى ابنته فى التراب !

١٣ أحزان متصلة بالبيت

منذ ذلك اليوم اتصلت الأواصر بين الحزن وبين هذه الأسرة. فما هى إلا أشهر حتى فقد الشيخ أباه الهرم. وما هى إلا أشهر أخرى حتى فقدت أم الصبى أمها الفانية. وإنما هو حداد متصل وألم يقفو بعضه بعضًا، منه اللاذع ومنه الهادئ. حتى كان هذا اليوم المنكر الذى لم تعرف الأسرة يومًا مثله، والذى طبع حياتها بطابع من الحزن لم يفارقها، والذى ابيض له شعر الأبوين جميعًا، والذى قضى على هذه الأم أن تلبس السواد إلى آخر أيامها، وألا تذوق للفرح طعمًا، ولا تضحك إلا بكت إثر ضحكها، ولا تنام حتى تريق بعض الدموع، ولا تفيق من نومها حتى تريق دموعًا أخرى، ولا تطعم فاكهة حتى تطعم منها الفقراء والصبيان ولا تبتسم لعيد، ولا تستقبل يوم سرور إلا وهى كارهة راغمة.

١٤ وباء الكوليرا يعصف بمصر

كان هذا اليوم ٢١ أغسطس من سنة ١٩٠٢ وكان الصيف منكرًا فى هذه السنة. وكان وباء الكوليرا قد هبط إلى مصر ففتك بأهلها فتكًا ذريعًا، ودمر مدنًا وقرى، ومحا أسرًا كاملة. كان سيدنا قد أكثر من الحجب وكتابة المخلفات. كانت المدارس والكتاتيب قد أقفلت. وكان الأطباء ورسل مصلحة الصحة قد انبثوا فى الأرض ومعهم أدواتهم وخيامهم يحجزون فيها المرضى. كان الهلع قد ملأ النفس واستأثر بالقلوب.

١٥ الاستسلام للقدر

كانت الحياة قد هانت على الناس. كانت كل أسرة تتحدث بما أصاب الأسر الأخرى وتنتظر حظها من المصيبة كانت أم الصبى فى هلع وكانت تسأل نفسها ألف مرة فى كل يوم بمن تنزل النازلة من أبنائها وبناتها !

١٦ طالب الطب

وكان لها ابن فى الثامنة عشرة جميل المنظر رائع الطلعة، نجيب، ذكى القلب، وكان أنجب الأسرة وأذكاها وأرقها قلبًا، وأصفاها طبعًا، وأبرها بأمه، وأرأفها بأبيه، وأرفقها بصغار إخوته وأخواته، وكان مبتهجًا أبدًا. وكان قد ظفر بشهادة البكالوريا وانتسب إلى مدرسة الطب وأخذ ينتظر آخر الصيف ليذهب إلى القاهرة. فلما كان هذا الوباء، اتصل بطبيب المدينة وأخذ يرافقه ويقول : إنه يتمرن على صناعته حتى كان يوم ٢٠ أغسطس.

١٧ بوادر المرض تظهر على الابن

أقبل الشاب آخر هذا اليوم كعادته باسمًا، فلاطف أمه وداعبها وهدَّأ من روعها وقال : لم تُصب المدينة اليوم بأكثر من عشرين إصابة وقد أخذت وطأة الوباء تخف، لكنه مع ذلك شكا من بعض الغثيان وخرج إلى أبيه فجلس إليه وحدثه كعادته، ثم ذهب إلى أصحابه فرافقهم إلى حيث كان يذهب معهم فى كل يوم عند شاطئ الإبراهيمية. فلما كان أول الليل عاد وقضى ساعة فى ضحك وعبث مع إخوته، وفى هذه الليلة زعم لأهل البيت جميعًا أن فى أكل الثوم وقاية من الكوليرا، وأكل الثوم وأخذ كبار إخوته وصغارهم بالأكل منه وحاول أن يقنع أبويه بذلك فلم يوفق.

١٨ صيحة مفزعة توقظ الجميع

كانت الدار هادئة مغرقة فى النوم كبارها وصغارها وحيوانها عندما انتصف الليل. ولكن صيحة غريبة ملأت هذا الجو الهادئ، فهب لها القوم جميعًا. فأما الشيخ وزوجته فكانا فى هذا الدهليز المنبسط الذى تظله السماء يدعوان ابنهما باسمه. وأما الشبان من أهل الدار فكانوا يثبون من فراشهم مسرعين إلى حيث الصوت. وأما الصبيان فكانوا يجلسون يحكون أعينهم بأيديهم يحاولون أن يتبينوا فى شىء من الهلع من أين يأتى الصوت وماذا كانت الحركة الغريبة !

١٩ الفتى يعالج القىء

كان مصدر هذا كله صوت هذا الفتى وهو يعالج القىء، وكأن الفتى قد قضى ساعة أو ساعتين يخرج من الحجرة على أطراف قدميه ويمضى إلى الخلاء ليقىء مجتهدًا ألا يوقظ أحدًا حتى إذا بلغت العلة منه أقصاها لم يملك نفسه ولم يستطع أن يقىء فى لطف فسمع أبواه الحشرجة ففزعا لها وفزع معهما أهل الدار جميعًا.

٢٠ الأب خليق بالإعجاب

حينما أُصيبَ الشاب ووجد الوباء طريقه إلى الدار، عرفت أم الفتى بأى أبنائها تنزل النازلة. لقد كان الشيخ فى تلك الليلة خليقا بالإعجاب حقًّا كان هادئًا رزينًا مروعًا مع ذلك، ولكنه يملك نفسه وكان فى صوته شىء يدل على أن قلبه مفطور، وعلى أنه مع ذلك جلد مستعد لاحتمال النازلة. آوى ابنه إلى حجرته وأمر بالفصل بينه وبين بقية إخوته وخرج مسرعًا فدعا جارين من جيرانه وما هى إلا ساعة حتى عاد ومعه الطبيب.

٢١ أم مؤمنة مروعة

وفى أثناء ذلك كانت أم الفتى مروعة جلدة مؤمنة تعنى بأبنها، حتى إذا أمهله القىء خرجت إلى الدهليز فرفعت يدها ووجهها إلى السماء وفنيت فى الدعاء والصلاة، حتى تسمع حشرجة القىء فتسرع إلى ابنها تسنده إلى صدرها وتأخذ رأسه بين يديها، ولسانها مع ذلك لا يكف عن الدعاء والابتهال. لم تستطع الأم أن تحول بين الصبيان والشبان وبين المريض، فملأوا عليه الحجرة وأحاطوا به واجمين، وهو يداعب أمه كلما أمهله القىء، ويعبث مع صغار إخوته، حتى إذا جاء الطبيب فوصف ما وصف وأمر بما أمر وانصرف على أن يعود مع الصبح، لزمت أم الفتى حجرة ابنها وجلس الشيخ قريبًا من هذه الحجرة واجمًا لا يدعو ولا يصلى ولا يجيب أحدًا من الذين كانوا يتحدثون إليه.

٢٢ الفتى يشكو ألمًا فى ساقيه

أقبل الصبح بعد لأى، وأخذ الفتى يشكو ألمًا فى ساقيه، وأقبلت إليه أخواته يدلكن له ساقيه، وهو يشكو صائحًا مرة كاتمًا ألمه مرة أخرى، والقىء يجهده ويخلع فى الوقت نفسه قلب أبويه. قضت الأسرة كلها صباحًا لم تقض مثله قط : صباحًا واجمًا مظلمًا فيه شىء مفزع مروع.

٢٣ مواساة أهل القرية

فأما خارج الدار فكان يزدحم بالناس أقبلوا إلى الشيخ يواسونه. وأما داخل الدار فكان مزدحمًا بالنساء أقبلن يواسين أم الفتى. وكان الشيخ وزوجه عن أولئك وهؤلاء فى شغل. وكان الطبيب يتردد بين ساعة وساعة. كان الفتى قد طلب أن يبرق إلى أخيه الأزهرى فى القاهرة وإلى عمه فى أعلى الإقليم.

٢٤ امنية الفتى قبيل وفاته

وكان يطلب الساعة من حين إلى حين ينظر فيها كأنه يتعجل الوقت، وكأنه يشفق أن يموت دون أن يرى أخاه الشاب وعمه الشيخ. يا لها من ساعة منكرة، هذه الساعة الثالثة من الخميس ٢١ أغسطس سنة ١٩٠٢ م انصرف الطبيب من الحجرة يائسًا، وكأنه قد أسر إلى رجلين من أقرب أصحاب الشيخ إليه بأن الفتى يحتضر فأقبل الرجلان حتى دخلا الحجرة على الفتى ومعه أمه. ظهرت فى هذا اليوم لأول مرة فى حياتها أمام الرجال.

٢٥ ايمان وشجاعة عند الموت

والفتى فى سريره يتضور، يقف ثم يلقى بنفسه، ثم يجلس ثم يطلب الساعة، ثم يعالج القىء، وأمه واجمة، والرجلان يواسيانه وهو يجيبهما : لست خيرًا من النبى. أليس النبى قد مات ! ويدعو أباه يريد أن يواسيه فلا يجيبه الشيخ. وهو يقوم ويقعد ويلقى نفسه فى السرير مرة ومن دون السرير مرة أخرى، وصبينا منزو فى ناحية من هذه الحجرة، واجم كئيب دهش يمزق الحزن قلبه تمزيقًا. ثم ألقى الفتى نفسه على السرير وعجز عن الحركة، وأخذ يئن أنينًا يخفت من حين إلى حين. وكان صوت هذا الأنين يبعد شيئًا فشيئًا. وأن الصبى لينسى كل شىء قبل أن ينسى هذه الأنة الأخيرة التى أرسلها الفتى نحيلة ضئيلة طويلة ثم سكت.

٢٦ الثكل والحزن

فى هذه اللحظة نهضت أم الفتى وقد انتهى صبرها ووهى جلدها، فلم تكد تقف حتى هوت أو كادت، وأسندها الرجلان فتمالكت نفسها وخرجت من الحجرة مطرقة ساعية فى هدوء، حتى إذا جاوزتها انبعثت من صدرها شكاة، لا يذكرها الصبى إلا انخلع لها قلبه انخلاعًا. واضطرب الفتى قليلًا ومرت فى جسمه رعدة تبعها سكوت الموت. وأقبل الرجلان إلى الفتى الميت فهيآ وعصباه وألقيا على وجهه لثامًا، وخرجا إلى الشيخ. ثم ذكرا أن الصبى منزوٍ فى ناحية من نواحى الحجرة، فعاد أحدهما إليه فجذبه جذبًا وهو ذاهل حتى انتهى به إلى مكان بين الناس فوضعه فيه كما يوضع الشىء. وما هى إلا ساعة أو بعض ساعة حتى هُيِّئ الفتى للدفن وخرج الرجال به على أعناقهم. فيا للقضاء ! ما كادوا يبلغون به باب الدار حتى كان أول من لقى النعش هذا العم الشيخ الذى كان الفتى يتمهل الموت دقائق ليراه. من ذلك اليوم استقر الحزن العميق فى هذه الدار وأصبح إظهار الابتهاج أو السرور بأى حادث من الحوادث شيئًا ينبغى أن يتجنبه الشبان والأطفال جميعًا.

٢٧ عادات تغيرت

من ذلك اليوم تعود الشيخ ألا يجلس إلى غدائه ولا إلى عشائه حتى يذكر ابنه ويبكيه ساعة أو بعض ساعة، وأمامه امرأته تعينه على البكاء، ومن حوله أبناؤه وبناته يحاولون تعزية هذين الأبوين فلا يبلغون منهما شيئًا فيجهشون جميعًا بالبكاء. ومن ذلك اليوم تعودت هذه الأسرة أن تعبر النيل إلى مقر الموتى من حين إلى حين، وكانت من قبل ذلك تعيب الذين يزورون الموتى.

٢٨ وفاء الصبى لأخيه

من ذلك اليوم تغيرت نفسية صبينا تغيرًا تامًّا، فعرف الله حقًّا، وحرص على أن يتقرب إليه بكل ألوان التقرب: بالصدقة حينًا، وبالصلاة حينًا آخر، وبتلاوة القرآن مرة ثالثة. ولقد شهد الله ما كان يدفعه إلى ذلك خوف ولا إشفاق ولا إيثار للحياة، ولكنه كان يعلم أن أخاه الشاب كان من أبناء المدارس، وكان يقصر فى أداء واجباته الدينية. فكان الصبى يأتى ما يأتى من ضروب العبادة يريد أن يحط عن أخيه بعض السيئات. كان أخوه فى الثامنة عشرة من عمره، وكان الصبى قد سمع من الشيوخ أن الصلاة والصوم فرض على الإنسان متى بلغ الخامسة عشرة. فقدر الصبى فى نفسه أن أخاه مدين لله بالصوم والصلاة ثلاثة أعوام كاملة، وفرض الصبى على نفسه ليصلين الخمس فى كل يوم مرتين : مرة لنفسه ومرة لأخيه، وليصومنَّ من السنة شهرين : شهرًا لنفسه وشهرًا لأخيه، وليكتمنَّ ذلك عن أهله جميعًا، وليجعلنَّ ذلك عهدًا بينه وبين الله خاصة، وليطعمنَّ فقيرًا أو يتيمًا مما تصل إليه يده من طعام أو فاكهة قبل أن يأخذ بحظه منه. وشهد الله لقد وفى الصبى بهذا العهد أشهرًا، وما غيَّر سيرته هذه إلا حين ذهب إلى الأزهر.

٢٩ الأرق يلازم الصبى

من ذلك اليوم عرف الصبى أرق الليل، فكم انفق سواد الليل كاملًا يفكر فى أخيه أو يقرأ سورة الإخلاص آلاف المرات ثم يهب ذلك كله لأخيه، أو ينظم شعرًا على نحو هذا الشعر الذى كان يقرؤه فى كتب القصص يذكر فيه حزنه وألمه لفقد أخيه، معنيًا بألا يفرغ من قصيدة حتى يصلى فى آخرها على النبى واهبًا ثواب هذه الصلاة لأخيه.

٣٠ الأحلام المروعة

ومن ذلك اليوم عرف الصبى الأحلام المروعة؛ فقد كانت علة أخيه تتمثل له فى كل ليلة، واستمرت الحال كذلك أعوامًا. ثم تقدمت به السن وعمل فيه الأزهر عمله، فأخذت علة أخيه تتمثل له من حين إلى حين، وأصبح فتى ورجلًا، وتقلبت به أطوار الحياة، وإنه لعلى ما هو عليه من وفاء لهذا الأخ، يذكره ويراه فيما يرى النائم مرة فى الأسبوع على أقل تقدير. ولقد تعزى عن هذا الفتى إخوته وأخواته، ونسيه من نسيه من أصحابه وأترابه، وأخذت ذكراه لا تزور أباه الشيخ إلا لمامًا، ولكن اثنين يذكرانه أبدًا، وسيذكرانه أبدًا أول الليل من كل يوم هما : أمه وهذا الصبى.

تدريب ؟ الفصل ٩

١ قال نجيب محفوظ :

«كانت أول زيارة للموت عندنا لدى وفاة جدتى. كان الموت ما زال جديدًا، لا عهد لى به عابرًا فى الطريق. وكنتُ أعلم بالمأثور من الكلام أنه حتم لا مفرَّ منه، أمَّا عن شعورى الحقيقى فكان يراه بعيدًا بُعد السماء عن الأرض. هكذا انتزعنى النحيب من طُمأنينتى، فأدركتُ أنه تسلَّل فى غفلة منا إلى تلك الحجرة التى حكَت لى أجمل الحكايات. ورأيتُنى صغيرًا كما رأيتُه عملاقًا، وتردَّدَت أنفاسه فى جميع الحجرات؛ فكل شخص تذكره وكل شخص تحدَّث عنه بما قسم».

وقال طه حسين فى «الأيام» :

«وتمضى الحياةُ فيما بين ذلك فاترة سخيفة. حتى كان يومٌ من الأيام ذاق الصبى فيه الألم حقًّا، وعرف منذ ذلك أن تلك الآلام التى كان يشقى بها ويكره من أجلها الحياة لم تكن شيئًا، وأن الدهر قادر على أن يؤلم الناس ويؤذيهم، ويحبِّب إليهم الحياة ويهون من أمرها على نفوسهم فى وقتٍ واحد... وكان الهلع قد ملأ النفوس واستأثر بالقلوب، وكانت الحياة قد هانت على الناس، وكانت كل أسرة تتحدث بما أصاب الأسر الأخرى وتنتظر حظها من المصيبة».

■ إلى أى مدى نجح الكاتبان فى بيان حزنهما على موت أفراد أسرتيهما.

(أ) نجح طه حسين فى بيان شدة حزنه على موت أخته وأخيه، بينما عبر الأول عن صبره وتحمله لوفاة جدته.

(ب) نجح الكاتبان فى التعبير عن تحملهما للفاجعة التى حلت بالأسرة سواء بوفاة الأخت أو الأخ أو الجدة.

(جـ) استطاع الكاتبان تصوير مشاعر الحزن المسيطرة عليهما ببراعة وبيان مدى المعاناة والألم الذى مرَّا به.

(د) نجح الأول فى بيان حزنه على جدته، بينما عبر طه عن صبره وتحمله لفراق أخته وأخيه طالب الطب.

٢ قال طه حسين :

«وكذلك اتصلت أيام الصبى بين البيت والكُتَّاب والمحكمة والمسجد وبيت المفتش ومجالس العلماء وحلقات الذكر، لا هى بالحلوة ولا هى بالمرَّة، ولكنها تحلو حينًا وتمرُّ حينًا آخر، وتمضى فيما بين ذلك فاترة سخيفة. حتى كان يومٌ من الأيام ذاق الصبى فيه الألم حقًّا، وعرف منذ ذلك أن تلك الآلام التى كان يشقى بها ويكره من أجلها الحياة لم تكن شيئًا، وأن الدهر قادر على أن يؤلم الناس ويؤذيهم، ويحبِّب إليهم الحياة ويهوِّن من أمرها على نفوسهم فى وقتٍ واحدٍ».

■ استنتج شعورين مختلفين للكاتب تجاه أيام الطفولة، ودلّل عليهما من الفقرة.

.....

.....

٣ قال طه حسين :

«من ذلك اليوم (يوم وفاة أخيه طالب الطب) تَعَوَّدَ الشيخ ألَّا يجلس إلى غَدائه ولا إلى عشائه حتى يذكر ابنه ويبكيه ساعة أو بعض ساعة، وأمامه امرأته تُعينه على البكاء، ومن حوله أبناؤه وبناته يحاولون تعزية هذين الأبوين فلا يبلغون منهما شيئًا، فيُجْهِشُون جميعًا بالبكاء.. ومن ذلك اليوم تعودت هذه الأسرة أن تعبر النيل إلى مقر الموتى من حين إلى حين، وكانت من قبلِ ذلك تعيب الذين يزورون الموتى. ومن ذلك اليوم تغيَّرت نفسية صبينا تغيُّرًا تامًّا».

■ استنتج إحدى السمات الأسلوبية لدى طه حسين. ودلّل على ذلك من خلال الفقرة.

.....

.....

١ نبأ سار

أما فى هذه المرة فستذهب إلى القاهرة مع أخيك، وستصبح مجاورًا، ستجتهد فى طلب العلم، وأنا أرجو أن أعيش حتى أرى أخاك قاضيًا وأراك من علماء الأزهر، قد جلست إلى أحد أعمدته ومن حولك حلقة واسعة بعيدة المدى، قال الشيخ ذلك لابنه آخر النهار فى يوم من خريف سنة ١٩٠٢ وسمع الصبى هذا الكلام فلم يصدق ولم يكذب، ولكنه آثر أن ينتظر تصديق الأيام أو تكذيبها له، فكثيرًا ما قال له أبوه مثل هذا الكلام وكثيرًا ما وعده أخوه الأزهرى مثل هذا الوعد ثم سافر الأزهرى إلى القاهرة ولبث الصبى فى المدينة يتردد بين البيت والكُتَّاب والمحكمة ومجالس الشيوخ. وفى الحق أنه لم يفهم لماذا صدق وعد أبيه فى هذه السنة، فقد أخبر الصبى ذات يوم أنه مسافر بعد أيام، وأقبل يوم الخميس، فإذا الصبى يرى نفسه يتأهب للسفر حقًّا، وإذا هو يرى نفسه فى المحطة ولما تشرق الشمس.

٢ حزن الصبى على أخيه

وهو يرى نفسه جالسًا القرفصاء منكس الرأس كئيبًا محزونًا، ويسمع أكبر إخوته ينهره فى لطف قائلًا له: لا تنكس رأسك هكذا، ولا تأخذ هذا الوجه الحزين فتحزن أخاك. ويسمع أباه يشجعه فى لطف قائلًا : ماذا يحزنك؟ ألست رجلًا ؟ ألست قادرًا على أن تفارق أمك، أم أنت تريد أن تلعب ؟ ألم يكفك هذا اللعب الطويل؟ شهد الله ما كان الصبى حزينًا لفراق أمه، وما كان الصبى حزينًا لأنه لن يلعب، وإنما كان يذكر هذا الذى ينام هنالك من وراء النيل. كان يذكره، وكان يذكر أنه كثيرًا ما فكر فى أنه سيكون معهما فى القاهرة تلميذًا فى مدرسة الطب. كان يذكر هذا كله فيحزن، ولكنه لم يقل شيئًا ولم يظهر حزنًا، وإنما تكلف الابتسام. ولو قد أرسل نفسه مع طبيعتها لبكى ولأبكى من حوله أباه وأخويه. وانطلق القطار ومضت ساعات ورأى صاحبنا نفسه فى القاهرة بين جماعة من المجاورين قد أقبلوا إلى أخيه فحيوه وأكلوا ما كان قد احتمله لهم من طعام.

٣ الصبى فى الأزهر للصلاة

وانقضى هذا اليوم، وكان يوم الجمعة، وإذا الصبى يرى نفسه فى الأزهر للصلاة وإذا هو يسمع الخطيب شيخًا ضخم الصوت عاليه، فخم الراءات والقافات، لا فرق بينه وبين خطيب المدينة إلا فى هذا. فأما الخطبة فهى ما كان تعود أن يسمع فى المدينة. وأما الحديث فهو هو. وأما النعت فهو هو. وأما الصلاة فهى هى ليست أطول من صلاة المدينة ولا أقصر.

٤ شعور الصبى بخيبة الظن

وعاد الصبى إلى بيته أو قل إلى حجرة أخيه خائب الظن بعض الشىء. وسأله أخوه : ما رأيك فى تجويد القرآن ودرس القراءات ؟ قال الصبى : لست فى حاجة إلى شىء من هذا، فأما التجويد فأنا أتقنه، وأما القراءات فلست فى حاجة إليها، وهل درست أنت القراءات؟ أليس يكفينى أن أكون مثلك ؟ إنما أنا فى حاجة إلى العلم، أريد أن أدرس الفقه والنحو والمنطق والتوحيد.

٥ الصبى يختار ما يدرسه

قال أخوه : حسبك ! يكفى أن تدرس الفقه والنحو فى هذه السنة. وكان يوم السبت فاستيقظ الصبى مع الفجر. وتوضأ وصلى، ونهض أخوه فتوضأ وصلى كذلك، ثم قال له : ستذهب معى الآن إلى مسجد كذا، وستحضر درسًا ليس لك، وإنما هو لى، حتى إذا فرغنا من هذا الدرس ذهبت بك إلى الأزهر فالتمست لك شيخًا من أصحابنا تختلف إليه وتأخذ عنه مبادئ العلم. قال الصبى : وما هذا الدرس الذى سأحضره ؟ قال أخوه ضاحكًا : هو درس الفقه وهو ابن عابدين على الدر. قال ذلك يملأ به فمه. قال الصبى ومن الشيخ ؟ قال أخوه : هو الشيخ. كان الصبى قد سمع اسم الشيخ... ألف مرة ومرة.

٦ علاقة الأسرة بالشيخ الأزهرى

فقد كان أبوه يذكر هذا الاسم ويفتخر بأنه عرف الشيخ حين كان قاضيًا للإقليم. كانت أمه تذكر هذا الاسم، وتذكر أنها عرفت امرأته فتاة هوجاء جلفة، تتكلف زى أهل المدينة وما هى من زى أهل المدن فى شىء. وكان أبو الصبى يسأل ابنه الأزهرى كلما عاد من القاهرة عن الشيخ ودروسه وعدد طلابه.

٧ انبهار الأب بحديث الفتى

وكان ابنه الأزهرى يحدثه عن الشيخ ومكانته فى المحكمة العليا وحلقته التى تعد بالمئات. وكان أبو الصبى يلح على ابنه الأزهرى فى أن يقرأ كما كان يقرأ الشيخ، فيحاول الفتى تقليده فيضحك أبوه فى إعجاب وإكبار. وكان أبو الصبى يسأل ابنه : أيعرفك الشيخ ؟ فيجيب الفتى : وكيف لا ! وأنا ورفاقى من أخص تلاميذه وآثرهم عنده، نحضر درسه العام ثم نحضر عليه درسًا خاصًا فى بيته، وكثيرًا ما نتغدى لنعمل معه بعد ذلك فى كتبه الكثيرة التى يؤلفها، ثم يمضى الفتى فى وصف بيت الشيخ وحجرة استقباله ودار كتبه، وأبوه يسمع ذلك معجبًا، حتى إذا خرج إلى أصحابه قص عليهم ما سمع من ابنه فى شىء من التيه والفخار.

تدريب ؟ الفصل ١٠

١ قالت (مارى كورين) فى رسالتها لأختها :

«لقد ادخرت يا (برونيا) ما يكفيك للنفقة فى باريس لمدة عامين أو أكثر، فلو سافرت من الآن لباريس فسأستطيع أن أدخر خلال هذه المدة ما يكفيك من نفقات لعامين آخرين، ومقابل ذلك تتخرجين وتمارسين عملك كطبيبة فتقومين بالإنفاق على تعليمى من دخلك..

فاغرورقت عينا (برونيا) من عظمة ما تعرضه الأخت الصغرى، ولما استحسنتْ الفكرة اعترضت قائلة : لا.. لنْ أسافر أنا، بل تسافرين أنت؛ فأنت موهوبة أكثر منى وسيكون نجاحك سريعًا.. قالت مارى : لا يا (برونيا).. فأنا فى السابعة عشرة وأنت فى العشرين، والمجال أمامى فسيح ومن الطبيعى أن تتقدم الكبرى وبذلك ننجح كلنا».

وقال طه حسين فى «الأيام» :

«أشهد الله ما كان الصبى حزينًا لفراق أمه، وما كان الصبى حزينًا لأنه لن يلعب، إنما كان يذكر هذا الذى ينام هنالك من وراء النيل، كان يذكره، وكان يذكر أنه كثيرًا ما فكر فى أنه سيكون معهما فى القاهرة تلميذًا فى مدرسة الطب. كان يذكر هذا كله فيحزن، ولكنه لم يقل شيئًا ولم يظهر حزنًا، وإنّما تكلف الابتسام، ولو قد أرسل نفسه مع طبيعتها لبكى ولأبكى من حوله أباه وأخويه».

■ **وضّح من خلال فهمك للفقرتين طبيعة العلاقة بين (مارى) وأختها و(طه) وأخيه.**

ⓐ تتسم علاقة (مارى) بأختها بقوة الترابط والتضحية، بينما علاقة (طه) علاقة ضعيفة غير مؤثرة فى حياته.

ⓑ علاقة (طه) بأخيه قوية أثارت حزنه وشجونه، بينما علاقة (مارى) بأختها لم تكن بذلك المستوى.

ⓒ تتسم علاقتا الكاتبين بقوة الترابط والاشتراك فى الهدف والمطلب، مما يثير حزن الكاتبين ومحبتهما.

ⓓ يبدو حزن الكاتبين من ضعف العلاقة بينهما وبين الإخوة والذى أثار بكاء الكاتبين وحزنهما الشديد.

٢ قال طه حسين :

«أمّا فى هذه المرَّة فستذهب إلى القاهرة مع أخيك، وستصبح مُجاورًا، وستجتهد فى طلب العلم، وأنا أرجو أن أعيش حتى أرى أخاك قاضيًا وأراك من علماء الأزهر، قد جلست إلى أحد أعمدته ومن حولك حلْقة واسعة بعيدة المدى. قال الشيخ ذلك لابنه آخر النهار فى يوم من خريف سنة ١٩٠٢م».

■ **استنتج من الفقرة السابقة ما يلى، مع ذكر الدليل:**

١- المغزى التربوى من حديث الشيخ مع ابنه.

.....

٢- مدى ثقة الشيخ فى ابنه الصبى.

.....

٣ قال طه حسين :

«وكان يومُ السبت، فاستيقظ الصبى مع الفجر، وتوضَّأ وصلَّى، ونهض أخوه فتوضأ وصلَّى كذلك، ثم قال له : ستذهب معى الآن إلى مسجد كذا، وستحضر درسًا ليس لك، وإنما هو لى، حتَّى إذا فرغنا من هذا الدرس ذهبت بك إلى الأزهر، فالتمست لك شيخًا من أصحابنا تختلف إليه وتأخذ عنه مبادئ العلم. قال الصبىُّ : وما هذا الدرس الذى سأحضره ؟ قال أخوه ضاحكًا : هو درس الفقه وهو : «ابن عابدين على الدرِّ»، قال ذلك يملأ به فمه».

■ **استنتج من خلال حوار الصبى مع أخيه طبيعة العلاقة بينهما. وهات من الفقرة ما يدل عليها.**

.....

.....

١ الطفلة سليمة القلب

إنك يا ابنتى لساذجة سليمة القلب طيبة النفس. أنت فى التاسعة من عمرك، فى هذه السن التى يعجب فيها الأطفال بآبائهم وأمهاتهم ويتخذونهم مُثُلًا عليا فى الحياة : يتأثرونهم فى القول والعمل، ويحاولون أن يكونوا مثلهم فى كل شىء، ويفاخرون بهم إذا تحدثوا إلى أقرانهم أثناء اللعب، ويخيل إليهم أنهم كانوا أثناء طفولتهم كما هم الآن مثلًا عليا يصلحون أن يكونوا قدوة حسنة وأسوة صالحة.

٢ رأى الابنة فى أبيها

أليس الأمر كما أقول ؟ ألست ترين أن أباك خير الرجال وأكرمهم ؟ ألست ترين أنه قد كان كذلك خير الأطفال وأنبلهم ؟ ألست مقتنعة أنه كان يعيش كما تعيشين أو خيرًا مما تعيشين ؟ ألست تحبين أن تعيشى الآن كما كان يعيش أبوك حين كان فى الثامنة من عمره ؟ قال الكاتب لابنته : ومع ذلك فإن أباك يبذل من الجهد ما يملك ويتكلف من المشقة ما يطيق وما لا يطيق ليجنبك حياته حين كان صبيًّا.

٣ الأب يخفى ماضيه المؤلم

لقد عرفته يا ابنتى فى هذا الطور من أطوار حياته. ولو أنى حدثتك ما كان عليه حينئذ لكذبت كثيرًا من ظنك، ولخيبت كثيرًا من أملك، ولفتحت إلى قلبك الساذج ونفسك الحلوة بابًا من أبواب الحزن، حرام أن يفتح إليهما وأنت فى هذا الطور اللذيذ من الحياة. ولكنى لن أحدثك بشىء مما كان عليه أبوك فى ذلك الطور الآن. لن أحدثك بشىء من هذا حتى تتقدم بك السن قليلًا فتستطيعين أن تقرئى وتفهمى وتحكمى، ويومئذ تستطيعين أن تعرفى أن أباك أحبك حقًّا، وجدَّ فى إسعادك حقًّا، ووفق بعض التوفيق إلى أن يجنبك طفولته وصباه. نعم يا ابنتى لقد عرفت أباك فى هذا الطور من حياته. وإنى لأعرف أن فى قلبك رقة وليناً، وإنى لأخشى لو حدثتك بما عرفت من أمر أبيك حينئذ أن يملكك الإشفاق وتأخذك الرأفة فتجهشى بالبكاء.

٤ إشفاق الطفلة على أبيها

لقد رأيتك ذات يوم جالسة على حجر أبيك وهو يقص عليك قصة «أوديب ملكا» وقد خرج من قصره بعد أن فقأ عينيه لا يدرى كيف يسير، وأقبلت ابنته «أنتيجون» فقادته وأرشدته. رأيتك ذلك اليوم تسمعين هذه القصة مبتهجة من أولها، ثم أخذ لونك يتغير قليلًا قليلًا وأخذت جبهتك السمحة تربد شيئًا فشيئًا، وما هى إلا أن أجهشت بالبكاء وانكببت على أبيك لثمًا وتقبيلًا، وأقبلت أمك فانتزعتك من بين ذراعيه، وما زالت بك حتى هدأ روعك، وفهمت أمك وفهم أبوك وفهمت أنا أيضًا أنك إنما بكيت لأنك رأيت أوديب الملك كأبيك مكفوفًا لا يبصر ولا يستطيع أن يهتدى وحده. فبكيت لأبيك كما بكيت «لأوديب».

٥ الأب يرفض سخرية الأبناء

نعم ! وإنى لأعرف أن فيك عبث الأطفال وميلهم إلى اللهو والضحك وشيئًا من قسوتهم، وإنى لأخشى يا ابنتى إن حدثتك بما كان عليه أبوك فى بعض أطوار صباه أن تضحكى منه قاسية لاهية، وما أحب أن يضحك طفل من أبيه، وما أحب أن يلهو به ويقسوا عليه. ومع ذلك فقد عرفت أباك فى طور من أطوار حياته أستطيع أن أحدثك به دون أن أثير فى نفسك حزنًا، ودون أن أغريك بالضحك أو اللهو.

٦ حياة الكاتب فى الأزهر

عرفته فى الثالثة عشرة من عمره حين أرسل إلى القاهرة ليختلف إلى دروس العلم فى الأزهر؛ إن كان فى ذلك الوقت لصبى جد وعمل. كان نحيفًا شاحب اللون مهمل الزى أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى، تقتحمه العين اقتحامًا فى عباءته القذرة وطاقيته التى استحال بياضها إلى سواد قاتم، وفى هذا القميص الذى يبين من تحت عباءته وقد اتخذ ألوانًا مختلفة من كثرة ما سقط عليه من الطعام، ومن نعليه البالیتين المرقعتين. تقتحمه العين فى هذا كله، ولكنها تبتسم له حين تراه على ما هو عليه من حال رثة وبصر مكفوف، واضح الجبين مبتسم الثغر مسرعًا مع قائده إلى الأزهر، لا تختلف خطاه، ولا يتردد فى مشيته، ولا تظهر على وجهه هذه الظلمة التى تغشى عادة وجوه المكفوفين. تقتحمه العين ولكنها تبتسم له وتلحظه فى شىء من الرفق، حين تراه فى حلقة الدرس مصغيًا كله إلى الشيخ يلتهم كلامه التهامًا، مبتسمًا مع ذلك لا متألمًا ولا متبرمًا ولا مظهرًا ميلًا إلى اللهو، على حين يلهو الصبيان من حوله أو يشرئبون إلى اللهو.

٧ حياة قاسية مؤلمة الأزهرى

عرفته يا ابنتى فى هذا الطور، وكم أحب لو تعرفينه كما عرفته. إذا تقدرين ما بينك وبينه من فرق، ولكن أنى لك هذا وأنت فى التاسعة من عمرك ترين الحياة كلها نعيمًا وصفوًا. عرفته ينفق اليوم والأسبوع والشهر والسنة لا يأكل إلا لونًا واحدًا، يأخذ منه حظه فى الصباح ويأخذ منه حظه فى المساء، لا شاكيًا ولا متبرمًا ولا متجلدًا، ولا مفكرًا فى أن حاله خليقة بالشكوى. ولو أخذت يا ابنتى من هذا اللون حظًا قليلًا فى يوم واحد لأشفقت أمك ولقدمت إليك قدحًا من الماء المعدنى، ولانتظرت أن تدعو الطبيب.

٨ طعام الأزهريين

لقد كان أبوك ينفق الأسبوع والشهر لا يعيش إلا على خبز الأزهر، وويل للأزهريين من خبز الأزهر؛ إن كانوا ليجدون فيه ضروبًا من القش وألوانًا من الحصى وفنونًا من الحشرات. كان ينفق الأسبوع والشهر والأشهر لا يغمس هذا الخبز إلا فى العسل الأسود، وأنت لا تعرفين العسل الأسود، وخير لك ألا تعرفيه وكان يعيش أبوك جادًا مبتسمًا للحياة والدرس، محرومًا لا يكاد يشعر بالحرمان. حتى إذا انقضت السنة وعاد الفتى إلى أبويه وأقبلا عليه يسألانه كيف يأكل ؟ وكيف يعيش ؟ أخذ ينظم لهما الأكاذيب كما تعود أن ينظم لك القصص، فيحدثهما بحياة يحياها كلها رغد ونعيم. وما كان يدفعه إلى هذا الكذب حب الكذب.

٩ رحمة الصبى بوالديه

إنما كان يرفق بهذين الشيخين ويكره أن ينبئهما بما هو فيه من حرمان، وكان يرفق بأخيه الأزهرى، ويكره أن يعلم أبواه أنه يستأثر دونه بقليل من اللبن. كذلك كانت حياة أبيك فى الثالثة عشرة من عمره. فإن سألتينى كيف انتهى إلى حيث هو الآن ؟ وكيف أصبح شكله مقبولًا لا تقتحمه العين ولا تزدريه ؟ وكيف استطاع أن يهيئ لك ولأخيك ما أنتما فيه من حياة راضية ؟ وكيف استطاع أن يثير فى نفوس كثير من الناس ما يثير من حسد وحقد وضغينة، وأن يثير فى نفوس ناس آخرين ما يثير من رضا عنه وإكرام له وتشجيع ؟ إن سألت كيف انتقل من تلك الحال إلى هذه الحال، فلست أستطيع أن أجيبك ! وإنما هناك شخص آخر هو الذى يستطيع هذا الجواب. فسليه يُنبئك. أتعرفينه ؟ انظرى إليه ! هو هذا الملك القائم الذى يحنو على سريرك إذا أمسيت لتستقبلى الليل فى هدوء ونوم لذيذ، ويحنو على سريرك إذا أصبحت لتستقبلى النهار فى سرور وابتهاج. ألست مدينة لهذا الملك بما أنت فيه من هدوء الليل وبهجة النهار؟ ! لقد حنا يا ابنتى هذا الملك على أبيك، فبدله من البؤس نعيمًا، ومن اليأس أملًا، ومن الفقر غنى، ومن الشقاء سعادة وصفوًا. ليس دين أبيك لهذا الملك بأقل من دينك. فلتتعاونا يا ابنتى على أداء هذا الدين. وما أنتما ببالغين من ذلك بعض ما تريدان.

تدريب ؟ الفصل ١١

١ من مذكرات السادات :

«وأقرائى فى الكتاب وأنا أجلس بينهم على الأرض أحمل اللوح الصفيح والقلم البسط .. كل عدتى فى تلقى العلم .. وجيب جلابيتى الفضفاض الذى كنت أحشوه فى الصباح بالجبن الناشف المخلوط لكسر الخبز ألتهمه حفنة بعد حفنة أثناء الدروس وما بينها.. كان إقبالى على العلم يتزايد يومًا بعد يوم ولكنه لم يشغلنى يومًا عن القرية».

وقال طه حسين لابنته «أمينة»:

«عرفته يُنفق اليوم والأسبوع والشهر والسنة لا يأكل إلا لونًا واحدًا، يأخذ منه حظه فى الصباح، ويأخذ منه حظه فى المساء، لا شاكيًا ولا متبرمًا ولا متجلدًا، ولا مفكرًا فى أن حاله خليقة بالشكوى. ولو أخذت يا ابنتى من هذا اللون حظًا قليلًا فى يوم واحد لأشفقت أمك ولقدمت إليك قَدحًا من الماء المعدنى، ولانتظرت أن تدعو الطبيب».

■ **استنتج من خلال فهمك للفقرتين ملامح الحياة الاجتماعية للكاتبين ودورها فى مسيرة تعليمهما.**

(أ) يعانى السادات فى طفولته من بؤس منعه من مواصلة تعليمه، بينما يعيش طه منعمًا بكل ملذات الحياة.

(ب) يعانى الكاتبان الفقر والبؤس الشديد، لكنهما يصران على استكمال التعليم مهما كانت الصعوبات.

(جـ) يعانى طه من الفقر لكنه يستكمل دراسته، بينما يعيش السادات فى رخاء وثراء ساعده على إتمام دراسته.

(د) عاش الكاتبان فترة طفولة منعمة يتمتعان بكل الملذات مما ساهم فى تحسن مستواهما الدراسى.

٢ قال طه حسين :

«أليس الأمر كما أقول ؟ ألست ترين أن أباك خير الرجال وأكرمهم ؟ ألست ترين أنه قد كان كذلك خير الأطفال وأنبلهم ؟ ألست مقتنعة أنه كان يعيش كما تعيشين أو خيرًا مما تعيشين ؟ ألست تحبين أن تعيشى الآن كما كان يعيش أبوك حين كان فى الثامنة من عمره ؟ ومع ذلك فإن أباك يبذل من الجهد ما يملك وما لا يملك، ويتكلف من المشقة ما يطيق وما لا يطيق، لِيَجْنُبَكِ حياته حين كان صبيًّا».

■ **استنتج من خلال فهمك للفقرة السابقة شعور الكاتب نحو ابنته، ودلّل عليه من الفقرة.**

.....

.....

٣ قال طه حسين :

«كذلك كان يعيش أبوك جادًّا مبتسمًا للحياة والدروس، محرومًا لا يكاد يشعر بالحرمان، حتى إذا انقضت السنة وعاد إلى أبويه، وأقبلا عليه يسألانه كيف يأكل ؟ وكيف يعيش ؟ أخذ يَنْظِم لهما الأكاذيب كما تعوَّد أن ينظم لك القصص، فيحدثهما بحياة كلها رغد ونعيم، وما كان يدفعه إلى هذا الكذب حب الكذب؛ إنما كان يرفُق بهذين الشيخين ويكره أن ينبئهما بما هو فيه من حرمان».

■ **استنتج صفتين من الصفات الشخصية للصبى، وادعم إجابتك بالدليل من الفقرة السابقة.**

.....

.....

قصة الأيـــام بمواصفات الامتحان

الأسئلة الاستنتاجية المتحررة المحتوى

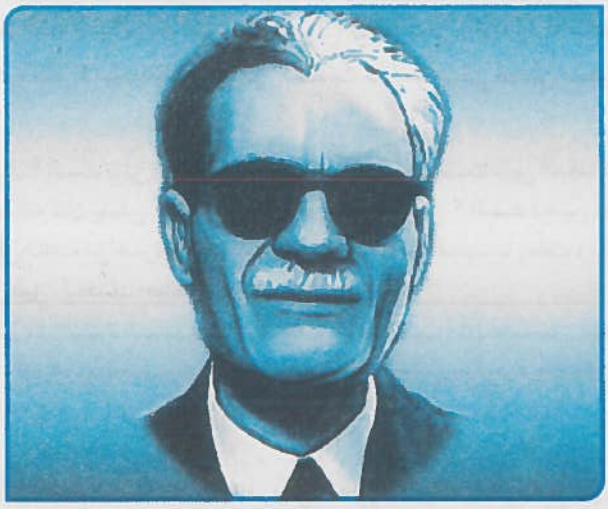

الجـزء 2

١ الصبى فى القاهرة

أقام فى القاهرة أسبوعين أو أكثر من أسبوعين، لا يعرف من أمره إلا أنه ترك الريف وانتقل إلى العاصمة ليطيل فيها المقام طالبًا للعلم مختلفًا إلى مجالس الدرس فى الأزهر، وإلا أنه يقضى يومه فى أحد هذه الأطوار الثلاثة التى يتخيلها ولا يحققها.

٢ الصبى يسكن بيتًا غريبًا ويسمع صوتًا غريبًا

فهو يسكن بيتًا غريبًا يسلك إليه طريقًا غريبة أيضًا، ينحرف إليها نحو اليمين إذا عاد من الأزهر، فيدخل من باب يفتح أثناء النهار ويغلق فى الليل، وتفتح فى وسطه فجوة ضيقة بعد أن تُصَلى العشاء. فإذا تجاوز هذا الباب أحس عن يمينه حَرًّا خفيفًا يبلغ صفحة وجهه اليمنى، ودخانًا خفيفًا يداعب خياشيمه، وأحس من شماله صوتًا غريبًا يبلغ سمعه ويثير فى نفسه شيئًا من العجب.

وقد ظل أيامًا يسمع هذا الصوت إذا عاد من الأزهر مصبحًا وإذا عاد منه ممسيًا، يسمعه وينكره، ويستحى أن يسأل عنه، ثم فهم من بعض الحديث أنه قرقرة الشيشة يدخنها بعض تجار الحى ويهيئها صاحب القهوة التى كان ينبعث منها ذلك الحر الخفيف وذلك الدخان الرقيق.

٣ وصف الطريق

فإذا مضى أمامه خطوات وجاوز ذلك المكان الرطب المسقوف الذى لم تكن تستقر فيه القدم لكثرة ما كان يصب فيه صاحب القهوة من الماء، خرج إلى طريق مكشوفة، ولكنها ضيقة قذرة تنبعث منها روائح غريبة معقدة لا يكاد صاحبنا يحققها، تنبعث هادئة بغيضة فى أول النهار وحين يقبل الليل، وتنبعث شديدة عنيفة حين يتقدم النهار ويشتد حرُّ الشمس. وكان صاحبنا يمضى أمامه فى هذه الطريق الضيقة، وقلما كانت تستقيم له هذه الطريق وما أكثر ما كان صاحبه ينحرف به ذات اليمين أو ذات الشمال ليجنبه عقبة قائمة هنا أو هناك ! فكان يسعى حينئذ مستعرضًا قد أدار وجهه نحو هذا البناء عن يمين أو ذلك البناء عن شمال، حتى إذا جاوز هذه العقبة استقبل الطريق كما بدأها ساعيًا أمامه فى خطى رفيقة قلقة، تأخذ أنفه تلك الروائح المنكرة، وتأخذ أذنيه أصوات مختلطة مصطخبة تنحدر من عل وتصعد من أسفل، وتنبعث من يمين وتنبعث من شمال وتلتقى كلها فى الجو؛ فكأنما كانت تنعقد فتؤلف من فوق رأس الصبى سحابًا رقيقًا ولكنه متراكم قد غشى بعضه بعضًا.

٤ الأصوات التى كانت تداعب أذنيه

وكانت هذه الأصوات مختلفة أشد الاختلاف : أصوات النساء يختصمن، وأصوات الرجال يتنادون فى عنف ويتحدثون فى رفق، وأصوات الأثقال تُحَط وتُعْتل، وصوت السقاء يتغنى ببيع الماء، وصوت الحوذى يزجر حماره أو بغله أو فرسه، وصوت العربة تَئِزُّ عجلاتها أزًّا وربما شق هذا السحاب من الاصوات نهيق حمار أو صهيل فرس.

٥ كيف كان يمضى صاحبنا ؟

وكان صاحبنا يمضى بين هذا كله مشرد النفس قد غفل أو كاد يغفل عن كل أمره، حتى إذا بلغ من هذه الطريق مكانًا بعينه سمع أحاديث مختلطة تأتيه من باب قد فتح عن شماله فعرف أنه سينحرف بعد خطوة أو خطوتين إلى الشمال ليصعد فى السلم الذى سينتهى به إلى حيث يقيم.

٦ حال السلَّم الذى كان الفتى يصعد عليه

وكان هذا السلَّم متوسطًا ليس بشديد السعة ولا بشديد الضيق، قد اتخذ درجة من الحجر، ولكن كثر التصعيد فيه والهبوط منه ولم يتعهد بالغسل ولا بالتنظيف، فتراكم عليه تراب كثيف، ثم انعقد ولزم بعضه بعضًا حتى استخفى الحجر استخفاء، وخيل إلى المصعد فيه والهابط منه أنه إنما يتخذ سُلَّما من الطين. ومع أن الصبى كان كلفًا بإحصاء الدرج كلما صعد فى سلَّم أو هبط منه، فقد أقام ما شاء الله له أن يقيم فى ذلك المكان وصعد فى ذلك السلَّم وهبط منه ما شاء الله له أن يصعد أو يهبط، ولم يخطر له قط أن يحصى درج هذا السلَّم.

٧ الطبقة الأولى

وإنما علم بعد أن اتخذه مرتين أو مرات أنه إذا صعد منه درجات فلا بد من أن ينحرف قليلًا نحو الشمال ليمضى فى التصعيد تاركًا عن يمينه فجوة لم يلجها قط، ولكنه كان يعلم أنها كانت تؤدى إلى الطبقة الأولى من ذلك البناء الذى أقام فيه أعوامًا طوالًا. كان يترك إذن عن يمينه مدخل تلك الطبقة من الطبقات التى لم يكن يسكنها طلاب العلم، وإنما كان يسكنها أخلاط من العمال والباعة.

٨ الطبقة الثانية

ويمضى مصعدًا حتى يبلغ الطبقة الثانية، فلا يكاد يبلغها حتى تجد نفسه المكدودة شيئًا من الراحة يأتيه من هذا الهواء الطلق الذى يبيح له التنفس بعد أن كاد يختنق فى ذلك السلَّم القذر. وتأتيه من صوت تلك الببغاء التى كانت تصوت فى غير انقطاع، كأنما تُشهد الناس جميعًا على ظلم صاحبها الفارسى الذى سجنها فى ذلك القفص البغيض، ليبيعها غدًا أو بعد غد لرجل آخر يسجنها فى قفص بغيض، حتى إذا تخفف منها وقبض ثمنها نقدًا اشترى بدلها خليفة تقوم فى ذلك السجن مقامها وتدعو فيه دعاءها وتنتظر فيه مثل ما كانت تنتظر صاحبتها أن تنقل من يد ليد ومن قفص إلى قفص، وأن ينتقل معها دعاؤها الحزين الذى يبتهج الناس به من مكان لمكان.

٩ وصف الصبى للرجلين الفارسيين

كان صاحبنا إذا بلغ أعلى السلَّم استقبل الهواء الطلق بوجهه ودعاه صوت الببغاء إلى أن ينحرف نحو اليمين، فيفعل ويمضى فى طريق ضيقة فيمر أمام بيتين يسكنهما رجلان من فارس : أحدهما لا يزال شابًّا، والآخر قد تقدمت به السن فى أحدهما شراسة وغلظة وانقباض عن الناس وفى الآخر دعة ورقة وتبسط للناس.

١٠ وصف الصبى لغرفته ومكتبته

ثم يبلغ الفتى بيته، فيدخل إلى غرفة هى أشبه بالدهليز، قد تجمعت فيها المرافق المادية للبيت، وهى تنتهى به إلى غرفة أخرى واسعة غير مستقيمة قد تجمعت فيها المرافق العقلية للبيت. وهى على ذلك غرفة النوم، وغرفة الطعام وغرفة الحديث، وغرفة السمر، وغرفة القراءة والدرس فيها الكتب وفيها أدوات الشاى، وفيها بعض رقائق الطعام.

١١ مجلس الصبى من الغرفة

وكان مجلس الصبى من هذه الغرفة معروفًا محدودًا كمجلسه من كل غرفة سكنها واختلف إليها. كان مجلسه عن شماله إذا دخل الغرفة، يمضى خطوة أو خطوتين فيجد حصيرًا قد بُسط على الأرض ألقى عليه بساط قديم ولكنه قيم. هنالك يجلس أثناء النهار، وهنالك ينام أثناء الليل. تُلقى له وسادة يضع عليها رأسه ولحاف يلتف فيه.

١٢ مجلس أخى (الشيخ الفتى)

وكان يحاذى مجلسه من الغرفة مجلس أخيه الشيخ، وهو أرقى فى مجلسه قليلًا أو كثيرًا : حصير قد بُسط على الأرض وألقى عليه بساط لا بأس به، ثم ألقى على البساط فراش آخر من اللبد، ثم ألقى من فوق هذا الفراش حشية طويلة عريضة من القطن، ثم بُسطت من فوقها ملاءة. على هذه الحشية كان يجلس الفتى الشيخ ويجلس معه أصفياؤه. ولم يكونوا يسندون ظهورهم إلى الحائط كما كان يفعل الصبى، وإنما كانوا يسندونها إلى وسائد قد رُصَّتْ على الحشية رصا؛ فإذا كان الليل استحال هذا المجلس سريرا ينام عليه الفتى الشيخ.

تدريب ؟ الفصل ١

١ **قال أحد الكُتَّاب :** «وكان أوَّل وعى بالناس بعد الأقارب هم الجيران؛ ففى مَدخل المنزل الذى نسكنه غُرفة واحدة فى الحوش، وهى التى تَحوَّلَت فى المنازل الحديثة إلى حجرة البواب، كانت تَسكُنها نساءٌ فقط؛ فهيمة الأم والتى كانت تلبس السواد طُول الوقت لتكشف عن ذراعَيها وساقَيها البيضاء، وصالحة الابنة الطويلة الفارهة، ولمَّا ضاقت الحجرة، سكنوا تحت بير السلم المُظلِم الذى تَسكُنه العفاريت».

وقال طه حسين فى «الأيام» : «كان يترك عن يمينه مدخل تلك الطبقة من الطبقات التى لم يكن يسكنها طلاب العلم، وإنما كان يسكنها أخلاط من العمال والباعة، ويمضى مصعدًا حتى يبلغ الطبقة الثانية، فلا يكاد يبلغها حتى تجد نفسه شيئًا من الراحة يأتيه من هذا الهواء الطلق الذى كان يبيح له التنفس بعد أن كاد يختنق فى ذلك السلم القذر، وتأتيه من صوت تلك الببغاء التى كانت تصوت فى غير انقطاع، كأنما تُشهد الناس جميعا على ظلم صاحبها الفارسى الذى سجنها فى ذلك القفص البغيض».

■ **بالموازنة بين الفقرتين يتضح لنا واحدة مما يلى :**

ⓐ يسكن الكاتبان مسكنًا متواضعًا يتشاركان فيه مع الطبقات البسيطة مثل طلبة العلم والتجار.

ⓑ يسكن الكاتب مسكنًا فخمًا وحديثًا له بواب، بينما مسكن طه بسيط ومتواضع يشارك فيه المشردين.

ⓒ يسكن طه مسكنًا فخمًا مكونا من طابقين وعدد كبير من الغرف، بينما يسكن الكاتب مع الفقراء.

ⓓ يسكن كلا الكاتبين مسكنًا فخمًا، فمسكن طه مكون من طابقين، ومسكن الكاتب له حارس خاص.

٢ **قال طه حسين :** «يسكن بيتًا غريبًا يسلك إليه طريقًا غريبة أيضًا، ينحرف إليها نحو اليمين إذا عاد من الأزهر، فيدخل من باب يفتح أثناء النهار ويغلق فى الليل، وتفتح فى وسطه فجوة ضيقة بعد أن تُصَلى العشاء. فإذا تجاوز هذا الباب أحس عن يمينه حَرًّا خفيفًا يبلغ صفحة وجهه اليمنى، ودخانًا خفيفًا يداعب خياشيمه، وأحس من شماله صوتًا غريبًا يبلغ سمعه ويثير فى نفسه شيئًا من العجب».

■ **استنتج أثر الإعاقة البصرية على السمات الأسلوبية للكاتب، ثم دلّل على ما تقول.**

.....

٣ **قال طه حسين :** «تلك الببغاء التى كانت تصوت فى غير انقطاع، كأنما تُشهد الناس جميعًا على ظلم صاحبها الفارسى الذى سجنها فى ذلك القفص البغيض، ليبيعها غدًا أو بعد غد لرجل آخر يسجنها فى قفص بغيض، حتى إذا تخفف منها وقبض ثمنها نقدًا اشترى بدلها خليفة تقوم فى ذلك السجن مقامها وتدعو فيه دعاءها وتنتظر فيه مثل ما كانت تنتظر صاحبتها : أن تنقل من يد ليد ومن قفص إلى قفص، وأن ينتقل معها دعاؤها الحزين الذى يبتهج الناس به من مكان لمكان».

■ **استنتج السمة الشخصية التى ظهرت للكاتب فى الفقرة السابقة. مستدلًا على ما تقول.**

.....

١ إحساس الصبى بالغربة فى طوره الأول

وكان هذا الطور أحب أطوار حياته تلك إليه وآثرها عنده. كان أحب إليه من طوره ذاك فى غرفته التى كان يشعر فيها بالغربة شعورًا قاسيًا؛ لأنه لا يعرفها ولا يعرف مما اشتملته من الأثاث والمتاع إلا أقله وأدناه إليه؛ فهو لا يعيش فيها كما كان يعيش فى بيته الريفى وفى غرفاته وحجراته تلك التى لم يكن يجهل منها ومما احتوت عليه شيئًا، وإنما كان يعيش فيها غريبًا عن الناس وغريبًا عن الأشياء؛ وضيقًا حتى بذلك الهواء الثقيل الذى كان يتنفسه فلا يجد فيه راحة ولا حياة؛ وإنما كان يجد فيه ألمًا وثقلًا.

٢ الصبى فى طريقه إلى الأزهر (طوره الثانى)

وكان أحب إليه من طوره الثانى فى طريقه تلك بين البيت والأزهر، فقد كان فى ذلك الطور مُشْرَدًا مفرَّق النفس مضطرب الخطى ممتلئ القلب بهذه الحيرة المضلة الباهظة التى تفسد على المرء أمره وتجعله يتقدم أمامه لا على غير هدى فى طريقه المادية وحدها بل على غير هدى فى طريقه المعنوية أيضًا، فقد كان مصروفًا عن نفسه بما يرتفع حوله من الأصوات وما يضطرب حوله من الحركات، وقد كان مستخذيًا فى نفسه من اضطراب خطاه وعجزه من أن يلائم بين مشيته الضالة الحائرة الهادئة ومشية صاحبه المهتدية العارمة العنيفة.

٣ الصبى وهو فى الأزهر (طوره الثالث)

فأما فى طوره الثالث فقد كان يجد راحة وأمنًا وطمأنينة واستقرارًا كان هذا النسيم الذى يترقرق فى صحن الأزهر حين تُصلَّى الفجر يتلقى وجهه بالتحية فيملأ قلبه أمنًا وأملًا، وما كان يشبه وقع هذا النسيم على جبهته التى كانت تندى بالعرق من سرعة ما سعى، إلا بتلك القبلات التى كانت أمه تضعها على جبهته بين حين وحين فى أثناء إقامته فى الريف.

٤ الأم وتقبيل الصبى

حين يقرئها آيات من القرآن أو يمتعها بقصة مما قرأ فى الكتب أثناء عبثه فى الكُتَّاب أو حين كان يخر ضعيفًا شاحبًا من خلوته تلك التى كان يتوسل فيها إلى الله بعدِّيَّة «يس» ليقضى هذه الحاجة أو تلك من حاجات الأسرة.

٥ أثر قبلات الأم ونسيم الفجر فى الأزهر على الصبى

كانت تلك القبلات تنعش قلبه وتشيع فى نفسه أمنًا وأملًا وحنانًا، وكان ذلك النسيم الذى كان يتلقاه فى صحن الأزهر يشيع فى نفسه هذا كله ويرده إلى الراحة بعد التعب، وإلى الهدوء بعد الاضطراب، وإلى الابتسام بعد العبوس ومع ذلك فلم يكم يعلم من أمر الأزهر شيئًا، ولم يكن يعرف مما يحتويه الأزهر شيئًا.

٦ مشاعر جياشة عند دخول الأزهر

وإنما كان يكفيه أن تمس قدميه الحافيتين أرض هذا الصحن، وأن يمس وجهه نسيم هذا الصحن وأن يحس الأزهر من حوله نائمًا يريد أن يستيقظ، وهادئًا يريد أن ينشط ليعود إلى نفسه أو لتعود إليه نفسه، وإذا هو يشعر أنه فى وطنه وبين أهله، لا يحس غربة ولا يجد ألمًا، وإنما هى نفسه تتفتح من جميع أنحائها، وقلبه يتشوق من جميع أقطاره ليتلقى. يتلقى ماذا ؟ ليتلقى شيئًا لم يكن يعرفه ولكنه كان يحبه ويُدفع إليه دفعًا طالما سمع اسمه وأراد أن يعرف ما وراء هذا الاسم، وهو العلم.

٧ العلم بحر لا ساحل له

وكان يشعر شعورًا غامضًا ولكنه قوى بأن هذا العلم لا حد له، وبأن الناس قد ينفقون حياتهم كلها ولا يبلغون منه إلا أيسره، وكان يريد أن ينفق حياته كلها وأن يبلغ من هذا العلم أكثر ما يستطيع أن يبلغ مهما يكن فى نفسه يسيرًا. وكان قد سمع من أبيه الشيخ ومن أصحابه الذين كانوا يجالسونه من أهل العلم أن العلم بحر لا ساحل له، فلم يأخذ هذا الكلام على أنه تشبيه أو تجوز، وإنما أخذه على أنه الحق كل الحق.

٨ بحور العلم لا قرار لها

وأقبل إلى القاهرة وإلى الأزهر يريد أن يُلقى نفسه فى هذا البحر فيشرب منه ما شاء الله له أن يشرب ثم يموت فيه غرقًا، وأى موت أحب إلى الرجل النبيل من هذا الموت الذى يأتيه من العلم ويأتيه وهو غَرِقٌ فى العلم !

٩ أثر الخواطر على نفس الصبى

كانت هذه الخواطر كلها تثور فى نفسه الناشئة فجأة، فتملؤها وتملكها وتنسيها تلك الغرفة الموحشة وتلك الطريق المضطربة الملتوية، بل تنسيها الريف ولذات الريف، وتُشْعِرُها بأنها لم تكن مخطئة ولا غالية حين كانت تتحرق شوقًا إلى الأزهر وضيقًا بالريف.

١٠ الخشوع يملأ قلب الصبى

وكان الصبى يسعى أمامه مع صاحبه حتى يقطع الصحن ويصعد هذه الدرجة اليسيرة التى يبتدئ بها الأزهر نفسه، فيمتلئ قلبه خشوعًا، وخضوعًا، وتمتلئ نفسه إكبارًا وإجلالًا، ويخفف الخطو على هذه الحصر المبسوطة البالية التى كانت تنفرج أحيانًا عما تحتها من الأرض، كأنها تريد أن تتيح لأقدام الساعين عليها شيئًا من البركة بلمس هذه الأرض المطهرة، وكان الصبى يحب الأزهر فى هذه الل، ويتنظروا هذا الأستاذ أو ذاك، فيسمعوا منه درس الحديث أو درس التفسير أو درس الأصول أو درس التوحيد.

١١ الأزهر قبل طلوع الشمس

كان الأزهر فى هذه اللحظة هادئًا لا ينعقد فيه ذلك الدوى الغريب الذى كان يملؤه منذ تطلع الشمس إلى أن تصلى العشاء، وإنما كنت تسمع فيه أحاديث يتهامسون بها أصحابها، وربما سمعت فتى يتلو القرآن فى صوت هادئ معتدل، وربما مررت إلى جانب مُصَلٍّ لم يدرك الجماعة أو أدركها ولكنه مضى فى التنفل بعد أن أدى الفريضة، وربما سمعت أستاذًا هنا أو هناك يبدأ درسه بهذا الصوت الفاتر، صوت الذى استيقظ من نومه فأدى صلاته ولم يطعم بعد شيئًا يبعث فى جسمه النشاط والقوة، فهو يقول فى صوت هادئ حلو منكسر بعض الشىء : «بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه آمين».

١٢ موازنة بين أصوات الشيوخ فى درس الفجر والظهر

والطلاب يسمعون لهذا الصوت فى هدوء وفتور يشبهان هدوء الشيخ وفتوره. وما أكثر ما كان الصبى يواز فى نفسه بين أصوات الشيوخ حين ينطقون بهذه الصيغة فى درس الفجر، وأصواتهم حين ينطقون بها فى درس الظهر ! فأما أصوات الفجر فكانت فاترة حلوة فيها بقية من نوم. وأما أصوات الظهر فكانت قوية عنيفة ممتلئة فيها شىء من كسل أيضًا، تُصوِّر امتلاء البطون بما كانت تمتلئ به من طعام الأزهريين فى ذلك الوقت الذى كان الأزهريون يعيشون فيه على الفول والمخلل وما يشبه الفول والمخلل من ألوان الطعام.

١٣ الموازنة التى أعجبت الصبى

كان فى أصوات الفجر دعاء للمؤلفين يشبه الاستعطاف، وكان فى أصوات الظهر هجوم على المؤلفين يوشك أن يكون عدوانًا، وكانت هذه الموازنة تعجب الصبى وتثير فى نفسه لذة ومتاعًا. وكان يسعى مع صاحبه حتى يرقى هاتين الدرجتين اللتين يتدئ بهما الإيوان، وهناك إلى جانب عمود من هذه الأعمدة المباركة قد شُدَّ إليه كرسى بسلسلة غليظة يُجلسه صاحبه ويقول له : انتظر هنا فستسمع درسًا فى الحديث، فإذا فرغت من درسى فسأعود إليك.

١٤ الصبى ومشاعر الرهبة

وكان درس صاحبه فى أصول الفقه، وكان أستاذ صاحبه الشيخ راضى رحمه الله، وكان الكِتاب الذى يُدرسه الشيخ راضى كتاب التحرير للكمال بن الهمام، وكان الصبى يسمع هذه الألفاظ كلها فيمتلئ لها قلبه رهبًا ورغبًا ومهابة وإجلالًا. أصول الفقه، ما عسى أن يكون هذا العلم ؟ الشيخ راضى ! من عسى أن يكون هذا الشيخ ؟ التحرير ! ما معنى هذه الكلمة ؟ الكمال بن همام ! ما أعظم هذين الاسمين ! حقًا إن العلم بحر لا ساحل له، والخير كل الخير للرجل الذكى أن يغرق فيه. وكان إجلال الصبى لهذا الدرس خاصة يزداد ويعظم من يوم إلى يوم حين كان يسمع أخاه ورفاقه يطالعون الدرس قبل حضوره فيقرءون كلامًا غريبًا ولكنه حلو الموقع فى النفس.

١٥ أمنيات غالية

كان الصبى يسمعه فيتحرق شوقًا إلى أن تتقدم به السن ستة أعوام أو سبعة ليستطيع أن يفهمه وأن يحل ألغازه ويفك رموزه، ويتصرف فيه كما كان يتصرف فيه أولئك الشبان البارعون، ويجادل فيه أساتذته كما كان يجادل فيه أولئك الشباب البارعون، ولكنه الآن مضطر إلى أن يسمع ولا يفهم، وما كان أكثر ما يُقلِّب فى نفسه هذه الجملة أو تلك لعله يجد وراءها شيئًا فلا يظفر بطائل، ولا يزيده ذلك إلا إكبارًا للعلم، وإجلالًا للعلماء، وإصغارًا لنفسه، واستعدادًا للعمل والجد !

١٦ جملة تؤرق الصبى ليال طويلة

وقد سمع جملة بعينها شهد الله أنها أرَّقته غير ليلة من لياليه، ونغَّصت عليه حياته غير يوم من أيامه، ولعلها أن تكون قد صرفته عن غير درس من دروسه اليسيرة، فقد كان يفهم دروسه الأولى فى غير مشقة، وكان ذلك يغريه بالانصراف عن حديث الشيخ إلى التفكير فى بعض ما سمع من أولئك الشبان النجباء. وكانت هذه الجملة التى ملأت نفسه وقلبه غريبة فى حقيقة الأمر، وقعت على أذنه وهو فى أول النوم وآخر اليقظة، فردته إلى اليقظة ليله كله، وهى «والحق هدم الهدم». ما معنى هذا الكلام ؟ كيف يهدم الهدم ؟ وما عسى أن يكون هذا الهدم ؟ وكيف يكون الهدم حقًا ؟ وجعلت هذه الجملة تدور فى رأسه كما يدور هذيان الحمى فى رأس المريض، حتى صرف عنها ذات يوم بإشكال من إشكالات الكفراوى، أقبل عليه ففهمه وجادل فيه، وأحس أنه بدأ يشرب من ذلك البحر الذى لا ساحل له وهو بحر العلم.

١٧ العنعنة وغضب الصبى

وكان الصبى يجلس إلى جانب ذلك العمود، يعبث بتلك السلسلة، ويسمع للشيخ وهو يلقى دروسه فى الحديث، فيفهم عنه فى وضوح وجلاء، ولا ينكر منه إلا تلك الأسماء التى كانت تساقط على الطلبة يتبع بعضها بعضًا، تسبقها كلمة «حدثنا»وتفصل بينها كلمة «عن». وكان الصبى لا يفهم معنى لهذه الأسماء ولا لتتابعها ولا لهذه «العنعنة» المملة، وكان يتمنى أن تنقطع هذه العنعنة وأن يصل الشيخ إلى الحديث، فإذا وصل إليه سمعه الصبى ملقيًا إليه نفسه كلها فحفظه وفهمه، وأعرض عن تفسير الشيخ لأنه كان يذكره ما كان يسمع فى الريف من إمام المسجد ومن ذلك الشيخ الذى كان يعلمه أوليات الفقه.

١٨ كيف كانت تمضى الدروس فى الأزهر

وبينما كان الشيخ يمضى فى دروسه كان الأزهر يستيقظ شيئًا فشيئًا، كأنما كانت تنبهه أصوات أولئك الشيوخ الذين كانوا يلقون دروسهم، وما كان يثور بينهم وبين طلابهم من حوار يبلغ العنف أحيانًا. فهؤلاء الطلاب يقبلون، وهذه الأصوات ترتفع، وهذا الدوى ينعقد، وهؤلاء الشيوخ ترتفع أصواتهم لتبلغ آذان التلاميذ، بل هؤلاء الشيوخ يضطرون أن ينطقوا بهذه الصيغة التى تؤذن بانتهاء الدرس، وهى: «والله أعلم»؛ لأن الطلاب قد أقبلوا ينتظرون درس الفقه من شيخ غير هذا الشيخ، أو من الشيخ نفسه، فلابد من أن ينتهى درس الفجر ليبدأ درس الصبح.

١٩ انتقال الصبى من درس إلى درس

هنالك كان يُقبل على الصبى صاحبه فيأخذه بيده فى غير كلام ويجذبه فى غير رفق، ويمضى إلى مجلس آخر فيضعه فيه كما يضع المتاع وينصرف عنه. وقد فهم الصبى أنه قد نُقِلَ إلى درس الفقه، وأنه سيسمع هذا الدرس وسيفرغ منه، وسينصرف الشيخ ويتفرق الطلاب، ويبقى هو فى مكانه لا يتحول عنه حتى يعود إليه صاحبه من سيدنا الحسين حيث كان يسمع درس الفقه الذى كان يلقيه الشيخ بخيت رحمه الله.

٢٠ الشيخ بخيت ودروس الصباح

وكان يحب الإطالة فى الدرس؛ وكان طلابه يلحون عليه فى الجدال، فلم يكن يقطع درسه حتى يرتفع الضحى. وهنالك يعود إلى الصبى صاحبه فيأخذه بيده فى غير كلام، ويجذبه فى غير رفق، ويمضى به حتى يخرجه من الأزهر وحتى يرده إلى طوره الثانى، فيقطع به الطريق بين الأزهر والبيت، ثم إلى طوره الأول، فيلقيه فى مكانه من الغرفة على ذلك البساط القديم الذى ألقى على حصير بال عتيق، ومنذ ذلك الوقت يتهيأ الصبى لاستقبال حظه من العذاب.

تدريب ؟ الفصل ٢

١ **تقول نبوية موسى :**

«كنت غريبةً عن المدرسة السنية، بعيدةً عن كل نظمها، وكنت أنتقد ما يلقى علينا وأحتقره إذا كان لا فائدة منه؛ لهذا لم تعجبنى قواعد الصرف؛ فكنت أسخر منها، ولا أرى أية فائدة فى أن أعرف أن سار أصلها «سير»، وأن كان أصلها «كون»، وغير ذلك من العلل الصرفية؛ لأنى كنت أرى أنى أعرف أن أفهم وأقرأ، وأن أكتب ما يفهم قبل أن أتعلم تلك القواعد التى لا معنى لها».

وقال طه حسين فى «الأيام» :

«وكان الصبى لا يفهم معنًى لهذه الأسماء ولا لتتابعها ولا لهذه "العنعنة" المملة، وكان يتمنَّى أن تنقطع هذه (العنعنة) وأن يصل الشيخ إلى الحديث، فإذا وصل إليه سمعه الصبى ملقيًا إليه نفسه كلها فحفظه وفهمه، وأعرض عن تفسير الشيخ؛ لأنه كان يُذكره ما كان يسمع فى الريف من إمام المسجد، ومن ذلك الشيخ الذى كان يعلمه أوليات الفقه».

■ **استنتج رأى الكاتبين فيما يقدم لهما من علم من خلال الفقرتين.**

(أ) يرغب الكاتبان فى التعمق فى دراسة علوم الحديث الشريف، ومعرفة أحكامه.

(ب) ترغب نبوية فى دراسة النحو بعيدًا عن الصرف، أما طه فمحب للعنعنة والرواية.

(جـ) يرغب طه حسين فى حفظ المتون والفقه لا الحديث. أما نبوية فتود دراسة النحو لا الصرف.

(د) يرغب الكاتبان فى الدراسة المتخصصة بعيدًا عن المقدمات كعلل الصرف والعنعنة.

٢ **قال طه حسين :**

«وكان يشعر شعورًا غامضًا ولكنه قوى بأن هذا العلم لا حد له، وبأن الناس قد ينفقون حياتهم كلها ولا يبلغون منه إلا أيسره، وكان يريد أن ينفق حياته كلها وأن يبلغ من هذا العلم أكثر ما يستطيع أن يبلغ مهما يكن فى نفسه يسيرًا. وكان قد سمع من أبيه الشيخ ومن أصحابه الذين كانوا يجالسونه من أهل العلم أن العلم بحر لا ساحل له، فلم يأخذ هذا الكلام على أنه تشبيه أو تجوز، وإنما أخذه على أنه الحق كل الحق».

■ **استنتج موقف الشيخ والد الصبى من العلم، وأثر ذلك على ابنه، ثم دلّل على ذلك من الفقرة.**

.....

.....

٣ **قال طه حسين :**

«فقد كان فى ذلك الطور - طريقه بين البيت والأزهر - مُشْرَدًا مفرَّق النفس مضطرب الخطى ممتلئ القلب بهذه الحيرة المضلة الباهظة التى تفسد على المرء أمره وتجعله يتقدم أمامه لا على غير هدى فى طريقه المادية وحدها بل على غير هدى فى طريقه المعنوية أيضًا، فقد كان مصروفًا عن نفسه بما يرتفع حوله من الأصوات وما يضطرب حوله من الحركات، وقد كان مستخذيًا فى نفسه من اضطراب خطاه وعجزه من أن يلائم بين مشيته الضالة الحائرة الهادئة ومشية صاحبه المهتدية العارمة العنيفة».

■ **استنتج من الفقرة السابقة شعور الصبى نحو الحى الذى يسكنه، ثم دلّل على ما تقول.**

.....

.....

١ أثر الوحدة المتصلة على الصبى

وكانت الوحدة المتصلة مصدر ذلك العذاب، فقد كان الصبى يستقر فى مجلسه من الغرفة قبيل العصر بقليل، ثم ينصرف عنه أخوه فيذهب إلى غرفة أخرى من غرفات «الربع» عند أحد أصحابه.، وكان مجلس الجماعة لا يستقر فى غرفة بعينها من غرفاتهم، وإنما هو عند أحدهم إذا أصبحوا، وعند ثانٍ منهم إذا أمسوا، وعند ثالث منهم إذا تقدم الليل. وكان أخو الصبى يتركه فى غرفته بعد درس الظهر ويذهب إلى حيث يلقى أصحابه فى إحدى الغرفات، فينفقون وقتًا طويلًا أو قصيرًا فى شىء من الراحة والدعابة والتندر بالشيوخ والطلاب وكانت أصواتهم ترتفع وضحكاتهم تدوى فى «الربع» تدوية فتبلغ الصبى وهو جاثم فى مكانه. فتبتسم لها شفتاه ويحزن لها قلبه؛ لأنه لا يسمع كما كان يسمع فى الضحى ما أثارها من فكاهة أو نادرة؛ لأنه لا يستطيع كما كان يستطيع فى الضحى أن يشارك صامتًا بابتسامة نحيلة ضيقة فى هذا الضحك الغليظ العريض.

٢ أثر شاى العصر على الجماعة

وكان الصبى يعلم أن القوم سيجتمعون حول شاى العصر إذا أرضوا حاجتهم إلى الراحة وإلى التندر بالشيوخ والزملاء، وسيستأنفون حول هذا الشاى حديثًا هادئًا منتظمًا، ثم يستعيدون ما يرون أن يستعيدوه من درس الظهر مجادلين مناظرين، ثم يعيدون درس المساء الذى يلقيه الأستاذ الإمام محمد عبده فى كتاب دلائل الإعجاز فى بعض أيام الأسبوع وفى تفسير القرآن الكريم فى بعضها الآخر، وسيتحدثون أثناء إعدادهم لهذا الدرس عن الأستاذ الإمام، وسيستعيدون ما كانوا يسمعون من نوادره وما كانوا يحفظون من رأيه فى الشيوخ ومن رأى الشيوخ فيه، وما كانوا يحفظون من أجوبته التى كان يلقيها لبعض السائلين له والمعترضين عليه فيفحمهم ويُضْحِكُ منهم زملاءهم الطلاب. وكان الصبى لهذا كله محبًّا وبه كلفًا وإليه مشوقًا متحرقًا، وربما أحس الصبى فى دخيلة نفسه الحاجة إلى كوب من أكواب الشاى تلك التى تُدار هناك فقد كان هو أيضًا قد كلف بالشاى وشعر بالحاجة إلى أن يشربه مصبحًا وممسيًا وإلى أن يستكمل منه النصاب، ولكنه حُرِمَ هذا كله، فهؤلاء القوم يتندرون ويتناظرون ويدرسون ويشربون الشاى غير بعيد، وهو لا يستطيع أن يشارك فى شىء من هذا، ولا يستطيع أن يطلب إلى أخيه الإذن له بأن يحضر مجلس هؤلاء الشباب، ويستمتع بما فيه من لذة العقل والجسم معًا. لا يستطيع أن يطلب ذلك، فأبغض شىء إليه أن يطلب إلى أحد شيئًا، ولو قد طلب ذلك إلى أخيه لرده عنه ردًّا رفيقًا أو عنيفًا، ولكنه مؤلم له مؤذٍ لنفسه على كل حال فالخير فى أن يملك على نفسه أمرها ويكتم حاجة عقله إلى العلم وحاجة أذنه إلى الحديث، وحاجة جسمه إلى الشاى، ويظل قابعًا فى مجلسه مطرقًا مغرقًا فى تفكيره ولكن كيف السبيل إلى ذلك وقد ترك أخوه باب الغرفة مفتوحًا إلى أقصى غايته.

٣ سبب ضيق الفتى من الجماعة

وهذه أصوات القوم تبلغه، وهذه ضحكاتهم تصل إليه وهذه دقات مصمتة تنتهى إليه فتؤذنه بأن صاحب الشاى يحطم الخشب ليوقد النار وكل هذه الأصوات التى تنتهى إليه تثير فى نفسه من الرغبة والرهبة، ومن الأمل واليأس، ما يعنيه ويضنيه، ويملأ قلبه بؤسًا وحزنًا، ويزيد فى بؤسه وحزنه أنه لا يستطيع حتى أن يتحرك من مجلسه، وأن يخطو هذه الخطوات القليلة التى تمكنه من أن يبلغ باب الغرفة ويقف أمامه حيث يكون أدنى إلى هذه الأصوات، وأجدر أن يسمع ما تحمله مما يتحدث به القوم. لقد كان ذلك خليقًا أن يسره ويسليه.

٤ الصبى لا يريد الانتقال من مكانه

ولكنه لا يستطيع أن ينتقل من مكانه، لا لأنه يجهل الطريق إلى الباب، فقد كان حفظ هذه الطريق، وكان يستطيع أن يقطعها متمهلًا مستأنيًا، ولكن لأنه كان يستحى أن يفاجئه أحد المارة فيراه وهو يسعى متمهلًا مضطرب الخطى. وكان يشفق أن يفاجئه أخوه الذى كان يلمُّ بالغرفة من حين إلى حين ليأخذ كتابًا أو أداة أو لونًا من ألوان الطعام التى كانت تُدَّخر ليتبلغ بها أثناء الشاى فى غير أوقات الإفطار أو العشاء. وكان كل شىء أهون على الصبى من أن يفجأه أخوه وهو يسعى مضطربًا حائرًا : فيسأله : ما خطبك ؟ وإلى أين تريد ؟ فكان إذن يرى الخير فى أن يبقى فى مكانه ويؤثر العافية، ويردد فى نفسه تلك الحسرات اللادغة التى كان يجدها، وحسرات أخرى لم تكن أقل منها لذعًا وإيلامًا، حسرات الحنين إلى منزله ذلك، فى قريته تلك من قرى الريف.

٥ الصبى يحن الى قريته فى الريف

هنالك حين كان يعود من الكُتَّاب وقد أرضى حاجته إلى اللعب، فيتبلغ بكسرة من الخبز المجفف مازحًا مع أخواته قاصًّا على أمه ما أحب أن يقص عليها من أنباء يومه فى الكُتَّاب فإذا بلغ من ذلك ما أراد، خرج من الدار فأغلق الباب وراءه، ثم مضى حتى يبلغ جدران البيت الذى كان يقوم أمامه، فلزمه ماضيًا نحو الجنوب، حتى إذا بلغ مكانًا بعينه انحرف إلى يمين. ثم مضى أمامه خطوات حتى ينتهى إلى حانوت الشيخ محمد عبد الواحد وأخيه الشاب الحاج محمود، فيجلس هناك متحدثًا متندرًا مستمعًا لما كان يقوله المشترون من الرجال والمشتريات من النساء من هذه الأحاديث الريفية الساذجة التى تمتع باختلافها وطرافتها وسذاجتها أيضًا. وربما قل الطارئون على الحانوت من المشترين فخلا للصبى أحد صاحبى الحانوت، وجعل يتحدث إليه أو يقرأ له فى كتاب من الكتب، وربما عدل الصبى عن السعى إلى الحانوت وخرج من داره فجلس على المصطبة الملاصقة لها مطرقًا يسمع حديث أبيه الشيخ مع أصحابه فى مجلسهم ذاك الذى كانوا يعقدونه منذ تُصلى العصر إلى أن يدعوهم مؤذن المغرب إلى العشاء.

٦ صوت المؤذن يخرج الصبى من وحدته

وربما عدل الصبى عن الخروج من داره وخلا إلى رفيق من رفاقه فى الكُتَّاب، قد أقبل عليه ومعه هذا الكِتَاب أو ذاك من كتب الوعظ، وهذه القصة أو تلك من قصص المغازى، فجعل يقرأ له حتى يدعوه غروب الشمس إلى العشاء هنالك لم يكن الصبى يشعر بالوحدة، ولم يكن يضطر إلى السكون ولم يكن يجد ألم الجوع، ولم يكن يجد ألم الحرمان، ولم يكن يتحرق إلى كوب من أكواب الشاى.

٧ الصبى لا يستجيب صوت المؤذن

كانت كل هذه الحسرات تضطرب فى نفس الصبى أشد الاضطراب وهو ساكن أشد السكون، وربما صرفه عنها لحظة صوت المؤذن حين كان يدعو إلى صلاة العصر فى جامع بيبرس، ولكنه كان صوتًا منكرًا أشد النُكر، فكان يذكر الصبى بصوت المؤذن فى بلده، ولم يكن خيرًا من هذا الصوت ولكنه كثيرًا ما أتاح للصبى ألوانًا من اللهو واللعب. فكم صعد المنارة مع المؤذن، وكم أذَّن مكانه وكم شاركه فى هذا الدعاء الذى يُدْعى به بعد الأذان !

٨ [illegible]

ولكنه هنا فى هذه الغرفة لا يستحب هذا الصوت، ولا يستطيع أن يشارك فى الأذان، ولا يعرف حتى من أين يأتى هذا الصوت وهو لم يدخل قط مسجد بيبرس، وهو لا يعرف الطريق إلى مئذنته وهو لم يَبلُ درج المئذنة، ولم يعرف أتستقيم للمصعد فيها وتتسع له أم تلتوى به وتضيق عليه كشأن مئذنته فى الريف.

٩ عشاء فاخر والتهام الصبى له

لا يعرف شيئًا من ذلك ولا سبيل إلى أن يعرف منه شيئًا، إنما هو السكون، والسكون المتصل الطويل يا للألم إن العلم ليكلف طلابه أهوالًا ثقالًا. وكان هذا السكون يطول على الصبى فيجهده، وربما أخذته إغفاءة وهو جالس فى مكانه وربما اشتدت عليه هذه الإغفاءة فاضطرته إلى أن يستلقى ويسلم نفسه للنوم. وكان يسمع من أمه أن نوم العصر بغيض مؤذٍ للأجسام والنفوس. ولكن كيف السبيل إلى أن يرد عن نفسه هذا النوم البغيض ! ولكنه يهب فزعًا مذعورًا؛ فقد سمع صوتًا يدعوه بهذه الكلمة التى رنت فى آذانه أعوامًا وأعوامًا : «مولانا أنائم أنت ؟»؛ يهب فزعًا مذعورًا لأن أخاه أقبل ينظر إليه ويسأله عن شأنه ويحمل إليه عشاءه.

١٠ عودة الصبى إلى الوحدة بعد أن يفرغ من طعامه

وكان عشاؤه لذيذًا حقًّا؛ فقد كان يتألف من رغيف وقطع من الجبن الذى يسمى الجبن الرومى، أو قطعة من الحلاوة الطحينية. وكان هذا عشاءه فى أثناء الاسبوع، فكان أخوه يضع ذلك أمامه ويودعه منصرفًا عنه ليذهب إلى الأزهر فيحضر درس الأستاذ الإمام. وكان الصبى يقبل على طعامه راغبًا عنه حينًا وراغبًا فيه حينًا آخر، ولكنه كان يستنفده على كل حال. كان يبيح لنفسه الإقلال من الطعام إذا أكل مع أخيه، ولم يكن أخوه يكلمه فى ذلك أو يسأل عنه. فأما إذا خلا إلى طعامه فقد كان يأتى عليه كله حتى ولو رغب عنه أو ضاق به مخافة أن يبقى منه شيئًا ويعود أخوه ويرى ذلك فيظن به المرض أو يظن به الحزن وكان أبغض شىء إليه أن يثير فى نفس أخيه همًّا أو قلقًا.

١١ [illegible]

كان إذن يقبل على طعامه، حتى إذا فرغ منه عاد إلى سكونه وجموده فى ركنه الذى اضطر إليه، وقد أخذ النهار ينصرم وأخذت الشمس تنحدر إلى مغربها، وأخذ يتسرب إلى نفسه شعور شاحب هادئ حزين، ثم يدعو مؤذن المغرب إلى الصلاة، فيعرف الصبى أن الليل قد أقبل.

١٢ [illegible]

ويقدر فى نفسه أن الظلمة قد أخذت تكتنفه، ويقدر فى نفسه أن لو كان معه فى الغرفة بعض المبصرين لأضىء المصباح ليطرد هذه الظلمة المتكاثفة، ولكنه وحيد لا حاجة له إلى المصباح فيما يظن المبصرون، وإن كان ليراهم مخطئين فى هذا الظن؛ فقد كان ذلك الوقت يُفرِّق تفرقة غامضة بين الظلمة والنور.

١٣ [illegible]

وكان يجد فى المصباح إذا أضىء جليسًا له ومؤنسًا، وكان يجد فى الظلمة وحشة لعلها كانت تأتيه من عقله الناشئ ومن حسه المضطرب، والغريب أنه كان يجد للظلمة صوتًا يبلغ أذنيه، صوتًا متصلًا يشبه طنين البعوض لولا أنه غليظ ممتلئ. وكان هذا الصوت يبلغ أذنيه فيؤذيهما، ويبلغ قلبه فيملؤه روعًا، وإذا هو مضطر إلى أن

يغير جلسته فيجلس القرفصاء ويعتمد بمرفقيه على ركبتيه ويخفى رأسه بين يديه، ويسلم نفسه لهذا الصوت الذى يأخذه من كل مكان. ومع أن سكون العصر كان كثيرًا ما يضطره إلى النوم فقد كان سكون العشية يضطره إلى اليقظة التى لا تشبهها يقظة.

وكان ينتهى إلى أن يألف صوت الظلمة ويطمئن إليه. ولكن فى هذه الغرفة أصواتًا أخرى كانت تفزعه وتروعه أصوات مختلفة؛ فقد كانت هذه الغرفة من غرفات الأوقاف. ومعنى ذلك أنها كانت قديمة، قد طال عليها العهد، وبَعُدَ بها الأمد، وكَثُرت فى جدرانها الشقوق، وعمرت هذه الشقوق طوائف من الحشرات وغيرها من صغار الحيوان. وكانت هذه الحشرات وهذه الصغار من الحيوان كأنما وكلت بالصبى إذا أقبل الليل عليه وهو قابع وحده فى ذلك الركن من أركان الغرفة؛ فهى تبعث من الأصوات الضئيلة، وتأتى من الحركات الخفيفة السريعة حينًا والبطيئة حينًا آخر ما يملأ قلب الصبى هلعًا ورعبًا.

١٤ انقطاع الأصوات وحركات مرعبة

فإذا أقبل أخوه وحده أو مع أصحابه فأضئ المصباح انقطعت هذه الأصوات والحركات كأنها لم تكن. وكان الصبى من أجل هذا ومن أجل أشياء أخرى غير هذا لا يجرؤ على أن يذكر من أمر هذه الأصوات والحركات شيئًا، وأيسر ما كان يخاف إنْ تحدَّث ببعض ذلك أن يسفه رأيه وأن تُظن بعقله وبشجاعته الظنون فكان يؤثر العافية ويكظم خوفه من الحشرات وصغار الحيوان.

١٥ أذان العشاء بين الأمل القصير واليأس الطويل

وهذا المؤذن يدعو إلى صلاة العشاء، فيثير فى نفس الصبى أملًا قصيرًا يتبعه يأس طويل؛ فقد انتهى درس الأستاذ الإمام، وسيقبل أخو الصبى بعد قليل. فيضىء المصباح ويضع محفظته فى مكانها، ويأخذ ما يحتاج إليه من كتاب أو أداة أو طعام، ويشيع فى الغرفة فى أثناء ذلك شيئًا من الأنس ويطرد من الغرفة فى أثناء ذلك تلك الوحدة المنكرة، ولكنه سيلقى إلى الصبى تلك الوسادة التى سيضع عليها رأسه، وذلك اللحاف الذى سيلتف فيه لينام، وسيشهد التفافه فى لحافه ووَضْعَ رأسه على وسادته، ثم يطفئ المصباح وينصرف، ويغلق الباب من ورائه ويدير فيه المفتاح، ويمضى وهو يظن أنه أسلم الصبى إلى النوم وإن كان لم يسلمه إلا إلى أرق متصل مخيف. وسيعود بعد ساعتين أو بعد ساعات، وقد طعم وشرب الشاى ونَاظَر أصحابه وأعدَّ معهم ما شاء الله أن يُعِدَّ من درس للغد. فيدير المفتاح ثم يضىء المصباح، وهو يظن أن الصبى مغرق فى نوم هادئ لذيذ وما ذاق الصبى فى حقيقة الأمر نومًا، وإنما انتظر جزعًا فزعًا عودة أخيه. فإذا استلقى أخوه على فراشه بعد أن أطفأ مصباحه وأخذ تنفسه المضطرب أو المنتظم يدل على أنه نام، فقد أخذ الصبى يحس الأمن والدعة، ويدير فى نفسه خواطر الأمِن الوادع وتفكير الهادئ المطمئن. وهنالك تتصل يقظته الآمنة بنومه اللذيذ دون أن يشعر بهذا الاتصال.

تدريب ؟ الفصل ٣

١ قال المازنى فى (قصة حياة) :

«وبعد لأى ومعاناة يغلبنى النعاس فأنام وأنا أحلم بالعفاريت والأمساخ والليل المخوف والنهار الذى يعيد الطمأنينة، والسلالم المظلمة وما يختبئ لى عندها، ولم تكن أحلامى تخلو من متع منغصة، وما أكثر ما رأيت فى منامى أن أهلى دهنونى بالسمن والعسل وقيدونى ورمونى فى ركن حالك السواد وتركونى للحشرات والحيوانات وغيرها من المؤذيات والمرعبات».

وقال طه حسين فى «الأيام» :

«كان هذا السكون يطول على الصبى فيجهده، وربما أخذته إغفاءة وهو جالس فى مكانه... ولكن فى الغرفة أصواتًا أخرى كانت تُفزعه وتُروعه، أصوات مختلفة؛ فقد كانت هذه الغرفة من غرفات الأوقاف، طال عليها العهد، وبعد بها الأمد، وكثرت فى جدرانها الشقوق، وعمرت هذه الشقوق طوائف من الحشرات وغيرها من صغار الحيوان، وكانت هذه الحشرات وهذه الصغار من الحيوان كأنما وكلت بالصبى إذا أقبل الليل عليه وهو قابع وحده فى ذلك الركن من أركان الغرفة فهى تبعث من الأصوات الضئيلة، وتأتى من الحركات الخفيفة السريعة حينًا والبطيئة حينًا آخر ما يملأ قلب الصبى هلعًا ورعبًا».

■ اختلف طه حسين عن الكاتب وذكرياته فى واحدة مما يلى :

(أ) حقيقة المرعبات والمؤذيات؛ فطه يعانى واقعًا أليمًا، أما الكاتب فيروى أحلامًا ومنامات.

(ب) شدة الأذى الذى تعرضا له؛ فأذى الكاتب حقيقى وأشدُّ ألمًا من أذى طه وأكثر واقعية.

(جـ) مدى استمتاع الكاتبين بالأذى؛ فالكاتب يستمتع بالأصوات المرعبة، أما طه فخائف منها.

(د) الوقت الذى يتعرضان فيه للأذى؛ فطه تعرض للأذى عصرًا، بينما تعرض الكاتب ليلًا.

٢ قال طه حسين : «وكان الصبى يعلم أن القوم سيجتمعون حول شاى العصر إذا أرضوا حاجتهم إلى الراحة وإلى التندر بالشيوخ والزملاء وسيستأنفون حول هذا الشاى حديثًا هادئًا منتظمًا ثم يستعيدون ما يرون أن يستعيدوه من درس الظهر مجادلين مناظرين ثم يعيدون درس المساء الذى يلقيه الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده فى كتاب دلائل الإعجاز فى بعض أيام الأسبوع وفى تفسير القرآن الكريم فى بعضها الآخر. وسيتحدثون أثناء إعدادهم لهذا الدرس عن الأستاذ الإمام وسيستعيدون ما كانوا يسمعون من نوادره وما كانوا يحفظون من رأيه فى الشيوخ ومن رأى الشيوخ فيه وما كانوا يحفظون من أجوبته التى كان يلقيها لبعض السائلين له والمعترضين عليه فيفحمهم ويضحك منهم زملاءهم الطلاب».

■ مزجت مذاكرة الشباب بين أمرين متناقضين. وضِّح ذلك ثم دلّل عليه من خلال الفقرة السابقة.

.....

٣ قال طه حسين : «كان عشاؤه لذيذًا حقًّا؛ فقد كان يتألف من رغيف وقطعة من الجبن الذى يسمى الجبن الرومى أو قطعة من الحلاوة الطحينية كان هذا عشاءه فى أثناء الأسبوع فكان أخوه يضع ذلك أمامه ويودعه منصرفًا عنه ليذهب إلى الأزهر فيحضر درس الأستاذ الإمام، وكان الصبى يقبل على طعامه راغبًا عنه حينًا وراغبًا فيه حينًا آخر ولكنه كان يستنفده على كل حال كان يبيح لنفسه الإقلال من الطعام إذا أكل مع أخيه ولم يكن أخوه يكلمه فى ذلك أو يسأله عنه. فأما إذا خلا إلى طعامه فقد كان يأتى عليه كله حتى ولو رغب عنه أو ضاق به؛ مخافة أن يبقى منه شيئًا ويعود أخوه ويرى ذلك فيظن به المرض أو يظن به الحزن وكان أبغض شىء إليه أن يثير فى نفس أخيه هما أو قلقًا».

■ استنتج من خلال الفقرة طبيعة العلاقة بين الصبى وبين أخيه، ثم دلّل على ما تقول.

.....

١ صوتان غريبان يفزعان الصبى

ولكن صوتين غريبين يردانه فجأة إلى يقظة فزعة : أحدهما صوت عصا غليظة تضرب الأرض ضربًا عنيفًا، والآخر صوت إنسانى متهدج مضطرب لا هو بالغليظ ولا هو بالنحيف، يذكر الله ويسبح بحمده، ويمد ذكره وتسبيحه مدًا طويلًا غريبًا. وقد سكن كل شىء وشمل هدوء الليل كل شىء، وجعل هذا الصوت الإنسانى ينبعث بين حين وحين متهدجًا مرجّعًا، تقطعه ضربات العصا على الأرض، وهو يبدو قويًا فيذيع فى الليل الهادئ شيئًا يشبه الاضطراب، ثم يدنو قليلًا قليلًا حتى يكاد يبلغ غرفة الصبى، ثم ينحرف ويضعف شيئًا فشيئًا حتى يكاد ينقطع، ثم يبدو مرة أخرى قويًا متصلًا بعد أن هبط صاحبه سلم الربع واستقامت له طريقه فى الحارة ثم يبعد شيئًا فشيئًا حتى ينقطع.

٢ دعوة لصلاة الفجر

وقد ارتاع الصبى لهذا الصوت أو لهذين الصوتين حين سمعهما لأول مرة، وأتعب نفسه فى التفكير فيهما والبحث عن مصدرهما، ولكنه لم يظفر من بحثه بطائل، إلا أنه فقد النوم وأتم ليله مؤرقًا مروعًا حتى رد الأمن والطمأنينة إلى قلبه صوت المؤذن وهو ينادى : «الصلاة خير من النوم» فهب الصبى مترفقًا، وهب أخوه عنيفًا عجلًا، وما هى إلا دقائق حتى كانا يهبطان السلم ويجدّان فى طريقهما إلى الأزهر، ليسمع أحدهما درس الأصول وليسمع الآخر درس الحديث.

٣ اثر الصوتين على الصبى فى الثلث الاخير من الليل

وجعل هذان الصوتان يوقظان الصبى كل يوم فى أول الثلث الأخير من الليل، وجعل الصبى يراع لهذين الصوتين ولا يعرف لهما مصدرًا، ولا يجرؤ على أن يسأل أخاه أو غير أخيه عنهما. حتى كانت ليلة الجمعة، فأيقظه الصوتان وروعاه كدأبهما فى كل ليلة، ورد المؤذن إليه الأمن والهدوء كدأبه فى كل صباح، ولكن الصبى لم يهب مترفقًا، ولكن أخاه لم يهب عجلًا عنيفًا؛ فليس فى فجر الجمعة ولا فى صباحه دروس، وليس الشيخ الفتى ولا الشيخ الصبى فى حاجة إلى أن يقطعا نومهما فأما النوم الصبى فقد قطعه الصوتان. وأما أخوه فلم يسمعهما هذه الليلة كما لم يسمعهما من قبل.

٤ الصبى فى فراشه والصبق بالسكون

ولبث الصبى فى فراشه ضيقًا بهذا السكون، عاجزًا عن الحركة، مشفقًا أن يوقظ أخاه، حتى صُليت الفجر وانتشر ضوء الشمس ونفذت أشعتها إلى الغرفة فاترة، وإذا الصبى يسمع هذين الصوتين مرة أخرى، ولكنه يسمعهما هادئين رفيقين. فأما العصا فتداعب الأرض مداعبة يسيرة، وأما الصوت فيصافح لهواء مصافحة حلوة لا تخلو من فتور.

٥ الصبى يعجب من الصوتين

والصبى يعجب لهذين الصوتين اللذين يعنفان حين يسكن الليل، وينام الناس ويحسن الرفق، واللذين يرقان ويلطفان حين ينشط النهار ويستيقظ الناس ويُتاح للأصوات أن ترتفع وأن تأخذ حظها من الحرية والنشاط. وهو مع ذلك مضطر إلى سكونه، مشفق إن تحرك أن ينبه أخاه، حتى تشتد حرارة الشمس على رأسه فيستوى جالسًا فى أناة ويتزحزح من مكانه فى رفق حتى يبلغ مكانًا لا تلفحه حرارة الشمس فيستقر فيه دون أن يتحرك.

٦ الحاج على يوقظ الطلاب

وهو بهذا ضيق وله كاره وعليه مُكره، وأخوه مغرق فى نومه لا يفيق ولكن الباب يُطرق طرقًا عنيفًا وصوت من ورائه ينادى مرتفعًا ساخطًا صاخبًا : «هلم يا هؤلاء، أفيقوا إلى متى تنامون ! أعوذ بالله من الكفر، أعوذ بالله من الضلال ! طلاب علم ينامون حتى يرتفع الضحى لا يؤدون الصلاة لوقتها، هلم يا هؤلاء !، أعوذ بالله من الكفر، أعوذ بالله من الضلال !». ويد هذا الصوت تقرع الباب وعصاه تقرع الأرض، ومن حوله ضحكات ترافقه. وقد هبَّ الشيخ الفتى لأول نبأة، ولكنه ظل فى مكانه ساكنًا ثابتًا يغرق فى ضحك مكتوم مكظوم كأنه يستحب ما يسمع ويستزيد منه ويريد أن يتصل.

٧ الصبى يعرف مصدر الصوت المزعج

فأما الصبى فقد عرف هذا الصوت وهذه العصا. إنه الصوت الذى كان يضطرب فى الليل، وإنها العصا التى كانت تقرع الأرض لتوقظها من نومها. من عسى أن يكون هذا الرجل ؟ وما عسى أن تكون عصاه ؟ وما هذا الضحك الذى يتبعه ؟ وقد نهض الفتى جاهرًا بضحكه فسعى إلى الباب ففتحه، واندفع منه هذا الرجل صاخبًا «أعوذ بالله من الكفر ! أعوذ بالله من الضلال! اللهم اصرف عنا الأذى. أعذنا من الشيطان الرجيم، أمسلمون أنتم أم كفار، أتتعلمون على شيوخكم هدى أم ضلالًا !». وقد اندفع معه الشباب من أصحاب الفتى وهم يجأرون بالضحك ويغرقون فيه. وهنالك عرف الصبى هذا الرجل وهو عمِّى الحاج علىٌّ.

٨ صفات الحاج على الرزاز

وكان عمى الحاج علىٌّ رجلًا شيخًا قد تقدمت به السن حتى جاوز السبعين، ولكنه احتفظ بقوته كلها : احتفظ بقوة عقله فهو ماكر ماهر ظريف لبق، واحتفظ بقوة جسمه فهو معتدل القامة، شديد النشاط، متين البنية، عنيف إذا تحرك، عنيف إذا تكلم، لا يعرف الهمس، ولا يحسن أن يخافت صوته. وإنما هو صائح دائمًا. وكان عمى الحاج على فيما مضى من دهره - كما علم الصبى فيما بعد - رجلًا تاجرًا، قد وُلِدَ فى الإسكندرية وشب فيها واحتفظ بما لأهل الإسكندرية من قوة وعنف، ومن صراحة وظرف. وكان يتجر فى الأرز، ومن أجل ذلك سُمِّىَ عمى الحاج علىٌّ الرزاز. فلما تقدمت به السن أعرض عن التجارة أو أعرضت التجارة عنه. وكان له بيت فى القاهرة يغل عليه شيئًا من مال، فاتخذ لنفسه غرفة فى هذا الربع الذى لم يكن يسكنه من غير المجاورين إلا هذا الرجل وهذان الفارسيان اللذان ذُكِرا فى بعض هذا الحديث.

٩ علاقة الحاج علىٌّ بشباب الأزهر

ولم يكد عمى الحاج علىّ يستقر فى غرفته فى آخر الربع عن شمال إذا صعدت السلم حتى لفت إليه هؤلاء الشباب من طلاب العلم، أضحكهم وراقوه، فاتصلت بينه وبينهم مودة حلوة متينة نقية، فيها ظرف كثير، وفيها رقة وتحفظ يؤثران فى القلوب حقًّا. فقد كان هذا الشيخ يعرف من هؤلاء الشباب حبهم للعلم، وجدهم فى الدرس، وصدوفهم عن العبث وكان يحب منهم ذلك. فإذا بدأ أسبوع العمل لم يسع إليهم، ولم يعرض لهم، حتى كأنه لا يعرفهم إلا أن يسعوا هم إليه، أو يلحوا هم عليه فى أن يشهد معهم طعامًا أو يشاركهم فى الشاى. فإذا كان يوم الجمعة لم يمهلهم ولم يخل بينهم وبين أنفسهم، وإنما انتظر بهم حتى يتقدم النهار، وحتى يعلم أنهم قد أرضوا نفوسهم من النوم والراحة. هنالك يخرج من غرفته فيبدأ بأقرب غرف هؤلاء الشباب إليه، فيوقظ صاحبها فى هذا العنف والضجيج اللذين رأيتهما، ثم ينتقل إلى الغرفة التى تليها ومعه صاحبه الذى أيقظه، وما يزال كذلك حتى يبلغ غرفة أخى الصبى فيوقظه على هذا النحو والشباب من حوله فرحون مرحون، يستقبلون يوم راحتهم مبتهجين، قد ابتسموا للحياة وابتسمت لهم الحياة.

١٠ الحاج على وتدبير طعام الجمعة

وإلى هذا الشيخ كان تدبير طعامهم ولهوهم البريء في يوم الجمعة، فهو الذى يقترح عليهم طعام الإفطار وقد يعده لهم فى غرفته أوفى غرفة أحدهم. وهو الذى يقترح عليهم طعام العشاء، ويشير عليهم بما ينبغى أن يصنعوا لإعداده ويشرف على هذا الإعداد، ويُقَوِّم منه ما يمكن أن يعوج، يصحبهم صاحبهم، ثم يفارقهم ليصلى الجمعة، ثم يصحبهم حتى إذا وجبت العصر فارقهم لحظة، ثم يعود إليهم فيشاركهم فى عشائهم وفيما يكون بعده من الشاى، ثم إذا وجبت المغرب أَمَّهم فى صلاتهم، فإذا وجبت العشاء فارقهم ليعدوا الدروس التى سيسمعونها من الغد.

١١ الحاج علىّ يتكلف التقوى والورع

وكان عمى الحاج علىٌّ يتكلف التقوى والورع، ويظهر ذلك إلى أقصى ما يظهر الناس تكلفهم وتصنعهم يبدأ بهذه الغزوة التى يجددها فى الثلث لأخير من كل ليلة، فيخرج من غرفته صاخبًا صائحًا بذكر الله والتسبيح بحمده ضاربًا الأرض بعصاه حتى يبلغ مسجد سيِّدنا الحسين، فيقرأ فيه ورد السحر، ويشهد فيه صلاة الفجر، ثم يرجع متمتمًا مداعبًا الأرض بعصاه فيستريح فى غرفته. فإذا وجبت الصلوات أداها فى غرفته وقد فتح بابها وجهر بالقراءة والتكبير ليسمعه أهل الربع جميعًا. فإذا خلا إلى أصحابه الشباب على طعامهم أو على شايهم أو فى بعض سمرهم، فهو أسرع الناس خاطرًا وأظرفهم نكتة وأطولهم لسانًا وأخفهم دعابة، وأشدهم تتبعًا لعيوب الناس وأعظمهم إغراقًا فى الغيبة، لا يتحفظ فى لفظ، ولا يتحرج من كلمة نابية، ولا يتردد فى أن يجرى على لسانه المنطلق دائمًا وبصوته المرتفع دائمًا أشنع الألفاظ، وأشدها إغراقًا فى البذاء، وأدلها على أبشع المعانى وأقبح الصور.

١٢ سبب حب الشباب للحاج على

وكان أولئك الشباب يحبونه على ذلك، أو يحبونه من أجل ذلك أو قل إنهم يحبون ذلك منه أشد الحب، ويكلفون به أعظم الكلف، كأنه كان يخرجهم من أطوارهم، ويريحهم من جد العلم والدرس، ويفتح لهم بابًا من اللهو ما كانوا يستطيعون أن يلجوه حين كانوا يخلون إلى أنفسهم، بل ما كانوا يستطيعون أن يلجوه حين كانوا يلتفون حول هذا الرجل الشيخ، وحين كان يصب عليهم هراءه هذا بغير حساب كانوا يسمعون ذلك منه ويضحكون له، حتى إن جنوبهم لتكاد تنقدُّ من الضحك، ولكنهم على ذلك لم يكونوا يعيدون على الشيخ كلمة من كلماته البذيئة أو لفظًا من ألفاظه النابية، فكأنما كانوا يرون شيئًا يعجبهم ويلهيهم فيستمتعون به من بعيد، ولا يبيحون لأنفسهم أو لا تبيح لهم ظروفهم أن يدنوا منه أو يسعوا إليه.

١٣ شباب الربع وصفات خليقة بالإعجاب

ولم يكن ذلك يدل على أقل من هذه الصفة الغريبة الخليقة بالإعجاب والرحمة معًا، والتى كان هؤلاء الشباب يمتازون بها من كثير من زملائهم وأقرانهم، وهى كظم الشهوات وأخذ النفس بألوان من الشدة تمكنهم من المضى فى الدرس على وجهه، وتردهم عن التورط فيما كان كثير من زملائهم يتورطون فيه من هذا العبث السهل الذى يفل الجد ويفتر العزائم ويفسد الأخلاق. وكان الصبى يسمع لهذا كله فيفهم ويحفظ ويعجب، ويسأل نفسه كيف يجتمع طلب العلم وما يحتاج إليه من الجد مع هذا التهالك على الهزل والتساقط على السخف فى غير تحفظ ولا احتياط ؟! وكان يعاهد نفسه على أنه إذا شبَّ وبلغ طور هؤلاء الطلاب الذين يكبرهم ويقدِّر ذكاءهم فلن يسير سيرتهم ولن يتهالك على العبث كما يتهالكون عليه.

١٤ يوم الجمعة يوم البطون

وكان يوم الجمعة يوم البطون فى حياة هؤلاء الطلاب وفى حياة صديقهم الشيخ. فكانوا إذا أصبحوا اجتمعوا إلى إفطار غزير دسم صاخب، قوامه الفول والبيض ثم الشاى، وما كانوا قد ادخروا من هذه الفطائر الجافة التى كانت أمهاتهم يزودنهم بها ويضعن فى صنعها وفى تعبئتها قلوبهن الساذجة وما يملؤها من حب وعطف وحنان. وكم ذكر الصبى جهد أبيه فى كسب ما لم يكن بد من كسبه من النقد لتستطيع أمه أن تهيئ لابنيها زادهما، وجدَّ أمه فى صنع هذا الزاد وتكلفها الفرح وهى تهيئه، وحزمها الصامت وهى تعبئه، ودموعها المنهمرة وهى تسلم أحماله إلى من سيذهب به إلى القطار. كم ذكر الصبى هذا كله حين كان هؤلاء الشباب يلتهمون هذا الزاد التهامًا، يغمسونه فى الشاى كما كان يوصيهم الشيخ، أو يقضمونه بأسنانهم وأضراسهم قضمًا، ثم يعبون فى أكواب الشاى ليبلوه فى أفواههم ولتسيغه حلوقهم بعد ذلك سهلًا هنيًّا، وهم فى أثناء ذلك يتضاحكون من دعابة الشيخ وفكاهته، لا يذكرون آباءهم وما جدوا، ولا يذكرون أمهاتهم وما احتملن من كد وما ذرفن من دموع.

١٥ اتفاق الطلاب على وجبة العشاء

وكان الشيخ وأصدقاؤه الطلاب يدبِّرون عشاءهم أثناء الدورة الثانية والثالثة من الشاى الذى يقبلون عليه بعد الإفطار. وكان تدبيرهم لهذا العشاء يقبض نفس الصبى ويملؤها خجلًا، فلما فكر فيه بعد أن تقدمت به السن وجد لذكراه حنانًا وإعجابًا. كانوا يتداولون ويتشاورون. ولم يكن ميدان مداولاتهم ومشاوراتهم واسعًا ولا عريضًا وإنما هما لونان من ألوان الطعام لم يشذوا عنهما قط : فإما البطاطس فى خليط من اللحم والطماطم والبصل، وإما القرع فى خليط من اللحم والطماطم والبصل وشىء من الحمص.

١٦ الشباب يتعاونون اقتصاديًا

وكانوا يتفقون على أقدار ما يشترون من هذه الأصناف كلها، ثم يقدرون ثمن ما سيشترون، ثم يُخرِجُ كل منهم حصته من هذا الثمن إلا الشيخ فكانوا يخرجونه من هذه الغرامة. فإذا اجتمع لهم ما يحتاجون إليه من نقد، ذهب أحدهم فاشترى لهم طعامهم. فإذا عاد بما اشترى نهض أحدهم إلى موقده فأوقد فيه ناره من هذا الفحم البلدى، حتى إذا صفت جذوته أقبل على الطعام يهيئه وأصحابه ينظرون إليه مجتمعين أو متفرقين، والشيخ يلقى إليه نصائحه بين حين وحين حتى إذا تم له من تهيئة الطعام ما أراد خلَّى بينه وبين هذه النار تنضجه على مهل. واجتمع القوم إلى صديقهم الشيخ يعبثون، أو إلى أنفسهم يدرسون، وطاهيهم يخطف نفسه بين حين وحين ليلقى نظرة على هذا الطعام مخافة أن يحترق أو يفسد، وليلقى عليه بين حين وحين قطرات من ماء. وكلهم يتنسم هذه الرائحة الذكية التى تبعثها النار من هذا الطعام كلما تقدمت به إلى الإنضاج، وكلهم يجد فى تنسم هذه الرائحة مقدمة لذيذة لعشاء لذيذ. ومن المحقق أنهم لم يكونوا وحدهم يصطنعون هذا الطعام، وإنما كان لهم فى الربع زملاء يصطنعون مثله ويتنسمون رائحته مثلهم.

١٧ رائحة الطعام تثير فى الربع لذة مؤلمة وألما لذيذا

ومن المحقق أيضًا أن قد كان لهم فى الربع زملاء تقصر بهم ذات أيديهم عن أن يصنعوا لأنفسهم من الطعام مثل ما كانوا يصنعون. ومن المحقق أيضًا أن هؤلاء العمال الذين كانوا يسكنون الدور السفلى من الربع كانت تقصر بهم ذات أيديهم عن أن يطرفوا أنفسهم وأبناءهم ونساءهم بمثل هذا الطعام. وأكبر الظن أنهم كانوا يجدون من نسائهم لهذا الحرمان هَمًّا ثقيلًا. وأكبر الظن أن هؤلاء المحرومين من الطلاب والعمال كانوا

يجدون فى هذه الروائح التى كانت تملأ الربع يوم الجمعة لذة مؤلمة أو ألمًا لذيذًا. وكانت نار هذا الفحم البلدى بطيئة طويلة البال، فكان ذلك يطيل لذة قوم ويمد ألم آخرين. حتى إذا صُلِيت العصر ودُعِيت الشمس إلى الغروب كان الطعام قد نضج، فاجتمع القوم حول مائدتهم وأقبلوا على طعامهم فى نشاط يشبه الجد الهازل أو الهزل الجاد.

١٨ الحاج على رقيب على جشع الطلاب

كلهم حريص على أن يستوفى حظه من هذا الطعام، وكلهم يراقب أصحابه أن يسبقوه أو يشتطوا عليه، وكلهم يستحى أن يظهر هذا الحرص أو يبدى هذه المراقبة. ولكن الشيخ معهم، فصراحته تغنى عن صراحتهم، وهزله يفضح ما أسروا من الجد، فهو يراقبهم جميعًا، وهو يقسم الطعام بينهم بالعدل، وهو يصد أحدهم إن هَمَّ أن يجور على أصحابه، لا يخفى ذلك ولا يتحفظ فيه، وإنما يعلنه صاخبًا كعادته، منبها هذا إلى أنه يخدع نفسه عن قطعة البطاطس بقطعة اللحم، ومنبها ذاك إلى أنه يسرف على نفسه وعلى أصحابه بما يغترف فى لقمته الغليظة من جامد الطعام أو سائله، مرسلًا ألفاظه إلى هذا وذاك فى هزل يخف على أسماعهم ويحسن موقعه من نفوسهم، ويضحكهم ولا يؤذيهم فيما ينبغى لهم من الحياء.

١٩ اضطراب الصبى فى أثناء طعام العشاء

والصبى فى أثناء هذه المعركة الضاحكة خجل وجل، مضطرب النفس مضطرب حركة اليد، لا يحسن أن يقتطع لقمته، ولا يحسن أن يغمسها فى الطبق، ولا يحسن أن يبلغ بها فمه. يخيل إلى نفسه أن عيون القوم جميعا تلحظه، وأن عين الشيخ خاصة ترمقه فى خفيه، فيزيده هذا اضطرابًا، وإذا يده ترتعش، وإذا بالمرق يتقاطر على ثوبه، وهو يعرف ذلك ويألم له ولا يحسن أن يتقيه. وأكبر الظن بل المحقق أن القوم كانوا فى شغل عنه بأنفسهم. وآية ذلك أنهم يفكرون فيه ويلتفتون إليه ويحرضونه على أن يأكل ويقدمون إليه ما لا تبلغه يده، فلا يزيده ذلك إلا اضطرابًا واختلاطًا.

٢٠ معركة الطعام مصدر ألم وتسلية للصبى

وإذا هذه المعركة الضاحكة مصدر ألم لنفسه وحزن لقلبه، وكانت خليقة أن تسره وأن تضحكه، ولكنها إن آذته فى أثناء الطعام فقد كانت تسره وتسليه وتضطره أحيانًا إلى أن يضحك وحده إذا خلا إلى نفسه بعد أن يشرب الجماعة شايهم وينتقلوا إلى حيث يدرسون أو يسمرون. وكذلك أنفق هؤلاء الشباب أعوامًا طويلة مع هذا الشيخ. وشبَّ الصبى فى هذه الحياة الضاحكة بفضل الشيخ عَلِىٍّ، على رغم ما كان يعترض طريقها من أسباب الألم والأسى ثم تفرقت الجماعة، وذهب كل من هؤلاء الشباب لوجهه، وتركوا الربع واستقروا فى أطراف متباعدة من المدينة، وقلَّت زيارتهم للشيخ، ثم انقطعت، ثم تناسوه ثم نسوه. وفى ذات يوم حُمِلَ إلى أفراد هذه الجماعة نعى الشيخ، فحزنت قلوبهم ولم يبلغ الحزن عيونهم، ولم يرسم آياته على وجوههم. وأخبر المخبر الصادق أن آخر كلمة نطق بها الشيخ وهو يحتضر إنما كانت دعاءه لأخى الصبى. فرحم الله عمى الحاج على ! لقد كان ظله على الصبى ثقيلًا وإن ذكره ليملأ قلبه بعد ذلك رحمة وحنانًا.

تدريب ٤ الفصل

١ **قال إمام الدعاة فى مذكراته :**

«كان عم عبد العزيز أحد الصيادين.. أسود زبيبة، دمه شربات.. لا تشبع منه، يأتى إلينا فى الكتاب فسأله مرة سيِّدنا : لماذا أتيت يا عم عبد العزيز ؟ فرد قائلًا : أريد أن أسمع ولدًا من الحلوين دول.. لأعطيه صيد اليوم.. وكمنت أعجب كثيرًا، وهو يستمع للقرآن من ولد بعد الآخر.. إلى أن يستحسن قراءة أحدنا.. فيحمل إلى داره ما يصيده فى العصر من أسماك.. وهكذا ترى كيف كان الصياد الذى لا يحفظ القرآن يشجع الصغير الذى يحفظ القرآن».

وقال طه حسين فى «الأيام» :

«وكان عمى الحاج على يتكلف التقوى والورع، ويظهر ذلك إلى أقصى ما يظهر الناس تكلفهم وتصنعهم. يبدأ بهذه الغزوة التى يجددها فى الثلث الأخير من كل ليلة، فيخرج من غرفته صاخبًا صائحًا بذكر الله والتسبيح بحمده، ضاربًا الأرض بعصاه حتى يبلغ مسجد سيدنا الحسين، فيقرأ فيه ورد السحر، ويشهد فيه صلاة الفجر، ثم يرجع متمتمًا مهمهمًا مداعبًا الأرض بعصاه فيستريح فى غرفته».

■ **وازن من خلال الفقرتين بين عاطفة الكاتبين تجاه شخصية (عم عبد العزيز الصياد - الحاج على الرزاز).**

(أ) يتفق كلا الكاتبين فى تقدير عم العبد العزيز الصياد والحاج على الرزاز لاهتمامهما بالعلم وتشجيعهما للطلاب على التفوق.

(ب) ينتقد الشعراوى عم عبد العزيز الصياد على حمله السمك لطلاب الكتاب، بينما يقدر طه حسين تدين الحاج على وورعه الزائد.

(جـ) يقدر الشعراوى عبد العزيز الصياد لاهتمامه بحفظة القرآن، بينما ينتقد طه حسين تكلف والتدين الظاهرى للحاج على الرزاز.

(د) انتقد كلا الكاتبين عم عبد العزيز الصياد لتوزيعه الأسماك على أطفال الكتاب، والحاج على بسبب تصنعه الورع وتكلفه التدين.

٢ **قال طه حسين :** «فأما الصبى فقد عرف هذا الصوت وهذه العصا إنه الصوت الذى كان يضطرب فى الليل وإنها العصا التى كانت تقرع الأرض لتوقظها من نومها من عسى أن يكون هذا الرجل وما عسى أن تكون عصاه وما هذا الضحك الذى يتبعه ؟ وقد نهض الفتى جاهرًا بضحكه فسعى إلى الباب ففتحه واندفع منه هذا الرجل صاخبًا أعوذ بالله من الكفر أعوذ بالله من الضلال... وقد اندفع معه الشباب من أصحاب الفتى وهم يجأرون بالضحك ويغرقون فيه».

■ **بيِّن مدى صدق صاحب الصوت فى سخطه غضبه، ثم دلّل على ما تقول من خلال الفقرة.**

.....

٣ **قال طه حسين :** «فقد كان هذا الشيخ يعرف من هؤلاء الشباب حبَّهم للعلم، وجِدَّهم فى الدرس، وصدوفَهم عن العبث، وكان يحب منهم ذلك. فإذا بدأ أسبوع العمل لم يسعَ إليهم، ولم يَعرض لهم، حتى كأنه لا يعرفهم إلا أن يسعَوا هم إليه، أو يُلحُّوا هم عليه فى أن يشهد معهم طعامًا أو يشاركهم فى الشاى، فإذا كان يوم الجمعة لم يمهلهم ولم يُخَلِّ بينهم وبين أنفسهم، وإنما انتظر بهم حتى يتقدَّم النهار، وحتى يعلم أنهم قد أرضَوا نفوسهم من النوم والراحة».

■ **استنتج العلاقة بين الحاج على وبين الشباب. ثم اذكر الدليل على ما تقول.**

.....

١ مصدر جديد للفكاهة والدعابة للشباب

وغرفة أخرى من غرفات هذا الربع كانت تقوم فيه غير بعيد عن شمالك إذا صعدت السلم، وكانت مصدر فكاهة ودعابة ولهو لهؤلاء الشباب أيضًا.

٢ صفات الشاب الجديد القديم فى الأزهر

كان يسكنها شاب أكبر من هؤلاء الطلاب شيئًا، وقد كان أقدم منهم عهدًا بالأزهر، ولكنه كان من جيلهم ومن طبقتهم على كل حال. كان نحيف الصوت يكفى أن تسمعه لتضحك من صوته. وكان ضيق العقل لم يأذن الله للون من ألوان العلم أن يستقر فى رأسه لأن عقله كان محدودًا محصورًا. وكان قصير الذكاء لم يأذن الله لذهنه أن ينفذ إلى أقرب شىء وراء ما كان يقرأ فى الكتب على اختلافها. وكان مع ذلك واسع الثقة بنفسه بعيد الطمع فى مستقبله مطمئنًا فى غير تكلف إلى أنه كأصحابه هؤلاء الذين يعيش معهم ويشاركهم فى أكثر ما يختلفون إليه من الدروس.

٣ الشاب ودرس الأصول

كان يشهد معهم درس الفقه ودرس البلاغة ودرس الأستاذ الإمام، ولم يكن يخف لدرس الأصول؛ لأن هذا الدرس كان يقتضيه أن يخرج مع الفجر، وقد كان لراحته مؤثرًا وبها ضنينًا. وكان يشارك أصحابه فى بعض مطالعتهم، وكان يشاركهم بنوع خاص فى هذه المطالعات التى لا تتصل بالدروس المنظمة ولا بالكتب التى كان الشيوخ يقرءونها.

٤ الشبان يضيقون بكُتب الأزهر وسبب ذلك

فقد كان هؤلاء الشبان يضيقون بكتب الأزهر ضيقًا شديدًا، يتأثرون فى ذلك برأى أستاذهم «الإمام» فى كتب الأزهر ومناهجه. وكانوا يسمعون من الأستاذ الإمام حين يشهدون درسه أو حين يزورونه فى داره أسماء كتب قيمة فى النحو والبلاغة والتوحيد والأدب أيضًا. وكانت هذه الكتب القيمة بغيضة إلى شيوخ الأزهر لأنهم لم يألفوها، وربما اشتد بغضهم لهذه الكتب لأن الأستاذ الإمام قد دلَّ عليها ونوَّه بها.

٥ طلاب العلم يستفيدون من هذه المنافسة

وكان الذين ينافسون الأستاذ الإمام من الشيوخ الأعلام يحاولون أن يذهبوا مذهبه فيدلون طلابهم على كتب قيمة أخرى، لا تقرأ فى الأزهر لأن الأزهريين لم يألفوا قراءتها. وكان هؤلاء الطلاب لا يكادون يسمعون اسم كتاب من هذه الكتب حتى يسرعوا إلى شرائه إن وسعهم ذلك، وربما كلفوا أنفسهم فى هذا الشراء جهدًا ثقيلًا وحرمانًا شديدًا. فإن أعياهم ذلك استعاروه من مكتبة الأزهر، ثم أقبلوا عليه ينظرون فيه، ثم اتفقوا على أن يقرءوه جماعة ويتعاونوا على فهمه.

٦ دافع الطلاب إلى قراءة الكتب

كان يدفعهم إلى ذلك حبهم الصادق للأستاذ الإمام ورغبتهم الصادقة فى العلم والاطلاع وربما دفعهم إلى ذلك مع هذه العاطفة شىء من غرور الشباب. فقد كانوا يفخرون بتلمذتهم للأستاذ الإمام وللشيخ بخيت وللشيخ أبى خطوة وللشيخ راضى، وكانوا يملأون أفواههم بأنهم تلاميذ هؤلاء الأئمة وبأنهم من تلاميذهم المقربين المصطفين.

٧ حب الطلاب لشيوخهم وللعلم

ولم يكونوا يكتفون بالاختلاف إلى هؤلاء الشيوخ فى دروسهم، وإنما كانوا يزورون شيوخهم فى بيوتهم، وربما شاركوهم في بعض البحث، وربما استمعوا منهم دروسًا خاصة فى يوم الخميس بعد أن تُصلى الظهر أو بعد أن تُصلى العشاء وكانوا لا يكرهون أن يَعرف عنهم زملاؤهم هذا كله، وأن يتحدث عنهم زملاؤهم بأنهم وكانوا قد وصلوا بهذا كله إلى شيء ظاهر من الامتياز بين زملائهم، حتى عُرفوا فى الأزهر كله بأنهم أنجب طلاب الأزهر وأخلقهم بالمستقبل السعيد.

٨ طلاب الأزهر يسعون للفتى ورفاقه

فكان من المعقول أن يسعى إليهم الأوساط من زملائهم يلتمسون التفوق فى الاتصال بهم والامتياز حين يعرف الناس أنهم من أصدقائهم وأصفيائهم، ويلتمسون بذلك الوسيلة إلى أن يتصلوا بكبار الشيوخ وأئمة الأساتذة وكان صاحبنا من هؤلاء الطلاب الأوساط، قد اتصل بهذه الجماعة من الطلاب، ليقول زملاؤه إنه واحد منهم، وليستطيع بحكم هذه الصلة أن يصحبهم فى زياراتهم للأستاذ الإمام أو الشيخ بخيت.

٩ غرور الشباب

وكان غرور الشباب يحبب إلى هذه الجماعة هذا النوع من الامتياز، ويهون عليها قبول الطفيليين فى العلم من ضعاف الطلاب وأوساطهم، ثم يتيح لهم بعد ذلك، حين يخلون إلى أنفسهم وقد أحصوا على هؤلاء الزملاء جهالاتهم وسخافاتهم وأغلاطهم الشنيعة، أن يعيدوا ذلك وأن يضحكوا منه ملء أفواههم وملء جُنُوبهم. وأكبر الظن أن صاحبهم هذا قد عرفهم فى بعض الدروس.

١٠ الشاب يتقرب إلى الطلاب

فما زال يدنى نفسه منهم حتى اتصل بهم فزارهم، ثم أعجبه ربعهم وأعجبه جواره لهم فى هذا الربع، فاتخذ فيه غرفة وأصبح واحدًا منهم، يشاركهم فى الدرس، ويشاركهم فى الشاى، ويشاركهم فى الزيارات ويشاركهم فى بعض الشهرة، لكن الله لم يفتح عليه قط بأن يشاركهم فى العلم والفهم، وفى الإبانة والإيضاح.

١١ بخيل على نفسه كريم مع طلاب الربع

ويظهر أنه كان أوسع منهم يدًا، وأكثر منهم مالًا، أو قل إنه كان يقتر على نفسه إذا خلا إليها، فإذا اتصل بأصحابه يسر على نفسه وأنفق عن سعة وربما كان يشعر بحاجتهم إلى النقد لشراء كتاب، أو لأداء دين عاجل، أو لإرضاء حاجة ملحة؛ فيقدم إليهم من ذلك ما يريدون رفيقًا بهم متلطفًا لهم وكانوا يعرفون ذلك له ويحمدونه.

١٢ الشباب يتندرون به وبجهله

ولكنهم لم يكونوا يطيقون جهله، وربما لم يملكوا أنفسهم فضحكوا من هذا الجهل بمحضر منه، وردوا عليه سخفه ردًّا عنيفًا فيه كثير من الازدراء القاسى ولكنه كان يقبل ذلك راضيًا، ويتلقاه باسمًا. وما أظن أنهم قد عرفوا فى وجهه الغضب يوما على كثرة ما كانوا يُثقلون عليه بالغضّ منه والازدراء له. وكان أجمل ما كانوا يتندرون به عليه علمه بالعروض أو جهله بالعروض فكلاهما سواء. كان يطالع معهم كتابًا فى النحو، فلا يكاد يعرض لهم شاهد - وما أكثر ما تعرض الشواهد فى كتب النحو! - حتى يكون أسرعهم إلى رد هذا الشاهد إلى بحر من أبحر العروض، لم يكن يختلف قط وإنما كان «البسيط» دائمًا. وقد يكون البيت من «الطويل» وقد يكون من «الوافر»، وقد يكون من أى بحر من أبحر الشعر ولكنه كان «بسيطًا» دائمًا.

١٣ أثر جهل الشاب بالعروض على الجماعة

والغريب أنه لم يكن يكتفى بالإسراع إلى إعلان أن هذا البيت من البسيط، وإنما كان يسرع فيأخذ فى تقطيع البيت يرده إلى البسيط، مهما يكن وزنه، فيقطع على الجماعة درسهم، ويدفعهم إلى بحر من الضحك لا يكاد يعرف له حد. وقد كثر منه ذلك حتى أغرى به أصحابه وأطمعهم فيه؛ فكانوا كلما عرض لهم بيت من الشعر أظهروا العجز عن رده إلى وزنه حتى ينبئهم صاحبهم بأنه من البسيط فإذا فعل أظهروا العجز عن تقطيع البيت حتى يأخذ صاحبهم فى تقطيعه فيرده إلى البسيط، وهناك يستأنفون الضحك، ويستأنفون الاستهزاء، ويلقاهم هو بهذه الابتسامة الراضية التى لا تعرف الغضب ولا الغيظ.

١٤ الشاب يعتزل الدروس

وقد أقام هذا الشاب على ذلك مع أصدقائه أعوامًا طوالًا لم يغاضبهم ولم يغاضبوه. وكأنه أحس آخر الأمر أنه ليس من تلك الحلبة، وأنه لا يستطيع أن يجرى فى ذلك الميدان؛ فأخذ يتخلف قليلًا قليلًا عن الدروس، ويتكلف التعلات والمعاذير، لا يُشارك القوم فى مطالعتهم، ويكتفى بالمشاركة فى الشاى والطعام أحيانًا والزيارات دائمًا.

١٥ علاقة الصبى بالشاب الأزهرى

وقد تقدمت السن بالصبى فى أثناء ذلك، وتقدم به الدرس أيضًا، وإذا هذا الشاب يظهر العطف عليه والقدر له وإذا هو يعرض عليه أن يقرأ معه الكتب، ويعرض عن مشاركة أقرانه وأنداده إلى مشاركة هذا الغلام الناشئ، ويأخذ الغلام فى أن يقرأ معه كتبًا فى الحديث وأخرى فى المنطق وأخرى فى التوحيد، ولكنه لا يجد عنده غناء. وليس الغلام فارغًا للضحك منه والتندر به، وليس هو قادرًا على ذلك ولا راغبًا فيه، وإذا هو يحتال فى التخلص منه والمضى لشأنه.

١٦ مشاركة اجتماعية وانفصال علمى

وإذا هذا الرجل يترك العلم أو يتركه العلم، ولكنه يظل محسوبًا على الأزهر طالبًا فيه مشاركًا لأصحابه فى الناحية الاجتماعية من حياتهم. وقد ارتقت حياتهم بعض الشىء؛ رقّاها ذكاؤهم وجدهم وتفوقهم ورضا الأستاذ الإمام عنهم وتقريبه إياهم. وإذا هم يتصلون بفلان وفلان من أبناء الأسر الغنية الثرية الذين كانوا يطلبون العلم فى الأزهر إذا ذاك، وإذا الزيارات تتصل بينهم وبين هؤلاء الشبان الأغنياء الأثرياء، وصاحبهم معهم يزور ويُزار، وترتقى حياته الاجتماعية كما ارتقت حياة أصحابه. ولكن أصحابه لا يحسون هذا الارتقاء ولا يكادون يشعرون به. وهم إذن لا يتحدثون به ولا يتمدحون بزياراتهم لتلك البيوت الممتازة وجلوسهم إلى أصحابها النابهين، وإنما يرون ذلك شيئًا طبيعيًا مألوفًا. فأما صاحبهم فهو الذى يراه المجد كل المجد، ويستمد منه الغبطة كل الغبطة والغرور كل الغرور، ويستغله لبعض منافعه المادية أحيانًا، ويتحدث به دائمًا إلى من أراد أن يسمع له ومن لم يرد. وتمضى الأيام ويتفرق هؤلاء الطلاب، وقد أخذ كل واحد منهم طريقه فى الحياة. ولكن هذا الرجل لا ينساهم ولا يسمح لهم أن ينسوه. قد عجز عن تتبعهم فى العلم فليتتبعهم فى غيره مما تمتلئ به الحياة، يزورهم وإن لم يزوروه، ويلقاهم فى زيارتهم عند فلان أو فلان من أصحاب المنزلة والثراء.

١٧ محنة الأستاذ الإمام

وقد خرج الأستاذ الإمام من الأزهر فى تلك المحنة السياسية المعروفة، وإذا صاحبنا متصل بالأستاذ وشيعته، متصل بخصوم الأستاذ الإمام وشيعتهم أيضًا. وقد أخذ الأزهر يضطرب، ودخلت السياسة فى ذلك الاضطراب، واختصمت فيه السلطتان. وإذا صاحبنا يتصل بالمضربين مشاركًا لهم فى الإضراب، ويتصل بخصوم الإضراب مفشيًا لهم أسرار المضربين. ويتكشف الأمر ذات يوم، وياله من يوم ! عن أن صاحبنا قد كان متصلًا بالمحافظة، فتقطع الصلة قطعًا عنيفًا بينه وبين أصدقائه، ويُرد عن البيوت التى كان يسعى إليها ويُستقبلُ فيها، ويقبع فى غرفته تلك فى الربع قد خسر الناس جميعًا ولم يخسره أحد وقد قصرت به همته عن درجة الأزهر فهو ينفق حياته الخاملة وحيدًا بائسًا محتملًا خموله على مضض مكتسبًا عيشه فى مشقة.

١٨ موت الشاب ولا يحزن أحد عليه

ثم ينبئ المنبئ ذات يوم بأنه قد مات. أ مات من علّة ؟ أ مات من حسرة ؟ أم مات من الحرمان ؟ ولكن أصدقاءه يسمعون النَّعى فلا يأخذهم وجوم، ولا يمس نفوسهم حزن، وإنما يتلون هذه الآية الكريمة التى نتلوها دائمًا حين يُنْعى إلينا الناس : «إنا لله وإنا إليه راجعون».

ترقبوا الإصدار الجديد من

كتاب المراجعة النهائية

كيـــان

للصف الثالث الثانوى

2024

تدريب ؟ الفصل ٥

١ يروى عبد الحميد جودة السحار فى مذكراته :

«أما قاسم فقد كان تاجرًا مثلهم، ولكنه كان يختلف عنهم فى أنه رجل اجتماعى، يمضى جزءًا من الليل فى بيوت الأعيان يتحدث فى شئون الاقتصاد والأدب والسياسة، فتوطدت بينه وبين كثير من رجال ذلك العصر صداقات، فإذا ما قامت مشكلة بين رجال السلطة وأحد رجال الأسرة كان عمى قاسم هو حلال المشاكل، فكان موته خسارة فادحة، وزاد الفجيعة فيه أنه كان فى ريعان الشباب».

ويروى طه حسين فى «الأيام» :

«وقد خرج الأستاذ الإمام من الأزهر فى تلك المحنة، وإذا صاحبنا متصل بالأستاذ وشيعته، متصل بخصوم الأستاذ الإمام وشيعتهم أيضًا. وقد أخذ الأزهر يضطرب، وإذا صاحبنا يتصل بالمضربين مشاركًا لهم فى الإضراب، ويتصل بخصوم الإضراب مفشيًا لهم أسرار المضربين، ويتكشف الأمر ذات يوم، فتقطع الصلة قطعًا عنيفًا بينه وبين أصدقائه، ثم يُنبئ المنبئ ذات يوم بأنه قد مات، ولكن أصدقاءه يسمعون النعى فلا يأخذهم وجوم، ولا يمس نفوسهم حزن».

■ **ما المقولة التى تنطبق على مضمون الفقرتين السابقتين ؟**

(أ) «المرء على دين خليله؛ فلينظر أحدكم من يخالل».

(ب) «خير الناس من طال عمره وحسن عمله».

(جـ) «لكل جواد كبوة، ولكل عالم هفوة».

(د) «من تتبع عورات الناس تتبع الله عورته».

٢ قال طه حسين :

«كان هؤلاء الشبان يضيقون بكتب الأزهر ضيقًا شديدًا يتأثرون فى ذلك برأى أستاذهم الإمام فى كتب الأزهر ومناهجه وكانوا يسمعون من الأستاذ الإمام حين يشهدون درسه أو حين يزورونه فى داره أسماء كتب قيمة فى النحو والبلاغة والتوحيد والأدب أيضًا وكانت هذه الكتب القيمة بغيضة إلى شيوخ الأزهر لأنهم لم يألفوها وربما اشتد بغضهم لهذه الكتب لأن الأستاذ الإمام قد دلَّ عليها ونوَّه بها».

■ **تحمل الفقرة السابقة ملامح تيارين فى التدريس فى الأزهر. وضِّحهما، ثم دلِّل على ما تقول من الفقرة.**

.....

.....

٣ قال طه حسين :

«تقدمت السن بالصبى فى أثناء ذلك وتقدم به الدرس أيضًا وإذا هذا الشاب يظهر العطف عليه والقدر له وإذا هو يعرض عليه أن يقرأ معه الكتب ويعرض عن مشاركة أقرانه وأنداده إلى مشاركة هذا الغلام الناشئ ويأخذ الغلام فى أن يقرأ معه كتبًا فى الحديث وأخرى فى المنطق وأخرى فى التوحيد ولكنه لا يجد عنده غناء، وليس الغلام فارغًا للضحك منه والتندر به وليس هو قادرًا على ذلك ولا راغبًا فيه وإذا هو يحتال فى التخلص منه والمضى لشأنه».

■ **بم تصف الغلام فى الفقرة السابقة فى علاقته بالشاب ؟ ثم دلِّل على ما تقول.**

.....

.....

١ تأثر الصبى بالربع

على هذا الربع أقبل الصبى، وفى هذه البيئة عاش. وأكبر الظن أن ما اكتسب فيهما من العلم بالحياة وشئونها والأحياء وأخلاقهم لم يكن أقل خطرا مما اكتسبه فى بيئته الأزهرية من العلم بالفقه والنحو والمنطق والتوحيد.

٢ الأستاذ الجديد

ولم يكد الصبى يستقر فى ربعه يومين أو ثلاثة، حتى أسلمه أخوه إلى أستاذ كان قد ظفر بالدرجة أثناء الصيف، وكان سيبدأ الدرس ويجلس مجلس الأستاذ من صغار التلاميذ لأول مرة فى حياته. وكان قد بلغ الأربعين أو كاد يبلغها. وكان معروفًا بالتفوق مشهورًا بالذكاء، وقد غالب الحظ فغلبه، وإن لم يكن انتصاره على الحظ ملائمًا لحقه فى الفوز؛ فقد ظفر بالدرجة الثانية، وعد هذا انتصارًا، وقصر عن الدرجة الأولى وعد هذا ظلمًا. وكان ذكاؤه مقصورا على العلم، فإذا تجاوزه إلى الحياة العملية فقد كان إلى السذاجة أدنى منه إلى أى شىء آخر. وكان يُعرف بين أصدقائه الطلاب والعلماء بأنه محب لبعض لذاته المادية متهالك عليها، يفرض عليه مزاجه ذلك ولا تفرضه عليه رذيلة أو فساد خلق مألوف. وكان كثير الأكل قد شهر بأنه يتهالك على اللحم ولا يستطيع أن ينقطع عن أكله والإسراف فيه يومًا واحدًا وكان ذلك يكلفه عناء كثيرًا.

٣ الأستاذ صوته الغريب

وكان إلى هذا غريب الصوت إذا تحدث. كان صوته متهدجًا متكسرًا يُقَطِّع الحروف تقطيعًا، ويتراكم مع ذلك بعضه فوق بعض، وتنفرج شفتاه عن كلامه أكثر مما ينبغى، فلا يكاد يسمعه المتحدث إليه حتى يضحك، ولا يكاد يمضى فى الحديث معه حتى يقلد فتور صوته وتكسره وانفراج الشفتين عنه.

٤ الشيخ يلبس الفراجية تقليدا للعلماء

ولم يكد يظفر بدرجة العالمية حتى أسرع إلى شارة العلماء فاتخذها ولبس «الفراجية» متعجلًا لبسها، ولم يكن العلماء يتخذون هذه الشارة إلا بعد أن يبعد عهدهم بالدرجة وتعرف لهم فى العلم سابقة وقدمه تيسر لهم حياتهم المادية شيئًا. ولكن صاحبنا أسرع إلى «الفراجية» فلبسها وأضحك منه أصحابه من الطلاب وأساتذته من الشيوخ وزادهم ضحكًا منه وتندرًا عليه أنه كان يلبس الفراجية ويمشى حافيًا فى نعليه، عجزًا منه عنها أو زهدًا منه فيها. وكان إذا مشى فى الشارع تثاقل وتباطأ واصطنع وقار العلماء وجلال العلم، فإذا خطا عتبة الأزهر ذهب عنه وقاره وفارقته أناته ولم يمش إلا مهرولًا.

٥ كيف عرف الصبى الشيخ؟

وقد عرف الصبى رجليه قبل أن يسمع صوته؛ فقد أقبل على مكان درسه لأول مرة مهرولًا كما تعوَّد أن يمشى فعثر بالصبى وكاد يسقط من عثرته، ومست رجلاه العاريتان اللتان خشن جلدهما يد الصبى فكادت تُقْطَع. ثم مضى حتى جلس وأسند لأول مرة ظهره إلى ذلك العمود الذى تمنى أن يسند ظهره إليه معلمًا.

٦ منهج الأستاذ فى التدريس

وكان كغيره من أقرانه فى ذلك الوقت بارعًا فى العلوم الأزهرية كل البراعة، ساخطًا على طريقة تعليمها سخطًا شديدًا. قد بلغت تعاليم الأستاذ الإمام قلبه فأثرت فيه، ولكنها لم تصل إلى أعماقه؛ فلم يكن مجددًا خالصًا ولا محافظًا خالصًا، وإنما كان شيئًا بين ذلك وكان هذا يكفى لينظر الشيوخ إليه شزرًا وليلحظوه فى شىء من الريبة والإشفاق. ولم يكد يبدأ درسه الأول فى الفقه حتى أعلن إلى تلاميذه أنه لن يقرأ لهم كتاب «مراقى الفلاح على نور الإيضاح» كما تعود الشيوخ أن يقرءوا للتلاميذ المبتدئين، ولكنه سيعلمهم الفقه فى غير كتاب بمقدار ما فى «مراقى الفلاح». فعليهم إذا أن يسمعوا منه ويفهموا عنه، وأن يكتبوا ما يحتاجون إلى كتابته من المذكرات. ثم أخذ فى درسه فكان قيمًا ممتعًا وسار هذه السيرة فى درس النحو، فلم يقرأ للتلاميذ «شرح الكفراوى» ولم يعلمهم الأوجه التسعة لقراءة بسم الله الرحمن الرحيم وإعرابها، وإنما هيأهم للنحو تهيئة حسنة، وعرفهم الكلمة والكلام والاسم والفعل والحرف؛ فكان درسه سهلًا ممتعًا أيضًا.

٧ الفتية يثنون على طريقة الأستاذ الجديد

وسئل الصبى أثناء شاى العصر عما سمع من أستاذه فى الفقه والنحو، فلما أعاد على أخيه وأصحابه ما سمع رضيت الجماعة عن الشيخ وعن منهجه وأقرت طريقته فى التعليم. وجعل الصبى يختلف إلى هذين الدرسين لا يتجاوزهما أيامًا لا يذكر عددها، ولكنه كان يسأل نفسه متى ينتسب إلى الأزهر ويصبح طالبًا مقيدًا فى سجلاته؛ فلم يكن فى هذه الأيام إلا صبيًا يستمع إلى هذين الدرسين استماعًا منظمًا محتومًا، ويستمع إلى درس الحديث الذى كان يلقى بعد صلاة الفجر لكى ينتظر أن يفرغ أخوه من درس الأصول وأن يحين الوقت الذى فيه درس الفقه.

٨ يوم مشهود فى حياة الصبى

وقد أقبل اليوم المشهود، فأُنبئ الصبى بعد درس الفقه أنه سيذهب إلى الامتحان فى حفظ القرآن توطئة لانتسابه إلى الأزهر ولم يكن الصبى قد أُنبئ بذلك من قبل، فلم يتهيأ لهذا الامتحان ولو قد أُنبئ به لقرأ القرآن على نفسه مرة أو مرتين قبل ذلك اليوم، ولكنه لم يفكر فى تلاوة القرآن منذ وصل إلى القاهرة.

٩ دعوة سيئة وعجب الصبى

فلما أُنبئ بأنه سيمتحن بعد ساعة خفق قلبه وجلًا، وسعى إلى مكان الامتحان فى زاوية العميان خائفًا أشد الخوف مضطرب النفس أشد الاضطراب، ولكنه لم يكد يدنو من الممتحنين حتى ذهب عنه الوجل فجأة، وامتلأ قلبه حسرة وألمًا، وثارت فى نفسه خواطر لاذعة لم ينسها قط، فقد انتظر أن يفرغ الممتحنان من الطالب الذى كان أمامهما وإذا هو يسمع أحد الممتحنين يدعوه بهذه الجملة التى وقعت من أذنه وقلبه أسوأ وقع : «أقبل يا أعمى».

١٠ رفق الأسرة وقسوة الممتحنين

ولولا أن أخاه أخذ بذراعه فأنهضه فى غير رفق وقاده إلى الممتحنين فى غير كلام، لما صدق أن هذه الدعوة قد سيقت إليه؛ فقد كان تعود من أهله كثيرًا من الرفق به وتجنبًا لذكر هذه الآفة بمحضره. وكان يقدر ذلك وإن كان لم ينس قط آفته ولم يُشغل قط عن ذكرها. ومع ذلك فقد جلس أمام الممتحنين وطُلِبَ إليه أن يقرأ سورة الكهف. فلم يكد يمضى فى الآيات الأولى منها حتى طُلِبَ إليه أن يقرأ سورة العنكبوت، فلم يكد يمضى فى الآيات الأولى منها حتى قال له أحد الممتحنين : «انصرف يا أعمى، فتح الله عليك».

١١ امتحان لا يدل على حفظ

وقد دُهِشَ الصبى لهذا الامتحان الذى لا يصور شيئًا ولا يدل على حفظ وقد كان ينتظر على أقل تقدير أن تمتحنه اللجنة على نحو ما كان يمتحنه أبوه الشيخ. ولكنه انصرف راضيًا عن نجاحه، ساخطًا على ممتحنيه، محتقرًا لامتحانهما. ولم يخرج من زاوية العميان قبل أن يعطف به أخوه على بعض أركانها فتلقاه هناك أحد الفراشين، أو أحد «المشدين» بلغة ذلك الوقت، فأخذ ذراعه اليمنى، وأدار حول معصمه سوارًا من الخيط جمع طرفيه بقطعة مختومة من الرصاص، وقال له : انصرف فتح الله عليك.

١٢ السوار حول معصم الصبى

ولم يفهم الصبى لهذا السوار معنى، ولكن أخاه أنبأه بأن هذا السوار سيظل حول معصمه أسبوعًا كاملًا حتى يمر أمام الطبيب الذى سيمتحن صحته ويقدر سنَّه ويطعمه التطعيم الواقى من الجدرى. وقد كان الصبى خليقًا أن يبتهج بهذا السوار الجديد الذى كان يدل على أنه مرشح للانتساب إلى الأزهر، قد جاز المرحلة الأولى من مراحله، لولا أنه ظل مشغولًا عن السوار بدعوة الممتحنين له وصَرْفِه إياه. وأنفق أسبوعه كما تعود أن ينفق أيامه، مستيقظًا على صوت عمى الحاج على، ذاهبًا إلى الأزهر مع الفجر، عائدًا منه بعد درس الفقه، ثم ذاهبًا إلى الأزهر مع الظهر، ثم راجعًا منه بعد درس النحو، ثم مقيمًا فى مجلسه ذاك، فنائمًا فى مجلسه ذاك، فغاديًا على الأزهر حين يسمع نداء المؤذن بأن الصلاة خير من النوم.

١٣ الخوف من الامتحان الطبى

وجاء يوم الامتحان الطبى، فذهب إليه الصبى وفى نفسه شىء من الإشفاق أن يدعوه الطبيب كما دعاه الممتحن ولكن الطبيب لم يدعه لأنه لم يكن يدعو أحدًا، وإنما دفعه أخوه إلى الطبيب دفعًا، فأخذ ذراعه وخط فيها خطوطًا، وقال : خمسة عشر وانتهى الأمر عند هذا الحد وأصبح الصبى طالبًا منتسبًا إلى الأزهر ولم يكن قد بلغ السن التى ذكرها الطبيب والتى لم يكن بد منها للانتساب وإنما كان فى الثالثة عشرة من عمره وحُلَّ السوار عن معصمه وعاد إلى غرفته وفى نفسه شك مؤلم لذيذ فى أمانة الممتحنين وفى صدق الطبيب.

تدريب ٦ الفصل

١ تقول نبوية موسى :

«دخلت الامتحان، وما كان أشده وأقساه على فتاة فى سن ١٣ عامًا لم ترَ نظام المدارس، ولم تحسن إمساك القلم؛ فكان القلم يلعب بى بدلًا من أن ألعب أنا به؛ فكم لوثت ورقةً، وكسرت قلمًا فى ذلك الامتحان، فكانت ورقتى فى اللغة العربية كلامًا عربيًّا صحيحًا، وخطًا لا يختلف كثيرًا عن خطوط الأطفال، وقد تعجب المعلمون من رداءة الخط وجودة الإنشاء؛ إنشاء لا تستطيعه طالبة فى المدارس الثانوية، وخط لا تكتبه تلميذة فى السنة الأولى الابتدائية».

وقال طه حسين فى «الأيام» :

«فلما أُنبئَ بأنه سيمتحن بعد ساعة خفق قلبه وجلاً، وسعى إلى مكان الامتحان فى زاوية العميان خائفا مضطربًا، ولكنه لم يكد يدنو من الممتحنين حتى ذهب عنه الوَجل فجأة، وامتلأ قلبه حسرةً وألمًا، فقد انتظر أن يفرغ الممتحنان من الطالب الذى كان أمامهما، وإذا هو يسمع أحد الممتحنين يدعوه بهذه الجملة التى وقعت من أذنه ومن قلبه أسوأ وقع : "أقبل يا أعمى !" وقد دهش الصبى لهذا الامتحان الذى لا يُصور شيئًا ولا يدل على حفظ وقد كان ينتظر على أقل تقدير أن تمتحنه اللجنة على نحو ما كان يمتحنه أبوه الشيخ».

■ **قارن بين شعور الكاتبين أثناء أداء الامتحان الذى خضعا له من خلال الفقرتين :**

(أ) تملك نبوية موسى الخوف والوجل لقسوة الامتحان، أما طه فتقدم مستعدًا واثقًا من النجاح والقبول.

(ب) سيطر على الكاتبين الخوف والوجل رغم قسوة امتحان نبوية موسى وبساطة امتحان طه حسين.

(جـ) تملك طه حسين الخوف والقلق لصعوبة وقسوة الامتحان، بينما استعدت نبوية موسى للامتحان البسيط.

(د) سيطر على الكاتبين مشاعر السعادة والفرحة لسهولة وبساطة الامتحان وحققا فيه النجاح والتميز.

٢ قال طه حسين :

«ولم يكد الصبى يستقر فى ربعه يومين أو ثلاثة حتى أسلمه أخوه إلى أستاذ كان قد ظفر بالدرجة أثناء الصيف وكان سيبدأ الدرس ويجلس مجلس الأستاذ من صغار التلاميذ لأول مرة فى حياته وكان قد بلغ الأربعين أو كاد يبلغها، وكان معروفًا بالتفوق مشهورًا بالذكاء قد غالب الحظ فغلبه وإن لم يكن انتصاره على الحظ ملائمًا لحقه فى الفوز فقد ظفر بالدرجة الثانية وعد هذا انتصارًا وقصر عن الدرجة الأولى وعد هذا ظلمًا، وكان ذكاؤه مقصورًا على العلم فإذا تجاوزه إلى الحياة العملية فقد كان إلى السذاجة أدنى منه إلى أى شىء آخر».

■ **استنتج من الفقرة ما تشير إليه علاقة هذا الأستاذ بالعلم، مدلّلًا على ما تقول.**

.....

.....

٣ قال طه حسين :

«بدأ درسه الأول فى الفقه حتى أعلن إلى تلاميذه أنه لن يقرأ لهم كتاب مراقى الفلاح على نور الإيضاح كما تعود ولكنه سيعلمهم الفقه فى غير كتاب بمقدار ما فى مراقى الفلاح فعليهم إذا أن يسمعوا منه ويفهموا عنه وأن يكتبوا ما يحتاجون إلى كتابته من المذكرات ثم أخذ فى درسه فكان قيمًا ممتعًا وسار هذه السيرة فى درس النحو فلم يقرأ للتلاميذ شرح الكفراوى وإنما هيأهم للنحو تهيئة حسنة وعرفهم الكلمة والكلام والاسم والفعل والحرف فكان درسه سهلًا ممتعًا أيضًا».

■ **استنتج من خلال الفقرة السابقة العلاقة بين الأستاذ وطلابه. ودلّل عليها من خلال الفقرة.**

.....

.....

١ حياة شاقة ووحدة مؤلمة

وكانت هذه الحياة شاقة على الصبى وعلى أخيه معًا. فأما الصبى فقد كان يستقل ما كان يقدَّم إليه من العلم ويتشوق إلى أن يشهد أكثر مما كان يشهد من الدروس، ويبدأ أكثر مما كان قد بدأ من الفنون. وكانت وحدته فى الغرفة بعد درس النحو قد ثقلت عليه حتى لم يكن يستطيع لها احتمالًا، وكان يود لو استطاع الحركة أكثر مما كان يتحرك والكلام أكثر مما كان يتكلم. وأما أخوه فقد ثقل عليه اضطراره إلى أن يقود الصبى إلى الأزهر وإلى البيت مصبحًا وممسيًا. وثقل عليه أيضًا أن يترك الصبى وحده أكثر الوقت، ولم يكن يستطيع أن يفعل غير هذا؛ فلم يكن من الممكن ولا من الملائم لحياته ودرسه أن يهجر أصدقاءه ويتخلف عن دروسه ويقيم فى تلك الغرفة ملازمًا للصبى مؤنسًا له.

٢ الإخوان يكتمان الشكوى

ولم يتحدث الصبى بذات نفسه إلى أحد، ولم يتحدث أخو الصبى إليه بذات نفسه أيضًا. وأكبر الظن أنه تحدث بذلك إلى أصدقائه غير مرة. ولكن المشكلة بلغت أقصاها ذات ليلة وانتهت إلى الحل بعد ذلك دون أن يقول الصبى لأخيه شيئًا أو أن يقول له أخوه شيئًا.

٣ دعوة سمر ووحدة الصبى

دعيت الجماعة ذات يوم إلى أن تسمر عند صديق لها سورى لا يسكن الربع ولا يسكن الحى. وقبلت الجماعة دعوة الصديق، ومضى اليوم كما تعودت الأيام أن تمضى. وذهبت الجماعة إلى درس الأستاذ الإمام ثم عادت منه بعد صلاة العشاء، ليتخفف كل واحد منها مما كان يحمل من محفظته وأوراقه.

٤ الصبى يبكى والأخ يتجاهل

وهيأ الشيخ الفتى أخاه الصبى لنومه كما كان يفعل كل ليلة وانصرف عنه بعد أن أطفأ المصباح كما كان ينصرف كل ليلة ولكنه لم يكد يبلغ الباب حتى كان الحزن قد غلب الصبى على نفسه فأجهش ببكاء كظمه ما استطاع، ولكنه وصل فى أكبر الظن إلى أذن الفتى، فلم يغير رأيه ولم يصرفه عن سمره، وإنما أغلق الباب ومضى فى وجهه.

٥ ترضية الفتى لأخيه

وأرضى الصبى حاجة نفسه إلى البكاء ثم عاد إليه اطمئنانه شيئًا فشيئًا، ومثل قصته التى كان يمثلها فى كل ليلة، فلم يستسلم إلى النوم إلا بعد أن عاد أخوه. ولكنه أصبح فإذا أخوه يقدم إليه بعد درس الفقه وبعد أن أفطر ألوانًا من الحلوى كان قد اشتراها له فى طريقه إلى العودة من سمره. وقد فهم الصبى عن أخيه وفهم أخوه عنه، فلم يقل أحدهما لصاحبه شيئًا.

٦ بشرى منتظرة

ومضى يوم ويوم آخر، وأخذ الشيخ الفتى كتابًا من الحاج فيروز ففضه ونظر فيه ثم قال لأخيه وقد وضع يده على كتفه، وامتلأ صوته حنانًا ورفقًا: «لن تكون وحدك فى الغرفة منذ غد، فسيحضر ابن خالتك طالبًا للعلم، وستجد منه مؤنسًا ورفيقًا».

تدريب ؟ المحل ٧

١ قال يوسف إدريس فى مذكراته :

"علمنا آباؤنا وأجدادنا، علمونا فى المدارس والكتاتيب والجامعات، حفظنا جدول الضرب وجدول منديليف وعلمونا جدولة الديون، كم علمونا وكم تعلمنا، ولكن أحدا لم يأخذ باله أبدًا من أهم الأشياء جميعها، أن يعلمونا كيف تصبح رجلًا.. أو بمعنى أدق كيف يصبح لكل منا شخصية وكيف يكون للإنسان منا رأى، ثم فى النهاية وبناء على تلك الشخصية يتخذ قرارًا».

■ **دلّل على صحة الفقرة السابقة بموقف درسته بقصة الأيام لطه حسين :**

(أ) تردد طه حسين فى الالتحاق بالكتاب وحفظ القرآن والسفر للقاهرة لدخول الأزهر.

(ب) وحدة طه بالغرفة وعدم قدرته على محادثة أخيه وإيجاد حل لتلك الوحدة القاسية سوى البكاء.

(ج) فشل طه حسين فى مناظراته مع علماء وشيوخ القرية حول رأيه فى التوسل بالأولياء والأنبياء.

(د) اضطراب طه أثناء عودته من الأزهر وفى طريق عودته لغرفته بالربع ومروره بالمقهى والحارة.

٢ قال طه حسين :

"أما أخوه فقد ثقل عليه اضطراره إلى أن يقود الصبى إلى الأزهر وإلى البيت مصبحًا وممسيًا وثقل عليه أيضًا أن يترك الصبى وحده أكثر الوقت ولم يكن يستطيع أن يفعل غير هذا؛ فلم يكن من الممكن ولا من الملائم لحياته ودرسه أن يهجر أصدقاءه ويتخلف عن دروسه ويقيم فى تلك الغرفة ملازمًا للصبى مؤنسًا له».

■ **استنتج من الفقرة الصورة التى يرسمها طه حسين عن العلاقة بين الأخوين. ثم دلّل على ما تقول من خلال الفقرة.**

.....

.....

٣ قال طه حسين :

"هيأ الشيخ الفتى أخاه الصبى لنومه كما كان يفعل كل ليلة وانصرف عنه بعد أن أطفأ المصباح كما كان ينصرف كل ليلة، ولكنه لم يكد يبلغ الباب حتى كان الحزن قد غلب الصبى على نفسه فأجهش ببكاء كظمه ما استطاع ولكنه وصل فى أكبر الظن إلى أذن الفتى فلم يغير رأيه ولم يصرفه عن سمره وإنما أغلق الباب ومضى فى وجهه، وأرضى الصبى حاجة نفسه إلى البكاء ثم عاد إلى اطمئنانه شيئًا فشيئًا ومثل قصته التى كان يمثلها فى كل ليلة فلم يستسلم إلى النوم إلا بعد أن عاد أخوه».

■ **استنتج من الفقرة السابقة ما اعتاد عليه الصبى، واذكر الدليل.**

.....

.....

١ ذكريات الصبى مع ابن خالته

وكان ابن خالته هذا رفيق صباه، وكان له صديقًا وعنده أثيرًا، وكان كثيرًا ما يهبط من بلدته فى أعلى الإقليم لزيارة الصبى، فينفق معه الشهر أو الأشهر، يختلفان معًا إلى الكُتَّاب فيلعبان وإلى المسجد فيصليان، ثم يعودان مع الأصيل إلى البيت فيقرآن فى كتب القصص والسمر، أو يمضيان فى ألوان من العبث، أو يخرجان للنزهة عند شجيرات التوت التى تقوم على حافة الإبراهيمية. وكانا كثيرًا ما أدارا بينهما ألوانًا من الأمانى والأحلام. وكانا قد تعاهدا على أن يذهبا معًا إلى القاهرة ويطلبا العلم معًا فى الأزهر. وكثيرًا ما هبط ابن خالته من مدينته فى أعلى الإقليم فى آخر الصيف وقد أعطته أمه نقودًا وأعدت له زادًا وودعته على أنه سيذهب مع ابن خالته إلى القاهرة ليطلبا فيها العلم معًا. ولكنه كان يشارك صديقه فى الانتظار ثم فى الغضب ثم فى الحزن والبكاء؛ لأن الأسرة رأت أو لأن الشيخ الفتى رأى أن الوقت لم يئن لذهابهما إلى القاهرة. ثم كانا يفترقان ويعود الصديق إلى أمه محزونًا كئيبًا.

٢ خبر جميل وأرق لذيذ

فلا غرابة فى أن يقع هذا الخبر من نفس الصبى موقعًا حسنًا. ولا غرابة فى أن يقضى الصبى مساءه راضيًا مبتهجًا لا يفكر إلا فى غد. وقد أقبل الليل وملأ الغرفة بظلمته، ولكن الصبى لم يسمع للظلمة فى تلك الليلة صوتًا ولا حديثًا. وأكبر الظن أن حشرات الغرفة قد لعبت كما كانت تفعل فى كل ليلة، ولكن الصبى لم يسمع لها صوتًا ولم يحس لها حركة.

٣ الصبى فى درس الفقه

وقد أرق الصبى ليلته كلها، ولكنه كان أرقًا فرحًا مبتهجًا، فيه كثير من تعجل الوقت واستبطاء الصبح. وقد ذهب الصبى إلى درس الحديث فسمع صوت الشيخ وهو يتغنى بالسند والمتن، ولكنه لم يلق إلى الشيخ بالًا، ولم يفهم عنه شيئًا. وذهب بعد ذلك إلى درس الفقه فاستمع له لأنه لم يجد عن ذلك بدًا فقد كان أخوه أوصى به الشيخ، وكان الشيخ يحاوره ويناظره ويضطره إلى أن يسمع له ويفهم عنه.

ثم عاد الصبى إلى الغرفة فى الضحى فأنفق وقته هادئًا قلقًا هادئًا فى ظاهر الأمر؛ فقد كان يكره كل الكره أن يظهر أخوه أو أصحابه على أن شيئًا من أمره قد تغير قليلًا أو كثيرًا. قلقًا فى دخيلة نفسه يتعجل الوقت ويستبطئ العصر الذى سيصل فيه القطار إلى المحطة القاهرة.

٤ ابن خالة الصبى يصل إلى الربع

وقد دعا المؤذن بصلاة العصر آخر الأمر، ولم يبق بين الصبى وابن خالته إلا هذا الوقت القصير الذى تقطع فيه عربة من عربات النقل هذه المسافة بين المحطة وبين الحى سالكة باب البحر فباب الشعرية منتهية إلى هذا الباب الذى ستنعطف نحوه، فتمر بين دخان القهوة وقرقرة الشيشة. وهاتان قدمان تضربان أرض الربع لا يتردد الصبى فى معرفتهما، وهذا ابن خالته يقبل فيلقى عليه سلامًا ضاحكًا، ثم يعتنقان ضاحكين.

٥ خيرات الريف أمام الطلاب

وهذا سائق العربة يتبعه وقد حمل ما أرسلته الأسرة إلى الطالبين من الطُرف والزاد. ومن المحقق أن العشاء سيكون دسمًا هذه الليلة. وأنَّ الأصدقاء جميعًا سيشاركون فيه، وأن الصبيين لن يخلوا لأنفسهما وأحاديثهما إلا حين يذهب القوم ليشهدوا درس الأستاذ الإمام. ولكن من المحقق أيضًا أن حياة الصبي قد تغيرت كلها منذ ذلك اليوم، فذهبت عنه العزلة حتى رغب فيها أحيانًا، وكثر عليه العلم حتى ضاق به أحيانًا أخرى.

تدريب ؟ الفصل ٨

١ **قال أحمد أمين :** «ولاحت منى مرة نظرة إلى فتيين أنيقين فى مثل سنى، يلبسان ملابس أنيقة، وتدل مظاهرهما وأناقتهما على النعمة. فعملت الحيلة للتعرف بهما فإذا هما فتيان قاهريان من أبناء العلماء كأبى، ولكنهما مدللان فى بيوتهما، وفى معاملة أبويهما لهما، وكنت أتلهف على صداقة فصادقتهما، وأشتاق إلى ملء زمنى فلازمتهما، وعلمت أثناء حديثهما أن لكل منهما خزانته وهى جزء من دولاب فى رواق من أروقة الأزهر، يضع كل منهما فيها فروة نظيفة يجلس عليها فى الدرس حتى لا تتسخ ثيابه».

وقال طه حسين : «وكثيرًا ما هبط ابن خالته من مدينته فى أعلى الإقليم فى آخر الصيف وقد أعطته أمه نقودًا وأعدت له زادًا وودعته على أنه سيذهب مع ابن خالته إلى القاهرة ليطلبا فيها العلم معًا. ولكنه كان يشارك صديقه فى الانتظار ثم فى الغضب ثم فى الحزن والبكاء؛ لأن الأسرة رأت أو لأن الشيخ الفتى رأى أن الوقت لم يئن لذَهابهما إلى القاهرة، ثم كانا يفترقان ويعود الصديق إلى أمه محزونًا كئيبًا».

■ **علِّل تعلق الكاتبين بأقرانهما كما تفهم من الفقرتين السابقتين.**

(أ) لتفوق أحمد أمين ورفيقيه الأزهريين، مع حب طه حسين وابن خالته للتعليم الأزهرى.

(ب) لنظافة الفتيين واندهاش أحمد أمين بهما، وحب طه حسين للسفر للقاهرة مع أخيه الأزهرى.

(ج) لعزلة أحمد أمين عن الطلاب وحاجته لأصدقاء، وحب طه لابن خالته ونيتهما للدراسة سويًا.

(د) لثراء الفتيين الأزهريين وغنى أحمد أمين، بالإضافة لنشأة طه حسين وابن خالته معًا بالقرية.

٢ **قال طه حسين :** «كثيرًا ما هبط ابن خالته من مدينته فى أعلى الإقليم فى آخر الصيف وقد أعطته أمه نقودًا وأعدت له زادًا وودعته على أنه سيذهب مع ابن خالته إلى القاهرة ليطلبا فيها العلم معًا، ولكنه كان يشارك صديقه فى الانتظار ثم فى الغضب ثم فى الحزن والبكاء لأن الأسرة رأت أو لأن الشيخ الفتى رأى أن الوقت لم يئن لذهابهما إلى القاهرة ثم كانا يفترقان ويعود الصديق إلى أمه محزونًا كئيبًا».

■ **استنتج مدى تحكم الفتى الأزهرى فى المسيرة التعليمية للصبى، مدلِّلًا على ما تقول.**

.....

.....

٣ **قال طه حسين :** «أرق الصبى ليلته كلها ولكنه كان أرقًا فرحًا مبتهجًا فيه كثير من تعجل الوقت واستبطاء الصبح وقد ذهب الصبى إلى درس الحديث فسمع صوت الشيخ وهو يتغنى بالسند والمتن ولكنه لم يلقِ إلى الشيخ بالًا ولم يفهم عنه شيئًا وذهب بعد ذلك إلى درس الفقه فاستمع له لأنه لم يجد عن ذلك بدًّا فقد كان أخوه أوصى به الشيخ وكان الشيخ يحاوره ويناظره ويضطره إلى أن يسمع له ويفهم عنه».

■ **عرضت الفقرة السابقة مشكلة تعليمية عند بعض الطلاب، وقدمت علاجًا لها. وضِّح ذلك من خلال الفقرة ثم دلِّل على ما تقول.**

.....

.....

١ حياة الصبى تتغير إلى الأفضل

وأيسر ما تغير من حيات المادية أنه هجر مجلسه من الغرفة على البساط القديم الذى بسط على الحصير البالى العتيق، فلم يعرفه إلا حين كان يجلس للإفطار أو العشاء، وحين كان يأوى إلى مضجعه حين يتقدم الليل؛ وإنما كان يقضى يومه أو أكثره فى الأزهر، وفيما حوله من المساجد التى كان يختلف فيها إلى بعض الدروس.

٢ الصبى يهجر حجرته

فإذا عاد إلى «الربع» لم يدخل الغرفة إلا ليتخفف من عباءته، ثم يعود فيخرج ليجلس مع صاحبه على فراش ضيق من اللبد قد فرش أمامها وأخذ أكثر الطريق على المارة فلم يخل لهم منه إلا موضع أقدام الرجل الواحد أو الرجلين. وفى هذا المجلس كان الصبيان يلهوان بالحديث قليلًا وبالقراءة كثيرًا. وقد يفرغان لما كان يجرى فى الطبقة السفلى من حركة وحديث، يسمع أحدهما، ويرى الآخر ويفسر لصاحبه ما لا يرى. وكذلك عرف الصبى الربع أكثر مما كان يعرفه، وعرف من شئون أهله أكثر مما كان يعرف، وسمع من أحاديثهم أكثر مما كان يسمع، عاش جهرة بعد أن كان يعيش سرًّا. ولكن حياته الخصبة الممتعة منذ أقبل صديقه لم تكن فى الغرفة ولا فى الربع، وإنما كانت فى الأزهر نفسه. فقد استراح الصبى من درس الفجر وتلبث فى غرفته حتى يدنو درس الفقه.

٣ حياة خصبة فى ربوع الأزهر

فإذا حان وقت الدرس خرج مع صاحبه إلى الأزهر، فسلكا الطريق نفسها التى كان يسلكها مع أخيه، ولكنهما يسلكان هذه الطريق متحدثين بالجد مرة وبالهزل مرة أخرى. وقد ينحرفان عن حارة الوطاويط تلك الحارة القذرة، إلى شارع خان جعفر ذلك النظيف، ويخلصان على كل حال إلى شارع سيدنا الحسين والغريب أن الصبى تعود منذ أقبل صديقه عليه ألا يمر بمسجد سيِّدنا الحسين ولا يدخله إلا قرأ الفاتحة. عوده صديقه هذه العادة فدأب عليها. وقد تقدمت به السن واختلفت عليه أطوار الحياة وما يذكر أنه مر بمسجد سيِّدنا الحسين إلا قرأ فى نفسه هذه السورة الكريمة من سور القرآن. وكان أخو الصبى قد خصص له ولصاحبه مقدارًا يسيرًا من النقد ثمنًا لإفطارهما. على أن يأخذا بعد درس الفقه جراية الشيخ الفتى من الأزهر، وهى أربعة أرغفة، فيأكلان منها رغيفين إذا أفطرا ويحفظان منها رغيفين للعشاء ومع أن هذا المقدار الذى خصص لهما من النقد قد كان يسيرًا ضئيلًا لا يتجاوز القرش الواحد فى كل يوم، فقد عرفا كيف يحتالان وكيف يقتصدان ليمتعا أنفسهما ببعض ما كانت نفوسهما تتوق إليه من طرائف الطعام والشراب.

٤ غرام الصبيين بالبليلة

وما يمنعهما أن يغدوا ذات صباح مع الطير - فإذا تجاوزا ذلك الباب المقفل من فجوته الضيقة - واستدارا ليأخذا طريقهما نحو الأزهر، وقفا عند بائع البليلة فأخذ كل منهما قدرًا من هذا الطعام الذى كانا يحبانه أشد الحب، لكثرة ما أكلا منه فى الريف، ولكثرة ما كان يوضع عليه من السكر الذى يختلط بحباته الغلاظ ويذوب فى مائه الشديد الحرارة جدًّا، فلا يكادان يسيغانه حتى يطرد عنهما بقية النوم فى جسميهما النشاط ويثير فى أفواههما وأجوفهما لذة كانا يقدرانها قدرها، ويهيئهما تهيئة صالحة لدرس الفقه، يسمعان لحديث الشيخ وقد عمرت بطونهما وروسهما معًا.

٥ بين البسبوسة وأكل التين

وما يمنعهما إذا كانا ففى شارع سيدنا الحسين أن يعطفا على هذا البائع أو ذاك فيجلسا على مجلس ضيق من الخشب قد ألقى عليه حصير ضيق أحيانًا، ولم يلق عليه شىء أحيانًا أخرى، ولكنه كان وثيرًا على كل حال؛ لأن الجلوس عليه كان يصحبه انتظار لذة كانا يحبانها ويقدرانها، لذة هذا التين المرطب الذى يقدم إليهما فى إناء صغير فيلتهمانه التهامًا ثم يعبَّان فى مائه عبًّا، ثم يأكلان ما كان تحته من زبيب فى أناة وهدوء ! وما يمنعهما حين يعودان قُبَيل العصر أو بعيده أن يجورا على ثمن العشاء فيقفا عند بائع الهريسة أو بائع البسبوسة ويرضيا لذاتهما البريئة إلى هذا اللون من الحلوى أو ذاك ! وليس على إفطارهما ولا على عشائهما بأس.

٦ إفطار فاخر

فأما الإفطار فقد كان أمره يسيرًا : زيارة لبائع من هؤلاء كانوا يعرضون الفول النابت، ومعهما رغيفاهما وهما يدفعان إلى هذا البائع مليمين ونصف مليم، وقد اشتريا بنصف مليم حزمة أو حزمتين من كراث، وهذا البائع يقبل عليهما بإناء ضخم عميق قد امتلأ مرقًا وسبحت فيه حبات من الفول وألقى عليه قليل من الزيت، فهما يغمسان خبزهما فى المرق، ويتصيدان ما تيسر من حب، ويلتهمان ما تحمله يدهما اليسرى إلى أفواههما من الكراث.. وما يبلغان آخر الرغيف وآخر الكراث حتى يبلغا حظهما من الطعام وقد امتلآ حتى كادا يكتظان ولكن فى الإناء بقية من مرق، فكان الصبى يستحى أن يجيب صاحبه إلى ما يعرض عليه من شرب هذا المرق وكان صاحبه يضحك منه ويرفع الإناء فيعب فيه حتى يرده إلى البائع نظيفًا. فقد أفطرا إذا ولم ينفقا أكثر من ثلاثة مليمات، وقد غنما ما طعما قبل الدرس وما عليهما الآن إلا أن يعودا إلى الأزهر ليرضيا عقولهما بعد أن رضيت أجسامهما. وكان الصبى قد حرص كل الحرص على أن يواظب على درس شيخه المجدد المحافظ فى الفقه والنحو، طاعة لأخيه من جهة وإرضاء لنفسه من جهة أخرى. ولكنه كان شديد الطمع فى أن يسمع لغير هذا الشيخ، وأن يذوق غير هذين اللونين من ألوان العلم. وقد أتيح له ذلك فى غير مشقة ولا جهد بفضل هذه الدروس التى كانت تلقى فى الضحى بعد أن يفرغ الطلاب من إفطارهم.

٧ دروس الضحى وحب النحو

وقد قرر الصديقان أن يحضرا شرح الكفراوى وكان يُلقَى فى الضحى من كل يوم، يلقيه شيخ جديد ولكنه قديم جديد فى الدرجة، قديم فى الصلة بالأزهر. قد تقدمت به السن وطال عليه الطلب حتى ظفر بدرجته، وبدأ كما كان يبدأ أمثاله بقراءة «شرح الكفراوى». وكان الصبى يسمع من شيخه الأول ومن أخيه وأصحابه عبًّا كثيرًا بشرح الكفراوى، وسخطًا كثيرًا عليه؛ فكان ذلك يغريه به ويرغبه فيه. وما هى إلا أن يحضر الدرس الأول ويسمع الأوجه التسعة فى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وإعرابها حتى يفتن بهذا اللون من العلم ويكلف به أشد الكلف، وإذا هو يواظب مع صاحبه فى دقة على هذا الدرس من دروس النحو، ويواظب فى دقة أيضًا على درسه القديم. وكان يرى أنه يتعلم النحو فى درسه القديم، وأنه يلهو بالنحو فى درسه الجديد.

٨ الصبى يلهو بالنحو فى درسه الجديد

وكان يلهو فى درسه الجديد حقًّا، يلهو بهذا الإعراب المتصل الذى ألح فيه الشارح على المتن إلحاحًا شديدًا ويلهو خاصة بالشيخ الذى كان يقرأ متنه وشرحه ويفسر ما يقرأ فى صوت غريب مضحك حقًّا. لم يكن يقرأ وإنما كان يغنى، ولم يكن غناؤه يصعد من صدره، وإنما كان يهبط من رأسه، وكان صوته قد جمع بين خصلتين متناقضتين، فكان أصم مكظومًا، وكان ممتدًا عريضًا.

٩ قسوة الشيخ وخوف الطلاب

وكان الشيخ على ذلك من أهل الصعيد أو قل من أقصى الصعيد، وكان قد احتفظ بلهجته الإقليمية لم يغير منها شيئًا لا فى الكلام ولا فى القراءة ولا فى الغناء. وكان الشيخ على هذا كله غليظ الطبع، يقرأ فى عنف، ويسأل الطلاب ويرد عليهم فى عنف. وكان سريع الغضب، لا يكاد يُسأل حتى يشتم؛ فإن ألح عليه السائل لم يُعْفِه من لكمة إن كان قريبًا منه، ومن رمية بحذائه إن كان مجلسه منه بعيدًا وكان حذاء الشيخ غليظًا كصوته جافيًا كثيابه فلم يكن يتخذ العباءة إنما كان يتخذ الدفية كان حذاء الشيخ غليظًا جافيًا وكانت نعله قد ملئت بالمسامير وكان ذلك أمتن للحذاء وأمنع له من البلى فَفَكَّر فى الطالب الذى كانت تصيبه مسامير هذا الحذاء فى وجهه أو فيما يبدو من جسمه !

١٠ الطلاب يخشون سؤال الشيخ

ومن أجل هذا أشفق الطلاب من سؤال الشيخ وخلوا بينه وبين القراءة والتفسير والتقرير والغناء. ومن أجل ذلك لم يضع الشيخ وقته ولا وقت الطلاب. وبدأ سنته الدراسية بشرح الكفراوى، ولم تنته هذه السنة حتى كان قد أتم شرح الشيخ خالد إلا كتابًا واحدًا، وعلى حين لم يكن ذلك الشيخ المجدد المحافظ قد تجاوز بطلابه القليلين الأبواب الأولى من النحو. وكان لهذا كله أثره فى حياة الصبى النحوية، إن صح هذا التعبير فقد قضى إجازة الصيف وعاد إلى القاهرة، فلم ير شيخه المحافظ المجدد، إنما سلك طريق غيره من الأزهريين، فحضر فى الفقه شرح الطائى على الكنز، وحضر فى النحو حاشية العطار على شرح الأزهرية. ولكن من الخير ألا نتعجل الحوادث وأن نبقى مع صاحبنا فى سنته الأولى. كان إذن يفرغ من درس الضحى فينتقل إلى درس الظهر، ثم يعود إلى غرفته فيقرأ مع أصحابه مطالعًا دروس غد كما كان يفعل أصحاب الجد من الطلاب، أو متنقلًا بين كتب مختلفة يفهم عنها أولا يفهم فإذا دعيت الشمس إلى غروبها أقبل الصديقان على عشائهما.

١١ طعام العشاء بين الرقة والغلظة

وكان يختلف رقة وغلظًا باختلاف ما بقى لهما من نقد. فإن كان قد بقى لهما نصف القرش قسماه نصفين فاشتريا بنصفه شيئًا من الحلوى الطحينية وبنصفه الآخر شيئًا من الجبن وقطعة من الحلاوة، ويريان لهذا المزاج الغريب طعمًا لذيذًا. وإن كانت البليلة أو التين قد أسرفا عليهما فى نقدهما فلم يبق لهما منه إلا ربع القرش، اشتريا بما تبقى لهما شيئًا من الطحينة ثم صبًا عليه شيئًا من عسل أسود أو أبيض كان يأتيهما من الريف، ثم أقبلا على عشاء ليس بالفخم، ولكنه لا بأس به. فإن جارت البليلة أو التين أوكلاهما على نقدهما فلم يبقيا منه شيئًا، فليس عليهما من بأس، لقد حفظا رغيفيهما، وفى الغرفة هذه الصفيحة أو تلك، فى هذه العسل الأسود، وفى تلك العسل الأبيض، فليأخذا من هذا العسل شيئًا وليغمسا فيه رغيفيهما فذلك يجزئ عما كانا يجدان فى الحلاوة والجبن والطحينة من ترف. وربما أباحا لأنفسهما على هذا البؤس شيئًا من ترف فغمسا رغيفهما الأول وقد اقتسماه فى العسل الأسود، ثم غمسا رغيفهما الثانى وقد اقتسماه أيضًا فى العسل الأبيض.

وربما أباحا لأنفسهما على هذا البؤس شيئًا من ترف فغمسا رغيفهما الأول وقد اقتسماه فى العسل الأسود، ثم غمسا رغيفهما الثانى وقد اقتسماه أيضًا فى العسل الأبيض.

١٢ الشيخ الطالب يشرح المنطق

وقد جعلت الشمس تسرع إلى غروبها، وكاد المؤذن يصعد إلى مئذنته، فليسرع الصديقان إذا إلى الأزهر، فهما يحضران درسًا بعد صلاة المغرب كما يفعل أولئك الطلاب الكبار. هما يحضران درسًا فى المنطق، يحضران متن السلَّم للأخضرى. ومن الحق أنهما كانا يحضران هذا الدرس على شيخ كان يرى نفسه عالمًا وإن لم يعترف له الأزهر بالعالمية. طال عليه الوقت واشتد إلحاحه فى طلب الدرجة فلم يظفر بها، ولكنه لم ييأس منها ولم يرض بحكم الممتحنين فيه، فجعل يطاولهم من جهة، ويغيظهم من جهة أخرى. يطاولهم بحضور الدرس والتقدم للامتحان، ويغيظهم بالجلوس إلى أحد الأعمدة إذا صليت المغرب ومن حوله جماعة من الطلاب وهو يقرأ لهم كتابًا فى المنطق كما يقرأ العلماء الممتازون؛ فلم يكن يهجم على تعليم المنطق إلا هؤلاء العلماء الممتازون. ومن الحق أن ذلك الطالب الشيخ لم يكن بارعًا فى العلم ولا ماهرًا فى التعليم، وأن جهله وعجزه كانا يظهران حتى لهؤلاء التلاميذ المبتدئين.

ومن الحق أنه كان من أقصى الصعيد، وكان محتفظًا بلهجته كما عرفها قبل أن يقبل على الأزهر، ولم يكن يغير منها شيئًا فى قراءته وحديثه. ومن الحق آخر الأمر أنه كان سريع الغضب شديد الحدة، ولكنه لم يكن يشتم التلاميذ ولا يضربهم، أولم يكن يجرؤ على شتم التلاميذ وضربهم ؟ فما ينبغى ذلك إلا للعالم حقًا وصدقًا، الذى نال الدرجة، ونال معها الإذن الضمنى بشتم التلاميذ أو ضربهم.

١٣ أسباب حرص الصبى على حضور درس المنطق

كل هذا كان حقًا وكل هذا سمعه الصديقان من أولئك الطلاب الكبار ولكنه لم يمنعهما من حضور الدرس والمواظبة عليه، ليقولا لأنفسهما إنهما يذهبان إلى الأزهر بعد صلاة المغرب ويعودان منه بعد صلاة العشاء، كما يفعل الطلاب الكبار المتقدمون. وما أسرع ما انقضت السنة الأولى ! وما أسرع ما ختمت دروس الفقه والنحو! وما أسرع ما دعى التلاميذ إلى التفرق ثم إلى الرحيل إلى حيث ينفقون الصيف بين أهلهم فى المدن والقرى ! وما أشد ما كان الصبى يتشوق إلى هذه حنينًا إلى الريف !

١٤ الصبى يرفض العودة للقرية

ولكن الإجازة قد أقبلت، وإذا هو يريد أن يمتنع عن الرحيل وأن يبقى فى القاهرة. أكان صادقًا فى هذا التمنع؟ أم كان متكلفًا له ؟ كان صادقًا وكان متكلفًا معًا.

١٥ أسباب رغبة الصبى فى البقاء

كان صادقًا لأنه أحب القاهرة وكلف بها وشق عليه فراقها وقد كره الرحيل دائمًا. وكان متكلفًا، فقد كان أخوه يقضى أكثر إجازاته فى القاهرة، وكانت الأسرة تكبر منه ذلك وتراه آية جد واجتهاد. وكان يريد أن يصنع صنع أخيه وأن يُظَن به ما كان يُظَن بأخيه. ولكن تَمَنُّعَه لم يغن عنه شيئًا. وها هو ذا يركب مع صاحبه عربة من عربات النقل ومعهما ثيابهما قد لفت فى حزمتين وقد بلغا المحطة، وأخذت لهما تذكرتان ثم دفعتا إليهما؛ ثم وضعا فى عربة مزدحمة من عربات الدرجة الثالثة، ثم تحرك القطار، ولم يكد يمضى قليلًا ويبلغ محطة بعد القاهرة أو محطتين حتى نسى الصديقان أزهرهما وقاهرتهما وربعهما، ولم يذكرا إلا شيئًا واحدًا هو الريف، وما سيكون فيه من لذة ونعيم.

تدريب ٩ العدل

١ يروى السادات فى مذكراته :

«بمجرد أن تنتهى الدراسة كنت أهرع إلى قريتى وأرتمى بين أحضانها.. مجتمعى المثالى الذى كنت أجد فيه نفسى.. بل وأجد فيه الوطن بأجمعه فلفترة طويلة كانت مصر عندى هى قريتى أما الشعور بالوطن فلم أدركه إلا انتهاء مرحلة التعليم الثانوى... إن سلاح الرفض كان وسيظل دائمًا اقوى أسلحة أهل الأرض الطيبة التى أحبها أكثر من أى شىء فى الوجود.. وهل يملك الإنسان إلا أن يكون ابن أرضه ووريث أسلافه ؟!».

وقال طه فى سيرته :

«وما أسرع ما انقضت السنة الأولى ! وما أسرع ما ختمت دروس الفقه والنحو ! وما أسرع ما دعى التلاميذ إلى التفرق ثم الرحيل إلى حيث ينفقون الصيف بين أهلهم فى المدن والقرى ! وما أشدَّ ما كان الصبى يتشوق إلى هذه الإجازة ويتحرق حنينًا إلى الريف ! ولكن الإجازة قد أقبلت، وإذا هو يريد أن يمتنع عن الرحيل وأن يبقى فى القاهرة. أكان صادقًا فى هذا التمنُّع ؟ أم كان متكلِّفا له ؟ كان صادقًا وكان متكلفًا معًا».

■ حدِّد عقب قراءتك للفقرتين شعور كلا الكاتبين تجاه القرية والريف خلال فترة الإجازة.

(أ) تسيطر على الكاتب مشاعر الحنين لقريته، بينما يبغض طه القرية وأهلها.

(ب) تسيطر على طه مشاعر حب القرية، بينما يحب الكاتب وطنه دون قريته.

(جـ) تسيطر على الكاتب مشاعر حب الوطن، بينما طه يحب القاهرة لا القرية.

(د) تسيطر على الكاتبين مشاعر الحب والحنين للقرية وأهلها ويسعدان بالإجازة.

٢ قال طه حسين :

«حياته الخصبة الممتعة منذ أقبل عليه صديقه لم تكن فى الغرفة ولا فى الربع وإنما كانت فى الأزهر نفسه فقد استراح الصبى من درس الفجر وتلبث فى غرفته حتى يدنو درس الفقه فإذا حان وقت الدرس خرج مع صاحبه إلى الأزهر فسلكا الطريق نفسها التى كان يسلكها مع أخيه ولكنهما يسلكان هذه الطريق متحدثين بالجد مرة وبالهزل مرة أخرى وقد ينحرفان عن حارة الوطاويط تلك القذرة إلى شارع خان جعفر ذلك النظيف ويخلصان على كل حال إلى شارع سيدنا الحسين والغريب أن الصبى تعود منذ أقبل صديقه عليه ألا يمر بمسجد سيدنا الحسين ولا يدخله إلا قرأ الفاتحة عوده صديقه هذه العادة فدأب عليها».

■ استنتج من الفقرة أثر الصديق فى حياة الصبى (المادية الروحية)، ثم دلّل على كل منهما من الفقرة.

.....

٣ قال طه حسين :

«قرر الصديقان أن يحضرا شرح الكفراوى وكان يلقى فى الضحى من كل يوم يلقيه شيخ جديد ولكنه قديم جديد فى الدرجة قديم فى الصلة بالأزهر قد تقدمت به السن وطال عليه الطلب حتى ظفر بدرجته وبدأ كما كان يبدأ أمثاله بقراءة شرح الكفراوى، وكان الصبى يسمع من شيخه الأول ومن أخيه وأصحابه عبثًا كثيرًا بشرح الكفراوى وسخطًا كثيرًا عليه فكان ذلك يغريه به ويرغبه فيه، وما هى إلا أن يحضر الدرس الأول ويسمع الأوجه التسعة فى قراءة بسم لله الرحمن الرحيم وإعرابها حتى يفتن بهذا اللون من العلم ويكلف به أشد الكلف وإذا هو يواظب مع صاحبه فى دقة على هذا الدرس من دروس النحو ويواظب فى دقة أيضًا على درسه القديم، وكان يرى أنه يتعلم النحو فى درسه القديم وأنه يلهو بالنحو فى درسه الجديد».

■ اختلفت نظرة الصبى للشيخ شارح الكفراوى عن نظرة أخيه، وضِّح ذلك مبينًا الدافع لكل منهما.

.....

١ الأسرة لا تخرج لاستقباله

وكانت العشاء قد صليت حين نزل الصبيان من القطار، فلم يجدا فى المحطة أحدًا، فأنكرا ذلك شيئًا، ولكنهما وصلا إلى الدار، فإذا كل شىء كان يجرى فيها كما كانت تجرى الأمور فى كل يوم. قد فرغت الأسرة من عشائها منذ وقت طويل، وأتم الشيخ صلاته ثم خرج كعادته فجلس مع أصحابه غير بعيد من الدار، وتناوم الصبية، وجعلت أختهم الصغرى تحملهم واحدًا واحدًا إلى مضاجعهم. واضطجعت أم الصبى على فراش من اللبد تحت السماء تستريح، والنوم يلم بها ثم يصرف عنها، ومن حولها بناتها قد جلسن يتحدثن كعادتهن فى كل ليلة، حتى يقضى الشيخ سمره القصير ثم يعود إلى الدار، فتأوى الأسرة كلها إلى مضاجعها. ويشمل الدار سكون وهدوء لا يقطعهما إلا تنابح الكلاب وتصايح الديكة فى داخل الدار وفى أطراف القرية.

٢ أسباب تجاهل الأسرة

فلما دخل الصبيان وجمت الأسرة لدخولهما ولم تكن قد أُنبئت بعودتهما، فلم تعد لهما عشاء خاصًا، ولم تنتظرهما بالعشاء المألوف، ولم ترسل أحدًا لتلقيهما عند نزولهما من القطار.

٣ خيبة أمل الصبى

وكذلك أُضيع على الصبى ما كان يدير فى نفسه من الأمانى، وما كان يقدر من أنه سيستقبل أخوه الشيخ فى ابتهاج وحفاوة واستعداد عظيم. على أن أمه نهضت فقبلته، ونهضت إليه أخواته فضممنه إليهن، وقدم إليه وإلى صاحبه عشاء كعشائهما فى القاهرة. وأقبل الشيخ فأعطى ابنه يده ليقبلها ثم سأله عن أخيه فى القاهرة. ونامت الأسرة كلها، ونام الصبى فى مضجعه القديم، وهو يكتم فى صدره كثيرًا من الغيظ وكثيرًا من خيبة الأمل أيضًا.

٤ عودة الصبى للريف والكتاب

ومضت الحياة بعد ذلك فى الدار والقرية كما كانت تمضى قبل أن يذهب الصبى إلى القاهرة ويطلب العلم فى الأزهر، كأنه لم يذهب إلى القاهرة ولم يجلس إلى العلماء ولم يدرس الفقه والنحو والمنطق والحديث، وإذا هو مضطر كما كان من قبل إلى أن يلقى «سيِّدنا» بالتحية والإكرام، ويقبل يده كما كان يفعل من قبل ويسمع منه كلامه الفارغ الكثير كما كان يسمعه من قبل. وإذا هو مضطر إلى أن يذهب بين وقت وآخر إلى الكُتَّاب لينفق الوقت، وإذا التلاميذ يلقونه كما كانوا يلقونه قديمًا، لا يكادون يشعرون بأنه غاب عنهم، ولا يكادون يسألونه عما رأى أو سمع فى القاهرة، ولو قد سألوه لخبرهم بالكثير. وأكثر من هذا كله أنه لم يقبل أحد من أهل القرية على الدار ليسلم على الصبى الشيخ بعد أن عاد إليها وقد غاب عنها سنة دراسية كاملة، إنما كان يلقاه منهم هذا الرجل أو ذاك، فيلقى عليه فى فتور وإعراض هذا السؤال : - ها أنت ذا ؟ - أعدت من القاهرة ؟ - كيف أنت ؟ ثم يلقى عليه هذا السؤال الآخر معنيًا به رافعًا به صوته : وكيف تركت أخاك الشيخ ؟ وقد استقر إذن فى نفس الصبى أنه مازال، كما كان قبل رحلته إلى القاهرة، قليل الخطر ضئيل الشأن لا يستحق عناية به ولا سؤالًا عنه. فآذى ذلك غروره، وقد كان غروره شديدًا، وزاده ذلك إمعانًا فى الصمت وعكوفًا على نفسه وانصرافًا إليها.

٥ الصبى يلفت أنظار الناس إليه

ولكنه لم يكد يقضى أيامًا بين أسرته وأهل قريته حتى غَيَّر رأى الناس فيه ولفتهم إليه، لا لفت عطف ومودة، ولكن لفت إنكار وإعراض وازورار. فقد احتمل من أهل القرية ما كان يحتمل قديمًا يومًا ويومًا وأيامًا. ولكنه لم يطق على ذلك صبرًا، وإذا هو ينبو على ما كان يألف، وينكر ما كان يعرف، ويتمرد على من كان يظهر لهم الإذعان والخضوع. كان صادقًا فى ذلك أول الأمر، فلما أحس الإنكار والازورار والمقاومة، تكلف وعاند وغلا فى الشذوذ.

٦ رأى الصبى فى «دلائل الخيرات»

ولو وقف الأمر عند هذا الحد لاستقامت الأمور، ولكن صاحبنا سمع أباه يقرأ «دلائل الخيرات» كما كان يفعل دائما إذا فرغ من صلاة الصبح أو من صلاة العصر، فرفع كتفيه وهز رأسه ثم ضحك، ثم قال لإخوته : إن قراءة الدلائل عبث لا غناء فيه. فأما الصغار من إخوته وأخواته فلم يفهموا عنه ولم يلتفتوا إليه، ولكن أخته الكبرى زجرته زجرًا عنيفًا ورفعت بهذا الزجر صوتها، فسمعها الشيخ ولم يقطع قراءته، ولكنه مضى فيها حتى أتمها، ثم أقبل على الصبى باسمًا يسأله ماذا كان يقول ؟ فأعاد الصبى قوله. فلما سمعه الشيخ هز رأسه وضحك ضحكة قصيرة وقال لابنه فى ازدراء : «ما أنت وذاك ! هذا ما تعلمته فى الأزهر ! « فغضب الصبى وقال لأبيه : «نعم، وتعلمت فى الأزهر أن كثيرًا مما تقرؤه فى هذا الكتاب حرام يضر ولا ينفع؛ فما ينبغى أن يتوسل إنسان بالأنبياء ولا بالأولياء، وما ينبغى أن يكون بين الله وبين الناس واسطة، وإنما هذا لون من الوثنية».

هنالك غضب الشيخ غضبًا شديدًا، ولكنه كظم غضبه واحتفظ بابتسامته وقال فأضحك الأسرة كلها : «اخرس قطع الله لسانك، لا تعد إلى هذا الكلام. وإنى أقسم لئن فعلت لأمسكنك فى القرية، ولأقطعنك عن الأزهر، ولأجعلنك فقيهًا تقرأ القرآن فى المآتم والبيوت». ثم انصرف، وتضاحكت الأسرة من حول الصبى، ولكن هذه القصة على قسوتها الساخرة لم تزد صاحبنا إلا عنادًا وإصرارًا. وقد نسيها الشيخ بعد ساعات، وأقبل على عشائه ومن حوله أبناؤه وبناته كعادته، وجعل يسأل الصبى عن الشيخ الفتى ماذا يصنع فى القاهرة ؟ وماذا يقرأ من الكتب ؟ وعلى من يختلف من الأساتذة ؟

٧ سعادة الشيخ بالحديث عن ابنه

كان الشيخ يجد لذة عظيمة فى إلقاء هذه الأسئلة وفى الاستماع لأجوبتها. كان يلقيها على ابنه الشيخ الفتى إذا عاد إلى القرية فيجيبه متكلفًا أول مرة فإذا أعيدت أعرض الفتى عن أبيه وبخل عليه بالجواب. ولم يكن أبوه ينكر ذلك منه جهرة، ولكنه كان يتأذى به ويشكو منه لزوجته إذا خلا إليها.

٨ الصبى يتلطف مع والده

فأما الصبى فكان سمحًا طيعًا، لا يعرض عن أبيه ولا يمتنع عن إجابته، ولا يدركه السأم مهما تتكرر الأسئلة ومهما يكن موضوعها وكان الشيخ من أجل ذلك يحب أن يسأله ويستمتع بالتحدث إليه فى أثناء العشاء وأثناء الغداء. ولعله كان يعيد على أصحابه بعض ما كان ابنه يقص عليه من زيارات الشيخ الفتى للأستاذ الإمام والشيخ بخيت، ومن اعتراض الشيخ الفتى على أساتذته فى أثناء الدرس وإحراجه لهم، وردهم عليه بالعنف وبالشتم وبالضرب أحيانًا. وكان الصبى يشعر بلذة أبيه لهذه الأحاديث ورضاه عنها، فيتزيد ويتكثر ويخترع منها ما لم يكن، ويحفظ ذلك فى نفسه ليقصه على أخيه إذا عاد إلى القاهرة. وكان الشيخ بهذا كله سعيدًا وله مغتبطًا وعلى تجديده حريصًا فلما جلست الأسرة للعشاء فى تلك الليلة وجدد الشيخ أسئلته عن ابنه الفتى : ماذا يصنع

في القاهرة ؟ وماذا يقرأ من الكتب ؟ قال الصبي في دهاء وخبث وكيد : إنه يزور قبور الأولياء، وينفق نهاره في قراءة دلائل الخيرات. ولم يكد الصبي ينطق بهذا الجواب حتى أغرقت الأسرة كلها في ضحك شديد شرق له الصغار بما كان في أفواههم من طعام وشراب، وكان الشيخ نفسه أسرعهم إلى الضحك وأشدهم إغراقًا فيه. وكذلك استحال نقد الصبي لأبيه في قراءته للدلائل والأوراد موضوعًا للهو الأسرة وعبثًا أعوامًا وأعوامًا. والظريف من هذا الأمر أن هذا النقد كان يُحفظ الشيخ حقًا، ويؤذيه في نفسه وفيما ورث من عادة واعتقاد. ولكن الشيخ على ذلك كان يدعو ابنه إلى هذا النقد ويغريه به، ويجد في هذا الألم لذة ومتاعًا.

٩ شذوذ الصبي يشمل القرية

ومهما يكن من شيء فإن شذوذ الصبي قد تجاوز الدار إلى : مجلس الشيخ قريبًا منه وإلى دكان الشيخ محمد عبد الواحد وإلى المسجد حيث كان الشيخ محمد أبو أحمد رئيس الفقهاء في المدينة يقرئ القرآن للصبية والشباب، ويصلي بالناس في أثناء الأسبوع ويفقههم في دينهم أحيانًا، وحيث كان الشيخ عطية - رجل من التجار الذين طلبوا العلم في الأزهر أعوامًا، ثم عادوا إلى الريف فاشتغلوا بأمور الدنيا ولم ينصرفوا عن أمور الدين - يجلس للناس بعد صلاة العصر من حين إلى حين، فيعظهم ويفقههم، وربما قرأ لهم شيئًا من الحديث.

١٠ شذوذ الصبي يصل إلى المحكمة

بل وصل شذوذ الصبي إلى المحكمة الشرعية، فسمعه القاضي وسمعه خاصة ذلك الشيخ الذي كان يكتب للقاضي، ويرى أنه أعلم من القاضي بالشرع، وأفقه منه بالدين، وأحق منه بالقضاء، لولا أنه لم يظفر بهذه الورقة التي تُسمى درجة العالمية والتي تُشْتَرط لتولي منصب القضاء، والتي تُنَال بالجد والاجتهاد قليلًا وبالحظ والتملق في أكثر الأحيان. تسامع هؤلاء الناس جميعًا بمقالات هذا الصبي وإنكاره لكثير مما يعرفون، واستهزائه بكرامات الأولياء، وتحريمه التوسل بهم وبالأنبياء. وقال بعضهم لبعض: إن هذا الصبي ضال مضل، قد ذهب إلى القاهرة فسمع مقالات الشيخ محمد عبده الضارة وآراءه الفاسدة المفسدة، ثم عاد بها إلى المدينة ليضلل الناس.

١١ حوار ومناظرة بين الصبي وشيوخ القرية

وربما سعى بعضهم إلى مجلس الشيخ وأصحابه قريبًا من الدار وطلبوا إلى الشيخ أن يريهم ابنه ذلك الشاذ الغريب. فيقبل الشيخ هادئًا باسمًا حتى يدخل الدار، فيرى ابنه آخذًا في اللعب أو الحديث مع أخوته، فيأخذه بيده في رفق ويقوده إلى مجلسه؛ فإذا سلم على القادمين أجلسه. ثم أخذ بعض القادمين في التحدث إليه رفيقًا أول الأمر، فإذا اتصل الحديث ذهب الرفق وقام مقامه الحوار العنيف. وكثيرًا ما كان محاور الصبي ينصرف غاضبًا متحرجًا يستغفر الله من الذنب العظيم، ويستعيذ به من الشيطان الرجيم وكان الشيخ وأصحابه من الذين لم يدرسوا في الأزهر ولم يتفقهوا في الدين يرضون عن هذه الخصومات ويعجبون بها، ويبتهجون لهذا الصراع الذي كانوا يشهدونه بين هذا الصبي الناشئ وهؤلاء الشيوخ الشيب.

١٢ الشيخ في غبطة وسرور

وكان أبو الصبي أشدهم غبطة وسرورًا. ومع أنه لم يصدق قط أن التوسل بالأولياء والأنبياء حرام، ولم يطمئن قط إلى عجز الأولياء عن إحداث الكرامات، ولم يساير قط ابنه فيما كان يقول من تلك المقالات، فقد كان يحب أن يرى ابنه محاورًا مخاصمًا ظاهرًا على محاوريه ومخاصميه، وكان يتعصب لابنه تعصبًا شديدًا. وكان يسمع ويحفظ ما كان الناس يتحدثون به ويخترعونه أحيانًا من أمر هذا الصبي الغريب، ثم يعود مع الظهر أو مع المساء فيعيد ذلك كله على زوجته راضيًا حينًا وساخطًا حينًا آخر.

١٣ الصبى ينتقم لنفسه

وعلى كل حال فقد انتقم الصبى لنفسه، وخرج من عزلته وشغل كل من القرية والمدينة بالحديث عنه والتفكير فيه، وتغير مكانه فى الأسرة، مكانه المعنوى إن صح هذا التعبير، فلم يهمله أبوه، ولم تعرض عنه أمه وإخوته، ولم تقم الصلة بينهم وبينه على الرحمة والإشفاق، بل على شىء أكثر وأثر عند الصبى من الرحمة والإشفاق.

١٤ الأب يهدد ابنه

وانقطع ذلك النذير الذى سمعه الصبى فى أول الإجازة بأنه قد يبقى فى القرية ويُقطع عن الأزهر فقيهًا يقرأ القرآن فى المآتم والبيوت. وآية ذلك أنه أصبح ذات يوم فنهض مع الفجر ونهضت الأسرة كلها مع الفجر أيضا، ورأى الصبى نفسه بين ذراعى أمه وهى تقبله وتذرف دموعًا صامتة. ثم رأى الصبى نفسه فى المحطة مع صاحبه وأبوه يجلسه فى القطار رفيقًا به، ثم يعطيه يده ليقبلها، ثم ينصرف عنه وهو يسأل الله أن يفتح عليه.

١٥ عودة الصبى إلى القاهرة

ورأى الصبى نفسه يعبث مع صاحبه أثناء السفر، ثم رأى الصبى نفسه ينزل من القطار فى محطة القاهرة، وإذ أخوه يتلقاه مبتسمًا له، ثم يدعو حمالًا ليحمل ما كان معه من متاع قليل وزاد كثير. فإذا تجاوز باب المحطة دعا عربة من عربات النقل فحمل عليها الزاد وصاحب أخيه، ثم عربة أخرى من عربات الركوب، فأجلس فيها أخاه رفيقًا به، وجلس عن يمينه وأعطى السائق عنوان «الربع».

ترقبوا الإصدار الجديد من

كتاب المراجعة النهائية

كيـــان

للصف الثالث الثانوى

2024

تدريب ؟ الفصل ١٠

١ من سيرة العالم (جاليليو) :

«انتشر خبر التحدى أمام الجميع، فسارع الناس بالحضور ليشاهدوا بأعينهم التحدى الغريب بين أساتذة جامعة (بيزا) وبين الشاب الصغير (جاليليو) وكان الطلبة أول الحاضرين قبل الناس بمدة طويلة؛ ليتمكنوا من حجز أماكن مناسبة لهم، وأغلقت المحلات أبوابها واصطحب البعض أسرهم، وانقسم الحشد بين مؤيد ومعارض لأفكار (جاليليو).. حتى جاءت الساعة الموعودة فحضر الأساتذة ثم لجنة التحكيم، ثم أُجريت التجربة فهلل الناس بالفوز واعترضت بعض الأصوات لعدم تمكنها من الرؤية فى الزحام، فقام (جاليليو) بتكرار التجربة وبنفس النتائج، فزاد تصفيق الطلبة وتشجيعهم وراح بعضهم يحمل جاليليو فوق الأعناق، بينما شعر بعض أساتذة الجامعة بالحرج والخذلان من انتصار جاليليو الشاب الصغير عليهم أمام ذلك الحشد الكبير من الناس».

وقال طه حسين فى «الأيام» :

«تسامع هؤلاء الناس جميعًا بمقالات هذا الصبى وإنكاره لكثير مما يعرفون، وقال بعضهم لبعض أن هذا الصبى ضال مضل.. وربما سعى بعضهم إلى مجلس الشيخ وأصحابه قريبًا من الدار وطلبوا أن يريهم ابنه الغريب فيقبل الشيخ هادئًا باسمًا فيأخذه فى يده فى رفق ويقوده إلى مجلسه فإذا سلم على القادمين أجلسه ثم أخذ بعض القادمين فى التحدث إليه رفيقًا أول الأمر فإذا اتصل الحديث ذهب الرفق وقام مقامه الحوار العنيف وكثيرًا ما كان محاور الصبى ينصرف غاضبًا متحرجًا.. وكان الشيخ وأصحابه يرضون عن هذه الخصومات ويعجبون بها ويبتهجون لهذا الصراع».

■ **حدِّد ملامح المنهج العلمى للشخصيتين (طه حسين)، (جاليليو) من خلال الفقرتين.**

أ تفوق (جاليليو) و(طه) فى إثبات رأيهما، والتغلب على الخصوم وإقناع الآخرين ونيل رضا أتباعهما.

ب فشل جاليليو فى تحقيق هدفه وإثبات صحة أرائه، فى حين نجح (طه) فى التغلب على مناظريه والرد عليهم.

ج فشل كلا الكاتبين فى إثبات آرائهما وإقناع الآخرين؛ والذى يؤدى لتذمر وسخط المحيطين والأتباع.

د عدم تمكن (طه) من الجهر برأيه لعدم وجود مؤيدين له، بينما نجح (جاليليو) فى التفاف تلاميذه من حوله.

٢ قال طه حسين :

«مضت الحياة بعد ذلك فى الدار والقرية كما كانت تمضى قبل أن يذهب الصبى إلى القاهرة ويطلب العلم فى الأزهر كأنه لم يذهب إلى القاهرة ولم يجلس إلى العلماء ولم يدرس الفقه والنحو والمنطق والحديث. وإذا هو مضطر كما كان يضطر من قبل إلى أن يلقى سيدنا بالتحية والإكرام ويقبل يده كما كان يفعل من قبل ويسمع منه كلامه الفارغ الكثير كما كان يسمعه من قبل، وإذا هو مضطر إلى أن يذهب بين وقت وآخر إلى الكتاب لينفق الوقت وإذا التلاميذ يلقونه كما كانوا يلقونه قديمًا لا يكادون يشعرون بأنه غاب عنهم ولا يكادون يسألونه عما رأى أو سمع فى القاهرة ولو قد سألوه لخبرهم بالكثير».

■ **استنتج موقف الصبى من سيِّدنا ومن التلاميذ. مع التدليل على ما تقول من خلال الفقرة.**

.....

٣ قال طه حسين :

«استحال نقد الصبى لأبيه فى قراءته للدلائل والأوراد موضوعًا للهو الأسرة وعبثها أعوامًا وأعوامًا. والظريف من هذا الأمر أن هذا النقد كان يحفظ الشيخ حقًا ويؤذيه فى نفسه وفيما ورث من عادة واعتقاد. ولكن الشيخ على ذلك كان يدعو ابنه إلى هذا النقد ويغريه به ويجد فى هذا الألم لذة ومتاعًا».

■ **استنتج صورة من صور التناقض عند الأب، ثم دلِّل عليها من الفقرة السابقة.**

.....

١ الحديث عن الأدب

لم يكد الصبى يبلغ القاهرة ويستقر فيها حتى سمع ذكر الأدب والأدباء، كما سمع العلم والعلماء. سمع حديث الأدب بين هؤلاء الطلاب الكبار حين كانوا يذكرون الشيخ الشنقيطى، رحمه الله، وحماية الأستاذ الإمام له وبره به. وقد وقع هذا الاسم الأجنبى من نفس الصبى موقعًا غريبًا. وزاد موقعه غرابة ما كان الصبى يسمعه من أعاجيب الشيخ وأطواره الشاذة وآرائه التى كانت تضحك قومًا وتغضب آخرين.

٢ الشيخ الشنقيطى وإعجاب الناس به

كان أولئك الطلاب الكبار يتحدثون بأنهم لم يروا قطُّ ضريبًا للشيخ الشنقيطى فى حفظ اللغة ورواية الحديث سندًا ومتنًا عن ظهر قلب. وكانوا يتحدثون بحدته وشدته وسرعته إلى الغضب وانطلاق لسانه بما لا يُطاق من القول. وكانوا يضربونه مثلًا لحدة المغاربة. وكانوا يذكرون إقامته فى المدينة ورحلته إلى قسطنطينية، وزيارته للأندلس، وربما تناشدوا شعره فى بعض ذلك. وكانوا يذكرون أن له مكتبة غنية بالمخطوط والمطبوع فى مصر وفى أوربا وأنه لا يقنع بهذه المكتبة وإنما ينفق أكثر وقته فى دار الكتب قارئًا أو ناسخًا. ثم كانوا يذكرون بعد ذلك متضاحكين قصته الكبرى تلك التى شغلته بالناس وشغلت الناس به، وعرضته لكثير من الشر والألم، وهى رأيه فى أن «عمر» مصروف لا ممنوع من الصرف.

٣ الشيخ يشغل الناس بقضية منع عمر من الصرف

وكان الصبى يسمع حديث «عمر» هذا فلا يفهم منه شيئًا أول الأمر، ولكنه لم يلبث أن فهمه فى وضوح حين تقدم فى درس النحو وعرف الصرف والممنوع من الصرف. وكان أولئك الشباب يذكرون مناظرات الشيخ مع جماعات من علماء الأزهر فى صرف «عمر» هذا أو منعه من الصرف، ويتحدثون ضاحكين بأن العلماء اجتمعوا للشيخ ذات يوم فى الأزهر يرأسهم شيخ الجامع، فطلبوا إليه أن يعرض عليهم رأيه فى صرف «عمر». فقال الشيخ فى لهجته المغربية المتحضرة : لا أعرض عليكم هذا الرأى حتى تجلسوا منى مجلس التلاميذ من الأستاذ فتردد الشيوخ، ولكن واحدًا منهم ماكرًا ماهرًا نهض عن مجلسه وسعى حتى كان بين يدى الشيخ فجلس على الأرض متربعًا؛ وأخذ الشيخ فى عرض رأيه فقال: أنشد الخليل :

يايها الزَّارى على عُمَرِ ∴ قد قلت فيه غير ما تعلم

قال الشيخ الجالس مجلس التلميذ بصوته الماكر النحيف : لقد رأيت الخليل أمس فأنشدنى البيت على هذا النحو: «يأيها الزارى على عُمَرَ».

ولم يدعه الشيخ الشنقيطى يتم إنشاده، وإنما قطع عليه الإنشاد محتدًّا وهو يقول : كذبت ! كذبت ! لقد مات الخليل منذ قرون طويلة فكيف يمكن لقاء الموتى ؟ !. وجعل بعد ذلك يُشْهِدُ الشيوخ على تعمد صاحبهم للكذب، وعلى جهله بالنحو والعروض. وضحك القوم وتفرق المجلس دون أن يقضى فى أمر «عمر» أممنوع من الصرف كما يقول النحاة أم مصروف كما يقول هذا الشيخ الغريب، وكان الصبى يسمع هذا الكلام فيحفظه، ويجد اللذة فيما فهم منه، ويعجب بما لم يفهم.

٤ الصبى يحفظ المعلقات

وكان الشيخ يقرأ لبعض الطلاب هذه القصائد التى تُعْرَفُ بالمعلقات. وكان أخو الصبى وبعض أصدقائه يسمعون هذا الدرس فى يوم الخميس أو فى يوم الجمعة من كل أسبوع، وكانوا يعدون هذا الدرس كغيره. وكذلك سمع الصبى لأول مرة :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلِ ∴ بسقط اللِوَى بين الدَخول فحوْمَل

٥ انصراف الطلاب عن درس الشيخ

وما أسرع ما انصرف هؤلاء الطلاب الكبار عن هذا الدرس الذى لم يسيغوه ! ولكن أخا الصبى حاول أن يحفظ المعلقات، فحفظ منها معلقة امرئ القيس ومعلقة طرفة. كان يردد الأبيات بصوت مرتفع والصبى يسمع فيحفظ، ثم لم يلبث أن أشرك الصبى معه فى الحفظ، ولكنه لم يتجاوز هاتين المعلقتين وانصرف إلى دروسه الأزهرية الأخرى. واستقرت المعلقتان فى نفس الصبى يحفظهما ولا يفهم منهما إلا قليلًا.

٦ إقبال الصبى على دروس الإنشاء والأدب

وكان هؤلاء الطلاب يتحدثون عن درس آخر كان يُلقى فى الأزهر لِيُعَلِّمَ الأزهريين صناعة الإنشاء. وكان يلقيه شيخ سورى من خاصة الأستاذ الإمام، وقد اختلف إليه هؤلاء الطلاب فاشتروا الدفاتر وكتبوا موضوعات الإنشاء، ولكنهم عدلوا عنه بعد قليل كما عدلوا عن درس الشنقيطى. وأقبل أخو الصبى ذات يوم ومعه مقامات الحريرى، فجعل يحفظ بعضها رافعًا صوته بالقراءة والصبى يحفظ صامتًا، ثم أشركه فى الحفظ كما أشركه فى حفظ المعلقات، ومضيا فى ذلك حتى حفظا عشر مقامات. ثم انصرف الشيخ الفتى إلى الأصول والفقه والتوحيد كما انصرف عن المعلقات ودرس الإنشاء. وأقبل مرة أخرى ومعه كتاب ضخم يُسمى نهج البلاغة فيه خطب الإمام علىٌّ وقد شرحها الأستاذ الإمام نفسه. فجعل يحفظ من هذه الخطب ويحفظ الصبى معه، ثم أعرض عن هذا الكتاب كما أعرض عن غيره بعد أن حفظ الصبى طائفة من الخطب وصنع الشيخ الفتى هذا الصنيع نفسه بمقامات بديع الزمان الهمذانى.

٧ بيت فى قصيدة أبى فراس يثير تفكير الصبى

ولم ينس الصبى قط قصيدة أبى فراس:

أراك عصىَّ الدمعِ شيمتُكَ الصَبرُ ∴ أما لِلهوى نهى عليك ولا أمرُ ؟

فقد أقبل بها أخوه وقد طُبِعت مشطرة أو مخمسة، شطرها أو خمسها بعض الأزهريين، فجعل يقرأ فى هذه القصيدة، ثم لم يلبث أن أعرض عن تشطير الأزهرى أو تخميسه وأخذ فى حفظ القصيدة نفسها مع أخيه. وإنما ذكر الصبى هذه القصيدة لأنه صادف فى أثنائها بيتًا كان يقع فى أذنه موقعًا غريبًا، وهو قول أبى فراس:

بدوت وأهلى حاضرون لأننى ∴ أرى أن دارًا لستُ من أهلها قفر

فقد قد قرأه الشيخ الفتى وأحفظه أخاه : ... لأننى ∴ أرى أن دار الستُّ من أهلها قفر

وكان الصبى يسأل نفسه عن معنى هذا البيت، كما كان يرى غريبًا أن تأتى كلمة «الست» فى بيت من الشعر فلما تقدمت به السن وتقدمت به المعرفة أيضًا قرأ البيت على وجهه ففهمه، وعرف أن كلمة «الست» ربما جاءت فى شعر المحدثين من العباسيين ونثرهم أيضًا.

٨ الطلاب ودرس ديوان الحماسة

وكذلك اتصل صاحبنا بالأدب على هذا النحو المضطرب المختلط، وجمع فى نفسه أطرافًا من هذا الخليط من الشعر والنثر، ولكنه لم يقف عند شىء من ذلك ولم يفرغ له، وإنما كان يحفظ منه ما يمر به حين تتاح له الفرصة، ثم يمضى لشأنه. وفى ذات يوم من أول العام الدراسى أقبل أولئك الشباب متحمسين أشد التحمس لدرس جديد يلقى فى الضحى، ويلقى فى الرواق العباسى، ويلقيه الشيخ سيد المرصفى فى الأدب، وسمعوا ديوان الحماسة. وكانوا قد فُتِنوا بهذا الدرس حين سمعوه فلم يعودوا إلى غرفاتهم حتى اشتروا هذا الديوان، وأزمعوا أن يحضروا الدرس وأن يعنوا به وأن يحفظوا الديوان نفسه. وأسرع أخو الصبى كعادته دائمًا، فاشترى شرح التبريزى لديوان الحماسة وجَلَّدَه تجليدًا ظريفًا، وزين به دولابه ذاك، وإن كان قد نظر فيه بين حين وحين. وقد جعل أخو الصبى يحفظ ديوان الحماسة ويحفظه لأخيه، وربما قرأ عليه شيئًا من شرح التبريزى. وكان يقرؤه على نحو ما كان يقرأ كتب الفقه والأصول، ويتفهمه على نحو ما يتفهم هذه الكتب. وكان الصبى يحس أن هذا الكتاب لا ينبغى أن يُقرأ على هذا النحو ولا أن يفهم على هذا النحو.

٩ انصراف الطلاب عن درس المرصفى

ولكن أولئك الشباب لم يلبثوا أن أعرضوا عن هذا الدرس كما أعرضوا عن غيره من دروس الأدب؛ لأنهم لم يروه جدًّا، ولأنه لم يكن من الدروس الأساسية فى الأزهر وإنما كان درسًا إضافيًّا من هذه الدروس التى أنشأها الأستاذ الإمام، والتى كانت تُسمى دروس العلوم الحديثة؛ وكانت منها الجغرافيا والحساب والأدب. ولأن الشيخ كان يسخر منهم فيسرف فى السخرية، ويعبث بهم فيغلوا فى العبث. ساء ظنه بهم، فرآهم غير مستعدين لهذا الدرس الذى يحتاج إلى الذوق ولا يحتمل الفنقلة. وساء ظنهم به، فرأوه غير متمكن من العلم الصحيح ولا بارع فيه، وإنما هو صاحب شعر يُنْشَد وكلام يُقال، ونُكت تُضْحِكُ ثم لا يبقى منه شىء.

١٠ حب الطلاب للإمام يدفعهم لحضور الدرس

وكانوا مع ذلك حراصًا على أن يحضروا هذا الدرس؛ لأن الأستاذ الإمام كان يحميه، ولأن الشيخ كان مقربًا من الأستاذ الإمام، ينتهز كل فرصة لينشئ فى مدحه قصيدة يرفعها إليه ثم يمليها على الطلاب، ويأخذ بعضهم يحفظها على أنها من جيد الشعر ورائعه. وكانوا يرونها جيدة ورائعة لأنها كانت فى مدح الأستاذ الإمام. وقد بذلوا ما استطاعوا من الجهد للمواظبة على هذا الدرس، ولكنهم لم يطيقوا عليه صبرًا، فانصرفوا عنه وعادوا إلى شايهم يستمتعون به فى الضحى على مهل. وانقطع عن صاحبنا ذكر الأدب بعد أن حفظ من ديوان الحماسة جزءًا صالحًا. ثم أشيع ذات يوم أن الشيخ المرصفى سيخصص يومين من أيام الأسبوع لقراءة المفصل للزمخشرى فى النحو. فسعى صاحبنا إلى هذا الدرس الجديد. ولم يسمع للشيخ مرة ومرة حتى أحبه وكلف به، وحضر درس الأدب فى أيامه من الأسبوع، ولزم الشيخ منذ ذلك الوقت. وكان الصبى قوى الذاكرة، فكان لا يسمع من الشيخ كلمة إلا حفظها، ولا رأيًا إلا وعاه، ولا تفسيرًا إلا قيده فى نفسه. وكثيرًا ما كان يعرض البيت وفيه كلمة قد مضى تفسيرها أو إشارة إلى قصة قد قصها الشيخ فيما قدم من درسه، فكان صاحبنا يعيد على الشيخ ما حفظ من قصصه وتفسيره وما قيد من آرائه وخواطره ونقده لصاحب الحماسة وشراحها، وتصحيحه لرواية أبى تمام، وإكماله للمقطوعات التى كان أبو تمام يرويها.

١١ مظاهر حب المرصفى للصبى

وإذا الشيخ يحب الفتى ويكلف به، ويوجه إليه الحديث فى أثناء الدرس، ويدعوه إليه بعد الدرس فيصحبه إلى باب الأزهر ثم يدعوه ليصحبه فى بعض الطريق، وقد دعاه ذات يوم إلى أن يبعد معه السير، حتى انتهى الشيخ وتلميذه هذا وتلاميذ آخرون إلى قهوة فجلسوا فيها وكان هذا أول عهد الفتى بالقهوات. طال المجلس منذ صليت الظهر حتى دعا المؤذن إلى صلاة العصر. وعاد الفتى سعيدًا مغتبطًا قوى الأمل شديد النشاط.

١٢ الشيخ يعترض على الأزهر ومناهجه

ولم يكن للشيخ حديث إلى تلاميذه إذا تجاوز درس الأدب إلا الأزهر وشيوخه وسوء مناهج التعليم فيه وكان الشيخ قاسيًا إذا طرق هذا الموضوع. وكان نقده لاذعًا وتشنيعه على أساتذته وزملائه أليمًا حقًا. ولكنه كان يجد من نفوس تلاميذه هوى، وكان يُؤثِّر فى نفس هذا الفتى خاصة أبلغ تأثير وأعمقه وإذا الفتى يُؤثِرُ هذا الدرس على غيره من الدروس شيئًا فشيئًا، ويختص اثنين من التلاميذ المقربين إلى الشيخ بمودته ثم بوقته. وإذا هم يلتقون إذا كان الضحى فيسمعون للشيخ، ثم يذهبون إلى دار الكتب فيقرءون فيها الأدب القديم، ثم يعودون إلى الأزهر بعد العصر فيجلسون فى هذا الممر بين الإدارة والرواق العباسى، يتحدثون عن شيخهم وعما قرءوا فى دار الكتب، ويعبثون بشيوخهم الآخرين ويعبثون بالداخلين والخارجين من الشيوخ والطلاب فإذا صليت المغرب دخلوا الرواق العباسى فسمعوا درس الشيخ بخيت الذى كان يقرأ فى تفسير القرآن مكان الأستاذ الإمام بعد وفاته.

١٣ منهج المرصفى فى شرح الأدب

وما أعرف شيئًا يدفع النفوس، ولاسيما النفوس الناشئة، إلى الحرية والإسراف فيها أحيانًا كالأدب، وكالأدب الذى يدرس على نحو ما كان الشيخ المرصفى يدرسه لتلاميذه حين كان يفسر لهم الحماسة أو يفسر لهم الكامل بعد ذلك. نقد حر للشاعر أولًا، وللراوى ثانيًا، وللشرح بعد ذلك، وللغويين على اختلافهم بعد أولئك وهؤلاء. ثم امتحان للذوق ورياضة له على تعرف باطن الجمال فى الشعر أو النثر، فى المعنى جملة وتفصيلًا، وفى الوزن والقافية وفى مكان الكلمة بين أخواتها. ثم اختبار للذوق الحديث فى هذه البيئة التى كان يلقى فيها الدرس، وموازنة بين غلظة الذوق الأزهرى ورقة الذوق القديم، وبين كلال العقل الأزهرى ونفاذ العقل القديم، وانتهاء من هذا كله إلى تحطيم القيود الأزهرية جملة، وإلى الثورة على الشيوخ فى علمهم وذوقهم وفى سيرتهم وأحاديثهم بالحق فى كثير من الأحيان، والإسراف والتجنى فى بعض الأحيان.

١٤ الطلاب ينفضون من حوله

ومن أجل هذا لم يثبت حول الشيخ من تلميذه الذين كثروا أول الأمر إلا نفر قليل، وامتاز منهم هؤلاء الثلاثة خاصة، فكونوا عصبة صغيرة ولكنها لم تلبث أن بعُدَ صوتها فى الأزهر، وتسامع بها الطلاب والشيوخ، وتسامعوا خاصة بنقدها للأزهر وثورتها على التقاليد، وبما كانت تنظم من الشعر فى هجاء الشيوخ والطلاب، وإذا هى بغيضة إلى الأزهريين مهيبة منهم فى وقت واحد. ولم يكن الشيخ أستاذًا فحسب، ولكنه كان أديبًا أيضًا، ومعنى ذلك أنه كان يصطنع وقار العلماء إذا لقى الناس أو جلس للتعليم فى الأزهر، فإذا خلا إلى أصدقائه وخاصتهم عاش معهم عيشة الأديب، فتحدث فى حرية مطلقة عن كل إنسان وعن كل موضوع، وروى لخاصته من شعر القدماء ونثرهم وسيرتهم ما يثبت أنهم كانوا أحرارًا مثله، يقولون فى كل شىء وفى كل إنسان لا متنطعين ولا متحفظين، كما كان يقول.

١٥ الشيخ الفقير

وكان أيسر شيء وأهونه أن يذهب الطلاب مذهب شيخهم، ولا سيما، إذا أحبوه وأكبروه، ورأوا فيه المثل الأعلى للصبر على المكروه والرضا بالقليل، والتعفف عما لا يليق بالعلماء، وأصحاب السلطان. كان تلاميذ الشيخ يرون منه ذلك رأى العين ويلمسونه بأيديهم، ويعيشون معه، في حين كانوا يزورونه في منزله ذلك المتهدم الخرب القديم في حارة قذرة من حارات باب البحر يُقال لها «حارة الركراكي». هناك في أقصى هذه الحارة كان يسكن الشيخ بيتًا قذرًا متهدمًا تدخل فيه من بابه فإذا أنت في ممر ضيق رطب تنبعث فيه روائح كريهة قد خلا من كل شيء إلا هذه الدكة الخشبية الضيقة الطويلة العارية التي قد أسندت إلى حائط يتساقط منه التراب.

١٦ عطف الشيخ ورحمته بأمه

وكان الشيخ ينزل لتلاميذه فيجلس معهم على هذه الدكة، ولكنه يجلس راضيًا مطمئنًا، يسمع لهم باسمًا ويتحدث إليهم أرق الحديث وأعذبه وأصفاه وأبرأه من التكلف. وربما كان مشغولًا حين يقبل تلاميذه لزيارته، فيدعوهم إلى غرفته، فيصعدون إليه في سلم متهدم، ويسلكون إليه دهليزًا خاليًا من كل شيء قد انتشر فيه ضوء الشمس. حتى إذا بلغوا غرفته دخلوا على شيخ منحنٍ قد جلس على الأرض، ومن حوله عشرات الكتب يبحث فيها عن مقطوعة يريد أن يتمها، أو بيت يريد أن يفسره، أو لفظ يريد أن يحققه، أو حديث يريد أن يصحح الرأى فيه، وعن يمينه أدوات القهوة. فإذا دخلوا عليه لم يقم لهم، وإنما تلقاهم مستبشرًا فرحًا، ثم دعاهم إلى الجلوس حيث يستطيعون، ودعا أحدهم إلى صنع القهوة وإدارتها عليه وعليهم. ثم تحدث إليهم لحظات، ثم دعاهم إلى أن يشاركوه فيما كان بسبيله من بحث أو تحقيق. ولم ينس الفتى وأحد صديقيه أنهما زارا الشيخ ذات يوم حين صليت العصر. لما صعدا إليه لقيا شيخًا قد جلس على فراش متواضع ألقى في هذا الدهليز وإلى جانبه امرأة محطمة قد انحنت حتى كاد رأسها يبلغ الأرض والشيخ يطعمها بيده. فلما رأى تلميذيه هش لهما، وأمرهما أن ينتظراه في غرفته شيئًا. ثم أقبل عليهما بعد حين وهو يقول ضاحكًا راضي النفس: «كنت أعشّى أمي».

كان هذا الشيخ إذا خرج من داره صورة الوقار والدعة، وأمن النفس وطمأنينة القلب وصفاء الضمير. وكان صورة الغنى واليسار، لا يحس من يتحدث إليه إلا رجلًا قد يسر عليه في الرزق، فهو يعيش عيشة أمن وهناءة وهدوء.

١٧ مظاهر حب الشيخ للعلم

ولكن تلاميذه وخاصته كانوا يعلمون حق العلم أنه كان من أشد الناس فقرًا وأضيقهم يدًا، وأنه كان ينفق الأسبوع أو الأسابيع لا يطعم إلا خبز الجراية يغمسه في شيء من الملح، وكان على ذلك يعلّم ابنه تعليمًا ممتازًا، ويرعى غيره من أبنائه الذين كانوا يطلبون العلم في الأزهر رعاية حسنة، ويدلل ابنته تدليلًا مؤثرًا يصنع هذا كله براتبه الضئيل الذي لم يكن يتجاوز ثلاثة جنيهات ونصف جنيه. كان من أصحاب الدرجة الأولى فكان يتقاضى جنيهًا ونصف جنيه لذلك، وكان الأستاذ الإمام قد كلفه درس الأدب فكان يتقاضى لذلك جنيهين. وكان يستحي أن يقبض راتبه أول الشهر، ويكره أن يختلط بالعلماء وهم يتهافتون على «المباشر» ليتقاضوا منه رواتبهم، فكان يدفع خاتمه إلى تلميذ من خاصته ليقبض له هذا الراتب الضئيل في الضحى ويؤديه إليه بعد الظهر. كذلك كان يعيش هذا الشيخ، وكان تلاميذه يرونه ويشاركونه في حياته تلك البائسة الحرة الممتازة. وكانوا يرون ويسمعون من أمر شيوخ آخرين ما كان يملأ قلوبهم غيظًا وحقدًا، ونفوسهم ازدراء واحتقارًا. فأي غرابة في أن يفتنوا بشيخهم ويتأثروه في سيرته وفي مذهبه وفي ازدرائه للأزهريين وثورته بما كان لهم من تقاليد!

١٨ خطأ الشيخ وندمه على ذلك

لم ينكر تلاميذ الشيخ عليه فى ذلك العهد إلا أنه انحرف ذات يوم عن الوفاء للأستاذ الإمام حين تولى الشيخ الشربينى مشيخة الأزهر، فنظم الشيخ قصيدة يمدح فيها الشيخ الجديد، وكان تلميذًا للشيخ ومحبًّا له. وكان الشيخ الشربينى خليقًا بالحب والإعجاب. وأملى الشيخ المرصفى على تلاميذه قصيدته التى سماها ثامنة المعلقات، والتى عارض بها قصيدة طرفة.

فلما فرغ من إملائها والتف حوله تلاميذه، مضى فى الثناء على أستاذه وعرض بالأستاذ الإمام شيئًا فرده بعض تلاميذه فى رفق، فارتد أسفًا خجلًا واستغفر الله من خطيئته. وكذلك اندفع هؤلاء التلاميذ فيما دفعهم إليه حبهم للشيخ وتأثرهم به، فأسرفوا على أنفسهم وعلى شيخهم أيضًا.

١٩ الصبى ورفاقه يثيرون غضب الأزهر

لم يكتفوا بهذا العبث الذى كانوا يعبثونه بالشيوخ والطلاب، ولكنهم جهروا بقراءة الكتب القديمة وتفضيلها على الكتب الأزهرية. يقرءون كتاب سيبويه أو كتاب المفصل فى النحو، ويقرءون كتابىّ عبد القاهر الجرجانى فى البلاغة، ويقرءون دواوين الشعراء لا يتحرجون فى اختيار هذه الدواوين ولا فى الجهر بإنشاد ما كان فيها من شعر المجون أحيانًا فى الأزهر، ويقلدون هذا الشعر ويتناشدون ما ينشئون من ذلك إذا التقوا. الطلاب ينظرون إليهم شزرًا، ويتربصون بهم الدوائر، وينتهزون بهم الفرص. وربما أقبل عليهم بعض الطلاب الناشئين يسمعون منهم ويتحدثون إليهم، ويريدون أن يتعلموا منهم الشعر والأدب، فيغيظ ذلك نظراءهم من الطلاب الكبار ويزيدهم موجدة عليهم وائتمارًا بهم.

٢٠ مجلس الأزهر يقرر فصل الطلاب

وإن فتياننا الثلاثة لفى مجلسهم حول الشيخ عبد الحكم عطا وإذا هم يُدْعَوْنَ إلى حجرة شيخ الجامع فيذهبون واجمين لا يفهمون شيئًا. فإذا دخلوا على الشيخ «حسونة» لم يجدوه وحده وإنما وجدوا من حوله أعضاء مجلس إدارة الأزهر وهم من كبار العلماء؛ فيهم الشيخ بخيت، والشيخ محمد حسنين العدوى، والشيخ راضى وآخرون، ويلقاهم الشيخ متجهمًا، ثم يأمر رضوان رئيس المنشدين أن يدعو من عنده من الطلاب. فيقبل جماعة من الطلاب فيسألهم الشيخ عما عندهم. ويتقدم أحدهم فيتهم هؤلاء الفتية بالكفر لمقالتهم فى الحجاج، ثم يقص من أمرهم الأعاجيب. وكان هذا الطالب ماهرًا حقًّا؛ فقد أحصى على هؤلاء الفتية كثيرًا جدًّا مما كانوا يعيبون به الشيوخ، ومما كانوا يعيبون به الشيخ بخيت والشيخ محمد حسنين والشيخ راضى والشيخ الرفاعى، وكانوا جميعًا حاضرين، فسمعوا بآذانهم آراء هؤلاء الفتية فيهم. وشهد طلاب آخرون بصدق هذا الطالب فى كل ما قاله. وسئل الفتية فلم ينكروا مما سمعوا شيئًا. ولكن الشيخ لم يحاورهم ولم يداورهم، وإنما دعا إليه رضوان فأمره فى شدة بمحو أسماء هؤلاء الطلاب الثلاثة من الأزهر؛ لأنه لا يريد مثل هذا الكلام الفارغ، ثم صرفهم عنه فى عنف، فخرجوا وجلين قد سقط فى أيديهم لا يعرفون ماذا يصنعون، ولا كيف يصورون هذه القصة لأهلهم.

٢١ شيخ الأزهر يلغى درس النحو

ولم يقف أمرهم عند هذا الحد ولا عند نظر الطلاب إليهم فى ضحك منهم وشماتة بهم، ولكنهم أقبلوا بعد صلاة العشاء ليلقوا شيخهم المرصفى وليسمعوا منه درس الكامل. وأقبل الشيخ، فلقيه رضوان وأنبأه فى أدب ولطف بأن شيخ الجامع قد ألغى درس الكامل، وبأنه ينتظره فى مكتبه إذا كان الغد. فانصرف الشيخ محزونًا، ومضى معه تلاميذه الثلاثة خجلين وجلين، والشيخ يسرى عنهم مع ذلك. حتى إذا كانوا فى بعض الطريق خطر لهم أن يذهبوا إلى الشيخ بخيت ليستعطفوه ويوسطوه عند شيخ الجامع. وقال لهم شيخهم: لا تفعلوا، فلن تبلغوا من سعيكم هذا شيئًا، ولكنهم مضوا مع ذلك إلى دار الشيخ بخيت. فلما دخلوا عليه عرفهم فتلقاهم ضاحكًا، ثم سألهم عن جلية أمرهم فى فتور. فلما أخذوا يدافعون عن أنفسهم قال لهم فى فتور أيضًا : ولكنكم تدرسون الكامل للمبرد، وقد كان المبرد من المعتزلة، فدرسُ كتابه إثم.

٢٢ الطلاب يجادلون الشيخ بخيت

وهنالك نسى الفتية أنهم جاءوا مستعطفين، وأخذوا يجادلون الشيخ حتى أحفظوه. وانصرفوا عنه وقد ملأه الغضب وملأهم اليأس. ولكنهم مع ذلك تضاحكوا من الشيخ وأعادوا بعض كلماته، وتفرقوا وقد تعاهدوا على أن يخفوا الأمر على أهلهم حتى يقضى الله أمرًا كان مفعولًا. ولقوا شيخهم من الغد، فأنبأهم بأن شيخ الجامع قد حظر عليه قراءة الكامل، وكلفه قراءة المغنى لابن هشام، ونقله من الرواق العباسى إلى عمود فى داخل الأزهر.

٢٣ مجلس الأزهر يقرر فصل الطلاب

ثم جعل الأستاذ يعبث بشيخ الجامع، ويزعم لتلاميذه أنه لم يُخلَق للعلم ولا للمشيخة، وإنما خُلِقَ ليبيع العسل الأسود فى سرياقوس، وكان قد فقد أسنانه فكان ينطق السين ثاء، وكان يتكلم لغة القاهرة فكان يجعل القاف همزة ويمد الواو بينها وبين السين، وكان يتكلم هامسًا، فلم ينس تلاميذه قط هذه الجملة التى طبعوا بها الشيخ حسونة رحمه الله، فسموه «بائع العثل فى ثرياؤوث». ولكن بائع سرياقوس هذا كان شديدًا حازمًا وكان مهيبًا صارمًا، يخافه الشيوخ جميعًا ومنهم الشيخ المرصفى فقد أخذ يقرأ كتاب المغنى، وذهب إليه تلاميذه مطمئنين، وما يعنيهم أن يقرأ الشيخ هذا الكتاب أو ذاك. حسبهم أن يقرأ الشيخ وأن يسمعوا منه ويقولوا له وقد سمعوا منه. فلما هَمَّ الفتى أن يقول له بعض الشىء أسكته فى رفق وهو يقول : «لأ، لأ، عاوزين ناكل عيش». ولم يعرف الفتى أنه حزن منذ عرف الأزهر كما حزن حين سمع هذه الجملة من أستاذه، فانصرف عنه ومعه صديقاه وإن قلوبهم ليملؤها حزن عميق.

٢٤ مواجهة عقوبة الأزهر

على أنهم لم يرضوا بهذه العقوبة التى فرضها عليهم شيخ الجامع، فكروا فى الطريق التى يجب أن يسلكوها ليرفعوا عن أنفسهم هذا الظلم. فأما أحدهم فقد آثر العافية وفارق صاحبيه واتخذ لنفسه مجلسًا فى جامع المؤيد بمعزل من العدو والصديق حتى تهدأ العاصفة. وأما الآخر فقص الأمر على أبيه، وجعل أبوه يسعى فى إصلاح شأن ابنه سعيًا رفيقًا. ولكن الفتى لم يفارق صاحبه ولم يعتزل عدوًا ولا صديقًا، وإنما كان يَلقى صاحبه كل يوم فيتخذان مجلسهما بين الرواق العباسى والإدارة، ويمضيان فيما تعودا أن يمضيا فيه من العبث بالطلاب والشيوخ.

٢٥ الفتى لا يعترض على تصرف أخيه

وأما صاحبنا فلم يحتج إلى أن يقص الأمر على أخيه فقد انتهى الأمر إلى أخيه من طريق لا يعرفها ولكن أخاه لم يلمه ولم يعنف عليه، وإنما قال له : «أنت وما تشاء فستجنى ثمرة هذا العبث وستجدها شديدة المرارة». ولكن الفتى لم يكن يعرف رفقًا ولا لينًا؛ فلم يسع إلى أحد ولم يتوسل إلى الشيخ بأحد، وإنما كتب مقالًا عنيفًا يهاجم فيه الأزهر كله وشيخ الأزهر خاصة ويطالب بحرية الرأى. وماذا يمنعه من ذلك وكانت الجريدة قد ظهرت وكان مديرها يدعو كل يوم إلى حرية الرأى.

٢٦ لقاء فى الجريدة

وذهب صاحبنا بمقاله إلى مدير الجريدة فتلقاه لقاء حَسَنًا فيه كثير من العطف والإشفاق. وقرأ المقال ثم دفعه ضاحكًا إلى صديق له كان فى مجلسه يومئذ، فألقى الصديق نظرة على هذا المقال ثم قال غاضبًا : لو لم تكن قد عوقبت على ما جنيت من ذنب لكانت هذه المقالة وحدها كافية لعقابك. وهَمَّ الفتى أن يرد على هذا الصديق، ولكن مدير الجريدة قال له مترفقًا : إن الذى يحدثك هو حسن بك صبرى مفتش العلوم الحديثة فى الأزهر. ثم قال له : أتريد أن تشتم الشيخ وتعيب الأزهر، أم تريد أن يرفع عنك هذا العقاب ؟ قال الفتى : بل أريد أن يرفع عنى هذا العقاب، وأن أستمتع بحقى من الحرية. قال مدير الجريدة : فدع لى إذن هذه القصة وانصرف راشدًا. وقد انصرف الفتى، ثم لم يلبث أن تبين وتبين معه صاحباه، أن شيخ الجامع لم يعاقبهم ولم يمح أسماءهم من سجلات الأزهر، وإنما أراد تخويفهم ليس غير. ومنذ ذلك اليوم اتصل الفتى بمدير الجريدة وجعل يتردد عليه، حتى جاء وقت كان يلقاه فيه كل يوم. وفى مكتب مدير الجريدة ظفر الفتى بشىء تمناه، وهو أن يتصل ببيئة الطرابيش بعد أن سئم بيئة العمائم، ولكنه اتصل من بيئة الطرابيش بأرقاها منزلة وأثراها ثراء، وكان وهو فقير متوسط الحال فى أسرته، سيئ الحال جدًّا إذا قام فى القاهرة فأتاح له ذلك أن يفكر فيما يكون من هذه الفروق الحائلة بين الاغنياء المترفين والفقراء والبائسين.

انتظرونا ... إن شاء الله

والمراجعة النهائية

(٢٠٢٤)

تدريب ؟ الفصل ١١

١ قال الشيخ عبد الحليم محمود:

«وكان فى هذه الآفاق العليا أيضًا الإمام الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق عالم، فيلسوف، حليم، كريم بماله ووقته لطلبة العلم، ولغيرهم . خرج جيلًا من النابهين فى الجامعة، وأسهم فى الحركة العلمية بجهود عظيمة: ألَّف، وحاضر، وكتب المقالات، ووجَّه تلاميذه إلى التحقيق، والتأليف، والترجمة، وفتح مكتبته الغنية بشتى الكتب، ونوادرها، لكل طالب علم مجد إن هؤلاء جميعًا كانوا يمتازون بالجد فى تحصيل العلم، وما من شك فى أنهم لم يضيعوا وقتًا فى اللغو، وإنما سهروا الليالى فى تحصيل العلم، وكانت ثمرة ذلك أن أصبحوا من النابهين».

وقال طه حسين فى «الأيام» عن المرصفى :

«ولم يكن الشيخ أستاذًا فحسب، ولكنه كان أديبًا أيضًا، ومعنى ذلك أنه كان يصطنع وقار العلماء إذا لقى الناس أو جلس للتعليم فى الأزهر، فإذا خلا إلى أصدقائه وخاصته عاش معهم عيشة الأديب، فتحدث فى حرية مطلقة عن كل إنسان وعن كل موضوع، وروى لخاصته من شعر القدماء ونثرهم وسيرتهم ما يثبت أنهم كانوا أحرارًا مثله، قالون فى كل شىء وفى كل إنسان لا متنطعين ولا متحفظين، كما كان قال، وكان أيسر شىء وأهونه أن يذهب الطلاب مذهب شيخهم، ولا سيما إذا أحبوه وأكبروه، ورأوا فيه المثل الأعلى للصبر على المكروه والرضا بالقليل، والتعفف عما لا يليق بالعلماء، وأصحاب السلطان».

■ **ما موطن إعجاب الكاتبين بمشايخهما كما تفهم من الفقرتين ؟**

(أ) يعجب عبد الحليم محمود بعلم الشيخ واجتهاده، أما طه فيعجب بعلمه وأدبه وصراحته وقربه من الطلاب.

(ب) إعجاب عبد الحليم بشيخه علته غنى الشيخ ومنصبه، أما طه فمعجب بشيخه بسبب تواضعه وعزة نفسه.

(ج) ما يعجب عبد الحليم فى شيخه قوة حجته، أما طه فمعجب بتملقه وادعائه للعلم وتشبهه بالعلماء.

(د) إعجاب عبد الحليم بالإمام لمكانته بالجامعة والأزهر، أما طه فمعجب لاجتهاد الشيخ وحرصه على وقته.

٢ قال طه حسين :

«كان أولئك الطلاب الكبار يتحدثون بأنهم لم يروا قط ضريبًا للشيخ الشنقيطى فى حفظ اللغة ورواية الحديث سندًا ومتنًا عن ظهر قلب.. وكانوا يذكرون إقامته فى المدينة ورحلته إلى قسطنطينية، وزيارته للأندلس، وربما تناشدوا شعره فى بعض ذلك. وكانوا يذكرون أن له مكتبة غنية بالمخطوط والمطبوع فى مصر وفى أوروبا، وأنه لا يقنع بهذه المكتبة وإنما ينفق أكثر وقته فى دار الكتب قارئًا أو ناسخًا».

■ **استنتج من خلال الفقرة السابقة موقف الكاتب من الشيخ الشنقيطى. ثم دلِّل على ما تقول من خلال الفقرة.**

.....

.....

٣ قال طه حسين :

«إذا صليت المغرب دخلوا الرواق العباسى فسمعوا درس الشيخ بخيت الذى كان يقرأ فى تفسير القرآن مكان الأستاذ الإمام بعد أن توفى، ولكن الفتية لم يكونوا يسمعون للشيخ الذى يقرأ كما كان يسمع له غيرهم من الطلاب وإنما كانوا يسمعون له ليضحكوا منه وليقيدوا عليه أغلاطه وكانت كثيرة ولا سيما حين كان يعرض للغة والأدب وليشنعوا عليه بهذه الأغلاط بعد الدرس وليعرضوا هذه الأغلاط من الغد على شيخهم المرصفى فيقدموا إليه مادة جديدة للتشنيع على أساتذته وزملائه من الشيوخ».

■ **استنتج دلالة وصف الطلاب بـ (الفتية)، ثم انقد موقف الشيخ المرصفى من فعلهم.**

.....

.....

الفهـــرس

م	الموضوع	ص
	دليل كيان	
١	المفردات، وكيفية التعرف عليها	٣
٢	ما المقصود بـ أو بـ (مصطلح كذا) ؟	٧
٣	المشترك اللفظى وتصنيف الكلمات	٩
٤	العنوان الأنسب (العنوان المقترح)	١٠
٥	الفكرة العامة	١٠
٦	الفكرة الرئيسة	١٢
٧	الوصف الدقيق	١٢
٨	التفصيلات الجزئية المباشرة	١٤
٩	التفصيلات الأكثر أهمية	١٤
١٠	التفصيلات الجزئية غير المباشرة	١٦
١١	أسئلة الاستنتاج	١٦
١٢	الفكرة الزائدة (التى تعد حشوًا)	١٧
١٣	الفكرة الناقصة (غفل عنها الكاتب)	١٨
١٤	الكلمة الناقصة - أدوات الربط	١٨
١٥	أدوات الربط اللفظية	٢٠
١٦	المغزى الضمنى	٢٢
١٧	الفكرة المتناقضة - الموقف المتناقض	٢٤
١٨	الفكرة المشتركة (المتفقة)	٢٥
١٩	سؤال المقولة	٢٦
٢٠	إبداء الرأى - اقتراح التصرف	٣٠
٢١	الحكم على النص	٣٢
٢٢	الموضوعية والحياد - التحيز - التأييد - المعارضة	٣٣
٢٣	تحديد دور الشخصية	٣٤
٢٤	ربط الماضى بالحاضر	٣٤
٢٥	الحكم على مضمون النص	٣٤
٢٦	التدليل بالحجج - الرأى المبرَّرُ	٣٥
٢٧	السمات الأسلوبية للنص	٣٦
٢٨	أنواع الأساليب المستخدمة لدى الكاتب	٣٧
٢٩	الضمير العائد (مرجع الضمير)	٣٩
٣٠	المبدأ الأخلاقى الذى تبنَّاه الكاتب	٤٠
٣١	النهاية المقترحة لقصة ما	٤١
٣٢	تفنيد فكرة للكاتب وردت فى النص	٤٣
٣٣	إعادة تنظيم أفكار الموضوع	٤٤
٣٤	الحكم على الفكرة	٤٥
٣٥	الدلالة الإيحائية (القيمة الفنية)	٤٦
٣٦	القيم المتضمنة من النص	٥٤
٣٧	الدروس المستفادة من النص	٥٤
٣٨	أنواع المقالات من حيث المضمون	٥٥
٣٩	الموازنات الأدبية	٥٥
٤٠	الموازنات الحياتية	٦٣
٤١	أنواع الفنون الأدبية	٦٥
٤٢	القافية وأنواعها	٦٦
٤٣	الأدوات البلاغية للأديب	٦٧
٤٤	الخصائص الفنية للنص الأدبى	٧٣
٤٥	ملامح شخصية الأديب	٧٣
٤٦	ملامح التجديد فى النص	٧٤
٤٧	ملامح القديم فى النص	٧٤
٤٨	القيم المتضمنة	٧٤
٤٩	أثر البيئة فى النص	٧٤
٥٠	ربط النص بقضايا العصر	٧٥
٥١	أسلوب السهل الممتنع	٧٥
٥٢	تراسل الحواس	٧٥
٥٣	استخدام الرمز	٧٦
٥٤	اللغة الشعرية المستخدمة	٧٦
٥٥	الدلالة الشعرية	٧٧
٥٦	المذهب الأدبى (المدرسة الأدبية)	٧٧
٥٧	الفن الشعرى	٧٨
٥٨	الاتجاه الفكرى للأديب	٧٨
٥٩	الغرض الشعرى	٨٠
٦٠	التأثر بالتراث	٨١
٦١	التضمين	٨١
٦٢	المعارضة الشعرية	٨١
٦٣	أنواع التجربة	٨٢
٦٤	العاطفة المسيطرة على الشاعر	٨٣
٦٥	الوحدة الفنية	٨٥
٦٦	الخيال، وأنواعه، وسر جماله	٨٦

الفهـــرس

م	الموضوع	ص
٦٧	المحسنات البديعية	٩٠
٦٨	الأساليب من حيث الخبرى والإنشائى	٩١
٦٩	مخالفة اللفظة للجو النفسى المسيطر على الشاعر	٩١
٧٠	عدم الدقة فى استعمال الألفاظ	٩٢
٧١	الألفاظ المجلوبة للقافية فى الشعر	٩٢
٧٢	الألفاظ العامية والتراكيب المبتذلة	٩٣
٧٣	المبالغة الشعرية	٩٣
٧٤	ثقل الجرس الموسيقى	٩٤
٧٥	الترتيب الفكرى للأديب داخل النص	٩٤
٧٦	نقد الصورة الشعرية	٩٤
٧٧	الأخطاء النحوية عند الشعراء	٩٥
٧٨	العلاقات بين المتغيرات	٩٥
٧٩	العلاقات المؤثرة	٩٧
٨٠	العلاقات بين الجمل والعبارات	٩٨
٨١	التعداد	١٠٢
٨٢	ربط النحو بالبلاغة	١٠٣
	البلاغـــة	
١	علم البيان	١٠٦
٢	علم البديع	١١٦
٣	التدريبات الشاملة	١٢٠
٤	علم المعانى	١٢٢
٥	تدريبات على الإيجاز والإطناب	١٣٥
٦	التجربة الشعرية	١٣٧
٧	الوحدة الفنية	١٤٢
٨	تدريبات على البلاغة النثرية	١٤٤
٩	تدريب بلاغى نثرى شامل	١٥٠
١٠	ما ورد فى امتحانات الثانوية العامة	١٥١
١١	تدريبات على البلاغة الشعرية	١٥٤
١٢	تدريبات بلاغية شاملة	١٦٠
	القـــراءة	
١	إرادة التغيير	١٦٨
٢	أبو الريحان البيرونى	١٧١

م	الموضوع	ص
٣	القدس مدينة عربية إسلامية	١٧٣
٤	العلم فى الإسلام	١٧٦
٥	قيم إنسانية	١٧٨
	قصـــة الأيـــام 1	
١	التعليق على السيرة الذاتية	١٨١
٢	التعليق على كلمة المؤلف	١٨٢
٣	خيالات الطفولة	١٨٣
٤	ذاكرة صبى	١٨٦
٥	أسرتى	١٨٩
٦	مرارة الفشل	١٩٠
٧	الشيخ الصغير	١٩٢
٨	سعادة لا تدوم	١٩٤
٩	الاستعداد للأزهر	١٩٦
١٠	العلم بين مكانتين	١٩٨
١١	سهام القدر	٢٠١
١٢	بشرى صادقة	٢٠٨
١٣	بين أب وابنته	٢١١
	قصـــة الأيـــام 2	
١	من البيت إلى الأزهر	٢١٥
٢	حب الصبى للأزهر	٢١٨
٣	وحدة الصبى فى غرفته	٢٢٣
٤	الحاج على وشباب الأزهر	٢٢٨
٥	الإمام محمد عبده وشباب الأزهر	٢٣٤
٦	انتساب الصبى للأزهر	٢٣٩
٧	قسوة الوحدة	٢٤٣
٨	فرحة الصبى	٢٤٥
٩	تغير حياة الصبى	٢٤٧
١٠	تمرد الصبى	٢٥٢
١١	إقبال الصبى على الأدب	٢٥٧